



حَدائق الألفاظ

في مستحسن الأجوبة والمضحكات
والحكم والأمثال والحكايات والنوادر

للقاضى

أبى بكر محمد بن محمد بن عاصم القرطابى

لراء وعلق حواشيه وقدم له

أبو همام

عبد اللطيف عبد الحليم

مكتبة المخطوطات، دار الكتب، طهران

(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

خُلُقُ الْإِسْلَامِ

في مستحسن الأجرية والمضجعات
والحكم والأشكال والحكايات والفوائد

کتابخانه

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

شماره ثبت:

۴۶۴۴۴

تاریخ ثبت:



آثار الكتب والنوازل القيمة

حُلَّةُ الْإِسْلَامِ

في مستحسن الأجوبة والمضحكات
والحكم والأمثال والحكايات والنوادر

للقاضي

أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم القرطبي

شبكة كتب الشيعة

قرأه وعلق حواشي وكتب له

أبو همام

عبد اللطيف عبد الحليم

مطبعة دار الكتب والوثائق
(مكتبة)

shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net

الهيئة العامة
للكتب والوثائق القومية

رقبوس مجلس الإدارة

آ. د. محمد عبدالرشید

ابن عاصم، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن هاشم
الأنلسي ١٤٥٩ - ١٤٦٧.

سليق الأزهري في مستحسن الأجيال والمضحكات
والحكم والأمثال والحكايات والتوازي / أبي بكر محمد بن محمد
ابن عاصم القرناطي: قراءه وعلقى حواشيه وقدم له أبو همام
عبد اللطيف عبد الحليم - القاهرة: دار الكتب والوثائق
القاهرة، 2009-

398 ھ : 29 ھجری۔

977-18-0659-9

١ - الأدب العربي - مجموعات،

١ - عبد الحليم، أبو تمام عبد اللطيف (معلق ومقدم)

ب - العنوان،

444

لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا الكتاب بأي طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابي من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.cn

رقم الایداء بدار الكتب ٢٠٠٩/١٧١٣٣

ISBN 977-18-0659-9

الإهداء

إلى ذكرى صديقي العزيزين :
- فرناندو دي لاجرانخا الشتمري
- ومحمود محمد الطناحي .

أبوهمام



عربى ، لكنه يحكم أمة عربية للأدب فيها صوت مسموع ، على الحاكم أن يستجيب له ، وإن لم يعرفه ، أو لم يرض خوقه ، ثم إن الحاكم - أنذاك - كان هو وزارة الثقافة الآن يقوم بدور الناشر ودفع المكافآت ، وهذا يفسر إقبال المؤلفين على كتابة مصنفاتهم ، وإقبال الناس عليها ، أدب من الشعبية فى الصميم .

أما لغة هذا الأدب الشعبى فشئ يستحق الترهث .

فيل كلام كثير عن واقعية اللغة ، وكيف تقاس على قد الموقف ، وهو كلام صحيح فى إطاره المحدد ، حين لا معنى للشعبية عامة للغة فى كل المواطن ، وإلا فإن كلاما كثيرا فى مصادر الأدب العربى القديمة ، ومنها «حداائق الأناضول» وفيه نقول شئ من تلك المصادر - لانتخيله - إلا مرويا كما ورد فيها ، ولا نفل أن المؤلفين وصلت إليهم تلك الروايات الأدبية أو التاريخية أو تلك النوادر والأمثال بلغة عامية ثم حرروها بلغة فصلى رامية أو بلغة نموذجية كما يحب أن يتعنتها المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس [أنظر مقدمة كتابه : فى اللهجات العربية] .

إن ذلك التحرير - إن تم - على الأقل فى بعض المواطن - هو كثيرة - ، أو فى فترة معينة أو بيئة محددة ، يفقد اللغة شيئا مهما ، ومن ثم تفقد للتأخرة أو الحكاية كل شئ .

نعتقد أن اللغة العربية الفصحى - فى فترة محددة وبيئة محددة أيضا - على الأقل فى قلب جزيرة العرب ، ودعك من التخوم والشعور ، وفى زمن كان يتحدث الناس فيه الفصحى سابقه ، كانت لغة الناس حتى فى حياتهم اليومية ، فإذا أراد أحدهم أن يتخاطب أخاه فى أمر من أمور البيع أو الشراء أو الأمور الحياتية المادية خاطبه بلغة فصيحة سليمة كالش وصلت إلينا فى كتب الأغاني والكمال ، والأملى وغيرها من نظائرها ، ربما يتأق الناس فى الخطب والرسائل - على ندرتها قديما - وفى الشعر بالطبع ، على غير ما يتأقون فى حديثهم اليومى ، لكنه اليوم الذى بين السلامة والجمال ، ونعتقد أن القول بخير ذلك يجعل لغتنا ميتة أشبه بالبرابى القديمة لا يقولها الناس إلا كتابا أو خطباء أو مترسلين ، وهو شئ يضيق عنه التخيل ، ودعك من قوانين اللغات وتطورها ، وإلا فالقرآن الكريم والحديث الشريف جاء كلاهما فى ذروة البلاغة والفصاحة ، وبلغه الشئ - صلوات الله عليه - إلى الناس وفهموا عنه ، وإلا فرسالته لم تؤد الغرض منها ، وحديثه الشريف يؤكد ما نذهب إليه : لأن فيه حوارا وحديثا فى أمور الناس اليومية من عبادات ومعاملات بين

النبي وبين قومه ، ولم يأت بالعامية التي نحسبها ضرية لازب في تطور اللغات وتاريخها ،
والبلاغة النبوية مضرب المثل ، وحياته - عليه الصلاة والسلام - مقيدة بكل دقائقها من
قول أو فعل أو تقرير ، ولو كان فيها كلام عامي - تنزه عنه النبي - لورد إلينا كما هو بنصه ،
وحوله حفظه ، ذواكرهم أشبه بالمصورة للواقعة أو بالصمغ لاتكاد تخرم شيئا ، وكان تحنهم
أيضا مضرب المثل في الرواية بالفظها ، ولا عبرة بما ورد من ألفاظ في مخاطبة قبائل معينة ،
أو نطق بعض الألفاظ بصورة خاصة ، فإن هذه ظواهر نادرة ، وهي لاتنطق في صحة ما
ذهبنا إليه ، لأنه كلام فصيح أيضا ، فإذا قيل عنه (ﷺ) ليس من امبر امصيام في
اصفر ، وهو معنى « ليس من البر الصيام في السفر » ، فهو كلام فصيح ، خضع لبعض
ظواهر صوتية نحن لاتعتمد بها كثيرا ، ولاتعتمد بما يناظرها من ظواهر أخرى كالإمالة والقلب
والترادف والمشتراك اللفظي ، وكلها لاتنقى فصاحة اللغة وسلامتها ، ولعل العلامة ابن
جنى ألمح إلى شيء من ذلك في باب الذي عقده بعنوان « اختلاف اللغات » ، وكلها حجة
في كتابه الخصائص ، وكلامه دقيق ، يجب التثبت عنده كثيرا ، لفهم مسألة اللهجات
على وجهها ، وعدم إعطائها فوق ما تستحقه كما هو الحاصل في عصرنا ، يقول ابن جنى
عن تلك اللغات : « إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب ، لكنه يكون
مخطئا لأجود اللغتين ، فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه - غير
منعى عليه »^(١) .

فالمسألة هنا - من كلام ابن جنى نفسه - هي عدم الخطأ ، وفصاحة الكلام ثابتة ،
وإن كانت خلاف الشائع أو الأجود ، والثفت إلى لغة الشعر والنثر الخاصة ؛ لأنه يرى -
كما نرى الآن - أنها لغة داخل اللغة ، بخصائص جمال الفن ، لا بخصائص السلامة
وحدها ، لأنها موجودة أصلا .

ولعل في إيراد بعض النواذر أو الحكايات التي وردت في كتابنا هذا ، وهي منقولة من
مصادر أقدم ، ما يدفع بما نعتقد إلى حيز الشاهد الواقعي ، ويخرجه عن دائرة الاعتقاد
الغرضي :

١- وقال أمير لأعرابي : قل الحق ، وإلا أوجعتك ضربا ، فقال : وأنت فاعمل به ،
فوالله ، إن ما أوعدك الله به على تركه أعظم مما توعدني به .

(١) انظر هذا الباب في الخصائص ، وانظر ص ٤٨ من كتاب الدكتور إبراهيم أنيس في اللهجات العربية - الطبعة الثالثة
١٩٦٥ - الأجل المصرية .

٢ - وقدم رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان ، وكان زيمريا ، فقال له عبد الملك : أليس الله قد ردك على عقبيك؟ قال : ومن رد إليك يا أمير المؤمنين ، فقد رد على عقبيه ، فسكت عبد الملك ، وعلم أن قوله كان خطأ .

٣ - وأمر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعقوبة رجل ، فقال له رجاء بن حيوة : إن الله قد فعل ما تحب من العتق ، فافعل ما يحب من العفو ، فصفا عنه .

٤ - وتعد معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، تطيع أحياءكم ، ولا تبرأ من موتاكم ، فالتفت معاوية إلى المغيرة وقال : هذا رجل ، فاستوص به خيرا .

٥ - وقيل لمصاوية : أى الناس أحب إليك؟ قال : من كانت له عندي يد صالحة ، قيل : فإن لم تكن ؟ قال : فمن كانت لى عنده يد صالحة .

٦ - وأنى عبد الملك بن مروان يهزج يسرق ، فأمر بقطع يده فأنشأ يقول :

يدى يا أمير المؤمنين أعينها يحفوك أن تلقى مكانا يشينها
ولاخير فى الدنيا ، وكانت حبيبة إذا ما شمالي غارفتها يمينها

فأبى إلا قطعها ، فقالت له أمه : يا أمير المؤمنين ، واحدى ، وكاسبى ، فقال : بئس الكاسب كان لك ، وهذا حد من حدود الله ، قالت : يا أمير المؤمنين ، اجعله من بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها ، فعفا عنه .

٧ - وأنى الحجاج بأسرى من الخوارج فأمر بضرب أعناقهم ، فقدم فيهم شاب ، فقال له : والله يا حجاج ، لئن كنا أسانا فى الذنب ، فما أحسنت فى العقوبة ، قال : أف لهذه الجحيف ، أما كان فيهم من يقول مثل هذا ، وأمسك عن القتل .

٨ - ونظر المؤمنون إلى جارية له ، ويبيدها سواك ، فقال لها : كيف تجسمين سواكا؟ قالت : محاسنك ، يا أمير المؤمنين فلستحسن ذلك منها .

٩ - ورأى ثنصور أحد أولاد الأشتر ، فهم يقتله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ذنبى أعظم من نعمتك ، وعفوك أوسع من ذنبى ، فإن لم أكن للعفو لسوء ما أتيت به أهلا ، فانت له أهل ، فاستحسن قوله ، وعفا عنه .

١٠ - وأنى الحجاج يهزج من الخوارج ، فأمر بضرب عنقه ، فقال له : أخرنى يوما ، قال : ما تريد بذلك؟ قال : أؤمل فيه عفو الأمير ، مع ما تجرى به للمقادير ، فتركه .

مقدمة

لهذا المؤلف مكانة تجعل تحقيقه وإخراجه للناس أمرا لزاما ؛ ذلك أنه يمثل حلاصة الثقافة العربية في الأندلس ، حين كانت في طريقها للإشاحة ، ولم تكن المعركة مسألة حيوش تحارب محسب ، بل كانت الثقافة أيضا معها في خندق واحد ، يعتورها ما يعتور الناس من هزيمة وانتصار ؛ أو على الأقل نهضة من هزيمة ، ولا تعمل انتصارا ، لأن كلمة المعارك كانت تميل - أوانتد - إلى جانب القشتاليين ، الذين كانوا قد صمموا منذ أمد على سحق المسلمين بها ، في ذلك البلد العزيز النائي ، وقد حدث هذا بالفعل حين سقطت عرقطة في الثاني من يناير ١٤٩٢ ، وإن لم يسقط معها كل أثر إسلامي ، بل ظل - ربما حتى الآن - يشيمه الناس في سحنة الوجوه ولون العيون ، وعقب الثقافة العربية الإسلامية .

وكان أحداث الأندلس « لابس حاسم يمثل قمة النهاية في عصره » ، استحق من كل شيء ، بطرف ، وهذا هو معنى الأدب بالمفهوم العام آنذاك ، كما أنه يمثل الثقافة الشعبية ، إذا فهمنا « الشعبية » على وجهها الصحيح ، لا على أنها الأغنيات والمواويل الشعبية باللغة العامية كما يشيع لدى جمهرة محفزة من الناس ، وهو أمر خطأ ، وإلا فإن العربية الفصحى لا تمثل الشعب ، وهو كلام من القراءة قد نجد من يحير به سمعه .

الشعبية هنا لاصلة لها باللغة ، بل تعني الثقافة العامة التي نرعى نزعة الناس ، وتشيع أميالتهم وأذواقهم بلغة راقية ، فيها التهذيب والتعليم ، والترفيع والموعظة ، والبادرة المستمعة ، بل فيها أيضا ما تسقط معها الكلفة أحيانا ، ولا تشرىب على هذا ، ما كان الإنسان سوى المنازع والأميال ، يتخلل هذا كله أية كريمة ، وحديث شريف ، وببت شعر رائق ، وحكمة حسنة ، ومثل سائر ، وكل هذا كان يجد الإقبال الشديد من الناس ، على اختلاف ثقافتهم ؛ لأنهم يجدون فيها أنفسهم وصدى لما يختلج بها ، ومن ثم شاعت هذه المصنفات في العربية مقروعة ومسموعة عن يقرأ للأمين ، ولولا ذلك الإقبال لما كان لها ذلك الشيوخ ، ولا حجة فيما يقال : إنها كتبت للملوك والأمراء ، ورفعت إليهم ليقرأ بعد ذلك ؛ إنها أدب غير شعبي ؛ وهو كلام يحتاج إلى قدر من العتة لتصديقه أو سماعه والبالاة به ؛ لأن الملوك والأمراء من الشعب أولا وأخيرا ، ولولا قيمة هذه المصنفات لدى الناس - قبلهم - لا أنابوا عليها ، وربما يكون الأمير المرفوع إليه المصنف جاهلا ، أو غير

نلك مقول لم نرد بها لتفصلي ، وإلا حرج بنا الكلام عن بابه من التمثيل ، ونجرب
فيه الأمثلة قليلا . ولاستطيع إلا التيقن من أنه كلام نيت هكذا ، من فم قائله ، جاء
عمو البدائه في معظمه ، حيث لا مجال لإعمال الذهن والتروي ، ولا يدفع هذا بأن المواقف
تجمل من البكى ، لستأ معوها ، لأن هذا الكلام جرى على ألسنتهم ، كما ورد إليها ، وما
تغير لفظة ، لكن جعل أو كل الكلام كما هو ، ولو كانت العامية سليقة لسبقت المفصحي ،
وحلت محلها ، وهذا بدل - قطعا - على أن الفصيحة سليقة ، وكان يتحدثها الناس ، كما
تحدث نحن العامية الآن ، دون عراية من قائلها أو متلقيها ، وهذه المصاحبة النابتة عفو
على أسلة ألسنة هؤلاء من استشهدنا بكلامهم ، ومثله كم هائل في المصنفات العربية ،
هي التي حفلت لهم العمو أو الاستحسان ، وقد استوى في التنطق بهذه اللغة الفصحى
البدو والحضر ، حتى غشيت هذه الأمة غاشية اللحن والعجز ، وأسوأ من ذلك كله تسويغ
العجز بمنطق التطور ، وجعله هو القاعدة التي يجب أن تفسر بها الأشياء ، وابتمد الناس
عن «حرشة الضباب وأكلة البراييع ، وأخذوا اللغة من أهل السواد ، أكلة الكواميخ
والشوانز»^(١)

حين ذلك تغلبت الفصحى - لغة الناس - عن مكانها ومكانتها ، وحلت محلها لغة
أهل السواد ، وإن بقيت الأولى في محرابها الأدبي والعلمي ، اللغة الراقية ، أو المودجبة
إن أردت ، وحين تغلبت ، تحلى عن الأمة هذه شيء كثير هو جوهرها ، ونغبت دعوات
العامية يسوغها العلماء بمنطق يستتر فيه العجز ، واستبد العجز حتى صار عندنا ما يسمى
بالأدب الشعبي العلمي .

ولا يعني ورود أمثال هذه الشولعد - وهي كثيرة - أنه ليس ثمة موارد محررة ، ابتدعها
المروءة ، وسبجوها إلى خيرهم ، فإن تلك كثير أيضا ، وفي هذا الكتب «الحدايق» بادر من
هذا الطراز ، لا نخطئها عين القارئ ، حين يطالع مثلا حكاية حج أمي بولس ، ودعايات
دعبل ومسلم بن الوليد فقد تدخل فيها الحزب يتوشيات يقتضيهما السياق ، أو ابتدعها
أصلا

بيد أن في كتابنا إلى جانب ذلك طائفة صالحة من الألفاظ العامية ، أو بابا كاملا
من كلام النوام من أهل الأندلس ، قصد إليه أصحابه قصدا ، ونست هكذا على ألسنتهم .

(١) انظر المهرست لاين للديم ص ٩٤ .

ونقل المؤلف - كما هو - ولو حاول أن يحرره فصيحاً لنبا عن الذوق وعن المصير الذي وصع من أجله ، لكن هذا جاء متأخراً - ربما - عن الفترة السابقة التي أنبا سادح منها في هذا المقام ، والملاحظ علل شينا شبيهاً بذلك في كتابه "البخلاء" حيث يعتمد عن ورود الكلام كما هو ، عامياً أو "لحناً" كما يسميه ، كما ينقل الفصيح أيضاً كما هو حيث ورد على السنة أصحابه فصيحاً لومعرباً ، وتلك دقة في أمانة النقل حتى في الهرل ، وما بالك في المقامات الجادة التي يتحنت فيها الرواة وخاصة رواة الحديث ، وفي هذا درس لطائفة من النحلة لا يستشهدون بالحديث النبوي - مدعين أنه بجود روايته بالمعنى ، وإزاءهم طائفة كبرى تجوز الاستشهاد به ، ونحن معهم ، معولين على أمانة الروي وجودة حفظه ونحرجه أن يقول إلا بما يعلم ، وحتى لو غير لفظة ، فإنه لا يخرج عن حد الكلام النبوي الفصيح .

يقول أبو عثمان : " وإن وجدتم في هذا الكتاب - يقصد البخلاء - لحناً أو كلاماً غير معرب ، أو بلفظاً معدولاً عن جهته ، فاعلموا أنا إنما تركنا ذلك ، لأن الإعراب ينفخ هذا الباب ويخرجه من حده ، إلا أن أحكى كلاماً من كلام متعالي البخلاء ، وأشعاه العلماء كسهل بن هارون وأشباعه^(١) .

والتشغف - حتى من الإعراب - في بعض الأحوال لا يخرج الكلام عن سواء المصحح ، ما كانت اللفظة في موضعها ، وواضحة الإبانة عن مدلولها ، والإعراب ليس كل النحر ، ولا كل الفصاحة بل هو طرف منها ، وإن كان يبين في كثير من الحالات التي لا يستغنى عنها المقام ، فإذا قالت السيدة التي كانت تتشمع في ولدها هذه العبارة التي قالتها : «اجعله من بعض ذنوبك التي تستمفر الله منها» ووقفت بالسكون على كثير من كلماتها فإن قولها لم يخرج عن حد الفصاحة اللفظية ، ولم يهبط إلى أن تقول ما ترجمه عامياً الآن «ياريت تخليه ذنب من ذنوبك يا سيدي ، وبصدي استمفر الله منه » ومعلوم أن هذا كلام آخر غير الكلام الأول ، وما تحيل أن السيدة قالت - هكذا - في مثل ذلك المقام ثم ترجمه الناقل أو الراوي ، ثم إن لغة المصحح - بالطبع - "كيميائية" تمت السحر في هوامد الكلام . في المواقف العسيرة ، فيستوى كائناً حياً ، لم يخلق إلا هكذا

(١) البخلاء ، ج ١ ص ٧٨ ، وانظر مع بخلاء الملاحظ ص ١١٥ ، فزوق سعد دار الألفاظ للحديقة - بيروت الطبعة الثالثة

ولعل فيما قلنا عن النصحي المستعملة - سابقة - على ألسنة الناس - دون مبالاة كبيرة بالخلافات - وهي ضرورة أيضا - بين أقاليم أصحابها ، لعل في هذا غنية لمن أراد أن يعتقد ما اعتقدنا ، ولدينا كلام كثير في هذا الصدد نرجته إلى بحث مستقل ، وفي قليل ما قلنا حسب ما شاء .

ولهذا الكتاب حكاية تروى .

حين كنت في إسبانيا طالب بعثة عنيت بالمخطوطات الأندلسية ، استجابة للطبع أولا ، ووزت أماكن كثيرة تقع فيها هذه المخطوطات وغيرها ، وصورت بعضها ، ونسخت بعضها ، واستجابه كنفك - بجانب الطبع - إلى مسألة من لا ترد مسأله من شيوخنا الخلفين ، وفي مقدمتهم صديقي وأستاذي أبي فهر محمود محمد شاكر ، وكان كثيرا ما يحثني على إخراج ما لدى من المخطوطات ، وينعني على اهتمامي بالترجمة على حساب التحقيق ، وصديقاى وأستاذى د . الطاهر مكي ، ود . محمود مكي ، أو «المكيان» كما يقول أصحاب الدراسات الأندلسية من العرب والإسبان ، وهما يحرمان ما عندي من مخطوطات الأندلس واهتمامي بها ، ولهما في هذا الحقل جهد ضخم أكبر من هذه الإشارة ، فاستجبت مقتضا ، مع علسي بوعناء الطريق ، وقلة الزاد .

لكن في سنة ١٩٨٠ كنت أترجم دراسات صديقي الأستاذ فرناندو دي لاجرانجا عن الحكايات العربية المهاجرة إلى الأندلس للنبوة في مجلة الأندلس وغيرها ، والتي جمعها كتابي «تأثيرات عربية في حكايات إسبانية» فلفت نظري أنه يعود إلى مخطوط «حدائق الأزاهرة لابن حاصم» ومنه نسخة في مكتبة مجمع التاريخ الملكي بباريس ، وهي في حوزة الأستاذ غوثيه غوث ، ولم أتمكن من الاطلاع عليها ، لو تصورها . مع صلتى الوثيقة بالأستاذ لاجرانجا ، ومجملته الأستاذ غوث لي ، وإهدائه لي بعض كتبه ، حين زره مع الأستاذ لاجرنتا في طوله ، وسحين رأيت أنه لا أمل في حوزة مصورتها ، لتحليتها ، بفضل - مشكورا - صديقي لاجرانجا ، فلعداني نسخته الخاصة - ولا يملك صيرها - من الطبعة الحجرية المغربية ، وشرحت في قراءتها كلها ، وفك إغماضاتها ، لعدم الإناف بيني وبين الخط الأندلسي ، ونسخت بعض صفحاتها ، ثم حالت حوازل دون التمام ، وعدت إلى مصر ، وفي نفس رغبة ملحة في إنجاز ما شرحت فيه ، لكن نسخا أخرى عرفتني ، أحداها نسخة الإسكوريال ، وهي من أهم النسخ ، قرأت عنها في مقال للأب براوليو

حوسنول ، يرخم أنسى غرملت فهلرس الإسكوريال مرلوا ، ولم أنف عندها ، فرغبت إلى صديقى فلككتور محمد رشاد غريم - وكان طالب بعثة أنلك فى مدرسد - الأستاذ بكلية الطب بالمقصورة ، فلم يتوان من تصويرها على ميكروفيلم وأرسلها إلى مصر - جراه الله غير الخزله - وأثناء عملى فى هاتين النسختين ، وقعت بالمصادفة على مخطوط آخر بدار الكتب المصرية ، فرغبت فى تصويره ، ولم أبجد عندهم مخطوط الإسكوريال ، فطلب مدير الدار أن أهديهم الميكروفيلم الإسيانى ، نظير تصويره وتصوير نسخة دار الكتب ، وكان ما أراد ، وهذا اجتمع لى ثلاث نسخ :

- ١ - نسخة الإسكوريال ورمزنا لها بالحرف (س) ،
- ٢ - نسخة دار الكتب المصرية ، ورمزنا لها بالحرف (د) .
- ٣ - نسخة فاس الحجرية ، ورمزنا لها بالحرف (ج) .

وكل هذه النسخ بالخط الأناطلى ، وهو خط فيه طرافة تدفع قارءه إلى مزيد من الحماسة حين يلك محالقه ، وفيه أيضا تألق ، ربما ندفع إليه طريقة كتابته ، وسوف يرى للقارئ الصفحات الأولى والأخيرة من تلك النسخ ، وإن كان التصوير سيجعل من وضوحها صعبة .

أما نسخة فاس الحجرية فقد تدخل فيها ناسخها وبخاصة فى المقدمة الخامسة «أمثال العامة وحكمها» بحيث اختصرها جفا ، وأبقى على ثلثيها تقريباً ، ولذا جعلنا معلونا فى هذه المقدمة بالذات على الآخرين (س ، د) وفيهما تمام هذه المقدمة ، وليس على هذه النسخة تاريخ طبعها ، وقع فى تسع عشرة صفحة وثلاثمائة ، وفى الصفحة لعمالة عشر سطرا ، وانقطاعا قليلة إلى حد كبير ، وفى حوامشها - وهى قليلة جدا - تدخل من الناسخ ، أو المصحح إن شئت ، حيث يصحح خطأ ، أو يقيم كلمة نسبت فى المتن .

ونسخة دار الكتب المصرية (د) تقع فى ١٤٧ ورقة تحت رقم ١٨٢٢ أدب وعليها خام دار الكتب الحديثة المصرية ، وفى الصفحة عشرون سطرا ، وفيها غروم نعل بعدد من الصفحات أشرنا إليها فى مواضعها ، وفى بعض الأحيان عدم ترتيب فى الأوراق ، وفى آخرها شعر بعضه لآين حياذ الأناطلى الإسيلى ، يبدو أن الناسخ وضعه فى مجلد واحد مع حداائق الأناضول ، خاصة أنه غتم كتابنا بما نغتم به الكتب عادة بالمصلا على النسي

صلى الله عليه وسلم ، وفي هوامشه - وهي أكثر من النسخة السابقة - بعض الشروح أو التعيقات ، لم نشأ أن نأتى بها لعدم ضرورتها .

أما النسخة الأخيرة (س) الإسكوريال فهي تحت رقم ١٨٧٥ ، ولها رقم آخر لعله أقدم وهو ٤٢ ، وتبدأ بكلام جاء فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم عليه وعلى آله وصحبه وسلم . روى مالك عن أبي الرباد عن لأرب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إذا قلت لصاحبك أمت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد . وبعدها بيضاء أو سواد ، ثم جاءت هذه العبارة : ومن طريق آخر ، ومن ثم محو ، بعده ' جمعة له ، أمتوا رحمكم الله ، وواضح أن البياض فيه من قبل : فقد لقا ، ومن لعا لاه كما في الحديث الشريف ، وروى من طرق متعددة ، وقد جاء في البحارى ج ٢ ص ١٦ ، ولكنى لا أرى وجهها للذكر هذا الحديث بعد العنوان إلا إذا أراد الناسح أن يشعر قارئ هذا الكتاب بأن يحسن الإصبات ، وليس - بالطبع - من كلام ابن عاصم بل من زيادة الناسح ، الذى زاد أيضا فى آخره ما يلى :

«له مرشدة الخلائ ، ونصيحة الإخوان لسيدنا ومولانا الشيخ عمر بن الوردى نعمتا الله به وبأئله»

وهي تصبغة لامية من بحر الرمل ، فى رشد ونصيحة ، وهي خارجة عن الكتاب أيضا ، وهذه النسخة من أصبح النسخ الثلاث ، ومن نوافها وتقع فى الترفيم الأوروى الحديث فى ٢٦٤ صفحة .

لكن أى النسخ أقدم ؟ ويمكن اعتبار الحجرية مخطوطة أيضا ، وإن طبعت حديثا ، لأن صمها مثل التصوير للمخطوطة القديمة ، لا يمكن الجزم يقدم واحدة على أخرى ، ولذا جعلت الثلاث مرجعا ، وأخذت بالأوى فى أيها كان ، وذلك لأقدم نسخة تامة فيما أتصور ، مع عرفانى أن ثمة نسخا أخرى فى العالم منها نسخة لندن التى ترجم حديثتها الخامسة وقدم لها ' دون إميليو خرثيه حومت ، فى مجلة الأمللس عدد XXXV سنة ١٩٧٠ ، ولم أمكن من الاطلاع عليها ، ونسخة أخرى فى الخزانة العامة بالرباط ، ولم أطلع عليها أيضا ، وأنا أرى جمع كل مخطوطات كتاب شىء مثالى ، ومطمح نرو إليه ، لكى

أرى أبصا أن الاجترار بالبعص صالغ ما كانت السج واحدة ، وليس فى بعصها إصافات نجعل من تحقبق النقص شىئا غير معجد ، وليس الحال هكذا فى النسخ التى بين أيدينا ؛ لذا رأيت أن التلبث حتى العثور على تلك النسخ الأخرى التى أشرت إليها ، وربما نمة غيرها - هو تبس لا يفضى - إلا إلى إضاعة وقت ، وحين نرى أن ما هو ناء عن أيدينا فيه إصافة ، فمن حريون أن ننظر فى هذا الشأن مرة أخرى إن شاء الله

وقد لردت أن أنهى هذا الكتاب فى القاهرة ، لكن مشروعات علمية ومبة عاقت إجمازه ، وإن كنت لم أترك العمل فيه بين الفينة والفينة ، وكنت أسوف الأمر مع نفسى ومع الأصدقاء الذين يستحنوسى على الإجماز ، وحين خرجت تلك المشروعات إلى النور ، رأيت أن الوقت قد آن لإخراج الحدائق ، فحملته معى إلى مسقط حيث أعمل فى جامعة السلطان قابوس ، وألمهزته فى مدة بميرة نسبيا ، وإن كنت لم أعر على كل ما أريد من مصادر بفتنصبيها التحقيق ، وكان الإخوة العمانون أسعفاء بما لديهم حين تشيخ المكتبات العامة ، والمز ، يحمل أفضل حين يكون ببحار مصادره الخاصة فى داره ، حيث تسعفه حين لا تسعف بمصادر ولو كانت هى هى ، ولذا يرى للفارئ أننى عدت إلى طبعات مختلفة للمكتاب الواحد ، وكان هذا عسيرا ، وعسيرا بالنسبة للفارئ ، ونشير عطف إلى كتاب كالمند الفريد والأغانى ، فقد رجعت إلى طبعات مختلفة .

ولم نشأ أن نقف عند اختلاف النسخ إلا إذا كان فى الاختلاف فائدة بفدها ، وكان فيه إضافة ، وأصلنا ما يمكن أن يكون إتخاما للهوامش كبرادة حرف أو حذف ، وصرفنا كل وكدنا إلى ما نلظنه مفيدا ، ودليلا للفارئ ، من ذلك مثلا مصادر كثير من النوادر أو لأخبار أو الحكايات فى الكتب السابقة على كتابنا ، ولواتنا أن نمة مصادر أساسية تواترت لدى المؤلف ، وكان عليها جل توكته .

أما طريقتنا فى التحقيق بجانب مراجعة النص فى النسخ الثلاث ، فننحصر فى كلمة واحدة هى : إخراج النص قريبا من اللغة أو ما وضعه المؤلف ، وكنا متحنيين غاية التحس فى هذه المسألة ، وكانت الكلمة الواحدة أحيانا تدور فى رأسى اللبالي دوات الممد لرى لها وجهها تقوم به ، ولا تزعم أن كل المشكلات قد وجدت حلها ، بل رعم أن دأثرنها محدودة جدا ، ولا تكاد تمثل شىئا بجانب ما حل من معضلات .

وقد خرجنا الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية وتخريجها فى غاية من العسر ، لأن درسنا للحديث لا يزال يتسم بالنقص الشديد حتى بين المتخصصين ، وقد استحر الموت

.. المجارى والحقيقى - بالحفظة لهذا الفن ، وتندر جدا أن تعثر على طلبتك بين رجاله -
وبعضهم - وهم كثير - لا يستطيع قراءة الحديث قراءة صحيحة ، ولا أعلم هل صنع
العلم الحديث ما يمكن معه "تخزين" الأحاديث فى ذاكرة الحاسوب ، لا أدرى ، وليته
يُعمل إن لم يكن فعل ، وكانت هذه القصيدة عسيرة لولا أن يدا كريمة من زميلى الكرم
الدكتور الطاهر النوردي ، السودانى المولد والدار ، امتدت إلى ، فكانت بعم المعين ، فجزاه
الله خير الجزاء .

ثم جاء ، تخرىج الشعر ، وهو وحده يمثل ديوانا وسطا بين مادة الكتاب ، ولم يذكر
المؤلف سببته لفائليه إلا فى حالات شديدة الندرة ، فكان على أن أهود إلى مطابها ،
وبعضه كانت الذاكرة تعف به ، وبعضه كان يعتاص ، ولذلك نسبت أكثره ، وبقي أقله ،
ولعله يعرف فيما بعد .

أما النوردي أو النشر عمومًا فقد حاولنا أن نردها إلى مطابها الأقدم كما قلنا ، وكان
التوفيق حليفنا فى شيء كثير ، وأشرنا إلى مواطن الاتفاق أو الاختلاف ما وجد .

وبعض هذه النوازل مشابهة فى الأدب الإشباني ، وانتقلت إليه من لأدب العربى ،
ومسالكه إليه فى طى العروض والاحتمالات ، وبعضها واضح اليقين ، وأشرنا إلى كثير
من ذلك فى الهوامش ، لكننا سنريد البحث فيه فى هذه الكلمة فيما بعد .

ولأمثال العامية فى الأندلس كلام يصعب أن نوجهه الآن ؛ لأننا نتصور أن دراسة
لغوية تدرس الأصوات والدلالة فى هذه الأمثال ، حقيقة أن تقفنا على لغة أهل الأندلس
فى تلك الفترة من تاريخ الإسلام الأندلسى ، كما نحتاج إلى دراسة اجتماعية ربما يقوم بها
أهل الاختصاص ، وهى حسية أن توضح صورة هذا المجتمع - من أمثاله - وهو يصارع
الموت والدمار ، أو ينمخ فى الدبال الأخيرة من ماره أنداك ، وكانت نسخة فارس الضجيرة
شديدة الإخلال بهذه الحقيقة فاعتمدنا على النسختين الآخرين ، وراجعناها على نسخة
لندن - هى الإنسانية وميها نقص - والتي نشرها دون إميلو عريشه غومث ، وعلى نسخة
نشرها فى كتاب تكريم طه حسين ، المرحوم الدكتور عبد العزيز الأهوانى خاصة وأنه رجع
ميه إلى مخطوطات القاهرة وباريس والإسكوريال ومدريد والمتحف السرىطاسى ، وقدم لها
بدراسة جيدة مقارنة بين أمثاله وأمثال للآركيز دى سانتيانا ، وللع إلى أمثال أخرى
سابقة ، لذا نحيل عليها القارئ ، إلا أن الدكتور الأهوانى لم يخرج الشعر الفصحى فيها
واكتفى بمروق النسخ التى عاد إليها ، وهو جهد مشكور بكل المقاييس

والدكتور الأهواى - رحمة الله عليه - حجة فى عامية أهل الأندلس ، ومجادلانه فى أرحال اس قزمان مع دون إميلو لها صفحات فى مجلة الأندلس ومجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بخريد.

وعنوان الكتاب "حداائق الأزهار" بصيغة الجمع ، وليس بصيغة الإفراد كما جاء فى بعض الروايات "حديقة الأزهار"^(١) ، كما جاء أيضا "حداائق الأزهار"^(٢) ، مع "أو" التى لفتت ، ولا داعى له ، لموافقة السجعة "النوادر" التى جاءت فى ساقفة الصوان ، وقد اعتمدنا صيغة "الجمع" فى القصاص "حداائق" لورودها فى أكثر من مخطوطة ، وعليها لمعول .

والعنوان تقليد مساوق "للنوريات" الشعرية والثرية فى المشرق والأندلس ، ولعل كتاب "الزهرة" لأبى داود الظاهرى والحداائق لأبى مروج الجباصى - ولم نصل إلينا غير فصول منه - ، وكتاب "الروض المطار" و "البديع فى وصف الربيع" للمحمدرى^(٣) ، وكتاب "ريحانة الكتاب ، وروضة التصريف" لابن الخطيب^(٤) ثم جاء من بعده المقرئ فى كتابه "أزهار الرياض" و "نفع الطيب" ، وغيره مما يمرر استقصاؤه ، ثم جاءت الحداائق حاوية مادة الكتاب ، وهى تعنى "الفصول" أو "الأبواب" حاشا للقعدة التى أبان فيها - سهجيا - عن خطئه فى رسم الكتاب ، وجمع شتاته ، وإن كان العنوان ذاته يشى بمادة الكتاب "فى مستحسن الأجوبة والفضحكات ، والحكم والأمثال ، والحكايات والنوادر" ، وهى لا تخرج من هذا الإطار ، أو عما يمكن تسميته بالأدب بالمعنى العام "الأخذ من كل شىء بطرف" أى شىء من المنظوم والمنثور ، مع ما يشهد رغبة القارئ فى مواصلة القراءة ، وذلك حطة قديمة كان فاروسها رجل مثل أبى عثمان الجاحظ ، وهو من كبار كتاب العربية

والحداائق لا تسير على سق واحد طولا وقصرا ، بل إن بعضها يحتوى على أبواب أو فصول ، ولعل القدماء عندما كانوا "يرمزون" بهذه المادة المقدمة إلى الملوك والأمراء إلى

(١) انظر تاريخ الفكر الأندلسى ، أ. ج. بالشا ، وترجمة الدكتور حسين مؤنس ص ٤٢٠ .

(٢) انظر تأثيرات عربية فى حكايات إسبانية . ف. دى لاجرانجا ، وترجمنا .

(٣) انظر - مع شعر الأندلس والتبلى - غ. حوت ، ترجمة د. الطكر مكنى ص ١٥٤ وغيرها

(٤) انظر المرجع السابق - فى أماكن متفرقة

الوسيلة المثلى للسلوك الإنساني ، أو الأخطب العملية إلى جانب «الأدب» العسية أو من حلالها ، وما كان في درعهم أن يجابهوا الملوك والأمراء بما يريغون البث به إلا من حلال مادة كهده ، مشوثغفي رفاقق للمواعظ ، أو حكمة أبدية ، أو نادرة لطيفة ، أو بكتة مسحبه أو حتى مستقبحة ، وما كان للذوق العربي - وكان سليما - يستهجن هذا الاستفاح ؛ لأنه يراه الصورة المتسمة لصورة الحياة من كل جوانبها ، كما تحاول - مراعاة وتصصا - هذه الأيام استهجان هذا الجانب ، وتركب أنقطع منه أصمالا لا مجرد أقوال ، وفي الحديث الشريف ، وكلام الأئمة الكبار ، والمؤلفات العربية «المختصرة» شيء كثير من هذا الذي نأنف من إساغته ، ويطلب البعض بتقية كتب التراث منه ، وهي جريمة بشعة أن نقدم على هذا الصنيع الذي يهدر ثقافة أمة ، وصورتها الاجتماعية ، في عيون الأجهال التالية ، ثم إن هذه المسائل لا تفسد إلا أخلاق الفاسدين أصلا ولن تزيد الفاسدين واحدا .

وليس من اللازم أن أورد عاوين الحداثق والفصول التي تحتويها ؛ لأنها في فهرس خاص آخر الكتاب ، ثم إنها مذكورة في مقدمة المؤلف ، وذكرها ها تزيد لا معنى له .

بيد أن الحديقة الخامسة جاء عنوانها كما يلي : «في أمثال العامة وحكمها» والحديقة التي قبلها في «لوصايا والحكم» ، وواضح أن الحكم الأولى في الرابعة حكم نصيحة تواترت على الألسنة ، أما الثانية فصيرها «حكمها» يعود على «العامة» ، وقد توقفنا عند العطف بين الأمثال والحكم العامة ، ولرأينا أن المؤلف لم يأت بها عفوا ، بل به ربما يريد أن يفرق بين المثل وبين الحكمة ، ولعل الفرق الذي نحسبه هو أن المثل له مصرب ومورد ، والحكمة لا تحظى بهذا ، على الأقل في بداية السطى بالمثل ، وربما شاع المثل فصار حكمة ، وتنوسى مورده ومصربه ، وأغلب الأمثال - فيما نرى - مصبحة وعامية تعبيرتها «مصرورة» ، وكأنها تحقب قصة ألوحث بها حين نشأت

أما الحديقة الثانية والثالثة وفيهما أبواب تحوى أخبار للفهلبي ، والنجاني ، والمجوسبي وما هو من طرارها فما نطن ذلك إلا من قسيل «الإحساس» الذي عرف عن أهل العقه والدراسات الإسلامية في العصر القديم ، وكانوا صادقين مع أنفسهم ، فعيهم هذا الخائب المرح العايت في بعض الأحيان ، دون أن يصايرا «بعقدة» الترمز والتحشث الكاذب في معطمه - كما هو الحال الآن - ولقارقي يرى ذلك كله - ليس في هذا الكتاب وحده - بل في أغلب الكتابات العربية القديمة ، حين كانت السلاقق العربية الإسلامية عبر مشوهة ، وتتمتع بحظ وافر من السلامة النفسية والعقلية ، ولم تكن حياتهم كلها لهما

محصا ، بل كانت تجمع بين كل مظاهر الحياة الطبيعية ، ولعل ابن عبد ربه والفقير العظيم ابن حزم نقرطى ، وأنا بكر البرذعي ، وأبا البقاء الرندي وغيرهم من المشارفة والمغارنة ، كانوا مصدرا من مصادر فقيها ابن عاصم .

ولعل المؤلف أيضا - مثله مثل سابقه - يشعر في نهاية كتابه بأن عليه أن يستعمر الله ، بما يكون قد ند عن قلمه ، فأنفرد الباب الثالث من الحديقة السادسة بالحكايات الأولياء والعباد ، والصلحاء والزهاد ، وقال : " عسى الله أن ينفع بهذا الباب وأهله ، ويجعله كمنارة للأبواب المتقدمة من قبله " ، وقد صنع ابن حزم الصنيع ذاته ، في طوفان الحماصة ، ويبدو أن ذلك تقليد قديم أندلسي ، حيث كان الشعراء - أنفسهم - حتى المعروفون بجلع للعداء أحيانا - يكتبون ما سموه «محسسات» وجاءت على وزن فصائد قديمة لهم ، كقراءة لتلك السابقة إذا كانت تحوى مجونا أو لهوا يتخرجون منه في أغنيات حياتهم ، وجاء الوشاحون فصنعوا الصنيع ذاته وسموا عملهم «مكفولات» على طريقة موشحاتهم القديمة ودنا وفواهي ، ومراجعة للمقد الفريد ، وأزهار الرياض ، ونفع الطيب ندعم ما نقوله .

ومادة الكتاب مشرقية !!

وهذا أمر مستغرب من مؤلف غرناطى في آخر عهد الإسلام بالأندلس

غير أن الاستغراب يزول إذا علمنا أن ثمة سابقين عليه في تلك الطريقة ، ولعل ابن عبد ربه أبرز ممثل لهؤلاء في كتابه «المقد» الذى حمل إلى صاحب بن عبد فقال قوله الذائعة «بضاعتنا ردت إلينا» ، وهي قولة حق في جوهرها ، وإن حمل «المقد» شيئا من أخير الأندلس ، إلا أنه بالقياس إلى المشرق تعد قليلة ، وكذلك الأمر في «الحدائق» .

وفى تصورنا أن ثمة طريقتين في الأندلس للشاليف الأدبي ، طريقة تقتصر على الأندلس ورحاله وتاريخه وشعره وأدبه عامة ، وكانتنا تريد أن تقول إن لنا خطأ لا يقل عن المشارفة ، ومن أبرز مصادر هذا الضرب «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد ، وإن كان قد أتته في المشرق ، وله كتاب آخر عن المشرق ، وكتاب «المفتيس» لابن حبان ، والإحاطة هي أخبار غرناطة لابن الخطيب وكتبه الأخرى ، وطريقة ثانية نكتب عن المشرق ورحاله وتاريخه ، وكانتنا تريد أن تقول أيضا : إن هنا معرفة بالجذور القديمة وإن شط الزار ، وليس حفظنا من معرفتكم بأقل من حظكم بمعرفة أنفسكم ، وهذا الضرب طبعى ،

لأن البلدان الثائية من جسم العالم العربى الإسلامى تميل إلى الاتصال بهذا الأصل البعيد ، أو بذلك القلب ، وليس من الغريب أن نجد فى الأندلس مدرسة نحوية ونسكا يدهب إمام دار الهجرة مالك وصى الله عنه ، وحين نرآد ابن حزم أن يمدد عنه تمسك «بالتأهر» ، ومثل هذا الضرب ابن عديريه كما قلنا أنفا ، ويمثله معا ابن عاصم

ونصاف إلى ابن عاصم صيب آخر لا يتمثل عند لاحقه ابن عديريه ؛ لأن صاحبنا ألف كتابه ورياح الخطر تحديق بأخر حصن إسلامى فى الأندلس ، وعلى الغرناطيين أن يتمسكوا - ما أتيح لهم ذلك - بكل ما يربطهم بالقلب الإسلامى فى المشرق ، وإن كان هذا التمسك لم يجد إلا يسورا حتى أفلتت شمسهم ، فضلا عن أنه ملكة غرناطة مرت بمراحل متعددة ، كانت فى بعضها تغترب من القشتاليين حتى فى لباسهم وحروبهم وآلاتها ، وأحيانا تغترب من المعاربة المسلمين ، فتتخذ اللباس العربى ، وآلات الحرب العربية أيضا ، وكان القلب عليهم من أول ملكة بنى نصر الفزى بى القشتاليين ، وليس المزى وحده هو الشاوة ، بل إن شارنهم فى الخضوع لتأم الملك قشتالة ، ولقد أظهر Prieto Vives فى دراسة ألقاها فى مجمع التاريخ الملكى ، أن المملكة النصرية جاءت إلى الوجود كإقطاعية أو محمية تابعة لسان فرناندو ملك قشتالة ، ويؤكد أن ملوك بنى نصر المتبرجحين لم يكن لهم من مظاهر المسلمين إلا ما هو ضرورى لكي يتسامح معهم رعاياهم ، ويتابع دون إميليو غرييه غومت فيقول «كثير من الوثائق التاريخية المتصلة بالملك العالم ألفونسو العاشر تحمل توقيع «دون أبو عبدالله بن نصر ملك غرناطة الخافص للملك . . .»^(١) .

ولعل ذلك القول له سند من مؤرخ عربى أندلسى هو ابن سعيد الذى يتحدث عن زى أهل الأندلس ، وقد أعطىهم يترك العمائم ، ويظهر حاسر الرأس ، حتى الفصاة والفقهاء فيقول فى شهادة عيان : ولقد رأيت عزيز بن خطاب أكبر عالم بمرويه ، حصره السلطان فى ذلك الأوان ، وإليه الإشارة ، وقد خطب له بالملك فى تلك الجهة وهو حاسر الرأس ، وشبهه قد عيب على سواد شعره ، وأما الأخناد وسائر الناس فتليل منهم من تراء بعمه فى شرق منها أو حرب ، وابن هود الذى ملك الأندلس فى عصرنا رأيت فى جميع أحواله ببلاد الأندلس وهو دون عمامة ، وكذلك ابن الأحمر الذى معظم الأندلس الآن فى يده ،

(١) نظر مع سمراد الأندلس واللتنى - ترجمة د الطاهر مكى ص ٢٢٤ .

وكثيراً ما يترى سلاطينهم وأجنادهم يرى النصارى المجاورين لهم^(١)

ويؤكد ابن الخطيب ما قاله ابن سعيد فيقول - «وزيهم في القديم - أي في بدء المملكة النصرية - شبه رى أقتلهم وأندادهم من جيرانهم القرغ»^(٢)

أما في الفترة الأخيرة من تاريخ المملكة النصرية فتبدو غرناطة أمام أعينا مشرقة على بحر لم تكن يوماً ، ولم يعد اسم تلك النصرى يرد في الوثائق المسيحية بالصورة التي كان يرد عليها من قبل «دون أبو عبد الله بن نصر ملك غرناطة وتابع الملك» فقد أصبح يدعى - طبقاً للتقاليد الإسلامية «مولاي بو عبد الله ، إن افريقية المرينية كانت تؤثر بقوة في الأندلس الإسلامية ، وتعرض عليه عاداتها وحتى نظمها ، وطبقاً لابن الخطيب ، كان الجنود بروحون ويغدون في ملابس وأسلحة غير التي كان الجند فيها عند بدء الدولة النصرية»^(٣) .

وفي تلك المرحلة الثانية لم يتوقف الأمر عند الزى وشارة الملك ، بل كان هذا ذنة صدى أو تمهيرا في الزى العقلي والشعوري في تلك الأمة ، ولم يكن أمامها إلا الاتجاه إلى الثقافة المشرقية (الأم) ، والباحث هنا مختلف تماماً عن الباحث الذي كان وراء مشرقية كتاب كالعقد الفريد لابن عبد ربه ، كان هناك دقة بشافة تتعدى حدود الأندلس ، ولأن انصدعت هذه الدالة لتبدل الأحوال التي ستنول إلى الموت ، وكأن ابن خلدون - والذي وصفه أورتيجا إي جاسيت ، Ortega Y Gasset بقوله : إن زهور عصر النهضة القادم دفعت بربيعها قل أوانه هي نتاج هذا البدوى الممتازة^(٤) ، كان يعنى ذلك التحول بقوله : «إذا تبدلت الأحوال جملة ، فكأنما تبدل الخلق من أصله ، وتحول العالم بأسره ، وكأنه خلق جديد ، وشاة مستأنفة ، وعالم محدث»^(٥) .

وأنداك لب ابن حاصم كتابه هذا ، وكأنه كان يمتصر التيمونة على نحو أقوى لانتراع أحر فطرة فيها ، وأطعمها مدافاً - كما يقول غرثيه غوث - في أسلوبه المصور ، وفي ترجمة رائعة قدمها أستاذنا الطاهر مكسي ، وليس في الحدائق روعة ابن الخطيب ولا اتساع ثقافته ، ولا شاعريته ، ولا نثره للعقد ، الرجاج بالزينة ، بل جاءت الحدائق صدى لثقافة مشرقية أو نقلا لها ، مع شيء يسير من التصرف في المولد الأولية

(١) (٢٠١) المرجع السابق ٢٢٥ - ٢٢٧ وانظر للمصدرين اللذين أخذ منهما المؤلف هذه القصص .

(٢) المرجع السابق ٢٢٧ - ٢٢٨

(٣) (٥٠٤) المرجع السابق ٢٢٢ .

ومى الكتاب مادة أندلسية !

وهى فقيرة ، ما كان عرص المؤلف أن يحوى كتابه مادة مشرقية أولاً وأخيراً ، تتراوح بين نوادر مع المتمدن بن عباد ، ووزيرة ابن عمار ، ونوادر السجوى الشلوبى المستحقة ، والنسب كانبها تؤكد الصورة التى رسمها ابن شهيد فى روعة عظيمة فى رسائله عن التوابع والروابع ، والنسب صور فيها التحوين صوراً هزلية لكنها تتخلو من السجوى المرة والحرد ، بل تبحث على الانتقام فحسب ، وكذلك نوادر اعتماد الرميكية ، وبعض شعر ابن سهل اليهودى ، ويتخلل ذلك كله نوادر حدثت مع المؤلف نفسه ، شاهد عيان ، ومن ذلك نادرة حاله ابن جري ، ويتحدث عنه الأستاذ محمد عبد الله عنان فيقول : « الكتاب الشاهر ولد بفراطة سنة ٧٢١هـ ، وانتظم مدحونه بين كتاب السلطان أبى الحجاج يوسف ، وخطى لديه ، ومدحه بطائفة من القصائد الرنانة ، ثم عصب عليه ونكبه فغادر الأندلس إلى العدو ، ودخل فى خدمة السلطان أبى عالى للرئيس ومدحه . وكان بارعاً فى الشعر والنظم ، ذكره ابن الأحمر فى نثر الجمان ، وأشاد بمقدرة ووصفه بأنه أعظم شاعر فى عصره ، وكانت وفاته بمراكش ٧٥٧هـ - ١٣٥٦م ، وهو الذى أنشأ رحلة ابن بطوطة من مذكرات صاحبها حسبما يوه بذلك فى خاتمة الكتاب »^(١) .

والمادة الأندلسية الحقيقية فى الحقيقة الخامسة فى أمثال العامة وحكمها بالأندلس ، وفيها يتقبل ابن عاصم خطى سلفه ابن عبد ربه فى العقد الذى ألفه باب خاصاً لها فى موسوعته الضخمة هو الجوهرة فى الأمثال ووشم الأمثال ببعض الشعر كما صنع ابن عاصم أيضاً من بعده ، ورث ابن عبد ربه أمثاله حسب الموضوعات لا على حسب حروب الهجاء كما فعل ابن عاصم وجمع صاحب العقد إلى الأمثال العربية القديمة الأمثال العامة لكنه هربها وجعلها فصيحة ، وكأنه كان يقصد بالعامة ، ما هو شديد الذبوع منها على ألسنة الناس ، وشبيه بهذا ما نسمعه من أفواه العامة الآن حين يستشهدون بحكمة للمتنبى أو قول مأثور يلحنون فيه بعض الشيء لكنه أقرب إلى الطق العصب . يقول ابن عبد ربه : فوضمنا إلى أمثلة العرب القديمة ما جرى على ألسنة العامة من الأمثال المستعملة^(٢) والأمثال المستعملة هنا كأنه يقصد ما جرت به أمثال ألسنة العامة دون أن يكونوا أصحابها كما أشرنا آنفاً .

(١) نهاية الأمل من ٤٧٠ ، وانظر فتح الطيب وفتح الربيع ج ٣ ص ٢٨٤ ، ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) العقد ج ٢ ص ٨٩ .

أما ابن عاصم فبدأ الطريق الذي بناه ابن عبيد ربه ولكنه افترق عنه ، إذ اقتصر على أمثال العامة في الأندلس ، ورتب أمثاله أبجدياً ، على طريقة الأندلسيين ، وترتيبها كالتالي . أب ت ث ج ح د ذ ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق م ش ه و لا ي مصلاً عن الخط الأندلسي الذي يفترق عن المشرقي في الماء والقاب فالأول يمر بقطعة أسفل الحرف ، ولثاني بنقطة واحدة فوقه . ومجموعته هي أكبر مجموعة لديها أو وصلت إلينا - على الأقل - من أمثال العامة في الأندلس ، وكأنه أراد ألا يحلو كتابه من أثر أندلسي ، ولعله أصر أثر للأمثال العامة في الأندلس ، ولكنه إلى جانب هذا جعل الشعر - وأغلبه مشرقى - بمثابة الشاهد على للنمط العامي الأندلسي الذي نوره ، وكأنه يريد أن يقول إن لهذه الأمثال القاصية أصلاً تعود إليه في المشرق ، وأمثاله غير معربة - بطبيعة الحال - وما هو يندع في ذلك فالأمثال العامة يستهجن فيها الإعراب كما يستهجن في الأجمال ، حسبما هو وارد عن ابن قزمان ، وحسبما أشار الجاحظ من قبل في أول «البخلاء» وأوردنا النص سابقاً

ونعتقد - وإن لم يكن لدينا دليل ونقضي حتى الآن - أن ابن عاصم كان يعرف طرفاً من اللغة القشتالية ، نظراً للاختلاطات بين المجتمعين العربي والقشتالي ، واضطراب الطوائف أن تعرف كل منهما - إلى حد ما - لغة الأخرى ، على الأقل في حدود التعامل اليومي ، ولعل هذا يشبه ما نراه الآن في المجتمعات الخليجية التي تكثر فيها العمالة الوافدة من أسيا كالهند والباكستان والبيمار ، وغيرهم فإن هذه المجتمعات اصطاحت على لغة التعامم فيما بينها بالفقر الذي يسمح بحريتك الحياة ، وبالاصطلاح ، الذي أومأنا إليه جاء عفو - بطبيعة الحال - لا أن الناس اجتمعوا وانفقوا على تلك اللغة المستخدمة في التخطيب ، وكانت الحياة في غرناطة على شيء شبيه بهذا ، وإن كانت الحال تختلف هنالك حيث الاختلاط حربي أكثر منه سلمياً ، وإن كان لم ينحرف هذا الاختلاط في الحالات ، وربما يؤدي ما ذهبنا إليه أن رجلاً في ثقافة ابن عاصم وفي عمله الرسمي - القضاء والوزارة - ما كان يجهل لغة عدوه أو جاره آنذاك ، وإن ظهرت آثار هذه المعرفة في حدود شديدة للتواضع في مؤلفاته ، بل في حدود المدونة ، ولعل الأمثال - وبشاركة في معرفتها غيره - وقليلاً من الكلمات القشتالية الواردة في غير الأمثال بما

عرفه ، وما لم يعرفه - قراءة - تشي بشيء من ذلك الوقوف على القشتالية ، وفي الطرف المقابل بالتأكيد كان كثيرون من الأقتال - حسب لفظ ابن الخطيب - يعرفون اللغة العربية لا نلفظاً فقط ، بل كتابة أيضاً ، لأنها لغة المجتمع الراقى وللتحضر فقامياً ، وإن كان أهله يرقصون رقصة الموت في ثياب ملطخة بالدماء على حد تعبير غرثيه عومث .

ومصادر ابن عاصم في كتابه متعددة ، لكننا نشير إلى أهمها بإيجاز :

بالطبع كان مصدره في الأمثال ابن عبيد ربه ، وابن هشام اللخمي ، وأمثال ابن قزمان ، وما نتلفظ به العامة طازجاً في الشارع والسوق على ألسنة ، إلى جانب المصادر الشعرية في الأمثال وإن لم تكن رئيسة بالنسبة له في هذا الباب ، وهذا يفسر كثرة الأمثال لديه عن سابقيه لأنها تجاوزت ثمانية مثل .

أما مصادر ابن عاصم في الحداثق الأخرى فيمكن أن تتركز في :

- المعقد الفرزد لاين عبيد ربه

- البيان والتبيين للجاحظ

- البخللاء للجاحظ .

- الحيوان للجاحظ .

- أخبار الحمقى والمغفلين لاين الجوزي .

- الأملاني لاين علي الفاي .

- طبقات فحول الشعراء لاين سلام .

- الأعاسي للأصفهاني .

- دوواين الشعراء من أمثال يشار وأبي نواس ، ودعبل والمتشي وغيرهم

- زهر الأدب للحصري .

إلى حائث كتب الحديث ، وكتب أخرى مترجمة عن الفارسية والهندية ، فثمة
حكايات تنسب إلى هاتين الأمتين ، وكانت العرب واقعة على أخبارهما ، ولعل القدر
المعلى من هذه المصادر كلها كان المقدر الفريد لأنه كان - أى ابن عاصم - يأتم به فى رواية
الحكاية ، رغم ورودها فى مصادر أخرى ، وكان يميل إلى الأخذ برواية ابن عبدربه ^(١) ، كما
أن هناك طائفة وردت فى كتب ما قبل الإسلام ، وما كان ابن عاصم يرجع إليها بقل ما
يرجع إلى الكتب العربية الإسلامية التى لوردت هذه الأخبار عن الأم السابقة .

وعطته من كتابه دقيقة إلا ما كان من تكرار لبعض التوارد المشابهة فى أبواب
متعددة ، وهذا أمر يسير ، غير متواتر ، لكن للتواتر لديه أنه واقع جيداً للتوارد والحكايات التى
تصل بسبب بعضها ببعض ، فتأتى - مثلاً - أخبار العلمين متعاقبة إلا ما ندر ، وكذلك
أخبار عن الطفيليين والحمقى ، والجهانين يعقب بعضها بعضاً ، حتى الأخبار المتصلة
بشخصيات تأتى متصلة أيضاً ، وذلك يحور إلى أن المؤلف مدرك بحبوط منهجه تماماً ، وإن
كانت الحبوط تشابك أحياناً ، ويواتره فى معظمها موجزة إلا ما كان من حكايات مطولة
أورد لها باباً خاصاً ، وهذا يحمد للمؤلف ، حتى إنه فى نقله لبعض الحكايات المطولة من
مصادره التى عاد إليها ، جعلها مختصرة فيما لليل الذى وردت فيه .

وللمحدث تأثير فى الإسبانية

أما هذا التأثير فلا يمكن عزوه إلى أن الكتاب قد ترجم إلى الفشتالية ، وأصاب ذلك
الدبور الذى يجعل تأثيره محدد المسالك ، إذ لا نمرف له ترجمة إلى تلك اللغة ، وربما
تتكشف الأمور فيما بعد ، فرى ترجمة له ترجيح هذا الاحتمال ، لكن نواتر كثيرة فى هذا
الكتاب لها مشابهة فى مصادر إسبانية قديمة وحديثة ، وقد درس بعضها الأستاذ ف
لاجراندا ، وترجمنا أكثرها فى كتابنا «تأثيرات عربية فى حكايات إسبانية» ، وإذ كان
بعض هذه الحكايات انتقل إلى الإسبانية عن طريق مصادر أخرى سابقة لاسن عاصم
مثل كليله ودسة ، والأغاسى ، والعقد ، وفاكهة الخلفاء وسراج الملوك ، والتبر المسبوك وغيرها
من المصادر شرقية وأندلسية ، لكن بعضها ورد عند ابن عاصم بطريقة تؤكد أنه كان
مصدراً لمصدر الإسبانى مباشرة ، وإزاء عيبة الدليل الواقعى فليس أمامنا إلا أن يرجع

(١) راجع م كتابه من حكاية اللذة الخلة وجرة العمل ، نوصة الفشتك وجرة السمن الواردة فى كليله ودسة والعقد
الفريد ، وكيف أن ابن عاصم اختار رواية المقدر للوجرة .

هذا الفعل إلى المصادر الشفوية التى تتعطل فى انتشار الثقافة العربية فى الأندلس عن طريق الاختلاط بين المجتمعين ، وكان للموريسكيين القسط الأوفر فى نقل تلك الثقافة شفويا أو كتابيا إلى ذلك المجتمع الجديد الذى فرض عليهم ، أو فرضوا عليه ، وربما تحريئ بمصر لأمثلة ها ، اكتفاء بما قدمناه فى الهوامش من إشارات .

لعل أوسع الأمثلة هو تأثير الأمثال العامية فى الحدائق على أمثال الماركيز سانتيانا ١٣٩٨ - ١٤٥٨ ، وهو معاصر فى بعض فترات حياته لاين عاصم ، وكان الماركيز قائدا حربيا فى المنطقة الحدودية بين الأندلس وقشتالة ، كما كان مشقعا ، وكتب مجموعة أمثاله بناء على رغبة ملك قشتالة دون خوان كما كتب ابن عاصم كتابه إلى سلطان غرناطة فى عصره ، ونعتقد أن سانتيانا قرأ الحدائق أو الأمثال ، أو قرئت له من عربى يعرف عامية أهل الأندلس أو من قشتالى يعرف تلك اللغة ، ولا نشفق مع الدكتور الأهواى فى التشكيك فى أن ابن عاصم هو الذى أوحى إلى سانتيانا بجمع أمثاله^(١) ، بل نحن مطمئنون - دون إسراف فى الشك - أن الماركيز تغيل ابن عاصم ، وكان كتابه بين يديه حين جمع تلك الأمثال ، حتى لو لم يكن يعرف العربية ، أو عامية أهل لاندلس ، فإنه لن يعدم المسالك إلى تلك المعرفة ، وقد أورد الدكتور الأهواى نادج عددها واحد وعشرون مثلا ليدلل على التشابه بين المجموعتين ، واقتصر على ما اتفق لفظه ومعناه بينهما ، ناركما ما اختلف لفظه واتفق معناه ، مجرد التشابه فى المجتمعين أو فى المجتمعات الإنسانية عامة ، لكن الاتفاق التام بين هذه الأمثال الواردة فى المجموعتين لفظا ومعنى لا نفهم لها عددا إلا النقل الحرفى ، غير عابئين بتولود الخواطر ، أو اتفاق المجتمعات أو الاختلاط ، بل نمجا بشيء لا سبيل إلى الطعن فيه وهو النقل الحرفى ، ومراجعة الواحد والعشرين مثلا الواردة فى المجموعتين والثى قارن بينها الدكتور الأهواى تؤكد ذلك ولا نجعلنا نقل منها شيئا هنا خشية الإطالة والتزيد ، لكنها تنطق بنفسها أن أمثال بن عاصم كانت من يدى سانتيانا متخالفين بذلك الدكتور الأهواى ، والمجلورة التى لم يرها قليلا من دليلها ، والرسيلة لهذه المعرفة حقدناها أنفا ، ولا سبيل إلى دفعها ، ولا تدعنا إلى هذا الاعتقاد حماسة عربية بل رؤية ما ينبغي أن يرى ، ولو كان الكاتب عربى بدلا من سانتيانا ووجدنا تشابها بينه وبين كاتب أوروبى آخر ، أى لو اختلفت جسمية الأحد

(١) راجع بحثه فى كتاب تكريم طه حسين ص ٢٥٢ .

والمأخوذ منه ، نال با اللوم والإنحاء إلى جانب العربي ، وتيرة الأجنبي كما هو الحال في كثير من الدراسات العربية للقارنة هذه الأيام ، وإن كان الدكتور الأخواني - عليه رحمة الله - بحجة من هذا المثلث ، وإن لم يحسم القضية حسمًا واضحًا والإجهاز عليها لا يعوره كبير عناء فيما نرى .

وفي كتاب Floresta Espanola مؤلفه Melchor de Santa Cruz de Duenas ويمكن ترجمته "الأية الإسبانية" ، ومؤلفه كتبه في الثلث الأخير من القرن السادس عشر ، وأثر هذا الكتاب في مؤلفات أخرى مناظرة - نستطيع العثور على طائفة من كتب ابن عاصم وبالطبع من كتب عربية أخرى سابقة ، وطريقته في التأليف هي طريقة ابن عاصم المعروفة في العربية ، وكتاب الأيكة كله موادر على طريقة النوادر العربية ، ويحوى اثني عشر بابا كل باب يحوى جملة من المصطلح ، وإن كانت شخصيات النوادر تصور حول شخصيات فشتالية ، وإن كان ثمة فصل يتحدث عن العرب المسلمين ، وهو الفصل السادس من الباب الخامس "De Moros" ، ويتناول الكتاب في مجمله طوائف من الناس تصم الكردلة وطوائف رجال الدين على اختلاف فئاتهم ، والقواد ، والجسود ، ولأطباء والطلاب ، والفصاة والكتاب ، والمحقق ، والمجاهدين ، والمرجاني ، والعميان ، والنسوان القبح ، والأرازل ، وغير ذلك من طوائف الناس .

ولا يقتصر الأمر على هذا التصنيف الغريب من تصنيف الكتب العربية وخاصة الحديث - ويرجع أن حكاياته كانت حديث الألسنة في المجتمع القشتالي إبان عصر المؤلف - بل تعداه إلى صلب النوادر نفسها ، ففلا من أن عنوانه قريب من عنوان الحديث والكتاب - كاملا - يحتاج إلى ترجمة يقوم ببعضها الآن حتى يتيسر الانتهاء منه ، ولعدم هو وغيره مثلا حيا على الأثر العربي الأندلسي في التكليف القشتالية آنذاك .

ولعل هذه الطوائف مجدها تقريبا في حديث الأرازم ، كما نص ابن عاصم في مقدمته فهو يتناول الولاة والأمراء والكتاب والشعراء ، والأئمة والخطباء ، والمؤدين والعقهاء ، والوعاظ والحكماء ، والأعراب والغرباء ، والمجان والظرفاء ، والمجنون والمغفلين ، والطعيلين والبخلاء ، وحذائق الجولوى والنساء ، وغير ذلك من طوائف الناس .

ومظهر البيت الكتيب المظلم مشهد يتكرر في التصانيف العربية وكملت في
 لإسبانية وخاصة في "حيلة لاثاريو دي تورمس" وأول من أورده البيهقي في كتبه
 "الحاسن والمساوي" حيث يقول . وقيل لأن رواج الطقيلي . كف ابنك هذا " قال . ليس
 في الدنيا شيء مثله ، رأيت نادبة حلف جنازة وهي تقول : يا سيداه ، يذهب بك إلى
 بيت ليس فيه ماء ولا طعام ، ولا فراش ولا وطاء ولا عطاء ولا سراج ولا صيا ، فقال يا
 أبه ، يذهبون به إلى بيتنا^(١) .

ثم ورد المشهد في الأغانى منسوباً إلى ابن دراج^(٢) ، أما في الحدائق فقد ورد غير
 منسوب إلى أحد ، وهو كذلك وارد في لاثاريو دي تورمس . بل إلى "سائل" في كليهما ،
 ويرى لاجرانغا^(٣) أن صيغة التجهيل هذه ترجح أن يكون ابن عاصم مصدراً مباشراً ، لا
 الحاسن والمساوي للبيهقي ، ولا الأغانى ، ولا المستطرف وهو نال للحدائق

وهذا المشهد في لاثاريو يقول : بينما أنا أصعد في الشارع مفكراً في كيفية استغلال
 هذا الريال على أحسن وجه وأنضمه شاكر الله على ما وهب سيدي من مال ، إذ به
 أواجه فجأة بهت كان يحمله على محفة هند أسفل الشارع فسيون وباس آخرون ،
 فارتكنت إلى الجدار لأصيح لهم الطريق ، وبعد مرور الحشام بالقرب منه جاءت امرأة ،
 لا بد أنها كانت زوجته ، وهي متضحة بشباب الحلف ، وتصحبها سماء أحمرات كثيرات ،
 وكانت تبكي وتصرخ صرخات شديدة وتقول زوجي ، وسيدي ، إلى أين يحملونك ، إلى
 إلى المنزل الكتيب البائس ، إلى المنزل المظلم كالكهف ، إلى المنزل الذي لا يؤكل فيه ولا
 يشرب " قلت سمعت هذه الكلمات ، ظنت أن السماء أطبقت على الأرض ، وقتت :
 أوه ، يا لشقائي ، إنيهم يحملون هذا الميت إلى بيتنا ، فتركت طريقى ، وشققت لى طريقا
 بين الحشد ، وبأسرع ما أستطيع نزلت إلى حيث منزلنا وبعد أن دخلته أغلقت بابه بكل
 عجلة مستعيثاً بسيدي وفضله ، ومعانقاً إياه لينجسني ويدافع عن المدخل ، ويمنعه من
 دخول المنزل ، واضطرب واعتقد أن الأمر يتعلق بشيء آخر وقال لى : ماذا جرى يا علام ،
 لماذا تصبح ؟ ما بك ؟ ولماذا تعلق الباب بهذا العنف ؟ فأجبت : أوه ، يا سيدي ، تعال ها

(١) الحاسن والمساوي - ط البر الفضل لإبراهيم ج ٧ ص ٤٤٠ القافية ١٩٦١

(٢) ٢٠٢٠ (٣٠٢) انظر لأغانى - ج ١٥ ص ٣٦ . وانظر دراسته في الأندلس .

سرعة ، إياهم يحضرون ها هنا ميتا ، فقال : ميت كيف ؟ فقلت : نعم ، ميت ، لقد التفتيت به هناك في أعلى ، وكانت زوجته تقول : زوجي وسيدى ، إلى أين يحملوك ، إلى المنزل الكئيب السائب المظلم كالكهف إلى المنزل الذي لا يؤكل فيه ولا يشرب ، نعم يا سيدى إياهم فادموني إلى هنا^(١) .

واخكاية في الإسبانية أكثر ملحا ، وإن كان المعجوى واحدة وهي قريبة من حكاية ابن عاصم ، ولا داعي لأن نقول إنها كانت هي ورصيفاتها من الأدب الشعبي الشعوى الشائع بين الناس آنذا .

وحكاية أخرى لدى ثيرفانتس في مجموعة أقاصيصه القصيرة بعنوان : "ريح الأصدف" ، درسها الدكتور طاهر مكي جيدا في كتابه "في الأدب المقدون - دراسات نظرية وتطبيقية" ، وترجم حكاية ثيرفانتس ، ولورد الأصل العربي عما قرئ في ذاكرته أيام الطلب ، وكان بعيدا عن مصادر مكتبته حين كتب هذا الفصل ، ولم يستطع أن يعثر على المصدر الذي استقى منه ثيرفانتس وقال . ولم شاء بعد ذلك أن يراجع نصها فيما يترجم من مظان الأدب العربي في العصر الوسيط^(٢) .

واحق أن روايته التي حزينتها ذاكرته قريبة من النص الإسباني الذي ترجمه ، لكنني - استجابة لرغبتى - أوتأتيت أن أصل حكاية ثيرفانتس موجود في الحدائق ، وهي في الباب الأول "الحكايات المستظرفة والأخبار المستظرفة" من المديونة السادسة ، وتبدأ بقوله : وحكى الحسن بن حصر عن أبيه قال لما أفضت الخلافة إلى بنى العباس الخ . والمشاهد في الحكايتين واحدة ، وإن اختلف الجير في كليهما معى العربية رجل وفي الإسبانية امرأة ، وثيرفانتس وصلت إليه بلا ريب نفس حكايات عربية أخرى التفتل من العرب إبان إقامته في الجزائر وقد عاش فيها زمنا وكانت الجزائر واحدة من أولى الأقطار العربية التي اتخذها للطرودون من عرب الأندلس وجهة لهم^(٣) .

وما يبرشح أن ابن عاصم أصل لحكاية ثيرفانتس أن الحكاية التي قرئت في ذاكرة الدكتور مكي تبدأ هكذا : يحكى أنه في إبان فتح الأندلس .

(١) حياة لا لاريو دي نورس - ترجمة عبد الرحمن بدوي - من ٨٥ وما بعدها ط . العهد الإسباني العربي - مدريد

(٢) انظر - في الأدب المقدون - د . طاهر مكي من ٣٦٩ .

(٣) المرجع السابق - ٣١٨ .

والحق أن صارة "فتح الأندلس" هي الوليجة التي نطعنن إليها ، لأن الحوادث التي نصمتها حكاية ابن عاصم حدثت حين أنصت الخلافة إلى بني العباس ، وذلك التاريخ هرب فيه عبدالرحمن الداخل الأموي ، و"فتح الأندلس" من جديد مرة أخرى ، وبدأ معه عصر جديد ، وكان المحتفى في الحكاية الغرناطية إبراهيم بن سليمان بن عبدالمك .

ونف الآن لدى حكاية موجودة عند الكاتب الشاعر الأرجنتيني خورخي لويس بورخس ت ١٩٨٦ ، في كتابه "الف ليلة وليلة" وقد نشرت في المغرب مترجمة إلى العربية في كتاب بصوان "الرايا والمتاهات" وأعاد نشرها الأستاذ جمال الشيطاني في جريدة لأخبار في الملحق الأدبي تحت عنوان "حلم النائم بين التنوخي وبورخس" ، وأورد الحكايتين بتاريخ ١٠/٨/١٩٨٨ ، وهي بالفعل منقولة من المصدر العربي ، وعلمنا على ذلك في حينه بأن بورخس أخذ الحكاية كأنها ترجمة مغفلا الأصل الذي أخذ منه ، وقد صنع ذلك مزارا ، مع أنه لا يحب العرب ولا جسمهم ، ويتعصب عليهم ، ورنأى البصم الآخر أن هذا من شأنه "تلافح الثقافات" إلى ما غير ذلك من "الكلمات الكبرى" التي لا نفهم معناها . . !!

وحكاية بورخس يمكن أن يكون مصدرها ابن عاصم أيضا ، بما نفل سماعا أو دون في كتب الأدب الإسباني في المصور الوسطى ، وراقت لبورخس ففهمها إلى كتابه حين سمعها أو قرأها ، أو أنه قرأها في كتاب "المرج بعد الشدة" للتونسي المتوفي في القرن الرابع الهجري ، مترجمة إلى إحدى اللغات الأجنبية ، وإن كنا نرجح أن ابن عاصم ربما يكون أقرب من ذلك المصدر المشرفي - ولا معروف له ترجمة أوروبية - وينفق التنوخي وابن عاصم في رواية الحكاية ، ما يدل أن ابن عاصم أخذ من سلطه حاشا توشيات يسيرة لدى المتأخر ، أما بورخس فقد "قلب الوصف" كما يقولون ، فبدلا من أن يذهب الخالم إلى مصر ذهب إلى أصبهان ، والخاتمة واحدة في الحكايات الثلاث^(١)

وتتبع الأمر في الأدب الإسباني في تلك المقدمة يخرجها عن إطارها ، ويقتضي ذلك بسط كلام ربما يعود إليه في كتاب خاص ، وبين يدينا مواد كثيرة من ابن عاصم وغيره في الآداب لإسبانية ، ونقصد بها إسبانيا وأمريكا اللاتينية ، وكلها تثبت فصلا يحاول

(١) راجع الحكاية في الباب الأول من المديفة لعمسة في الملحق .

أصحاب "تلايف الثقافات" فيه عنا ، ولو كان الأخذ عربيا لاشتجرت الأقلام والأسنة تحمده من كل أصالة ، ولعلنا نذكر معركة "حمام الحكيم" وتأثروا أو أحده من الشاعر لإسمائى حوى راسون خمينيث كتابه "أنا وحمازى" ولم يكن الحكيم قد أحد شيئا من هذا الكتاب ، وهى شمسة معروفة ، يستخذى أصحابها أمام كل ما هو أوروى حتى لو كان وشم السوفة والأخذ على يده ، ولا يحتاج إلا إلى عينين تبصران !!

ولم يف تأثير هذا الكتاب - بنمطه هذا - فى التصنيف العربى من بعده ، بل امتد إلى مؤلفات كثيرة تحذو حذوه ، وربما حتى العصر الحديث ، حاشا ما يتصل بالأمثال العامة الأدلسية ، وإن كان بعض المؤلفين ألف فى أمثال العامة بلده مثل أحمد نيمور باشا فى الأمثال العامة المصرية ، كما صبح أمثاله فى بلاد أخرى .

وهذا يدل على أن الأخذ من كل شىء بطرف كان مستدلولا بين المؤلفين ، حتى انصرف الناس عنه قليلا ، وإن لم يصرفوا عنه سماحا حكايات تروى ، سواء أكانت تأليفا أم رواية هى حفظ .

عبر أن العصر الحديث - للأسف الشديد - أغفل نوادره - فى عصر المطبعة - فاقصر على ترديد ما سماها دوى أن يعنى بالشعر ، ولو جمعت نوادر الطرقات من عصرنا لكان لنا أدب يناظر أربع المصول فى المقصد ، والإمتاع والمؤانسة ، وعبود الأخبار ، والكشكول ، والمستطرف وخبر ذلك ما هو من نظائرها ، ولدى يتذكر نوادر الباهلى ، وإمام العبد ، والبشرى ، وحافظ ، والعقاد ، والملازى ، وظاهر أبو فاشا ، وأحمد مخيمر ، ومحمود غيم والموصى الركيل لباسى كل الأسى أن كل ما قالوه - شمرا ونشرا - لم يدون ، ربما كان بعضه يحدث النوف المعاصر - وهو يتعلق بلا مسوغ فى هذا المخرج - لأن هذا كله لا يشكل ما يحتوى شريط واحد من شرائط الصور المتحركة للهائلة ، فضلا عن أن هذا الأدب يعنى مصورا بأربع التصوير ، وخاصة ما يتصل منه بالأهاجى المشاهدة بين بعض هؤلاء ، إذ لا يقل عن تصوير ابن الرومى وتشخيصه ، وبراعة النادرة ، وسرعة السديهة التى عرف بها هذا النمط من الرجال ، فأى ثروة خسرتها بسبب التنطس الذى لا معنى له حين لم يدون هذه النواير عن هؤلاء الطرقات ، إنه عصر ظالم بكل المقاييس ، وويل لمن يأتى بعده حين لا يعرف كل ما كان يدور بيننا ليقف على صورة صادقة لهذا العصر الذى تنسب إليه .. !!

وكانت معاهدة أن ينشر هذا الكتاب في بيروت بتحقيق الدكتور عميمي عبد الرحمن ، في سنة ١٩٨٧ ، لكنها لم تقعد بي عن متابعة تحقيقه وإخراجه ، إذ أنى نشرت حبرا مفعلا في مجلة «أخبار التراث» التي تصدر عن الكويت سنة ١٩٨٥ نفريا - وفيما أذكر - عن إخراجي لهذا الكتاب قبل أن أعرف أن الدكتور عميمي يصدد إخراجة ، فعلا عن أنى أعتقد أن الكتاب الواحد يمكن أن يخرج أكثر من واحد ، خاصة أن المحقق لفافصل لم يرجع إلا إلى مخطوطة واحدة هي مخطوطة الخزانة العامة ، ثم السبعة الحجرية ، أما نحن فقد رجعنا إلى نسخة الإسكوريال ، وسعة دار الكتب المصرية ، إضافة إلى النسخة الحجرية ، وليس من غرض هذه الكلمة أن نقارن بين عملنا وعمل الدكتور عميمي ، إلا أن من الواجب أن نقول إن عمله اتسم بالمجته ، فضلا عن معرفته بالأدب الأندلسي متواضعة ، ودعك من معرفته بالإسبانية فلا صلة له بها ، وهذان الأمران ضروريان لأي عمل يتعلق بالأندلس شمرا ونشرا ، تاريخا ، وفكرا ، وهما عون لمن يتصدى لهذا العمل ، ليرد الأشياء إلى أصولها ، ول يقدم دليلا للتأثير والتأثر حين يكون من الضروري معرفة ذلك ، وهذا ما قمنا به دون تواضع كاذب

كما اتسم التحقيق بعدم تخريج الشعر والأحاديث النبوية ، ولم يحاول أن يرجع النوادر إلى مصادرها وهذا ما قمنا به أيضا ، وقد سوخ المحقق الفاضل عدم عمله هذا هو خشيته من تصحيم الكتاب .

وليس من غرض هذه الكلمة أيضا أن نقارن بين العاملين ، ولا أن نقف عند طائفة من الملاحظات التي يمكن أن نلاحظها على المحقق ، ولكننا سنفق على شيء طريف يدركه القارئ لأول وهلة ، وهو أن الهولاش التي طرز بها المحقق الكتاب فيها كثير من المفارقات حتى ما هو بعيد عن الأندلس وتاريخه .

- جاء في ص ٥٦ ط ٥ - عفيفي ، يصرف بالجماز : يقول : هو جماز بن هبة بن منصور الحسبي ، ولي المدينة في عهد السلطان برقوق (ت ٨١٢هـ - ١٤٠٩م)

- وجاء في ص ٩٤ ، خير في متن الكتاب عن الجماز أيضا - وفيه مجون في التحرير - يتعلق بمحمد بن يزيد المهلبى - ويتعلق المحقق معرفة بالمهلبى - تولى (١٩٦هـ - ٨١١م) وبعد مباشرة خير للجماز مع الفتح بن خاقان وعرف به المحقق أنه تولى (٢٤٧هـ - ٨٦١م)

ماى ثناريخين تصدق ؟ جواز السلطان برفوق ، ألم جمار للهلى والفتح بن حاتن
 - كثير من المصارات فى متن الكتاب تحتاج إلى مراجعة لأن السياق يأبها فى ص ١٥٠
 جاء من يوم هارقتكم ما رأيت غمرا ، والصواب "خيرا" وفى الصفحة نفسها ، وهو يعرج
 معه ، وصوابها "وهو يموج" ، وفى ص ١٨٧ "هذرة قومه" وصوابها "مدره قومه" .
 أما الشعر ففيه خلل عروضى كثير ويكفى مراجعة يسيرة ليرى القارئ ما نؤمه ، يقول
 فى ص ١٩٠

خل على أنخوا الأحرار إذ طعنا من بطن مكة بالتسويد والخرما
 والبيت من البسيط ، وهو كذا مكسور ، ويتكرر النحر معه أيضا وصوابه :

خل على أنخوا الأحرار إذ طعنا من بطن مكة التسويد والخرما

بتحقيق همزة التسويد ، أو بصرف "مكة" منونة ، وضم التسويد إليها ، وبدا يصح
 أن يعطف عليها الحزن المنسوب .

وفى ص ١٩٢ «هذه أننك من عمرو بن معدى كرب» ولا وجه لها وصوابها «أنك»
 من عمرو .

وفى ص ١٩٩ جاء هذا البيت :

فلا تمن يوما محيا مبرقا فرما أنجلك ما أنت غائب

وهو مكسور هكذا ، صحته "فريشا" ، وحتى فهارس الشعر خلط بين القوافى فى
 بعض المواضع .

وجاء ذكر على بن بسام النحوى المشرقى ، فخلط بينه فى التعريف وبين ابن بسام
 الشنرىنى ، وجعل للمشرقى أنطلسيا راجع ص ٢١٦

كما جعل شريح القاضى أنطلسيا أيضا لنشأته الأسماء ، وللقصود المشرقى راجع
 ص ٢١٤ .

والتقصى غير وارد وغير مطلوب وبين على ملاحظات تناهز المثنى ، لأن الطبعين
 محتلمتان ، فضلا عن هذه المقدمة التى تلمسنا فيها بعض الأشياء المتعلقة بالأنلس
 وزسابيا عموما ، والتأثير والتأثر ، وضبط الكلمات الأنلسية الواردة فى متن الكتاب لأنها
 وردت خطأ فى التحقيق الأول

والمعصل هي أن أخرج هذا الكتاب بعد أن أخرج من قبل يعود إلى أستاذنا الطاهر مكي - أجزل الله مثوبه - فهو الذي أشار على بكثير مما قم به في التحقيق من صسط الشعر وتحريجه والأحاديث، والتعليقات التي كثرت في كل حذيفة على حدة حتى بدت في جملة الكتاب فوق الألف هاشم .

وليس فصل الأستاذ الجليل بقاصر فقط على عملي هذا ، بل هو وراء كثير من أعماله الصية والعلمية ، بسعة ثقفه ، ووده الميخول لأصدقائه وتلاميذه ، وسره أن يعمل الناس ، ويحتمى بعمله كاحتفائه بشيء عزيز لديه كأنه عمله هو ، فإذا أرجيت له الشكر خالصا هنا ، فهو شكر يند إلى أعماله كلها ، جزاء عن الله بالتفضل ما يجري به الصادقين المخلصين .

ومن هنا أكملت تحقيق الكتاب ، وكان منسوخا قبل أن يخرج تحقيق الدكتور عفيفي عبد الرحمن ، مراجعت المخطوطات مؤازرا بينها ، وصنعت ما يوسم أن أصمعه ليخرج النص دقيقا ، وفريها ما توجاه مؤلفه .

أما المؤلف فتبقى له كلمة موجزة أيضا

وقد أجمع الناس على عظم مكانته علما ورياسة وأدبا وبيننا ، فعليه ابن جري كما قلنا أيضا ، وكان من الممدودين ، ولكن إجماع الناس هذا لم يجعل المادة ثنى بين أدينا وأفرد عنه ، خاصة أنه ولي قضاء الجماعة بقرنطة وكان وري ، ومن شأن هذين المنصبين أن يجعلا ترجمته وافية في المصادر الأنطلي أو للشرقية ، لكن يبدو أن مصادر صاحبت ، وفيها ترجمة وافية له ، كما صاحبت بعض كته ، ولم يبق منها إلا اثنتان

ولد أبو بكر محمد بن عاصم القيس العرناطي في قرنطة ٧٦٠ - ١٢٥٨ ونوفي ٨٢٩ - ١٤٢٦ ، وربع في النحو والمنطق والبيان والفقه ، وتولى الوزارة للسلطان يوسف الثاني ١٣٩١ ، ثم ولي قضاء الجماعة بقرنطة ، وبرز في النشر والنظم ، ووصح عدة تصائد وأراجير ، تناول فيها بعض مسائل من علم الأصول والقراءات والفرائض والنحو وغيرها ، وله كتاب تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام وهو مختصر في الفقه ، وقد طبع بمصر وترجم إلى الفرنسية ويقع في أرجوزة هلتها ١٦٩٨ بيتا نشرها مترجمة للفرنسية تحت عنوان

Traité de droit musulman, La Tohfa d' Ibn Accem. Texte arabe avec

Traduction. Commentaire Juridique et notes philologiques. Por. O

Houds et Fr Marrel "Alger - Paris" 1883 - 1893.

ولا زال الطلاب يدرسونها في مسجد قلس إلى اليوم^(١).

وله ابن يلقب بابن الخطيب الثاني - على عادة أهل العصر في المبالغات - بكسي بابن يحيى، وله ترجمة مطولة في أزهار الرياض للمقري، وقد شرح جمعة أبيه، وتولى كآبيه منصب الكتابة والوزارة، وكتب رسالة عن أحوال غرناطة وعصره وما دهاها من آثار الشرق والغنى، ووصف فيها أساليب السياسة القشتالية في الكيد والتعريق بين المسلمين أسمائها «جنة الرضى» في التسليم لما قدر الله وقضى، ونقل للمقري منها نبدا هديدة في أزهار الرياض^(٢). وربما تكون آخر تاريخ لقرنطة الإسلامية، وهي بقلم رجل يلقب كما قلنا - ونو مبالغة - بابن الخطيب الثاني.

وأبو يحيى له كلام عن أبيه يجمّل بما قد تنقل طرفا يسيرا منه بقول مولاي الوالد بكسي أب بكر إن بسطت القول، وعددت الطول، وأحكمت الأوصاف، وتوخيت الإصاف، أتمدت المطروس، وكنت كما يقول الناس في المثل «من مدح العروس» وإن أضربت عن ذلك صفحا وأثرت خضا من البوة وصفحا فلبئسما ما صنعت، ولشد ما أمسكت المعروف ومسكت، ولكم من حقوق الأبوّة أضعت، ومن لدى المعقة رضعت، ومن شيطان لعصمة الحق أظعت، ولم أزد إلا الإصلاح ما استطعت، وإن توسّطت واقتصرت، وأوجرت واخترت، فلا الحق نصرت، ولا أفتان البلاغة هصرت، ولا سبيل الرشيد أبصرت، ولا عن هوى الحسدة أفضرت. . . فقد كان رحمه الله هم الكمال، ورجل الحقيقة، وفارا لا يخف راسيه، ولا يعرى كاسيه، وسكونا لا يطرّق جانبيه، ولا يرهب غاليه، وحلما لا تزل حصاته، ولا تهمل وصاته، وانقباضا لا يتمدّى رسمه، ولا يتجاوز حكمه، ومزاهة لا ترخص قيمتها، ولا تلين عزيمتها، وديانة لا تحسر أديالها، ولا يشف سربالها، وإدراكا لا يقل نصله، ولا يدرك خصله، ودعنا لا نخيو بوره، ولا ينبو مطروره، وفهما لا يخفى قلقه، ولا يلحق طلقه»^(٣).

(١) راجع نهاية الأندلس ص ٢٨٨ - محمد عبدالله عثمان، وراجع تاريخ الفكر الأندلسي ترجمة د. حسين مؤنس ص ١٢٠

(٢) راجع نهاية الأندلس ص ٤٨٩، وأزهار الرياض ج ١ ص ١٦٧، ٥٠، وقد نشر «جنة الرضى» في الأردن

(٣) أزهار الرياض ج ٢ - ص ٦٠ - نشرة الغرب والإمارات العربية

وكلام الابن عن أبيه مطول يراجع من يشاء في أزهار الرياض ، لكن فيه إلى جانب كلام الأبناء إدراكا لقيمة علم الأب ، وديانته ، ورتبته ، وفيه أيضا رسم دقيق لصورة الشر من تلك العشرة التي تهتم بالمحسنات السديعية على أوقافها حتى نلتزم ما لا يلزم في السبعة ، وهي كلمة تنسج عن طريقة الأب في الكتابة ، لأن متى كتابه مقبول ، وليس أمام من شره إلا تلك المقدمة وفيها طريقة احتفاظها الابن ، وهو سر أبيه ، حد ، حدوه

تولى لأب الوزارة بعد عزل الوزير الأول ابن زمرك شاهر الحمراء لمحمد السابع ولد يوسف الثاني^(١) في سنة ١٣٩٢ ، ويبدو أنه - أي ابن عاصم - كان قد وُزر ليوسف الثاني من قبل ، إن صح ما يقوله أحمل جونتالت بالنشأ ، وربما كان ابن عاصم لا يستطيع البقاء طويلا في منصبه لأن العصر كان عصر فتى وقلاقل ، ومؤامرات ، ويكفي أن ابن الخطيب دبر قتله ابن زمرك تلميذه وقتل التلميذ كما قتل أستاذه من قبل أشنع قتلة ، وربما كان ابن عاصم على كثر من الطيبة والصرافة لا يستطيع معها أن يتنفس في هذا الجو المشحون بالهوى ودسائس القصور ، فكان قضاؤه للجماعة امتكالا له من فهود الوزارة الثقيلة .

وكتابه الذي بين أيدينا رقمه إلى يوسف الثاني ، وأهداه إليه ، أما كتبه وعندها عشرة فلم يبق لنا إلا اثنتان الأرجوزة ، وحدائق الأزهار ، وبقيت عناوين كتبه الأخرى ، وربما يثر عليها الناس فيما بعد ، فتصبح صورة ابن عاصم كما يجب وكما يستحق .

ونحن بشئنا هذا الكتاب إنما نفى ببعض دين في أعناقنا للأندلس ، المردوس المفقود ، ولم ندخر وسعا في البحث والتقصي ، نائين عن مصادرنا الخاصة في القاهرة ، وهي اللنية - إن شاء الله - في دفعو هذا الكتاب بكتب أندلسية مخطوطة أخرى بين أيدينا ، وبعضها منح مفردة ، ما بين رسالة صغيرة ، وكتاب صحف ، وشكر - بصق - كل من أعان في إحراج هذا الكتاب سواء أكان بالفعل أم بالقول ، وهي انتظار من يصحح لنا أي خطأ وقعنا فيه ، فله وحده السمتة ، ومنه القبول .

رب لا تؤخذنا إن بسينا أو أخطأنا .

أبو همام

(١) راجع - مع شعراء الأندلس واللتى - عرني عومت - ترجمة الدكتور الطاهر مكي ص ٢٥٩





بِرَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ
 وَأَمَّا الْبُكْرَى فَلَا رَيْبَ فِيهَا إِنَّهَا لَأُولَىٰ
 بِرَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ
 وَأَمَّا الْبُكْرَى فَلَا رَيْبَ فِيهَا إِنَّهَا لَأُولَىٰ
 بِرَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ

حدائق الأزاهر

فى

مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم

والأمثال والحكايات والنوادر

للقاضى

أبى بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسى الغرناطى

رحمه الله برحمته

قرأه وعلق حواشيه وقدم له

أبو همام

عبد اللطيف عبد الحليم



هامش ١

— جاء بعد العنوان في الإسكوريال هذه العبارة : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم عليه وعلى آله وصحبه وسلم . روى مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد . بعدها بياض أو سواد . ثم هذه العبارة : ومن طريق آخر ومن ثم نحو . بعده جمعة له . أنصتوا رحمكم الله . وواضح أن البياض يمكن أن يكون [فقد لنا ، ومكان نحو . ومن لنا لا .] إلى نهاية الحديث المعروف .

ثم جاء بعد ذلك من تحت * رقم 1875 Fod.

مهداة

لكني لا أرى وجهها لذكر هذا الحديث السيوي بعد العنوان ، إلا إذا أراد الناسخ أن يشعر قارئ هذا الكتاب بأن يحسن الإصاحات

— وهي نسخة دار الكتب المصرية جاء بعد العنوان : قال الشيخ المغيرة الغزالي أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم رحمه الله تعالى .

بعدها ١٤٧ ورقة رقم ١٨٣٣ أدب .



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه .

الحمد لله الذى نعلقت بحمده صولح الألسنة فى رباعى الأقطار ، على أمان
الأقلام ، ودمت بجواهر توحيده وتنزيهه^(١) وتجيده ببحار العقول والنفوس ، إلى سواحل
الطروس ، فتعلقت به صدور الكلام . وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذى
رفع الله به منار الإسلام ، وبعثه^(٢) رحمة للأنام . واختصه بمنزلة الاصطفاء والإكرام ،
فشهد له أهل السموات والأرض بالتبجيل^(٣) ، ونظمت برسالته وتحقيق جلالته الثوراة
والإنجيل ، فهدى الخلق إلى قصد^(٤) السبيل ، ودعا على بصيرة من ربه إلى دار السلام ،
ورضى الله عن آله الكرام ، وأصحابه البررة الأعلام ، الذين جاهدوا فى الله حتى جهاده ،
وقاموا بنصرة أكرم^(٥) عباده خير قيام ، ففازوا فى الدنيا بصحبته ، وفى الآخرة بجواره فى
دار المقام ، ونستوهم من الله سبحانه لهذا المقام فعلى المؤيدى الجهادى النصرى اليربوسى
تأييدا وتكينا ، ومجدا دائما وعزا مكينا ، ونصرا عزيزا وفتحنا مبينا ، وملكا مخلدا أبدا على
النوام ، ويدوم مدى الأيام ، مقام مولانا ، وعصمة ديننا ودياننا ، المعروف بالحكم والعدل ،
الجامع لأوصاف الفضل ، ذى القس والنبال واللكارم التى تضرب بها الأمثال ، حامى
حمى الإيمان ، الباذل نفسه الكريمة فى رضى الرحمن ، الحاكم فى رحيته بما أمر الله به من
العدل والإحسان ، عين ملوك زمانه وسائر الأزمان ، مثل الكفار ، ومهد^(٦) البلاد والأقطار ،
الطيب بحسن سيرته ، وخلوص سيرته ، مآثر جوده الأنصار ، المحرز من المفاسد الملوكية ،
والمناقب الإماسية ما يحق للملة بها الافتخار ، ناصر^(٧) الدنيا والدين ، مضر الملوك

(١) فى [د] ولعل تنزيه

(٢) فى [د] ، س] وبعثه

(٣) فى [هـ] بالتفصيل ، ولعل بالتبجيل : لولى لسان المجنة الثالثة : الإنجيل ، وفيها يوم مالا يرم

(٤) فى [س] صدق السبل ، ولعل ما فى [ح] لولى لفتا من الآية الكريمة : وعلى الله قصد السبل .

(٥) فى [د] بنصرة الحقيقة ، [ح] أدق لاختصار الجهاد فى الله بنصرة قس الكرم ، والجمعة القادمة بين جهاده

وعاده

(٦) فى [د] وسبق البلاد

(٧) فى [س] مآثر قديما .

والسلاطين ، الغنى^(١) بالله أبى عبد الله بن مولانا أمير المسلمين أبى الحجاج بن مولانا أمير المسلمين أبى الوليد بن نصر ، وصل الله تعالى سعوده ، وحرس وجوده ، ونصر لويته السعيدة وسوده ، فهو الذى نصر الله به السنة والكتاب ، ولوى الإسلام وأهله مه إلى أسمع حمى وأعز جناب ، واختصه^(٢) فى هذه الحضرة الجزيرية الأندلسية بمريضة الجهاد ، وتكتيب الكتائب وتجنيد الأجساد ، ومهد بملكه العادل ، وعذله الشامل الأقطار والبلاد ، وألف على محبته ، ولزوم طاعته قلوب العباد ، وهدى به الخلق إلى طريق الرشاد ، فالتمس على حبه مفضورة ، ولقلوب برجاه سببه وهبة سيقه معمورة ، والألسنة على جميل ذكره ، ولزوم حمده وشكره مقصورة^(٣) ، زاده الله بسطة فى ملكه ، وجعل جميع البلاد تحت حكمه وملكه ، وأدام للإسلام والمسلمين دولته السعيدة النصورية ، وعمر بالسعد الدائم ، والعز القائم منازل الرفعة وقصوره .

أما بعد فإنى جمعت فى هذا الكتاب من طرف الأخبار ، ورائق^(٤) الأشعار ، ومستحسن الجواب ، ومضحكات اللوذين والأعراب ونوادر الحكم والأمثال والأدب ما يستحسن ويستظرف ، ويستمتع ويستظرف^(٥) من كل نادرة غريبة ، أو نكتة عجيبة ، أو حكاية بارعة ، أو حكمة ناعمة ، أو قطعة شعر رائعة ، أو مخاطبة فائقة ، مع ما يستعد فى ذلك من الوقوف^(٦) على مناقب الملوك ومآثرها ، ومحامدنا ومفاخرها ، ومكارم أفعالها وشيمها ، وشرف أنفسها^(٧) ومهمها ، وجميل أفعالها وكريم محلها واحتمالها ، وعذلتها ووفائها ، وبأسها وسخائها ، وخوفها ورجائها ، وحزمها وانقائها ، وعزمها وإمضائها ، وصفتها وأعضائها ، وجدتها واعتنائها ، ومطونتها وحنانها ، واستقبالها واستحسانها ،

(١) أعلت [ح] بقوله أمير المسلمين قبل : الفنى بالله ، وهى فى [د] اللستنى بالله

(٢) أصل [د] سر جهده العبارة واختصه فى هذه الحضرة الجزيرية الأندلسية بمريضة الجهاد ، وهى ضرورة لفهم السياق ، ولأن الأمير - آنذاك - كان هو الشخص فى تلك الحضرة بالجهاد وحده

(٣) هذه اللفظة من [د] ، [س] وهى [ح] مقصورة ، وربما كانت - كما أثبتنا فى

(٤) فى [س] روائق

(٥) أصل [س] بهذه الكلمة ، وهى ضرورة للسياق التامى

(٦) فى [د] ، [س] من الوقوف

(٧) اللفظة - جمعا - من [س]

وسيرها^(١) وعوائدها، وجوائرها وفوائدها، إلى غير ذلك من معرفة سنن من تقدم من الولاة والأمراء، والكتّاب والشعراء، والأئمة والخطباء، والمؤنّين والفقهاء، والوعاظ والحكماء، والأعراب والعرباء، والجناد والطرفاء، والجنونيين والمقلّاء، والطفيليين والبخلاء، وحذائق الجورى والنساء، وأهل التصنع والرياء، والزهاد والأولياء، فأخذت في تنويبه وترتيبه، واجتهدت في تهذيبه وتقريبه، واعتصمت بتأليفه وجمعه، ورددت كل جس إلى جس، وكل نوع إلى نوع، وجعلت التشكل فيه مع شكله، وتضمنت المثل إلى مثله، ليسهل النظر فيه على مطالعه، وتحصل الفائدة لقارئه وسامعه، فجاءه بحمد^(٢) الله سبحانه حس الثريب، بدع التهذيب، فهو روضة أدب، ومحنة أحداق وأسماع وآليات، فيه نسابة للنفوس، وترويح للأرواح، واستجلاب للصرات والأفراح، وراحة خاطر، وأنس المجلس والمسامر، وتحفة القادم، وزاد المسافر، وسميت حذائق الأراهم في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والفتاوى، وجعلته ست حذائق: الحديقة الأولى: في المجاوبة البديهة والخطابة المرسية، وفيها ثلاثة أبواب: الباب الأول في مسكت الجواب ومفهم الخطاب، الباب الثاني في مستحسن الأجوبة التي هي عن ذكاء قائلها معربة، الباب الثالث في أبيات شعر وقعت جواباً، واستعملت خطاباً، الحديقة الثانية: في مداخلية يستجلب بها السرور، ومضحكات غيل إليها النفوس، وتشرح بها الصدور، وفيها خمسة أبواب: الباب الأول في ترويح الأرواح بمستحسن المزاح، الباب الثاني في المضحكات المستحسنة، الحديقة على الألسنة، الباب الثالث في المضحكات المستملحة، وإن كانت ألفاظها مستفحمة، الباب الرابع في المضحكات الشعرية، الباب الخامس في المضحكات المطولات. الحديقة الثالثة في فتاوى أولي العقول والألباب، وحكايات المستخفين والمعلمين من اللولدين والأعراب، وفيها ثلاثة أبواب: الباب الأول في التواضع المستغربة، والكتك المستعذبة، الباب الثاني في أخبار الأعراب والمتنبئين ورواد الجبان والمستحقين، الباب الثالث في أخبار المقلّين وأهل البله، وما يحكى من الجحورين، ومن لا عقل له.

(١) القنطلة - حصن - من أموال الساق يتحصنها.

(٢) من [بسم] معز الله

الحديفة الرابعة : في الوصايا والحكم وفيها باب واحد .

الحديفة الخامسة : في أمثال العامة وحكمها ، وفيها باب واحد .

الحديفة السادسة : في الحكايات الغريبة ، والأخبار العجيبة ، وفيها ثلاثة أبواب :
الباب الأول في الحكايات المستظرفة والأخبار للمستظرفة ، الباب الثاني في مختار
الحكايات والأخبار ذوات الأشعار ، الباب الثالث في حكايات الأولياء والعباد ، والصلحاء
والزهاد ، وعسى الله أن ينفع بهذا الباب وأهله ، ويجعله كفارة للأبواب المتقدمة من قبله ،
إنه ولي التوفيق ، والهادي إلى سواء الطريق .

الحديقة الأولى

في المجاورة البديهة والمخاطبة المرضية

ومنها ثلاثة أبواب :

الباب الأول

في مسكت الجواب ، ومفتح الخطاب .

قال عقبة بن أبي معيط لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمر بصرب عنقه يوم بدر : من للصبيبة ^(١) ؟ قال : النار .

وقال معاوية ^(٢) : بن أبي سفيان لرجل من سبأ من أهل اليمن : ما كان أحق قومك حين قالوا : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدَّيَاسَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ فقال اليماني : قومك أحق منهم حيث قالوا : ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَأُعَذِّبْهُمْ لَمَا يَكْفُرُونَ﴾ . فقالوا : إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له .

وقال معاوية ^(٣) أيضا لابن عباس رضي الله عنه : أنتم يابني هاشم تصابون في أبصاركم ، فقال له ابن عباس : وأنتم يابني أمية تصابون في بصائركم .

ودخل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على هشام بن عبد الملك بن مروان فلم يوسع له أحد في المجلس ، ولم ير لنفسه موصفا يجلس فيه ، فقال بالأمير المؤمنين : إنه ليس أحد إلا وله من مجلسك موضع فقال له هشام : اجلس حيث انتهى بك المجلس لا أم لك أنت الذي مازعتك نفسك الخلالة ، وأنت ابن أمية . فقال ^(٤) له زيد يا أسير

(١) في (د ، س) يا محمد بيد السبيل .

(٢) هذه الحكاية واردة في البيان والتهذيب - ج ٤ ص ٧١ ، وكذلك في المعقد الفريد - ج ٤ ص ١٠٠ ، ولعلها ما أحصل رواها ابن ، وإن كانت متأخرة ، فرد كل واحد منهما بآية من القرآن ، أما الرواية الأخرى فتقول : ما كان أحق قومك حين قالوا : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدَّيَاسَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٣) سورة سبأ الآية ١٩ .

(٤) سورة الأنفال - الآية ٣٣ .

(٥) أحسن (د ، س) بهذه الفتارة ، وهي موجودة في المعقد الفريد - ج ٢ ص ٩٣ .

(٦) طه ، في (س) .

المؤمنين إلى الأمهات لا يتقدمن بالرجال عن الغاليات ، وقد كانت أم إسماعيل عليه السلام أمة علم يعمه ذلك من أن يبعثه الله نبيا ، وأخرج من صلبه محمدا صلى الله عليه وسلم وكان إسحاق أمة ساورة حرة ، وقد منح الله بعض ولده قرودة واختنازير

وقال^(١) معاوية لمعقل بن أبي طالب أنا خير لك من أخيك ، فقال : إن أحى أثر دمه على دنياه ، وأنت أثرت دنياك على دينك فأنت خير لي من أخى ، وأخى حبر لنفسه منك

وقال له يوما آخر : أين ترى عمك أبا لهب ؟ فقال : فى النار مفرشا عمك حمالة الخطب ، وكانت أم جميل امرأة أبى لهب بنت حرب بن أمية بن عبد شمس .

وقال ابن حازم يوما لكتابه يضحك منه^(٢) : أين تريد يا هامان ؟ قال : أبنى لك صرحا .

وقال الأحموصى للفردق : متى عهدك بالزنى يا أبا فرس ؟

قال : لم ماتت العجوز أمك .

وقال يهودى حين قتل عثمان رحمه الله ، ووقعت الفتنة : إنا عهدكم بنبيكم منذ كذا ، وقد فتنتم ، فقال له رجل من المهاجرين : يا عدو^(٣) الله ، ما جئت أقدامكم من جواز البحر حتى قلتكم ثومى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا فِيهَا كَمَا لَكُمْ فِيهَا ﴾^(٤) .

ورمى الحجاج حجرا بين يدي أعرابى ، وقال له : أخبرنى أذكر هو لم أنسى ؟ فقال له الأعرابى : أرفع لى ذنبه وأخبرك .

وقال رجل لامرأته ، وكان قبيحا ، : إني ألقى أن لرى إبليس ، قالت له : أنا لربكه ، قال : وكيف ذلك ، فأخرجت له مرقة ، وقالت له : انظر لى وجهك .

وقال محمد بن داود يوما لابن سريج ، وقد أكثر عليه فى السؤال : أبلغنى رقى ، فقال له ابن سريج : قد أبلغتك دجلة والفرات .

(١) وردت هذه العبارة فى : المعقد القريب - ج ٢ ص ٩٢

(٢) يضحك منه [د ، س]

(٣) يا عدو الله : أخطأت بها [د]

(٤) سورة الأعراف - الآية ١٢٨ .

وقال أمير لاهرايى : قل الحق وإلا أوجعتك ضرباً ، فقال : وأنت فاعمل به ، هو الله
إد ما أوعذك الله به على تركه أعظم مما توعدتنى به .

وقال مولى لبني هاشم : رأيت ذا الرمة ، وقد عارضه رجل فقال له ، بهزأ به يا
أهرايى ، أتشهد بما لم تره ؟ قال : نعم ، قال : بماذا ؟ قال : أتشهد أن أبك . . . أمك .

وكان لفضل بن سهل وصيفة ظريفة ، كثيرة اللعج والنادور وكانت ساقية ، وكان أبو
نواس يولع بها ويمزحها ، فقال لها يوماً : إنى أحبك وتبضضتنى فلم ذلك ؟ فقلت له : لأن
وجهك والحرام لا يجتمعان .

ويروى أن بشنة دخلت على عبد الملك بن مروان ، فحدد النظر إليها ، وقال يا بشنة :
ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال ؟

قالت : يا أمير المؤمنين ، ما رأى فيك الناس حين ولوك الخلافة ، فضحك عبد الملك
حتى بدت له سن سوداء ، كان يخفيها ، وماترك لها من حاجة إلا قضاءها يومئذ .

وحكى حماد الراوية قال : أخبرنى خالد بن كلثوم ، قال : أخبرنى رجل من بني
أسد أنه أدرك ميا . وكان أمور ، قال : رأيتها فى نسوة من قومها ، فقلت : أهنكن مى ؟ فقال
النسوة : ما كنا نرى أنها تخفى على أحد ، عده مى ، قلت . والله ما أدرى ما كان يعجب ذا
الرمة منك ؟ وما أولك كما كان يصفك ، فتنفست ، وقالت : يرحم الله فيلان ، إنه كان
ينظر إلى بعينين ، وأنت تنظر إلى بعين واحدة .

وكان بسجستان رجل يقال له بدر بن النافر ، وكان أبوه طلب فى سرقة الإبل ،
فجلس إلى أبي الهندي الشاعر ، وجعل يمرض له بالشرب ، فقتل أبو الهندي : إن
أحدكم يرى القفلة فى حين أخيه ، ولا يرى الجذع فى است أبيه .

ومر نصر بن سيار ببلوى الهندي ، وهو يشايل سكراً ، فقال له نصر أجسدت شرفك
بلعامك الخمر ، فقال أبو الهندي : لو لم أقصد شرفى لم تكن والى خراسان .

ومر^(١) العردق بماء ، وبه نسوة يغسلن ثيابهن ، قال : فضرطت بقلبك مضحك منه ،
فقال لهن العردق : ولم تصحكن ؟ والله ما حملتنى قط أنش إلا عملت كعملها ، فقلت
له امرأة منهن : أترى لتى حملتك تسعة أشهر كيف كان صراطها ؟ فتعجل وانصرف

(١) الحكاية واردة فى العقد الفريد - ج ٢ ص ٩٠

وبارح بشارا رجلا في اليمانية والقصرية ، ولئن المودن فقال له بشار : من الذي يؤدب باسمه مع اسم الله تعالى أمن مضر هو أو من سبأ؟ فسكت الرجل .

وقدم رجلا من بني محزوم^(١) على عبد الملك بن مروان ، وكان زبيريا ، فقال له عبد الملك : ليس الله قد ردك على عقبيك؟ قال : ومن رد إليك يا أمير المؤمنين فقد رد على عقبيه ، فسكت عبد الملك ، وعلم أن قوله كان خطأ .

ودخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك ، فقال له سليمان : على امرئ أجرك رسنك وسلطك على الأمة لعنة الله ، أظن الحجاج استقر في قعر جهنم ، أو هو يهوى فيها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن الحجاج يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك ، فضمه في النار حيث شئت .

ودخل شريك القاضي على المهدي ، فقال له الربيع : غنت مال الله ، ومال أمير المؤمنين ، فقال له شريك . لو كان ذلك لأناك سهمك .

وقال العنبي ، لما أتى بابه هيرة إلى خالد بن عبد الله القسري^(٢) ، وهو والي العراق ، وأتى به مغلولاً مقيداً ، فقال له أمير^(٣) : إن القوم الذين أنعموا عليك بهذه النعمة قد أنعموا بها على قبلك ، فأنشدك الله أن تستن في سنة يستن بها فيك من بعدك ، فأمر به إلى السجن ، فأمر ابن هيرة غلماناه فحفروا تحت الأرض حتى خرج الحفر تحت سريره ، ثم خرج منه ليلاً ، وقد أعدت له أنفاس يدقونها حتى أتى مسلمة بن عبد الملك ، فاستجار به فأجاره ، واستوعبه من هشام بن عبد الملك فوجه له ، فلما قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده إبراهيم^(٤) ، فقال له خالد : أبيت إياك المبد^(٥) ، فقال له : حين نمتومة الأمة .

(١) روت هذه الحكاية - في البيان والفتوى - ج ٤ ص ٧٥

(٢) القسري - من [د] .

(٣) أمير الأئمة - من [د] وهي آفة ، بدلا من أمير المؤمنين والمخلف ليس به .

(٤) - وجد عنده بن هيرة في [س] .

(٥) الكلمة - مفردة - من [د] وهي أولي من الجمع ، مملوكة للألف مفردة - مقطعة - ومع (الأمة) محمد ، من [س] وبالجملة من [د] .

وتكلم^(١) ربيعة يوما فأكثر ، وإلى جانبه أهرابي ، فالتفت إليه وقال : ماتمبون البلاءة يا أهرابي ؟ قال : قلة الكلام ، وإيجاز الصواب ، قال : ما تملكون للعبي ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم فكأنه لقمه حجرا .

وقال رجل للأحنف بن قيس : م سودك قومك ، وما أنت بأشرفه^(٢) بيتا ، ولا أصبحهم وجهها ، ولا أحسنهم خلقا ؟ قال : بخلاف مايفيك يا ابن أخي ، قال وماداك ؟ قال : بتركي من أمرك مالا يعني ، كما هناك من أمري ما لا يعنيك ، فتجمل الرجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - لرجل : من سيد قومك ؟ قال : أنا ، قال : كذبت ، لو كنت كذلك لم تقله .

وقال أبو حنيفة للأعمش - وأثناء عاتدا في مرضه : لولا أن أثقل عليك يا أبا محمد لعديتكم في كل يوم مرتين ، فقال له الأعمش : والله يا ابن أخي ، إنك لتثقل على وأنت في بيتك ، فكيف لو جئتنني في كل يوم مرتين ؟

ووقف^(٣) هيبنة بن حصين بباب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال : استأذنوا لي على أمير المؤمنين ، وقولوا له : هذا ابن الأخيار بالباب ، فاذن له ، فلما دخل عليه قال له : أنت ابن الأخيار ؟ قال : نعم ، قال : بل أنت ابن الأشرار . وأما ابن الأخيار فهو يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

وقال أبو ضمرة^(٤) : قدم غيلان بكلمة قد صاغها حتى وقف على ربيعة ، فقال : أنت الذي تزعم أن الله أحب أن يعصى ؟ قال ربيعة : أنت الذي تزعم أن الله يعصى كرها . فكأما لقمه حجرا .

وتكلم إلياس بن معاوية مع بعض القدرية فقال : دخولك فيما ليس لك علم منك ، قال : نعم ، قال : فإن الأمر كله لله فلا تدع أن لك شيئا منه .

(١) الحكاية الواردة في العقد الفريد - ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) بأشرفهم من إدا [س] وهي [إح] بأشرف منهم وتعين كميل إلى الصيغة الأولى صلوة للصلوات بعدد

(٣) الحكاية الواردة في العقد الفريد - ج ١ ص ١٧٧

(٤) يروى عنه الحكاية في العقد الفريد - ج ١ ص ١٧٨ .

وقال رجل لعل بن أبي طالب - رضي الله عنه - : ما تقول في القدر ؟ فقال له علي :
أما أني أسألك من ثلاث ، فإن قلت في واحدة منهم : لا ، كضرت ، وإن قلت : نعم ،
فأنت ^(١) أنت ، ممد القوم أعتاقهم ليسمعوا ما يقول ، فقال له علي : أخبرني عنك أحلقك
الله كما شاء ، أو كما شئت ؟ قال : بلى كما شاء ، قال : أنخلقك الله لما شاء أو لما شئت ؟
قال : لما شاء ، قال : فيوم القيامة تأتيه بما شئت لو بما شاء ؟ قال بما شاء ، قال : قم فلا
مشية لك ، فسكت الرجل ، ولم يجد جوابا .

ودخل رجل من الحسبانية على المأمون ، فقال لثمامة بن اثرس : كلمه ، فقال له ما
مذهبك ؟ قال : أقول إن الأشياء كلها على التوهم والحسبان ، وإنما يترك الناس منها على
قدر عقولهم ، ولا حق في الحقيقة ، فقام إليه ثمامة فظلمه لظمه سوء في وجهه ، فقال : يا
أمير المؤمنين ، يفعل بي هذا في مجلسك ؟ قال له ثمامة : وما فعلت بك ؟ قال : لطمتني ،
قال : ولعلي إنما ذهبتك بالهوان ، ثم أنشأ يقول :

فصاك حين فعلت قمعت ، وحين جئت إلى الذهاب
وعصاك تأكل من خراك ، وأنت تحسبه كباب ^(٢)

فسكت الرجل ، وضحك من حضر ^(٣)

ولقي ^(٤) أبو العيناء رجلا من إخوانه في السحر ، فبجمل يعجب من بكوره ، فقال له :
أولئك تشاركني في الفعل ، وتنفرد دوني بالتمجب .

(١) فأنت أنت : من [س] وكنته . فذاك أنت .

(٢) الحكاية وردت في العهد النريد . ج ١ ص ١٩٠ ، وصحفت البيت الأول من المقطع ، وكان مختلفا في نسخ كلها
وربما وحدها من التكميل بالجزء . ولذلك في ولها سوابق .

ولعل آدم كنت والآب حواء في الحسبان
ولعل ما أبصرت من بعض الطيور هو الغروب
وعصاك حين فعلت قمعت وحين جئت إلى الذهاب
وعسى البقيع رقيق وعسى البهل هو السنان
وبما كان صواب البيت الأول : وحين جئت هو الذهاب

(٣) فسكت الرجل ، وضحك من حضره من [د] .

(٤) جاشت هذه الحكاية بعد تلخيصها في [س] .

ودخل^(١) رجل بجاية ، فقال : ما أكثر هذه البلاد بكلاب ، فأخرجت امرأة رأسها من طاق ، وقالت : أكثرهم برانيون .

وشهد^(٢) عند ابن شبرمة قوم على براح فيه نخل ، فقال لهم : كم من نخلة فيه ؟ فقالوا : لا نعلم ، مرد شهادتهم ، فقال له بعضهم : أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة ، فهل تعلم كم من سارية فيه ؟ فانقطع ، وأجاز شهادتهم .

ودخل رجل من الهاشميين على المنصور ، فقال له المنصور : متى مات أبوك ، وما كان سبب موته ؟ فجعل يقول : احتل رحمه الله في وقت كذا ، وخلف رحمه الله كذا ، فقال له الربيع : كم تترحم على أبيك بين يدي أمير المؤمنين ، فقال له الهاشمي : لا أومك فانت لا تعرف حلاوة الأباء ، وكان الربيع يرمي بأنه لا يعرف له أب .

وقال المنصور لأهل الشام : ألا تحمدون الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا أمركم ؟ فقال له رجل : الله أعلم من أن يجمعك والطاعون علينا ، فسكت ، ولم يزل يطلب عليه العزل حتى قتله .

وكان بسجستان صاحب نعمة ، فأعذه يعقوب بن الليث وأفقره ، فلما كان بعد مدة أدخل عليه ، فقال له يعقوب : كيف أنت الساعة ؟ قال له : كيف كنت أنت قديما ، فقال له يعقوب وكيف كنت أما قديما ؟ قال : كما أنا الساعة ، فأطرق يعقوب برأسه ، وأمر له بألف درهم .

وقال معاوية في مجلسه ذات يوم : إن الله عز وجل يقول : ﴿وَلَا يَنْفَعُ شَيْءٌ إِلَّا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(٣)

فلم تلموسى ؟ فقال الأحنف بن قيس : ما نطلب بما في خزائن الله ، ولكن المقدار المعروف الذي أنزله الله من خزائنه قد جمعه هي خزائنك ، فانقطع معاوية ، ولم يجب .

(١) أحلب [سر] هذه الحكاية ، وعجزة ما أكثر هذه البلاد بكلاب وكبيكة ، كأنها مترجمة ترجمة صحيحة أو تكاد تكون علمية .

(٢) «وشهد» من [د ، ح ، و ، هـ] وسهر ، وما قبله نقي . ويروى في وثائق الأعيان ج ٢ ص ٢٤٨ مع بعض تغيير

(٣) سورة الحجر - الآية ٩٦

ودخل رجل على كسرى يتظالم من بعض عمله في ضيعة غصبها له ، فقال كسرى : قد أكلت ضيعتك منذ أربعين سنة ، فما عليك أن تتركها لعمالي هذه السنة ؟ فقال : أيها الملك ، وما عليك أن تسلم موضعك إلى يهرام عدوك ؟ فأمر يرد ضيعة .

ودخل ابن يزيد على هشام بن عبد الملك ، وعلى رأس يريد قلنسوة حسنة ، فقال هشام : بكم أخذت قلنسوتك هذه ؟ قال : بألف درهم ، قال : سبحان الله ، قلنسوة بألف درهم ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أخذتها لأكرم أطرافي ، وأنت قد اشتريت جارية بألف درهم لأخس أطرافك ، فأنصم هشاماً بالجواب .

وجلس محمد بن الزيات للمظالم ، فجاءه رجل يتظالم ، فقال له : عصبى وكيلك ضيعتي ، وحازها إلى أرضك ، قال : تحتاج إلى بيعة وشهود ، وأشياء كثيرة ، قال : الشهود هم البيعة وأشياء كثيرة نعم من عندك ، فيقضي ابن الزيات باهتا ، ثم رد عليه ضيعة . وقال رجل لجارية أبيه : يا زانية ، فقلت : لو كنت كذلك لجلست بأخر مثلك .

وكان ابن البليماز^(١) على شاطئ البحر ، وإلى جانبه ماجن فحطت سفينة عظيمة الصاري ، فقال الماجن للبليماز : أيسرك أن يكون لك ذكر^(٢) مثل ذلك الصاري ؟ قال : نعم ، على أن تكون أمك امرأتى .

وقال رجل من البليمازين لأمي الميناء : تبصني وقد أمرت بالصلاة على ؟ نقول : اللهم صل على محمد وعلى آله ، فقال أبو الميناء : فإني أقول : الطيبين الصالحين^(٣) ، فتخرج أنت منهم .

وقال أبو الميناء : ما أعجلى أحد مثل ما أعجلى ابن ظريف لعبد الرحمن بن عافان ، كنت يوماً عندهم ، فقلت لأبيه : وددت أن لي ابناً مثل ابنك ، فقال الابن : هذا امرئ ، انعت لأبي بأمر عيالك ، فإنها تأتلك باين مثلى .

وكان رباد الأعجم يوماً يتكلم وهو قائم ، والناس حوله ، فمر به العريزقي ، فقال له صرت يا أعلف تتكلم بين الناس ، فقال رباد : لو أحبرتك أمك يا خير .

(١) أصل (د ، س) بكلمة : ابن

(٢) أصل (س) بكلمة : ذكر .

(٣) الظاهرين ، في (د ، س) .

وقال رجل لبعض الشعراء : أنت تكتب المحسنات في شعرك ، فقال : إذن لا يصيبك
من أمك من شعري شيء .

وقال نصر بن سيار لأعرابي : هل أمابتك نخمة ؟ قال : أما من طعامك ، وطعام
أبيك ، فلا .

وقال المدائني : كان عند روح بن زيناغ عند لبنة النعمان بن بشير ، وكان شديد
الغيرة ، فأشرفت تنظر إلى وفد^(١) من جذام كانوا عنده ، فزجرها ، فقالت : إني والله
لا أبغض الخلال من جذام ، فكيف بالحرام منهم ؟

(١) وفد : من (سأ) وهي أمة قصير الجميع بعدها ، لأنها في إحد - ح (رجل) ، وأعلنت إس (أبا يلي) . كانوا عنه مخرجها
فقلت : إني والله لا أبغض للخلال من جذام ، وهو سهو من التسلح ، إذ سبقت عنه إلى جذام ، الثانية قبل
الأولى لومكانها



الباب الثاني

في مستحسن الأجوبة التي هي عن ذكاء قاتلها معربة

قبل لابي الأسود الغولي : أشهد^(١) معاوية يذرا؟ قال : نعم ، من تلك الساحية^(٢)
ولقي الحسين^(٣) بن علي رضي الله عنهما في حين خروجه إلى العراق فسأله
ما وراءك؟ فقال له : تركت القلوب معك ، والسيوف عليك ، والتصر من عند الله
وقدم^(٤) معن بن زائدة أسرى كانوا عنده للقتل . فلما مثلوا بين يديه ، قال أصغرهم :
أنقتل الأسرى عطاشا؟ فأمر لهم بالماء فلما شربوا ، أمر بقتلهم ، فقال له : أنقتل أضيافك
يا معن؟ فعفا عنهم ، وغلى سبيلهم .
وقبل للحسن البصري : أيام إبليس؟ قال : لو دام لوجدنا الراحة .
وسأل رجل من الشعراء رجلا من المتكلمين بين يدي المأمون : ما منك؟ قال :
عظم ، قال : لم أرد هذا^(٥) ، ولكن كم تعد؟ قال من واحد إلى ألف ولزيد ، قال : لم أرد
هذا ، ولكن كم أتى عليك؟ قال : لو أتى على شيء لأهلكني ، فضحك المأمون ، وقال له :
كيف السؤال عن هذا؟ فقال : أن تقول : كم مضى من عمرك ؟
وقال مؤدب يزيد بن عبد الملك بن مروان يوما له : لحنت ، قال : الجواد يعثر ، فقال
المؤدب : إي والله ويضرب حتى يستقيم ، فقال يزيد : نعم ، وربما كسر أنف صائسه^(٦) .
ولقي رجلا رجلا فقال : ما اسمك؟ قال : يعمر ، قال : اس من ؟ قال : ابن الصراة ،
قال : أبو من؟ قال : أبو العيص ، قال : ما ينبغي أن تلقى إلا في زوري .
وسمع أسمع امرأة تقول : اللهم لا تمنني حتى تنفر لي دويي ، فقال : يا فاسقة ، لم
تسألني الله المغفرة ، وأنت سألتني عمر الأبد ، يزيد أنها لا يخفر لها .

(١) في [ج] أشهد أن معاوية شهيد بوا ، وليس بصواب

(٢) في [د ، س] من تلك الساحية .

(٣) الحسين ، في [د] وليس في الآخرين ، والحكاية وردة في البيان والقبول - ج ٢ ص ١٨٩ ، والتصر من الله

في [د]

(٤) الحكاية وردة في العهد القديم - ج ٦ ص ١٣٠ ، وفي [د] يلزم كما في المتن

(٥) أحت [د ، س] بهذه العبارة . ولكن كم تعد ، قال : من واحد إلى ألف ولزيد ، قال : لم أرد هذا

(٦) بعد هذه الحكاية حدث علم ترتيب للأوراق في [س] وعللها لعمى ورقات ، وجاءت بعد ذلك

وكان أسقف نجران يوماً جالساً في حانوت بعض الناس ، فجاء مخبر لصاحب الحانوت بأن زوجته ولدت ، فقال : الحمد لله ، هذا ولد سعيد ، فمكث ساعة ، وإذا بأحر قال له مات الولد ، فقال : لا إله إلا الله ، ما قضى الله تعالى أن نحضرنا على ولادته ولا على موته ، فقال له الأسقف : ولا على عمله .

وجاء رجل إلى حاكم برجل ، وقال : هذا احتلم بأمرى في النوم ، فقال الحاكم بقم للشمس ويصرب ظله الحد .

وكان رجل يهودي امرأة ، فقرأها في النوم ، وأمكنته من نفسها فأخبرها بذلك ، فرفعتنه إلى الحاكم ، وقالت له : إنه مال منى في المنام ما أراد ، فلدفع إلى حفى ، فقال له الحاكم : ادفع لها ديناراً ، فقال الرجل : وكيف أدفع لها ديناراً ، ولم أنل منها شيئاً إلا في المنام ، فقال الحاكم : لا بد من ذلك ، فدفع لها ديناراً عما جاوزت المرأة الباب ، قال الحاكم : ارجعى إلى ، فلما رجعت أخذ منها الدينار ، ودفعه إلى صاحبه ، وقال للمرأة : اذهبي فقد نلت منه بمقدار ما نال منك ^(١) .

وقال الأصمعي : رأيت أمراءياً بالبادية قد بسط كسائه للشمس وهو يغنى ، فجعلت أنظر ، فكان يأخذ البيراضيت ، ويدع القمل ، فقلت له في ذلك ، فقال : أبداً بالفرسان ، وأرجع للرجالة .

ووضع نريد بين يدي قوم ، وعليه دجاج ، فسرق واحد منهم واحدة منها ، فراه آخر ، فلما تم الطعام ، قال له : يا فلان ، أخرج الدجاجة تلتقط الحب والفتنت ، فقال : إنها على البيض .

ورأى رجل أحسب قد طلع ^(٢) في بستانه في خوخة ، فقال له : يا أبا هشام ما أطلعك هناك ؟ قال : سمعت فاصي الماء ، وجرى على الخوخ ، فطلعت أنوضاً .

وخرج خطيب أنسلييه يوماً ينوضاً تحت برج الذهب ، وكان أصلع ، دون شيء في رأسه ، فأخرجت الرميكية رأسها وقالت : بكم تلك القرعة ؟ قال لها : بدوهم ، قالت إنما أحطيك فيها مفرعاً ، فقال لها : إن كانت خالية رجعتها لك بهذا الليبر ^(٣) .

(١) هذه الحكاية وسامتها وردت في الأدب الإسباني ، وقد درسهما - هما وغيرهما - ملقراً بين الروايات صديقه العالم الخليل مرتادو دي لاجرانتا ، الأستاذ بجامعة مدريد ، وقد ترجمتها في كتاب «تأثيرات عربية في كتابات إسبانية» دراسات في الأدب المقارن للتحفة المصرية ١٩٨٦ ، وانظر له كتاب الحكايات ص ٧١ - ٧٥ و انفسه فقد نلت منه بمقدار ما نال منك رواية [س]

(٢) «د طلع» من [د]

(٣) هكذا في النسخ الثلاث ، وقد رسمها كما هي ، ولم تبين المراد بها ، ولا كتابتها إلا ثانياً .

وصنع المأمون طعاما ، وكان عنده أعرابي ، فقال : يا أعرابي ، هلم ، قال : إني صائم ،
فاختلعت الأنوار ، مرأى جديا مشويا فغسل يده ، فقال له المأمون : ألم تغل إلك صائم ،
قال أقدر على صيام يوم واحد ، ولا أقدر على إعانة جدي مثل هذا
وكان بالبصرة مجنون يأكل التمر بنوك ، فقيل له : بنواه تأكل التمر؟ فقال كذا وبروه
على .

ونظر رجل إلى طاق عالية ، يوجد فيها امرأة جميلة ، وهي تستاك ، فغالت له : أنحب
سواك؟ قال لها لا أحب سواك ، قالت له : ما سالك إلى ها ؟ قال : إلهنا ، قالت : فما
أوقفك للهوى ، قال : الهوى ، قالت له : ما اسمك؟ قال رحيك ، قالت : ادخل إذن
على^(١) .

وقالت امرأة للحصين بن سدر : كيف سدت وأنت بهيول قبيح؟ فقال : لأنى شديد
الرأى ، شديد الإقدام .

وقال مسلمة بن عبد الملك لأخيه هشام . كيف تطعم في الخلالة وأنت بهيول
جبان؟ فقال : لأنى حلیم عفيف .

وشكى أبو العيلاء حاله إلى عبد الله بن سليمان ، فقال له . أليس قد كتبنا لك إلى
إبراهيم بن المذبر؟ قال : قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر ، وذل الأسر ،
ومعاناة محن الدهر ، فأخففت في طلبى ، قال : أنت قد اخترته ، قال : وما على . أعز الله
الأمير . في ذلك ، قد احتار موسى صبحين رجلا^(٢) فما كان منهم رشيد ، واختار النسي
صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح كائنا ، فرجع إلى المشركين مرتدا ، واختار على بن أبى
طالب أبا موسى حاكما فحكم عليه .

وسأل عبد الملك بن مروان مسلمة بن يزيد ، وكلف من المصريين ، فقال : أى الملوك
رأيت أكمل ، وأى الزمان رأيت أنفضل؟ فقال : أما للملوك فلم أر إلا حامدا أو داما ، وأما
الزمان فصنع أقوالا ، ويرفع أقوالا ، وكلهم يدوم زمانه ؛ لأنه يلى جديدهم ، ويفرق
عديدهم ، ويهزم صغورهم ، ويهلك كبيرهم .

(١) من [د] ادخل أبا على ومي الهش وكان اسمها جيلة

(٢) يشير إلى الآية الحكيمه واختار موسى قومه صبحين رجلا لميقتنا سورة الأعراف الآية . ١٥٥ . وورد النادر من

وحيات الأعيان ج ٤ ص ٣٤٤ . وفي دهر الأمل الجلد الأول ص ٢٧٨

ودخل على القاضي إياس ، وهو في مجلس القضاء - عدى بن أوطاة ، فقال له أين أنت؟ فقال إياس ، بينك وبين الحائط ، فاسمع^(١) مني ، قال - للاستماع جلست ، قال إياس رجس من نكاشم ، قال : مائى الحبل ، سحيق الدار ، قال . وتزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبسر ، قال - وولد لى غلام ، قال : ليهك الفارس ، قال . وأريد الرجوع إلى وطني ، قال . في حفظ الله ، قال . ونسرت لأهلها ألا أخرجها من بيهم ، قال : أوف لهم بالشرط ، قال . فاقص بينا ، قال : قد فعلت ، قال . فعلى من قضيت؟ قال : على ابن أمك ، قال : بشهادة من ؟ قال : بشهادة ابن أخت خلاتك^(٢) .

وهذا إياس الذي يضرب به المثل في الذكاء والعظنة ، ولول^(٣) ما ظهر من ذكائه ، أنه دخل دمشق ، وهو غلام ، متحاكم عند قاضيه ، مع شيخ ، فصال إياس بعدئذ على الشيخ ، فقال القاضي : إنه شيخ كبير ، فاحفض في كلامك . فقال له إياس : الحق أكبر منه ، فقال له القاضي : اسكت ، قال . ومن ينطق ببحثي؟ قال القاضي : ما أراك تقول إلا حقا ، قال له إياس : لا إله إلا الله^(٤) الحق هذا أم باطل؟ فحكم القاضي بينهما ، وانصرف .

ولما دخل عبد الملك البصرة ، رأى إياسا وهو صبي ، وخلفه أربعة من القرءاء ، أصحاب الطائفة والعمائم ، وإياس يقدمهم . فقال عبد الملك . أما فيكم شيخ يقدمكم غير هذا المحدث؟ ثم أنفت إليه وقال : كم منكم؟ قال . سبى - أطال الله بقاء الأمير - سن أسامة بن زيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيه أبو بكر وعمر ، فقال : تقدم ، بارك الله فيك ، وكان سنة سبع عشرة سنة

وقال المشرك لأبي العيثاء . ما أشد ما عليك في ذهاب بصرك؟ قال : ما حرمته يا أمير المؤمنين من رؤيتك مع إجماع الناس على جمالك .

(١) «اسمع مني» ص [٥]

(٢) ورد في البيان والتهذيب ، والقاضي هناك شريح ج ٤ - ص ٩٨

(٣) ورد في المصدر السابق - ج ١ - ص ١٠١ - مع ريلاب وسكليات أخرى ، كما وردت في رهر الأدب المجلد الأول

ص ٣٠٠

(٤) في حاشية [د] وهل يعلم العيب إلا الله

وقيل لأحد المكدين : أتبيع مرقعتك ؟ قال : أرأيت صائدا يبيع شبكته ؟

وقال رجل لأعرابي : ما يسرنى لو بت ضيعا لك ، قال : لو بت ضيعا لى لأصحت أبطل من أملك قبل أن تملك ساعة^(١)

ودخل أعرابي على معاوية فى عيادة فاحتقره ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العبادة لا تكلمك ، إنما يكلمك من فيها ، ثم تكلم ، فعلا سمعه يانا ، ثم خرج ، لم يسله شيئا ، فقال معاوية : ما رأيت رجلا أحقر لولا ، ولا أجبل أخرا منه .

وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب ، فقال له ، وقد أحجبه ، ابن من أنت ؟ قال أنا ابن نفسى التى نلت بها هذا للقعد منك ، قال : صدقت .

وعرض بعض الأدباء على صاحب له شعرا ، فمحصر جماعة فجعل يعرض عن محاسن الشعر ، ويمتنع مواضع النقد حسدا ، فقال له صاحب الشعر : أراك كالذهاب تعرض عن المواضع السليمة ، وتتبع جروح الجسد .

وروى عن صهر بن الخطاب ، أنه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : لا تغالوا صدقات النساء ؛ فإنه لا يبلغنى عن أحد ، أنه ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو سبق إليه ، إلا جعلت فصل ذلك فى بيت المال ، فقامت امرأة طويلة ، فقالت : ليس لك ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : ولم ؟ قالت : كتاب الله أحق أن يتبع أم قولت ؟ قال : كتاب الله ، قالت : فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَأَتَيْتُمُ إِيمَانَكُمْ فَخَلَّوْا فَلَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾^(٢) . فقال عمر رضى الله عنه : امرأة أصابك ، ورجل أخطأ ، ثم قال : كنت نهيتكم عن أن تغالوا صدقات النساء ، فليفعل كل واحد فى ماله ما أحب

وأخرج الحجاج رجلا من سجنه ليعاقبه ، فقال له . سمعت يا عبيد ، قال^(٣) الرغد والرفعة ، والخفض والدعة ، ومن يكن ضيف أمير المؤمنين يسمن ، قال لأحمدك على الأدهم ، قال . مثل الأمير أعزه الله يحمل على الأدهم والورد والكميت ، قال (به حديث

(١) رويت هذه الحادثة فى العقد الفريد - ج ٢ ص ٨٨

(٢) سورة النساء - الآية ٢٠

(٣) أحسنه [س] بقوله قال الرغد والرفعة والخفض والدعة ومن يكن ضيف أمير المؤمنين يسمن

قال لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا . قال : اضربوا به الأرض ، قال ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ ^(١) قال : جروه ، قال : ﴿ بِإِسْمِ اللَّهِ مَجْرَعًا وَمَرَسَاةً ﴾ ^(٢) قال : احملوه على الأيدي فلما حمل ، قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ ﴾ ^(٣) فضحك الحجاج ، وقال : غلبنا هذا الخبيث ، حمله إلى صمعي عنه ، قال : - ﴿ فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ ^(٤) .

وقال خالد بن الوليد لعبد المسيح بن عمرو الغساني وهو ابن ^(٥) ثلاثمائة وخمسين سنة ، من أين أنقصي أمرك؟ قال : من صلب أبي ، قال : من أين خرجت؟ قال : من بطن أمي ، قال : فعلام أنت؟ قال : على الأرض ، قال : ففيم أنت؟ قال : من ثيابي ، قال : أتعل؟ قال : إي والله وأكيد ، قال : ابن كم أنت؟ قال : ابن رجل واحد ، قال : فما سنك؟ قال عظم ، قال : ماتريد في مسألتك إلا عناء ، قال : ما أحببتك إلا من مسألتك .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : قلت لأعرابي : أنهمز إسرائيل؟ قال : إني إذن لرجل سوء ، أريد قوله تعالى : ﴿ هَمَزَ مَشَاءَ يَتَمِيمٌ ﴾ ^(٦) قلت : أنهمز ظسطين؟ قال : إني إذن لفؤى ^(٧)

وقيل لأعرابي . أنهمز المرأة؟ قال : الهر يهمزها .

وما يستظرف في هذا الباب أن رجلا من محارب وفد على عبد الله بن زيد الهلالي عامل أرمينية ، وفد بات على قرب من غدير فيه ضفادع ، فقال عبد الله : ما تركنا شيوخ محارب ننام لشدة أصواتها ، فقال المحارب : أصليح الله الأمير ، إنها ضلت برفعا ، فهن في طلبه ، أراد الهلالي قول الأخطل :

(١) سورة طه - الآية ٥٥

(٢) سورة هود - الآية ٦١

(٣) سورة الرحمن - الآية ١٢

(٤) سورة الفرقان - الآية ٨٩

(٥) « ابن زبارة من أسرى » وبتحقيق السياق ، ويبدو في تقدير القس مبالغة شديدة ، وهي واردة في البيهقي والسير - ج ٢

ص ١٤٧ ، مع زيادات ، وورد بعض الحكاية في كلام سابق من هذا الكتاب

(٦) سورة القلم - الآية ١١

(٧) من أسرى زيادة أبي جند الفري - وقد وردت الحكاية في المطب الفريد - ج ٢ ص ٨٨ .

تَنَقُّ مَلَأْسِي شَيْخُ مَحَارِبٍ وَمَا خَلَّتْهَا كَانَتْ قَرِيضٌ وَلَا تَمْرِي
صَفَادُغٌ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَمَتْ قَدْ كَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيْثُ الْبَحْرِ^(١)

وأراد المازبي قول الآخر:

لِكُلِّ هِلَالِيٍّ مَنِ الْمَوْتُ يُرْفَعُ وَلَا بِنَ هِلَالٍ يَرْقَعُ وَفَسْمِي^(٢)

وأذن ينشأ لأصحابه في الدخول عليه ، والطعام بين يديه ، فلم يدعهم ، ثم دعا بطست ، وكشف من سوائه فبال ، ثم حضر الظهر والعصر ، فلم يصل ، فقالوا له : أنت أستاذنا ، وقد رأينا منك أشياء أنكرناها عليك ، قال : وما هي ؟ قالوا : دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا إليه ، قال : إنما أذنت لكم بالدخول^(٣) ، ولولا لم أرد هذا لما أذنت لكم ، ثم ماذا ؟ قالوا : دعوت بالطست ، ونحن حضور ، فبالت ، ونحن نراك فقال : أنا مكفوف وأنتم بصراء ، وأنتم للأمورون بعض البصر دوني ، ثم ماذا ؟ قالوا : حضرت الصلاة ولم تصل . قال : إن الذي يقبلها تفارق^(٤) يقبلها جملة . أحسن في الثنتين ، ولم يحسن في الثالثة

وترك رجل النبه ، فقبل له : ثم تركته ، وهو رسول السرور إلى القلب ؟ فقال : ولكنه بش الرسول يبعث إلى الجوف فيذهب إلى الرأس .

وسمع رجل أبا العتاهية ينشد :

فَانْظُرْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتُ ، فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا^(٥)

فقال : لقد بخلت الساس كلهم . فقال : اكذبني أنت بواحد منهم سخي

وقال المأمون لعمد بن عباد : أنت متلاف ، فقال : منع الجود سوء الظن بالمعبود ، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾^(٦) .

(١) اليونان من الطويل - الاحطال - البيان والتهوير - ج ٢ ص ١٨٧ - والحكاية يتلها فيه - وليبيان وارنان من حيفان شعور الشعراء

(٢) البيت من الطويل ، وهو منسوب للمحطري حكاه - دون تحيد - ولم نره منسوبا

(٣) والدخول ماكلو : أحلب بها لاس ، وروعت الفتحة هي وثيل الأعيان - ج ١ ص ٢٧٥

(٤) يقيد ، تفارق : أحلت بها لاس -

(٥) البيت من مجرود الكامل المرقط ، وهو لابن العتاهية - الشعر والشعراء - لابن قتيبة - ص ٢٩٩ ، والخبر وارد به

(٦) سورة سبا - الآية ٢٩

وَحُوبٌ بِحِيلٍ سَخِيَا الْإِمْلَاقِ وَالْفَقْرِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّخِيُّ ^(١) : «الشَّيْطَانُ يَمِدُّكُمْ أَنْفَقَرُ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَمِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَصْلًا» ^(٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : إِنَّكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي بَذْلِ لَدُنِّي ، فَقَالَ : بَابِي أَسْمَا وَأُمِّي ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَوْدَتِي أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيَّ ، وَعَوْدَتُهُ أَنْ أَتَفَضَّلَ عَلَى عِيْبَتِهِ ، وَأَخَافُ أَنْ أَتَقَطَعَ الْعَادَةَ ، فَيَقْطَعَ عَنِّي عَادَتَهُ .

وَقَالَ هِشَامٌ ^(٣) بِنَ عَمِّهِ لِلْمَلِكِ لِلْأَبْرَشِيِّ الْكَلْبِيِّ : زَوَّجْنِي امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ ، فَرُوجِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَوْمًا يَزْجُرُ مَعَهُ : نَزَوَّجُنَا إِلَى كَلْبٍ فَوَجَدْنَا فِي نِسَائِهِمْ ^(٤) سَمْعَةً ، فَقَالَ الْأَبْرَشِيُّ : إِنْ نِسَاءَ كَلْبٍ خَلَقْنَ لِرِجَالِ كَلْبٍ .

وَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ وَجَلًا يَقُولُ : وَجَدْنَا فِي نِسَاءِ كِنْدَةَ سَمْعَةً فَقَالَ : إِنْ نِسَاءَ كِنْدَةَ مَكَاحِبِينَ فَلَمَدَتْ مِرَاوِدَهَا .

وَقِيلَ لَامْرَأَةٍ تَطْلُقُ كَثِيرًا : مَا لَكَ تَطْلُقِينَ ؟ قَالَتْ : قَوْمٌ ^(٥) يَحِبُّونَ الضَّيْقَ ، صَبَّحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

وَدَخَلَ رَجُلٌ ^(٦) عَلَى الشَّعْبِيِّ - وَهُوَ مَعَ امْرَأَتِهِ - فَقَالَ : أَيَكُمَا الشَّعْبِيُّ ؟ فَقَالَ : هُنَا ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - فِي رَجُلٍ شَتَمَنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ ؟ هَلْ يُؤْجَرُ ؟ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ : إِنْ كَانَ قَالَ لَكَ : أَحْمَقُ فَارْجُو لَهُ الْآجَرَ .

وَسَأَلَهُ أُخْرَى ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَدْخَلَ أَصْبَحَهُ فِي أَنْفِهِ فِي الصَّلَاةِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ دَمٌ ، أَتَرَى لَهُ أَنْ يَحْتَجِمَ ؟ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَقَلْنَا مِنْ فَمِهِ إِلَى الْحَمَامَةِ .

وَسَأَلَهُ ^(٧) فَقَالَ : كَيْفَ كَانَتْ تَسْمَى امْرَأَتُهُ إِبْلِيسَ ؟ فَقَالَ : ذَلِكَ نِكَاحُ مَا شَهِدَ بِهِ

(١) «فرد عليه السخى» من [د] ، [س] ، وكانت خطأ في [ج]

(٢) سورة البقرة - الآية ٢٨

(٣) وردت هذه الحكاية - ولها نظائر كثيرة حتى في الشعر تركها خشية الإطالة - في المعقد القريد - ج ٢ ، ص ١٠٥

(٤) «سلاهم» حسنا - رواية [س]

(٥) «قوم» أحسن بها [س] ، و«يحبون الضيق» بدلًا من «يحبون الضيق» .

(٦) وردت هذه العبارة في المعقد القريد - ج ٢ ، ص ١٠٥ ، وردت نظيرها منسوبة إلى الأعشى في وميات الأعيان - ج ٢ ، ص ٢٠٩ .

(٧) وردت في المعقد القريد - الجزء - والصيغة نفسها

ودخل الشعي الحمام فرأى دلوذا الأردى بلا مثوز فغمض عيشه ، فقال له دواذ مشى
عميت يا أبا عمرو؟ قال - مذ هنك الله سترك .

وقال الأصمعي - قلت لامرأة طريفة : يا جارية ، هل فى يديك عمل؟ قالت لا ،
ولكن فى رجلى .

وقال ^(١) معاوية لعمرو بن سعيد - إلى من أوصى بك أبوك؟ وكان صغيرا ، قال إن
أبى أوصى إلى ، ولم يوص بهى .

وكان للفردق ندم يسمى رباذ الأقطع ، فأتى بابه يوما ، فخرجت له بنية للفردق
صغيرة ، فقال : ابنة من أنت؟ قالت : ابنة الفردق ، قال : فما بالك حشية؟ قالت : فما
بالك يذك مقطوعة؟ قال : قطعت فى حرب الحرورية ، قالت : بل قطعت فى اللصوصية .
فقال : عليك وعلى أبىك لعنة الله ، ثم أنجب الفردق ، فقال : أشهد أنها ابنتى حقا .

وأشاد الفردق شعرا وهو صغير ^(٢) ، بحضور الخطبة فقال : هذا والله الشعر باعلام ،
هل أنجذت ^(٣) أمك؟ قال : لا بل أنجذ أبى .

ونظر خالد بن صفوان إلى جماعة فى مسجد البصرة ، فقال : ما هذه الجماعة؟ قالوا :
على امرأة تدل على النساء ، فأتاها ، فقال لها ابغنى امرأة ، قالت - صفها ، قال . أريها
بكرا كئيب ، أو ثيبا كبكر ، حلوة من قريب ، صخمة من بعيد ، كانت من نعمة فأصابها
فاقة ، فيها أدب النعمة ، ودل الحاجة ، إذا اجتمعنا كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل أحرة ،
قلت قد أصبنا لك ، قال : وأبى هى؟ قالت : من الرقيق الأعلى من الجنة فاعمل لها .

وأبى الخطبة ^(٤) رجل ، وهو من غنمه ، فقال : يا صاحب القمم سلام عليكم ، هرفع ^(٥)
العصا ، وقال . هذه لى سلم ، فقال الرجل - أبى ضيف ، فقال - للصريفان أعددها ، فأعاد
للسلام ، فقال - إن شئت قمت بها إليك .

(١) ورد فى البزاة والقبور - مع رباذ - ج ٢ ص ١١٢

(٢) من [س] وجر حلام

(٣) [س] هل أنجذت أمك قال : لا . بل أشاد أبى

(٤) الحكاية هذه وما بعدها من ديوان الخطبة

(٥) (مع الخطبة القصص فى [س] وسقطها هنا لا يخل بالمراد

ومر به ابن حمامة ، وهو جالس في فناء بيته ، فقال : السلام عليكم فقال . قد . قلت مالا . يسكر ، قال : خرجت من أهلي يعير راد قال : صمنت لأهلك قراك ، قال أستاذ لي أذ أتى ظل بيتك ؟ قال : دومت الجبل يقيمك ظله ، قال : أنا ابن الحمامة ، قال : انصرف ، وكى ابن أبي طائر شئت .

ورب المصباح^(١) القيعثري خارج كرمان ، وهي كثيرة الرمضاء فصررت فيه ، فورد عليه أهرس ، فقال : السلام عليكم ، فقال : هي كلمة مقولة ، قال الأعرابي ما اسمك ؟ قال . أخذ ، قال : أو تعطى ؟ قال : ما أحب أن يكون لي اسمان ، قال : ومن أين جئت ؟ قال : من الدنول ، قال : وأين تريد ؟ قال : أرضاً أمشي في مناكبها ، قال : ومن عرس ؟ قال : آل فرعون على النار ، قال : ومن بشر ؟ قال : الصابرون ، قال : فمن غلب ؟ قال : حزب الله . قال : أفتسمع ؟ قال : إنما تسمع القينة ، قال : أفتقول ؟ قال : إني يقول الأمير قال . أفتسمع ؟ قال : إنما نسجع الحمامة . قال : أفتطق ؟ قال : كتاب الله ينطق ، قال : إنك لمنكر ، قال : إني لمصروف ، قال : ذلك أريد ، قال : وما لإرادتك ؟ قال : الدخول إليك ، قال : وراءك أوسع لك . قال : قد صرنتي الشمس ، قال : الساعة يأتيك الفىء ، قال : الرمضاء أحرقت قديمي ، قال : بل عليهما بيردان ، قال : أوجهني الحر ، قال : ليس لي عليه من سلطان قال : إني لا أريد طعامك ولا شرابك ، قال : لا تعرض بهما فوالله ما تذوقهما ، قال : سبحان الله ، قال : قبل كونك ، قال : ما عندك ؟ قال هرولة أدق بها رأسك

وأمر عمر بن عبد الميزر رضى الله عنه بمقوبة وجل يقال له رجاء بن حيوة : ان الله قد فعل ما يحب من الظفر ، فافعل ما يحب من العفو ، ففعا عه .

وقال المشي . وقمت دماء بين حيين من قريش ، فاقبل أبو سميان ، فما بقى أحد واصبح رأسه إلا رفعة ، فقال : يامشتر قريش ، هل لكم في الحق لو فيما هو أنفص من الحق ؟ قالوا : وهل شئ أصبل من الحق^(٢) قال : نعم ، العفو ، خيارد القوم واصطلحوا وبرزى أن^(٣) نصيبا وقد على عبد الملك بن مروان ، وأنشد ، فاستحسن شعره ، ووصله فجاء بالطعام فأكل معه ، فقال له عبد الملك : هل لك فيما يتبادم عليه ، فقال

(١) ورد في البيان والتبيين - ج ١ ص ٣٧٦ ، ولها نظائر مسبوقة إلى غير الخطيئة والفضيلان - انظر الأمانى ج ١٢ ص ٣٠٤ - حكاه النجاشي مثلاً

(٢) قالوا : وهل شئ أصبل من الحق ؟ أعطت بها لاس

(٣) ورد في الأمانى - ج ١ ص ٣٨١ ، مع لفظ مغيرة وإن كان المراد واحداً .

يا أمير المؤمنين تأملنى قال : فإنى أراك ، قال : يا أمير المؤمنين الجلد أسود ، والوجه قبيح ، ولست فى منصب كريم ، وإنما بلغ بى مجالستك ومواكلتك عقلى ، وأنا أكره أن أدخل عليه ما يحول بى وبى ، فأعجب عبد الملك كلامه وأعفاه .

وأشد^(١) يوماً هشاماً قصيدة مدحه بها ، فقال له هشام - يا أسود ، قد بلغت المدح فسلى أعطك . فقال : يدلك يا أمير المؤمنين بالعطية أطول من لسانى بالمسئلة ، قال هشام . هذا والله أجزل من الشعر وأجازة جائرة عظيمة .

وقال دعبل لخنث : والله لأهجونك ، فقال : إن هجوتى لأخرج أمك من اللعبة وروى إلى الأمير أن أبا بولس زنديق ، وأشد من شعره ما يستدل به على ذلك ، فأمر بإحصاره ، ولما حضر أمر بقتله ، فقال : ما ذنبى يا أمير المؤمنين؟ قال : عرفت أنك زنديق قال : وما قلت ، وما طهر على من ذلك؟ قال : قولك :

ألا فلتسقى حمراً ، وقُلْ لى هى الحمرُ

ولا تسقى سرّاً إذا أمكن البشهر^(٢)

قال : يا أمير المؤمنين أفسقانى؟ قال : كذلك أظن ، قال : أفتقتلى على فلى؟ وقد قال تعالى : ﴿إِنْ يَفْضَحِ الْعَلْنُ﴾^(٣) قال : فانت الذى تقول :

ما جاء ما أجده ينحبر^(٤) فى جنة مُلَمَّات أو هو دار^(٥)

قال : أفجاء أحد يا أمير المؤمنين؟ قال : لا ، قال : أفتقتلى على الصديق؟ قال أنت الذى تقول .

يا أحمدُ للملحمى فى كلِّ مائبةٍ قُم سيدي مفعي حنار السماوات^(٦)

قال : أفظام يا أمير المؤمنين؟ قال : لا أدري ، قال : أفتقتلى على أن لا تدري؟ قال أطلقوه ، ولو وجب عليه القتل .

(١) الحكاية واردة فى الأغنى ج ١ - ص ٣٩٩ .

(٢) البيت من الطبري ، وهو مطلع قصيدة طائفة لآبى بولس وهو الأدب الجلد الأول من ٤٦٤

(٣) سورة الحجر - الآية ١٢

(٤) البيت من الكنازل - وهو لآبى بولس

(٥) البيت من البسيط - وفيه خروج ومبالغة مفرطة - وهو لآبى بولس - الشعر والشعراد - ص ٥١١

وكان الغزدي^(١) يوما ينشد ، فنظر إلى الكعيت بن زيد يستمع ، وهو غلام يومئذ ، فأعجبه ما رأى من إصفااته وتفهمه ، فقال : يا غلام كيف ما تسدح؟ قال : حس ، قال : أميسرك أم أبوك؟ قال : ما أحب بأبي بدلا ، ولكن وددت أنك أمي ، قال : يا ابن أخي ، استرها علي ، فما لقيت مثلها .

وقام بشار بين يدي المهدي ينشده شعرا ودخل خيال المهدي يزهدي من منصور الحميري ، وكانت فيه عجلة ، فقال : لبشار : ما صناعتك أيها الشيخ ؟ قال : أنقلب المدلول ، فضحك المهدي وقال [أتهرا]^(٢) بخالي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، وما أصنع به يرى شيئا أعمى ينشد الخليفة شعرا ، فوسأله عن صناعته؟

وكتب إلى عبد الرحمن بن الحكم بعض مواليه يسأله عملا رفيما لم يكن في شاكلته فوقع في كتابه : من لم يهب وجه مطلبه كان الحرمان لولاه به .

وكان أصاب عبد الله بن عمر^(٣) رج رمح بقدمه في إهام الحج فدخل عليه الحجاج بعوده ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، لو علمت من أصابك لفعلت وفعلت فقال له ابن عمر : أنت أصبتني ، فقال : غفر الله لك ، لم تقول هذا؟ قال : حملت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح ، وفي بلد لا يحمل فيه السلاح .

وحلف رجل^(٤) بطلاق امرأته أن الحجاج في النار ، فسأل الحسن البصري فقال : لا عليك به ابن أخي ، فإنه إن لم يكن الحجاج في النار ، فما بضررك أن تكون مع امرأتك على زنى .

وقال جرير بن منصور : قلت لإبراهيم النخعي : ما تقول في أمر الحجاج؟ قال ألم تسمع إلى قوله الله تعالى : ﴿لَا تَقْنُ لَهُ عَلَى الْغَافِلِينَ﴾^(٥) ما تشهد أن الحجاج كان منهم

(١) وردت الحكاية في العقد الفريد - ج ٦ ص ١٠٩

(٢) في المتن كلمة حكما «أعسر» في جميع النسخ ولعلها «أظن» بخالي هذا أو تهرا تعالى وما جرى هذا مجرى ، وقد أنبأ في المتر [أتهرا] نقلا عن زهر الألب ، المجلد الأول ص ٢٧٥ ، وفي وثائق الأعيان : أتناذر على تعالى ؟ ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٤ .

(٣) عبد الله بن محمد في [إس] وهي عمره في [ج] ، دأ ولعلها الأصوب ، لتكرار الكلمة فيما بعد

(٤) الحكاية واردة في العقد الفريد - ج ٣ - ص ١٦

(٥) سورة هود . الآية ١٨

وقال عبد الملك ^(١) للحجاج . ما من أحد إلا وهو يعلم عيب نفسه ، فصف لي عيوبك ، قال اعفني يا أمير المؤمنين ، قال . لا بد أن تقول ، قال : أنا لجوج حفود حشود ، قال عبد الملك : ما في إبليس أكثر من هذا .

وقيل للشمسي ^(٢) : إن الناس يزعمون أن الحجاج مؤمن ، قال مؤمن بأجبت والطاعت ، كافر بالله .

وسئل ^(٣) عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن الحجاج ، فقال : لو جاءت كل أمة بمذاهبها ، وحدثنا بالحجاج لفضلتهم .

ولما قدم أبو نيلي النخعة الجعدى على النبي ﷺ وأنشده الشعر الذى يقول فيه :

بلغنا السماء مجذنا وسناؤنا وإنا لننبى فوق ذلك مظهر ^(٤)

فقال له النبى ﷺ : إلى أين يا أبا نيلي ؟ قال : إلى الجنة يا رسول الله ، قال النبى ﷺ : إن شاء الله .

ولمى أبو العتاهية أبا نولس فقال له : أنت الذى لا تقول ^(٥) الشعر حتى تؤنى بالرياحين والأزهار فتصيح بين يديك ؟ قال : وكيف ينهى الشعر أن يقال إلا هكذا ، قال ^(٦) : إنى لأقوله على الكفيف ، قال أبو نولس : ولذلك توجد فيه الرائحة .

ولما قدم رجال الكوفة بشكون لسعد بن أبى وقاص ، قال : من يحذرني من أهل الكوفة ؟ إن وليتهم التقي صعموه ، وإن وليتهم لقوى مجروه ، فقال له العميرة بن شعبة : يا أمير المؤمنين ^(٧) إن التقي الضعيف له ثقاه ، وعليك ضعفه ، والقوى الفاسح لك قواه وعليه فجوره ، قال صدقت فأنت للقوى الفاجر ، فانخرج إليهم .

(١) ردة من العقد الفريد - ج ٢ - ص ١٧

(٢) المصدر السابق - الجند والصحة

(٣) المصدر السابق - الجند ٢ - ص ١٦

(٤) البيت من الطول ، النخعة الجعدى ، والحكاية كلها وردة في العقد الفريد - ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦ وهي من الشعر والشعراء ص ١٥٨ ، ١٥٩ وكانت الرواية مؤنثاة ، وهي في الشعر والشعراء موجودة وسدا

ولا حبر من حلم إذا لم تكن له يسواتي نحسى صفوه أن يكذرا

ولا عير من جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما ليرد الله كصبرا

(٥) أحلت فتح بكلمة «لا» وهي من [س] ، ولجنة للمعنى

(٦) قال أبو العتاهية من [س] وسنوت الفاضل الشعر لا يدخل بالرد .

(٧) واضح أنه لا يعطى أمير المؤمنين ، ولطفا . ليها الأمير

وقال المنصور لبعض قواده : صدق الذي قال : أجمع عليك يتبعك ، وسمعه بأذنك ، فقال له العباس^(١) الطوسي : أما تتخشى يا أمير المؤمنين إن أبعثته إذ يلوح له غيرك برهف فيتبعه ويدعك ؟ .

وكتب إلى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستأذنه في تحصين مدينة فكتب إليه عمر : حصنها بالعدل ، وثق طرقها من الظلم والسلام .

ولما أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتاج كسرى وسواره^(٢) قال : إن الذي أدى هذا لأمين ، قال رجل : يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون إليك ما أدبت إلى الله فإذا رعت راعوا .

واطلع مروان بن الحكم على ضبيحة له فأنكر شيئا ، فقال لوكيله : ويحك ، أظنك نخونني ، قال : فظلي ، ولا تستيقنه ، قال : تفعل ، قال : نعم ، والله إني لأخونك ، وإنك لتخون أمير المؤمنين ، وإن أمير المؤمنين ليخون^(٣) ربه ، فلعن الله شر الثلاثة .

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببنيان بنى بأجر وجهه فقال : لى هذا ؟ فليل : لعاملك على البحرين ، فقال : أبت الفراهم إلا أن تخرج أهافها ، وأرسل إليه فشاطره ماله

ودخل حزم الناعم على معاوية بن أبي سفيان ، فخطر معاوية إلى سائيه ، فقال أي سافين ؟ لو أنهما على جارية ، فقال حزم : في مثل محيرتلك يا أمير المؤمنين ، فقال : واحدة بأخرى ، والبادي أنظلم .

ودخل أبو النصر سالم مولى عمر بن عبد الله على عامل للخليفة فقال له : يا أبا النصر ، إنه تأتينا كتب من عند الخليفة فيها وفيها ولا نجد بدا من إنصافها ، فقال له أبو النصر : قد أفانك كتاب من عند الله قبل كتاب الخليفة ، فأيهما اتبعت كنت من أهله .

(١) ومقال له أبو العباس الطوسي . ص [س]

(٢) ص [س] وسواره كما أثبتتها من المتن .

(٣) تولى أمير المؤمنين ليخون ربه . انطت ص [س] .

ودخل القرطبي على الوليد بن عبد الملك فقال : ما حديث يحدثني به أهل الشام ؟ قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : يحدثونا أن الله إذا استرعى عبداً رعبته كتبت له الحسنات ، ولم تكتب عليه السيئات . قال : باطل يا أمير المؤمنين ، أسى خليفة أكرم على الله أم خليفة صير نبي ؟ قال : بل مبي خليفة ، قال : فإن الله يقول لنبيه داود عليه السلام ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَامْنَحْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَخِلُون عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾^(١) . فهذا يا أمير المؤمنين وعده نبي خليفة ، فما ظنك بخليفة خير نبي ؟ قال : إن الناس لهفرونا من ديننا .

وقعد معاوية بالكوفة ، يبيع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين تطيع أحياءكم ، ولا تمرا من موتاكم ، فالتفت معاوية إلى المنيرة . وقال : هذا رجل فاستوص به خيرا .

وقال الأصمعي : لما مات يزيد بن معاوية ، وصارت الخلافة إلى هشام بن عبد الملك خمر أصحابه سجوداً إلا الأبرش الكلبي . قال : ما منعك أن تسجد كما سجدوا ؟ قال : لماذا يا أمير المؤمنين لأفك ذهبت عنا ؟ قال : فإن ذهبت بك معي ، قال : ونفعل يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قال : الآن طاب السجود .

وكان سعيد بن عتبة بن حصين ، إذا حضر باب السلطين جلس حانياً ، فقيل له : إنك لتباعد الإذي جهلك ، قال : لأن أدعى من بعيد حرم من أن أقصى من قريب^(٢) ، ثم قال :

رأيت أناساً يُسرحون تباركوا إذا فتح أبوابُ بابك إحصيا
وحيى مكوثُ جالسونَ رزانةً وحلما إلى أن يفتح البابُ أجما^(٣)

(١) سورة ص . الآية ٢٦

(٢) وردت هذه العبارة مسبوقة للأحف ، بدون حكاية كما هي هنا في البيان والتهذيب . ج ٢ ص ٢٠٠

(٣) ورد البيتان . وهما من الطويل . في العقد الفريد ج ١ ص ٢٠ ، بدون نسبة ، وفي البيان والتهذيب . ج ٢ ص ١٩٠ ، معزول إلى الحصين بن النضر

كل خفيـة الشئـي يسمى مشـرا إذا قسبح الوليد بـابك إحصيا
وقضى المجلس للأكثـر توقـيرا حيا إلى أن يفتح الباب أجما
ومى البيت الأول حرم ، وهو حذف المقاد من قول من أول الطويل .

و نظر رجل إلى روح بن حاتم واقفا في الشمس عند باب المنصور فقال : لقد طال في
وفرعك في الشمس ، فقال : ليطول جلوسى في الظل .

ووقف أبو سفيان بباب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد اشتغل ببعض مصلحة المسلمين ،
فحجبه ، فقال له رجل ولقد أن يخبره يا أبا سفيان ، ما كنت أرى أن تنف باب مضرى
فيحجبك ، فقال أبو سفيان : لا خدمت من قوم من ألق بيابه فيحجبنى .

وقال الشعبي : كنت جالسا عند القاضى شرح ، إذ دخلت عليه امرأة تشتكى
زوجها ، وهو غائب ، وتبكي بكاء شديدا ، فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة ،
فقال : وما علمك ؟ قال : لبيكاتها ، قال : لا تفعل فإن إخوة يوسف عليهم السلام «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً
يَبْكُونَ» ^(١) ، وهم ظالمون .

وكان الحسن بن أبى الحسن لا يرى أن ترد شهادة مسلم إلا أن يجرحه المشهود عليه ،
فأقبل إليه رجل ، فقال : يا أبا سعيد إن إياسا رد شهادتى ، فقام معه الحسن إليه ، فقال :
أبا وانلة : لم رددت شهادة هذا المسلم . وقد قال رسول الله ﷺ : من صلى قبلتنا فهو
مسلم ، له مالنا وعليه ما علينا ، قال : يا أبا سعيد إن الله يقول : «مِمَّنْ قَرَّبْتُونِ مِنْ
الشُّهَدَاءِ» ^(٢) وهذا من ^(٣) لا ترضاه .

وأقبل وكيع صاحب خراسان يشهد عند إياس بشهادة ، فقال له : مرحبا وأهلا بأبى
المطرف ، وأجلسه معه ، ثم قال له : ما جاء بك ؟ قال : جئت لأشهد لفلان ، قال : مالك
وللشهادة ؟ إنما يشهد النوالى والتجار والسوقة ، قال : صدقت ، وانصرف من عنده ، فقبل
له : خذ هك ، إنه لا يقبل شهادتك ، قال : لو علمت ذلك لموتته بالفصيص .

وقبل للقاضى ^(٤) شريح : أيهما أطيب الجوزنيق أو اللوزنيق ؟ قال : لا أحكم على
عائب

(١) سورة يوسف . الآية ١٦ . ولطائفة كلها ولادة في المقعد الفريد . ج ١ ص ٢٥

(٢) سورة البقرة . الآية ٢٨٢

(٣) ذكره زيادة عن [. . .]

(٤) ذكره في المقعد الفريد . ج ٢ ص ٦٠٥ .

ولما أتى بالعمريان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال له عمر : أعرض عليك الإسلام بصحاحك في عاجلتك واجلنتك ، فقال : يا أمير المؤمنين إنما أعتقد ما أنا عليه ولا أربح في الإسلام رهبة ، فدعا عمر بالسيف ، فلما هم يقتله ، قال : يا أمير المؤمنين ، شرية ماء ، هو أفصل من قتلى على ظمأ ، فأمر له عمر بشرية ماء ، فلما أخذها قال أنا آمن حتى أشرب ؟ قال نعم ، فرمى بها ، وقال الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج ، قال . صدقت ، ذلك الشرف عنك والنظر فيك ، أرفعا عنه السيف ، فلما رفع قال : الآن يا أمير المؤمنين ^(١) ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وما جاء به حق من عنده ، قال عمر : أسلمت خير إسلام وما أخشرك ؟ قال : كرهت أن تظن أمي إنما أسلمت فزها من السيف ، قال عمر : إن لأهل فارس عقولا بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك ، ثم أمر به أن ينزل ويكرم ، فكان عمر يشاوره في توجيه الجيوش إلى أرض فارس .

ويشبه هذا في التلطف والتحويل في النجاة ما حكى أن الكلبي قال : لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل على موضع ، فبعث إليه عجله أن ابعث إلى رجلا من أصحابك أكلمه ، ففكر عمرو ، وقال : مالهذا خبري ، فخرج حتى دخل على العليج ، فكلمه فسمع ما لم يسمع قط كلاما مثله ، فقال العليج : حدثني عن أصحابك ، هل فيهم أحد مثلك ؟ قال : لا تسأل عن هواني عليهم ، إذ بعثوا بي إليك ، وعرضوا بي إليك ، ولا يدرون ما صنع بي ، فأمر له بكسوة وجائزة . وبعث إلى بوابه : إذا مر بك فاضرب عنقه ، وحد ماعده ، فخرج من عنده ، فمر برجل نصراني من حسان ، فعرفه ، فقال له : يا عمرو قد أحسنت الدخول ، فأحسن الخروج ، فظن عمرو لما أراد ، ورجع فقال له العليج : ما رددك إلينا ؟ قال : نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ذلك يسع بي عسى ، فأردت أن أتيت بعشرة منهم تحبهم مثل هذه العطية ، فيكون معروفك عند عشرة حيرا من أن يكون عند واحد . قال : صدقت ، عجل بهم ، وبعث إلى الليواب : حل سبيله ، فخرج عمرو وهو يتعنت حتى إذا أمر قال : لا عدت لثلاثي أبدا ، فلما صالحه عمرو دخل إليه العليج ، قال له : أمت هو ؟ قال : نعم على ما كان من غفرك .

(١) أحبت [س] فضله . نور العليج إلى قوله . الآن يا أمير المؤمنين

وقال العنسي . بعث^(١) عمرو بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن معدى كرب أن يعث إليه سبيعه المعروف بالصمصامة ، فبعث به إليه ، فلما ضرب به وجده دون ما يبلعه عنه ، فكتب إليه في ذلك فرد عليه : إني إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ، ولم أبعث له بالساعد الذي يصرب .

وسأله عمرو يوما عن السلاح ، فقال : يسأل أمير المؤمنين عما بدله ، فقال له ما تقول في الرمع ؟ قال أحوك ، وبها خاتك فانقص ، قال : فما تقول في الترم ؟ قال : هو الحن وعليه لدور الدوائر ، قال . والفيل ؟ قال : منايا تخطو وتصب ، قال : فالدرع ؟ قال : مفشة^(٢) للراجل ، مشغلة للراكب ، وإنها لحصن حصي . قال . فما تقول في السيف ؟ قال : هنالك لا أم لك يا أمير المؤمنين فملاء عمر بالدرة ، وقال : لا ، بل لا أم لك .

وقيل لمعاوية : أي الناس أحب إليك ؟ قال : من كانت له عندي يد صالحة ، قبل فإن لم تكن ؟ قال : فمن كانت لي عنده يد صالحة^(٣) .

وقيل لأبي عقيل المرافعي : كيف رأيت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة إليه ؟ قال : رأيته عند طلب الحاجة ، رضيته في الإنعام فوق رغبته في الشكر ، وسأجته إلى قضاء الحاجة أشد من حاجة^(٤) صاحب الحاجة

وقال لأصمعي : نظرت زباد إلى رجل من ضبة يأكل أكلا فبيحا . وهو من أتيح الناس وجها ، فقال : يا أبا ضبة كم عيالك ؟ قال . سبع بنت ، أنا أجمل منهن ، وهن أكل مني ، فضحك زباد ، وقال : لله دره ما كلف جوابه^(٥) ، اغرسوا لكل واحدة منهن مائة وشدما وعجلوا له ولهن أرواقهن .

وقال رجل^(٦) لإبراهيم بن أدهم : كنت أريد أن تقبل مني هذه الحبة ، فقال : إن كنت غنيا قبلتها منك ، وإن لم تكن غنيا لم أقبلها منك ، قال : فإني غني ، قال : وكم مالك ؟

(١) لهذه الرواية نظائر مختلفة في الأدب الإسباني ، وقد درسها فرناندو دي لاجراندا بصولة إحدى شاعر عربي قدم في الأدب الإسباني ، ونشرها مترجمة في كتابه عرب في حكايات إسبانية من ١٢٢ - ١٢٣

(٢) مفشة للراجل ، أحلت بها [س] .

(٣) أحلت [س] يد به من قوله قبل فإن لم تكن ، إلى قوله صالحة .

(٤) أحلت [س] بقوله . من حاجة .

(٥) من [د] ما كلف سؤله والرواية الواردة في العقد المفرد - ج ١ ص ٧٢

(٦) وردت في العقد المفرد - ج ١ ص ٧٢

قال : ألب ديلر . قال : أفكنت تود أنه أربعة آلاف؟ قال : نعم ، قال : فانت فقير لا أقبلكها منك .

وسألت امرأة عبد الله بن جعفر ، فأعطاهما مالا عظيما ، فقيل له : إنها لا تعرفك ، وكان يرصدها السور ، قال : إن كان يرصدها السور فإني لا أرى إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي .

وقال الأصمعي : مدح نصيب عبد الله بن جعفر ، فأمر له بـمال كثير وكسوة شريفة ، ورواحل موقرة برا وبرا ، فقيل له : أفضل هذا بمثل هذا العبد الأسود؟ فقال : أما والله إن كان عبداً إن شعره حر ، وإن كان أسوداً إن تناءه لا يبيض ، وإنا أخذ مالا يفني وليها بلى ، ورواحل تنضي ، وأعطي مديحها يروى ، وثناء يقي .

وقال العنيني : وفد حاجب من زلزلة على كسرى ، فاستأذن عليه فقيل له : أسيد العرب أنت؟ قال : لا ، قيل فسيّد مصر؟ قال : لا ، قيل فسيّد قومك؟ قال : لا ، قيل فسيّد بني أبيك؟ قال : لا ، ولكنني رجل من العرب ، فأذن له ، فلما دخل عليه ، قال له : من أنت؟ قال : سيّد العرب ، قال : أليس قد قيل لك : أسيد العرب أنت؟ فقلت : لا ، حتى اقتصررت بك على بني أبيك ، فقلت : لا ، قال : أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك ، فلما^(١) دخلت عليك صرت سيّد العرب ، قال : كسرى : املاؤا فاه درا .

وقال المنصور لمسلم بن قتيبة : ما ترى في قتل أبي مسلم فقال : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢) ، قال : حبيبك .

وقال المأمون لميزيد بن مزهد : ما أكثر الخلفاء من بني ربيعة ، قال : بلى ، ولكن منابهم في الجدوع

ودخل المأمون يوما بيت الديوان ، فرأى خلّاما جميلا ، على أذنه قلم ، فقال : من أنت يا هلام؟ قال : الناشيء في دولتك ، المتقلب في نعمتك ، المؤمل لخدمتك الخمس اس رجاء .

(١) دخلت عليك صرت سيّد مصر في رواية ضرورية في [د، س] والمكتوبة واردة في البلد الفريد ج ١ ص ٩٢

(٢) سورة الأنبيا، الآية - ٢٢ .

وَأَنَّى عَيْدَ الْمَلِكِ بِنِ مِرْوَانَ يَرْجُلُ يَسْرُقُ . فَأَمَرَ يَقْطَعُ يَدَهُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ .

يَدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْبَبْتُهَا بِعَقْوِكَ إِن تَقْلِقَ مَكَانًا يُشْبِهُهَا
وَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَتْ حَيِّبَةً إِذَا مَا شِمَالِي فَارَقْتُهَا بِئِنَّهَا^(١)

فَأَبَسَ إِلَّا قَطْعُهَا ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدِي^(٢) وَكَاسِي^(٣) ، فَقَالَ بَسَ الْكَاسِبُ كَانَ لَكَ ، وَهَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ، قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْعَلْهُ مِنْ بَعْضِ ذُنُوبِكَ الَّتِي تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهَا ، فَعَفَا عَنْهُ .

وَلَمَّا أَنَّى الْحِجَابَ بِالْأَسْرَى الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، لِي حَرَمَةٌ ، قَالَ : وَمَا لِي ؟ قَالَ : ذَكَرْتُ فِي عَسْكَرِ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَشَتَمَ فِي أَبِيكَ ، فَمَرَضْتُ دُونَهُمَا ، وَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا فِي نَسَبِهِ مَطْمَنٌ ، فَقُولُوا لَهُ ، وَدَعُوا سَبَّهُ ، قَالَ : وَمَنْ يَعْلَمُ مَا ذَكَرْتُ ؟ فَقُلْتُ إِلَى أَقْرَبِ الْأَسْرَى إِلَيْهِ . وَقَالَ : هَذَا يَعْلَمُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَابُ : مَا يَقُولُ فِيمَا قَالَ هَذَا ؟ قَالَ : صَدَقَ ، وَبَرَّ الْأَمِيرُ ، فَقَالَ : خَلِّهَا عَنْ هَذَا لِنَصْرَتِهِ ، وَمَا هَذَا خَلْفُ شَهَادَتِهِ .

وَأَنَّى الْحِجَابُ^(٤) بِأَسْرَى مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ، فَقَدِمَ فِيهِمْ شَابٌّ ، فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ بِأَحْبَابِ لِقَائِ كُنَّا لِسَانًا فِي الذَّنْبِ ، هَذَا أَحْسَنُ فِي الْعَقُوبَةِ ، قَالَ : أَنَفَ لِهَذِهِ الْجَلِيفِ ، أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ مِثْلَ هَذَا ، وَلَمْ يَسْكُ مِنَ الْقَتْلِ .

وَأَنَّى الْحِجَابُ بِأَسْرَى ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : لَا جَزَاءَ لِلَّهِ بِأَحْبَابِ عَنِ السَّنَةِ خَيْرًا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ثُمَّ إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَمِتْنُمُوهُمْ فَشُدُّوا أَوْتَاقَهُمْ فَرِمَازًا مَنَافِعًا وَقَلْبًا قَدَازًا﴾^(٥) فَبُذِلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، وَقَوْلُ شَاهِرِ كَرَمِ فِيمَا وَصَفَ بِهِ قَوْمَهُ مِنَ مَكَلَرَمِ الْأَخْلَاقِ :

(١) الْبَيْهَقِيُّ فِي الطَّرِيقِ .

(٢) دَوَّاحِدِي وَكَاسِيٌّ هُوَ [د] ، وَكَانَتْ حَلِيبِي وَكَاسِيِي ، وَلَا مَعْنَى لَهَا

(٣) وَرَدَّ فِي الْبَيْهَقِيِّ وَالْقَتَنِ - ج ٢ ص ٢٥٩ ، مَعَ تَغْيِيرِ طَرِيفٍ . وَأَنَّى قِيلَ فِيهَا وَرَدَتْ فِي وَجْهَاتِ الْأَعْيَانِ ج ٢ ص ٢٨

(٤) سُورَةُ مُحَمَّدٍ الْآيَةُ ٤

وما نقتلُ الأسرى ولكنَّ نَعْمُكُم إذا أَقْبَلَ الاِصْناقُ حَمْلُ الْقَلَايدِ^(١)

فقال الحجاج : ويحكم أتعجزم أن تخبروني ما أخبرني هذا اللقي ، وأمسك عمن يقى وقال قهريش بن عدي ، أتى الحجاج بحرورية ، فقال لأصحابه : ماتولون في هذه ؟ قالوا : ائثلها أصلب الله الأمير ، وتكل بها غيرها ، فبسمت الحرورية فقال لها : لم تبسم ؟ فقلت : لقد كان وزراء أخيك فرعون خيرا من وزراءك يا حجاج ، استشارهم في قتل موسى ، فقالوا : ﴿ كَرِهَ وَأَعَادَ ﴾^(٢) وهؤلاء بأمرنك بتعجيل قتلى ، فصحك الحجاج وأطلقها .

وقال الأصمعي : بعث الحجاج^(٣) في يحيى بن يعمر ، فقال له : أنت الذي تقول . إن الحسين بن علي ابن رسول الله - ﷺ - والله لتأتين بالفرج بما قلت ، لو لأخربين عنك ، قال له ابن يعمر : إن جئت بالفرج فإنا آمن ؟ قال : نعم ، قال : اقرأ قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حَبِيبَتُنَا إِتْرَافُهَا عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّكَ حَكِيمٌ عَبِيدٌ ﴾ (٨٣) وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ خُلُودٌ مَّسْتَكِيمُونَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَكَذَٰلِكَ وَجَّهْنَاهُ وَجْهَهُ وَجْهَ الْقُدُسِ وَلَمَّا مَسَّ كُلُّ مِّنَ الصَّالِحِينَ^(٤) فَمَن أَبْعَدَ عِيسَى مَن إِبراهيم أو الحسين ؟ وإنما هو ابن ابنة محمد - ﷺ - قال الحجاج ، والله لكأنى ما فرئت هذه الآية قط ، وولاه قضاء بلده حتى مات .

وقال^(٥) رجل لآية : لو أوصيت بك إلى فلان ؟ فقال : يا أبت إذا لم يكن للحي إلا وصية الميت ، فالحي هو الميت .

(١) البيت من الطويل ، والخطابة وردت في المعجم الفريد - ج ١ ص ١٣١ وهو المرفود يرد على جرير ، ويعلم بيت يقول :
دخل صرمة الرومي جناحه لكم أيا من كليب أو أيا من سئل دارم

الشعر والشعراء ص ٢٩٩
والبيت الأول حمل المفاوم

(٢) سورة الأعراف - الآية ١١١ ، وحرورية نسبة إلى حروراء الموضع الذي نزل به القوارج وحدثت فيه موقعة قنبرول سنة ٢٣٧ - تاريخ الرسل والملوك - الطبري ج ٥ ص ٥٧ ومواقع أخرى - تحقيق محمد أبو العصل إبراهيم دار المعارف ١٩٧٩

(٣) بعث الحجاج رواية من [د]

(٤) سورة الأعراف - الآية ٨٣ - ٨٥ وثبتنا بالآيات كاملة ، ولم تكن في نفس كذا .

(٥) وردت في البيان والتميز - ج ٢ ص ١١٢ ، صسوبة إلى رواية عن طيبيان التميمي ، يتحدث إلى ابنه عبيد الله وهو يكيد بنفسه - عبارة الجاحظ - أي يوجد بنفسه .

ودخل المرزوق على سليمان بن عبد الملك ، فقال له : من أنت ؟ كأنه لا يعرفه ، فقال له المرزوق : لو ما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا قال : أنا من قوم مسهم أو في العرب ، وأسود العرب ، وأجود العرب ، وأحلم العرب ، وأفرض العرب ، وأشعر العرب ، قال سليمان : والله لتبينن ماقلت ، لو لا وجمن ظهرك ضربا ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أما أومى العرب فحاجب بن زرة الذي وهن قوسه عن جميع العرب ، فوفى بها ، وأما أسود العرب فقيس بن عاصم الذي وفد على النبي - ﷺ - فبسط له رداءه ، وقال هذا سيد الوبر ، وأما أحلم العرب فالأحنف بن قيس الذي ضرب به اللؤلؤ ، وأما أجود العرب فعتاب ابن ورقاء الرياحي ، وأما أفرض العرب فالخريش بن عبد الله السعدي ، وأما أشعر العرب فها أنا بين يديك ، فاعتم سليمان عما سمع من فضله ، ولم ينكره ، وقال : أرجع على عهلك ، فما لك عندنا من ناشئ خير .

وقال أبو عبيد : اجتمعت وفود العرب عبد النعمان بن المنذر ، فأخرج لهم بردين . وقال : ليهم أعر العرب قبيلة فلبلسهما ، فقام عامر بن الحمير السعدي ، فأنزرا بأحدهما ، وارندى بالآخر ، فقال له النعمان : ثم أنت أعر العرب ؟ قال : العز والحد في العرب في معد ثم في نزار ، ثم في نجيم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهنلة ، فمن أنكر هذا من العرب ، فليأفرني ، فسكت الناس ، فقال النعمان : هذه حائلتك في قومك ، فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك ؟ قال : أما أبو عشرة وهم عشرة وأخال عشرة ، فأما أنا في نفسي فهذا شاهدني ، ثم وضع قدميه في الأرض ، وقال : من أزالها من مكانها فله مائة من الإبل فلم يبق إليه أحد ، فذهب بالبردين .

وروي لما هدم الوليد كنيسة دمشق ، كتب إليه ملك الروم : أنت هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها . فإن كان صوابا فقد أخطأ أبوك ، وإن كان خطأ ، فما عذرنا ؟ فكتب إليه : **«وَدَلُّوْهُ وَسَلَبْتُمَا إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ خَمٌّ فَرَجَعْنَاهُمْ وَأَكْنُحَ كَتَمْنَاهُمْ»** (٧٨) **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا كَتَمْنَا حُكْمًا وَحَلْمًا»** (١)

وقال العتبي: كتب قيسر إلى معاوية: أخبرني عن لاقبلة له، وعن لا أب له، وعن لا عشيرة له، وعن سار به قبرة، وعن ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم شيء ونصف شيء، ولا شيء، وأبعث لي ببئر كل شيء، فبعث معاوية بالكتاب والقارورة إلى ابن عباس، فقال: أما ما لاقبلة له فالكمية، ومن لا أب له فعيسى عليه السلام، ومن لا عشيرة له فآدم عليه السلام، ومن سار به قبرة فيونس عليه السلام، وأما ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم فكبش إبراهيم وثاقه صالح وحية موسى عليه السلام، وأما شيء فالرجل له عقل يعمل به، وأما نصف الشيء فالذي ليس له عقل ويعمل برأى دى العقل، وأما لا شيء فالذي ليس له عقل يعمل به، ولا يستعين بعقل غيره، وملا القارورة ماء، وقال: هذا بئر كل شيء، فبعث معاوية إلى قيسر، فلما وصل إليه الكتاب والقارورة قال: ماخرج هذا إلا من بيت النبوة

وكتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان: أكلت لحم الجمال التي هرب عليها أبوك من المدينة إن لم أفرجك جنودا مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف^(١) فبعث عبد الملك إلى الحجاج فقال: ابعث إلى علي بن الحسين وتوابعه، واكتب لي بما يقول لك، ففعل الحجاج فقال له علي بن الحسين: إن لله لوحا محفوظا بلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة، ليس في لحظة إلا ويحيى فيها ويميت، ويعر ويدل ويفعل مايشاء، وإنى لأرجو أن يكفيك منه بمحظة واحدة، فكتب به الحجاج إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلما قرأه ملك الروم قال: ماخرج هذا الكلام إلا من بيت النبوة.

وقال رجل لإبراهيم النخعي: إني أختم القرآن كل ثلاث، قال: ليتك نعتته كل ثلاثين، وتدرى أي شيء تقرأ

وسار اسراهم النخعي في طريق، فلقبه الأعمش، فانصرف معه، فقال إبراهيم الناس إذا رأوا قالوا: الأعمش والأعور. فقال: وما عليك أن يأتوا، وتوَجَّر، قال وما عليك أن يسلموا وتسلم.

(١) مائة ألف، ثلاث مرات في [د] وهي عبرتا مرتين فقط

وسأل رجل ابن سيرين عن مسألة فيها أغلوطة^(١)، فقال له : أمسك حتى تسأل عنها أحاك إيليس .

وقيل لابن عباس : ما تقول في رجل طلق زوجته عدد نجوم السماء .

قال : يكفيه منها كواكب الجوزاء .

وقال الفضل بن عباس : اجتمع محمد بن واسع ، ومالك بن دينار فقال مالك بن دينار : ما هو إلا طاعة الله أو النار ، قال محمد بن واسع : ليس كما تقول ، ما هو ، إلا حقو الله أو النار ، ثم قال مالك بن دينار إنه ليحببني أن تكون للإنسان محبسة ، قدر ما تقوته ، قال محمد بن واسع : ولا هو كما تقول ، ولكن يحببني أن يصبح الرجل ، وليس له خذاه ، ومسى وليس له عشاء ، وهو مع ذلك راض عن الله ، قال مالك بن دينار : ما أحوجنى إلى من يعلمنى مثلك .

وكان يجلس إلى سفيان الثوري ففى كثير الفكرة حسن الاستماع ، طويل الإطراء ، فأراد سفيان أن يحركه لسمع كلامه ، فقال : يا فتى إن من كانوا قبلنا مروا على خيل عتاق ، وبقينا على حمير ديرة ، فقال : أبا عبد الله إن كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم .

وقيل لرجل ولى فى الحرب . لا تهرب ، فإى الأخير يفض عليك ، فقال : غضب على وأنا حى خير من رضه على وأنا ميت .

وعرض الإسكندر جده ، فتقدم إليه رجل على فرس أعرج ، فأمر بإسقاطه ، فضحك الرجل وولى ، فأنكر الإسكندر ذلك وأمر برده فقال له : ما حملك على مارأيت منك وقد أسقطتك؟ قال : تمجيت من فعلك ، قال نوكيف ذلك؟ قال : لأن تحتك آلة الهروب ، ونحتى آلة الوقوف والشبات فأسقطتنى ، فمجبب الإسكندر من قوله ، وزاد من عطائه .

وقيل لرجل^(٢) : لم لاتخرج تقاتل العدو ؟ قال : والله لا أعرف أحدا منهم ولا يعرفنى فمن أين وقعت هذه العلوة بينى وبينهم ؟

ومدح بعض الشعراء محمد بن عبدوس صاحب الشرطة ، فقال له : لما أن أعطيك من مالى شيئا فلا ، ولكن اذهب فاجن جناية ، لا آتلك بها

(١) من [ح] عروقة .

(٢) وردت هذه الحكاية فى البيان والبيان - ج ٤ ص ١٩ ، وهى منسوبة إلى ابن الأصبغ بن رضى ، مع تغيير يسير

وحاء رجل إلى ابن أبي يعقوب فقال له : إذا تزعت فيلبي ، ودخلت إلى النهر ، لاغتسل إلى أين أتوجه ؟ قال أحضل ذلك أن يكون توجهك إلى ثيابك .

وسأله آخر ، فقال له : إذا شيعت الجنارة أقدامها أفضل أم خلفها ؟ قال اجهد ألا تكون فوقها ، وكى حيث شئت من نواحيها .

وجاء رجل إلى سوار لقفاص ، فقال : ما تقول أبقيك الله في القبة في نهار رمضان ؟ قال . مكروهة ، قال : فإنها من صدقي ، قال : تلك عافاك الله تقبل في سؤال .

ودخل حارة بن زيد على زيد ، وموجه أثر ، فقال له : ماهذا بالحارة ؟ قال : أصليح الله الأمير ، ركبت فرسى الأشقر فجمع بي فقال له زيد : أما أنك لو ركبت الأشهب لم يصبك منه شيء لو ركبت حارثة بالأشقر النيب ، وأراد زيد بالأشهب اللبن .

ووقف معاوية^(١) بن مروان بباب طحان ، فنظر إلى حمار له يدور الفرحا ، في عنقه جندل ، فقال الطحان : لم جعلت الجندل في عنق حمارك ؟ قال : ربما تدركه سامة أو نعاس ، فإذا لم أسمع صوت الجندل علمت أنه والف ، فصحت به قال : لأريت إن وقف وحرك رأسه بالجندل ؟ قال : ومن لى بحمار يكون له مثل عقل الأمير .

وربع^(٢) رجل صبيته ، فلما قبض ثمنها ، قال للمشتري : لقد أخذتها كثيرة الملوحة ، قليلة الملوحة ، فقال له المشتري : وأنت والله لقد أخذتها بطيخة الاجتماع ، مسرعة الافتراق .

وقيل^(٣) لعلى رضى الله عنه : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال مسيرة يوم للشمس قيل : فكم بين السماء والأرض ؟ قال : مسيرة ساعة لدهوة مستجابة .

وقال أبو جعفر العمري بن عبيد : أهني بأصحابك أبا عثمان ، قال : أرفع علم الحق يتبعك أهله

وشكى قوم إلى المسيح عليه السلام ذنوبهم ، فقال : اتركوها تغفر لكم

(١) روت عن أبيه والبيهقي - ج ٢ ، ص ٢٦١ . وفي سطوة هذا غفلة . بدت في روايات أخرى عن الخدائق واليهاد

(٢) روت عن أبيه والبيهقي - ج ٢ ، ص ٢٦١ ، وفي المطب المطرية - ج ٢ ، ص ١٠٥

(٣) روت عن أبيه والبيهقي - ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، مع تقديم وتخير ، وإضافة يسيرة .

وقبل لمقبل . مالك لا تعطيل الهجاء ؟ قال : يكفيك من القفلة ما أحاط بالعنق
وأقبل حاكم ، قرأى سكران بالأرض ، فامر به إلى السجن ، فقال له الخدعة . قم إلى
السجن ، فقال : لو كنت أستطيع المشي إلى السجن لمشييت إلى داري .
وكان رجل غائبا عن أهله ، فسألوا عن حاله : فقال لهم : هو أندلسي من رأسه ،
وعزي من أكتافه ، ومحرم من بدنه ، وتوزى من رجله ، ومتعبد من جسده ، فقالوا : قل
لنا : إنه هريان بالبحر .

وكان رجل له زوجة جميلة ، فقال له أحد أصحابه : إنها تنوحه ، فطلقها وتزوج امرأة
أخرى ، فقال له صاحبه ذلك : كيف أنت مع هذه ؟ قال : كنت أكل شهيدا مع خيبرى ،
صرت أكل قطونا وحدي ، يريد أنها قبيحة .

وقبل لشبيب بن شيبه عبد باب الرشيد : كيف رأيت الناس ؟
قال : رأيت الداخل راجعا ، والخارج راضيا .

وتكلم ابن السالك يوما ، وجارية له تسمع ، فلما دخل قال : كيف سمعت ؟ قالت :
ما أحسن ، لولا أنك تردده ، قال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه ، قالت له : إن كنت
تردده حتى يفهمه من لم يفهمه يله من فهمه^(١) .

وأسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره ، فقال : لا عليك ، إنما أردت أن
يستغزى الشيطان بهز السلطان ، فأنال منك اليوم ماتتله منى غدا ، انصرف إن شئت .
وقبل لقيس بن عاصم : بم سودك قومك ، قال : يكف الأذى عنهم ، ويلد السدى ،
ونصر المولى .

ونظر رجل إلى معاوية بن أبي سفيان ، وهو غلام صغير . فقال : إني أظن هذا الغلام
يسود قومه ، فسمعت أمه هند ، فقالت : ثكلته إن لم يسد غير قومه .

ودخل^(٢) ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر ، وكان فيج النظر ، عانتعت الناس
إلى أصحابه ، وقال : تسمع بالمعدي خير من أن تراه ، فقال : أيها الملك ، إنما المرء

(١) دخلت له إلى أن يفهمه من لم يفهمه من فهمه من (د.س.) ، والحكاية في البيان والبيان . ج ١ ، ص ١٠٤ ،
مع وضع لفظة مكان لفظة .

(٢) وردت . مع إضافة . في البيان والبيان . ج ١ ، ص ٢٢٧ ، ولعل الولد هند الجاحظ هو : تسمع بالمعدي لا أن تردده
وعلى عبد بنوه . هكذا تنزه العرب ، ووردت الحكاية أيضا في القصص نفسه ص ١٢٦ .

بأصمريه : قلبه ولسانه ، إن قال قال ببيان ، وإن صال صال بيجنان ، قال : صدقت ، ويحق
سودك قومث

وقيل لعروة الأوسى : ثم سودك قومك ؟ قال : بأربع خصال . أشدع لهم في مالي ،
وأذل لهم في عرصي ، ولا أحقر صغيرهم ، ولا أحسد كبيرهم .

وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له : ما اسمك ؟ قال : شهاب بن حرقه ،
قال : من ؟ قال : من أهل حرة النار ، قال : ولين مسكتك منها ؟ قال : بذلت لظي ، قال
أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر رضي الله عنه .

وكان ^(١) أشعب الطماع يختلف إلى قينة بالمدينة ، فلما أراد الخروج سألها أن تعطيه
نعام ذهب في يدها ليذكرها به ، فقالت له : إنه ذهب وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا
العود ، لعلك أن تعود ، وتناولته عودا من الأرض .

وقال رجل لخالد بن صفوان : إني أحبك ، قال . وما يمنعك من ذلك ؟ ولست بهجار
لك ولا أح ولا ابن عم ، يريد أن الحسد موكل بالأدنى فالأدنى .

ومر محمد بن سيرين بنوم ، فقام إليه رجل منهم ، فقال : أبا بكر ، إنا قد نلنا منك
محللنا ، فقال : إني لا أحل ما حرم الله .

وكان رقية بن مصقلة جالسا مع أصحابه ، فذكروا رجلا بشيء ، فطلع ذلك الرجل ،
فقال له بعض أصحابه : ألا أشبهه بما قلنا فيه ، نشلا يكون غيبة ؟ قال : أشبهه ، حتى يكون
بهمته .

وليل لبعض الحكماء : فلان يمييك ، فقال : إنا يفرض الدرهم الوزن .

وصلى الأعمش ^(٢) في مسجد قوم فأطال بهم الإمام فقال له الأعمش : يا هذا
لا تطل صلاتنا ، فإنه يكون ذو الحاجة والكبير والضعيف ، قال الإمام : ﴿ وَإِنَّمَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
فَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ ^(٣) قال الأعمش : أنا رسول رأس الخاشعين إليك ، إنهم لا يحتاجون إلى
هذا منك

(١) انظر العقد الفريد - ج ٢ ص ٣٢٩ وما بعدها ، وفيه حكايات كثيرة من أشعب ، ووردت في مواضع من كتابها هذا

(٢) ووردت في العقد الفريد - ج ١ ص ١٧٧ وفي أشعر الحنفى والمفتاح - ص ١٠٦ - ١٠٧

(٣) سورة البقرة - الآية ٤٥

ولقى جهم رجلا من اليونانيين ، فقال له : هل لك أن تكلمنى وأكلمك ممس أسرته
الحجة رجع إلى قول صاحبه ، قال : نعم ، قال اليونانى : أخبرنى عن معبودك ، أرايته ؟
قال : لا ، قال : أسمعته ؟ قال : لا ، قال : أكلسته ؟ قال : لا ، قال : أشفعته ^(١) ؟ قال
لا ، قال : فمن أين عرفته وأنت لم تتركه يحاسبه من حواسك الخمس ؟ وإنما عقلت دائر
عليها ، فلا يدرك إلا ما أدت إليه من جميع المعلومات ، فتتلجلج جهم ساعة ثم استذكر
فعمس عليه مسأله ، فقال له : أنتظر أن لك روحا ؟ قال : نعم ، قال : هل رأيت روحك أو
سمعت أو لمسته أو شفته أو ذقت ؟ قال : لا ، قال : وكيف علمت روحك ؟ فأقر له
اليونانى .

ورفع سارق إلى حاكم ، فامر بضربه ، فقال : كم تضربنى ؟ فقال له : بالخضرة تكون ،
وعد لنفسك .

وقبل لأعرابى : ما لك من الولد ؟ قال : قليل ضبيث ، يريد لا أقبل من واحد ، ولا
أعيب من أثنى .

واشتري رجلى ^(٢) خلاصا ، فقال له البائع : فيه عيب ، قال : وماهو ؟ قال : يبول فى
الفراش ، قال : ليس هذا عندى هيبا ، إن وجد فراشا ، دعه يبول ويخرى .

وقال رجل لطفل : ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحد ، قال : إنما سألتك عن
عمرك ، فقال : فقل كم عمرك ؟ فقال له كذلك ، قال : ثمانية أعوام ، قال : أحبة أمك ؟
قال : ماهى بحبة ولا بحقرب ، ولكنها امرأة ، فقال : فكيف أقول ؟ فقال له : قل : إلى
الأحباء أمك ؟ فقال له كذلك ، فقال له : نعم .

ودخل رجل بيت بكور ، فوجدها مسنة ، فعابها بكبر سنه ^(٣) ، فقالت له : لا تلثم إلا
نفسك ! (لك تركسى حتى كبر سنى .

واشتكى طفل يأخر إلى مؤدب ، فقال له : إنه يشتمنى فى قلبه ، قال له المؤدب
حكه أنت تحتك

(١) أحلت [د] بولته كلفته ؟ قال لا ، قال : لاشفته ؟ قال لا . وأخطت [س] بالفتة فتشمتته

(٢) رومت فى البهاق والفتير . ج ١ - ص ٩ . والفتة الأخيرة من فترة أخطت بها [د] ، كما رومت من بعد
المرء . ج ٢ ص ٨٩

(٣) «عابها بكبر سنه أخط بها [س] .

ووقف^(١) رجل على طباشير ، فأكل خبزته براحة القدر ، فدعاه إلى الحاكم وعرفه
بفعله ، فقال له الحاكم : اضرب بدوهم على رحمتي ، يأخذ طينته ورد إليك درهمك

وحظر حاكم بالليل ، وهو يطوف بالمدينة ، على سارق ينقب دلو فقال له : ما عدا ؟
قال : مات لنا ميت ، وأنا أحضر له من أين يخرج ، فقال له الحاكم : وأين أسارة للموت ؟
البكاء والصراخ ؟ قال : آخر الليل تسمع النواح .

وقال رجل لأحمد بن أبي خالد ، وكان فظا غليظا : لقد أعطيت ما لم يعطه رسول
الله ﷺ ، فقال : لكن لم تخرج ما قلته لأعاقبك ، فقال : قال الله تعالى لرسول
الله ﷺ : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢) وأنت فظ غليظ القلب^(٣) ،
ولا يرحون من حولك

وقال أصمى : ارحموا ذا رمانتين ، قيل : وما زمانتك ؟ قال : أصمى ، فبجح الصوت .

وسأل رجل رجلا فرده وشتمه ، فقال له السائل : تردني وتشتمني ؟ قال : كرهت أن
أردك عبر مأجور .

وقال المتوكل لأبي العيناء : كنت أنشئ مناديتك ، لولا أنك خسر البصر ، قال : إن
أعطاس أمير المؤمنين من قرامة نقش النصوص ، وروية الأهل ، فأنا أصالح للمنادمة .

وقيل لأبي العيناء : ما بقي من رماننا هذا أحد ينفي أن يلقى^(٤) قال : إلا في بئر .

وتزوج مفس مائة ، فسمعها تقول : اللهم وسع عليا من الرزق ، فقال : يا فاعلة ، إنما
الدنيا فرح وحزن ، وقد أخذنا بطرفي فلك ، إن كان فرح دعوني ، وإن كان حزن دعوك ،
فهل ثم ثالث ؟

واحتل ضرر لرجل ، ففتح فاه للطبيب ، فشم رائحة فبيحة ، فقال : ليس هذا من
عملي^(٥) ، ولكن من شغل الكتافين .

(١) هذه الحكاية وتلونها لها نظائر في الأدب الإسلامي انظر - تنقيحات عربية في حكايات إسبانية - ص ٧٠ - ٧٤
للحكاية الأولى ، وص ٤٤ - ٤٨ ، للحكاية الثانية .

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٥٩ .

(٣) دأبت فظ غليظ القلب - أعلت بها [س] .

(٤) احتل تربت الأرواق هي [د] ، وتكرز لهما نظائر ، ووردت الحكاية السابقة في ربح الأدب - المجلد الأول ص ٣٢٨

(٥) أعلت [هـ] بقوله طيس حقا من صلي .

وقال رجل لطبيب : خرج لى خراج فى اتقيح موضع ، قال : كذبت ، هذا وجهك لست^(١) أرى فيه شيئا .

وقال يوسى بن محمد : مر بنا سكران ، فسلم علينا ، فلم ترد عليه سلاما ، وكنا جماعة ، فقام يهوى وسطنا ، فقلنا له : ما تصنع ؟ فقال : ما ظننت أن هنا أحدا .

ولما قتل الحسين بن على جعل رجل يسلب بنته حلبيها ويكسى ؟ فقلت له : ما ييكبك ؟ قال : إني أسلبك ، قالت : فدعه ، قال : يأخذ غيرى .

وقال أبو حنيفة^(٢) لحجام دعاه ليحجمه : اتق غسل الخماجم ، وشد قصب الملازم ، وليكن شرطك وخزنا ، ومصك نهزا ، ولا تكره آيبا ، ولا تدعن آيبا ، فوضع الحجام معاجمه فى منديل ، وقال : اهت إلى الأصمى يحجمك .

ودخل^(٣) أبو حنيفة على طبيب ، فقال : إني أجد فى بطنى غمقة وقرقرة ، فقال له : أما الغمقة فلا أعرفها ، وأما القرقرة فصراف لم يخرج .

وقال رجل لآخر : إن لطمتك لكمة بلفتك المدينة ، فقال : أحب أن تردفها بأخرى ، عسى الله أن يبرزقنى حجة على يدك .

وقيل لأبى حبيد : أيا أفضل البصرة أم الكوفة ؟ فقال : لو دلتى رجل على البصرة لوهمت له الكوفة مكافأة على فعله .

وكان بعض الملوك قد أمر أهل مملكته أن يجمعوا السمى والانتشار بالليل والسكون بالنهار ، فأخذ رجل بمد المصر ، فأتى به للملك ، فقال له : أما سمعت ندائى ؟ قال : بلى ، ولكن كانت لى حاجة مؤكدة ، فأردت أن أبكر لها ، فضحك الملك ، وخلق سبيله .

وقيل لرجل صلى صلاة خفيفة : ما هذه الصلاة ؟ فقال : صلاة ما فيها رياء ولا تصنع

وقيل لبعضهم : هل يولد لابن تسعين ؟ قال : نعم ، إذا كان له جوار ابن ثلاثين

(١) من السح [ليس لى فيه شيئا] ومثلهما فى المتن

(٢) وردت من الديلم والقيرو - ج ١ ص ٢٨٠ مع تغيير لطيف

(٣) ورد من القمل للفرزدق - ج ١ ص ٢١٩

وسمع رجل من الظرفاء رجلاً يقول : كان أبي لا يدخل الزقاق - إلا قام له الناس ، فقال - صدقت ، لأنه كان على ظهره حمل شوك .

وساق رجل قمحا إلى طحان ، فاستمع من طاحنه ، فقال له : اطعمه ولا دهوت عليك ، وعسى دوابك - فأنى مستجاب الدعوة ، فقال - فادع الله على قمحك ، يرجع لك دقيقا ، فهو أنعم لك ، وأسلم لدينتك .

ومرت امرأة بأبي العيناء ، وهو جالس بباب داره ، فقالت له : أين درب الخلاوة ؟ فقال لها : في سرلوبك .

ودخل أبو العيناء على أبي الصقر ، فقال له : ما أشرك عنا ؟ فقال : سرق حماري ، قال : وكيف سرق ؟ قال : لم أكن مع المصوص فأحيرك ، قال : فلم لم تأتني على غيره ؟ قال : لقد بي عن الشراء قلة يساري ، وكرهت ذل الكاري ، وصمة المواري .

ووقف أبو العيناء يوما إلى صاهد بن مخلد ، فعقيل له : هو مشغول يصلي ، فقال : لكن جديد للذة ، وكان صاهد قبل أن يلى الوزارة نصرانيا .

وعقيل لأبي العيناء : ماتقول في ابن مكرم والمباس بي رستم ، فقال : هما الأحمر والمهسر ، إنهما أكبر من نفعهما .

وقال^(١) أبو العيناء : ذكرت لبعض الضياع فاحبستني على السماع ، فلما رأيت استقيحتني ، فقلت :

وشاطرة لما رأيتني تنكسرت
فإن تنكروني مني استخلا لا ، فأنسى
وقالت : قبح أحول ، والله جبنم
أذهب أريب ، لا عبي ، ولا غلم^(٢)

فقلت . يس لم أردك أن يولييك على دير العراق .

وقال - محمد بن يزيد المهلي . كنت يوما عند المنتصر ، والجماز حاصر ، فقال لي المنتصر . سل ، هل بقي فيه للنساء شيء ؟ فقلت قال : نعم ، أتود عليهن .

وقال الفتاح للجماز : قد كلمت أمير المؤمنين يولييك على الكلاب والقرود . قال . أطلست سامعا مطيحا ، فضحك التوكل ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) أخذت [أ] بورني . ولم يشتبا بعد ذلك كما هو في الأصل في مواضع أخرى .

(٢) البيت من الطويل والحكاية ولادة في رهر الألف . المجلد الأول ص ٢٠٠ .

وقال ركريا الزنابورية : قلت لأبي نواس : لم لا أرى في بيتك مصحفا ؟ فقال
السور والظلام لا يجتمعان .

وجاء شاعر إلى بشار بن برد ، فأنشده شعرا ضعيفا ، وقال له : كيف تراه ؟ فقال له .
أحببت . إذ أخرجته من صدرك ، لو تركته لأورثك الفلج .

وتروى بشار رجلا بالهجاء ، وكان ذلك الرجل زَوْفًا ، فقال له : إن هجوتني صورتك
على باب حمام ، وجعلت خلفك قردا ينكحك ، فقال بشار : اللهم اخزه ، أنا أمازحه ، وهو
يأبى إلا الجحد .

ودخل أبو دلامة مصر ، ثم انصرف منها إلى بغداد ، فلقى أبا نواس ، فقال له : كيف
رايت مصر ؟ قال : رأيتها مقسمة على ثلاثة أقسام ، قال : وما هي ؟ قال : ثلث كلاب ،
وثلث دواب ، وثلث تراب ، قال : فأين الناس ؟ قال : في الثلث الأول منها .

وكان ابن شانة شاعرا ماجنا ظريفا ، فجاهده يوما غلام ، فقال له : علمني الزندقة ،
فقال له : نعم ، ففعل به ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذا أول باب من الزندقة .

ومرت امرأة بلوم وفي رجلها خف مقطوع ، فقال بعضهم : ما بال خلفك يضحك ؟
فألت له : كذا يفعل إذا برى القرائن .

ومرت امرأة بلوم ، وفي يدها طبق معطر ، فقال لها بعضهم : أي شيء في الطبق ؟
فألت : معلى أي شيء خطيباه ؟

وكان ببغداد طبيب ، وكان يصنع حبيته ، فوفقت به امرأة ماجنة ففألت له . ما بال
العانة لا تبص كما تبص اللحية ؟ قال لها : لأن العانة قريبة من الاست ، فرائحة الحرا
تغميها أن تبص ، فألت : فخذ من خراك كفا واجعله في وجهك ، يمنع الشيب من
لمبتك

وقيل لأعرابي . ليسرك أن تكون أحمق ؟ ولك مائة ألف درهم ؟ قال : لا ، قبل ولم ؟
قال : لأن حمقة واحدة تأتي على ثلاثة آلاف درهم ، وأبقى أحمق معدما .

وقام عبادة يوما إلى امرأته ، فلما قعد منها مقعد النكاح ، لم ينتشر ذكره ، فألت له
قم يا حبيب ، فقال لها : الخائب من فتح جرابه فلم يكتل .

وتزوج عبادة امرأة ، فأنجبت عنده شهرا وولدت ، فقال لها : ما هذا ؟ فقلت : أنت عشت على حميرة غيرك .

وسألت أنسب صديقة له خاتما ، فقال لها : وما تصنعين به ؟ قلت : لأذكرك به ، قال اذكريني بأهلك سألتني ، همتك .

وجلس صبي مع قوم يأكلون طعاما حارا ، فجعل الصبي يبكي ، فقالوا : ما يبكيك ؟ قال : الطعام حار ، قالوا له : فاصبر حتى يبرد ، قال : أنتم لا تصبرون

وخرج غلام من منزله في يوم مطر شديد ، فقلت له أمه : يا بني ، هذا المطر كله على رأسك ، قال : لا ، يا أمي ، أكثره على الأرض ، ولو كان أكثره على رأسي ما عشت .

ونظر بعض الحكماء إلى غلام ومعه سراج ، فقال له : من أين يجيء ضوء السراج ؟ فقال له الغلام : إن أحييتني أين يذهب إذا طلع ، أخبرتك من أين يجيء .

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بصبيان يلعبون ، وفيهم عبد الله بن الزبير ، فهرّب الصبيان ، وبقي عبد الله واقفا ، فقال له عمر لم لا تفر مع أصحابك ؟ قال : لم يكن على جرم فافر ، ولا الطريق ضيق فأوسمه لك .

وأقبل المعتصم إلى خاتمان يهوده من علة أسيابته ، والفتح يومئذ صبي ، فقال له المعتصم : أيما أملك دار أمير المؤمنين أو دار أبيك ؟ قال : دار أبي إذا كان فيها أمير المؤمنين .

وكان في يد المعتصم خاتم بفص ، فقال له : رأيت يا فتى أحسن من هذا الفص ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، اليد التي الخاتم فيها

وحكى محمد بن العباس قال : حدثني الفضل قال : عاتبت أم جعفر الرشيد في وصيته للأمامون ، وتركها ابنها محمدا ، فدعا بعض خدامها بحضرتها ، وقال له ، وجه إلى محمد وعبد الله خادمين حصيين يقولان لكل واحد منهما : ما يفعل معه ، إذا أقضت الخلافة إليه ؟ فعلا ، فلما محمد قرأه قال : أطيك أمولا ، ولما عبد الله قرأه رمى الخادم بدواة ، كانت بين يديه ، وقال : يا ابن اللعنة ، أتسلاني ما أفعل معك يوم موت أمير المؤمنين ، وحليمة رب العليلين ؟ إنني لأرجو أن أكون أنا وأنت فداء له ، فرجعا بالخير ، فقال الرشيد لام جعفر : ما أرى تقديم ابنك إلا ظلما .

وقال بعضهم : رأيت أعرابيا من طريق مكة يسأل ، ولم يعط شيئا ومعه صبي صغير ، فلما طال عليه الأمر قال : ما أراك إلا محروما ، قال الصبي : يا أبت ، المحروم من سائته محل ، ولم يعط ، فعجب الناس منه ، ووجب له شيء كثير .

وجاء^(١) رجل إلى حمزة بن نصير فقال : أصلحك الله ، إن أخي مات ، وما عدي ما نكفته ، قال : والله ما حضر لي اليوم شيء ، ولكن نفتقدني بعد هذا اليوم ، قال : فمسي أن تأمر لي بدهم أحد به ملحا ، قال : وما تصعب به ؟ قال : أملهه ثلثا بنين حتى يتيسر الكمي^(٢) إن شاء الله .

وتكلم عبد الله بن الزبير مع امرأة ، فقال لها في بعض كلامه : أخرجي المال من تحت استك ، فقالت لمن حضر : سألتكم بالله ، هذا كلام الخلفاء ؟ قلوا : لا ، فقالت لا بن الزبير : كيف ترى هذا الخلع الخفي ؟

ومر شبيب بن زهد رئيس الخوارج ، بسلام في الفرات ، فقال له : أخرج يا سلام أسألك . وكان أراد قتله ، فقال له السلام : أمشي حتى أجلس ثيابي ، طأمنه . فقال : والله ، لا أجلسها اليوم ، قال شبيب : خذ عنتي ، وانصرف عنه .

وحكى بعض البصريين أن عمر بن أسد صاحب السند قال : غزت بعض بلاد السند ، فوجدت شيخا كبيرا ، ومعه غلام ، فسأله عن الناس ، فقال : إن أردت أن أدلك عليهم ، فاقتل هذا الغلام ؛ لثلا ينحمر بأمرى ، فأمرت بضرب عنقه ، ثم سألت الشيخ فقال : لو كانوا تحت قدمي مارعتها عنهم ، وإنما خفت أن تسأل الغلام فيملك عليهم ، قال : فقتل الشيخ ولم ينحمر .

وقال بعضهم : ورد الخبر على المنصور بخروج محمد بن عبد الله وأخيه إبراهيم ، وهو يريد المدينة ، فنظر إلى شجرة صغيرة يقال لها الخلاف ، فقال للريح : ما اسم هذه الشجرة ؟ فقال : احتماح يا أمير المؤمنين ، فعلم أنها خلاف ، وأعجبه قول الريح .

ونظر المأمون إلى جارية له ، ويدها سوك ، فقال لها : كيف تجمعين سراكا ؟ قالت محدسك يا أمير المؤمنين ، فاستحسن ذلك منها .

(١) وردت في البيان والشيخين - ج ٤ - ص ١١ ، وحكاية الخفاف أكثر ملحا

(٢) ورد شبه بهذه الحكاية من قبل ، مع عمر بن الخطاب والرجل القلبي

وأثر الحجاج بالفضيل بن القيسري ، ويبد الحجاج لقمة ، فقال : والله لا أكلتها حتى أفنك ، قال الفضيل : وحير من ذلك - أصلحك الله أيها الأمير^(١) ، تطعمنيها ، ولا تقتلني ، فتكون قد بررت في دينك ، ومننت علي ، فقال الحجاج : اذن مني ، فدا منه ، فأطعمه إياها ، وخطى سبيله .

ويروى أن الحجاج مر في طريق المدينة ، بأعرابي ، فقال له الأعرابي : ما وراءك أيها الركب ؟ قال : خير قوم الحجاج ، فقال الأعرابي : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢) دمره الله وأهلكه ، قال : ولم ؟ قال : يخربها كما أخرب مكة عليه لعنة الله ، فزع الحجاج عصاه عن رأس ، وقال : أنا الحجاج ، فقال الأعرابي : وأنا ميمون عمام كرعان ، أصبر في اليوم ثلاث مرات ، فصحك الحجاج ومضى وتركه .

وكان مزهد بداخل بعض ولاية المدينة ، وكان لطيف الخجل عنه ، فأبطأ عنه يوما ، فلما جاء ، قال له : ما الذي أبطأك عني ؟ قال : جارة لي كنت أعواها منذ زمان ، فظفرت بها البازعة ، وبمكنت منها ، فهذا الذي حبسني ، فغضب الوالي وقال : والله لأخذنك بافراق فلما عزم عليه قال : فاسمع مني فإني حديثي . قال : وما هو : قال : فلما أصبحت خرجت لطلب معبر ، فمير لي رؤياي ، فلم أجده ، فهذا الذي أبطأني حلك ، قال : في المنام - وبلك - رأيت هذا ؟ قال : نعم ، فسكن غصبي .

وحكى رجل عن شريك قال : رأيت أبا حنيفة وعنده حمام ، يأخذ من شعره ، فقال أبو حنيفة^(٣) : أخذ البياض من شعري ، فقال له الحمام : إنني بكثرة ، فقال أبو حنيفة : فخذ السواد لعلي بكثرة ، فصحك شريك ، وقال : لو ترك أبو حنيفة قياسه في موضع ، لتركه مع الحمام .

وحاء قوم إلى أبي حنيفة ، فقالوا : ما تقول في رجل وجد معه خنزير ، هل يجب عليه تأديب ؟ قال : لا ، قالوا : ولم وقد وجد معه آلة الفسوق ، قال : فكل واحد منكم معه آلة الرنا ، فهل يجب عليكم حد ؟ فانقطعوا .

(١) في المسح - يا أمير المؤمنين - وعللناها في المتن

(٢) سورة البقرة - الآية ١٥٦ - ووردت التائدة في وثقت الأعيان ج ٢ ص ٣٩

(٣) مقال أبو حنيفة - حد البياض من شعري ، فقال له الحمام : إنني بكثرة زيادة حيوية في [س] ، ويرد في وميات

الأعيان ج ٥ ص ٤٠٩ .

وحاء رجل موصع بين يديه عمل فيه سيذ ، على باب المسجد بالكوفة ، وجعل ينادى . من يشتري منى كذا وكذا رطلا ب درهم ، وكان أبو حنيفة قد أحل السيذ ، فلما سمع أبو حنيفة قوله ، قال : يا هذا ، إنك فعلت قبيحا ، قال : أنت أحلته . قال : صدقت ، ومن الحلال أن . أبوك أمك في وسط السوق ، ولكن يكون قبيحا .

ودخل عمر بن رائلة على المنصور ، فبقارب في خطوه ، فقال له المنصور كبرت يا عمر ، قال . من طاعتك يا أمير المؤمنين ، قال :^(١) وإن فيك جلدا قال : على أعدائك يا أمير المؤمنين ، قال : وإن فيك لبقية ، قال : هي لك يا أمير المؤمنين .

ورأى المنصور بعض أولاد الأشتر ، فهم يقتله ، فقال يا أمير المؤمنين ذنب أعظم من نعمتك ، وعموك أوسع من ذنبي ، فإن لم أكن للعفو لسوء ما أئتمته أهلا ، فأنت له أهل ، فاستحسن قوله ، وعفا عنه .

وأمر يوم الجمل رجل ، فأتى به على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له : وليك ، وأنت من ألب علينا ، فقال الأشتر : دعني أضرب عنقه ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، لأن تلقى الله ، ولقد صفوت عنى خير من أن تلقاه ، وقد شغيت عيظك ، قال : اذهب حيث شئت .

وأتى الحجاج برجل من الخوارج ، فأمر بضرب عنقه ، فقال له : أحرص يوما ، قال : ما تريد بذلك ؟ قال : أؤمل فيه عفو الأمير ، مع ما تجرى به المقادير فتركه .

وأتى^(٢) عبد الملك بن مروان بأسير ، فدعا بالسيف والنطع ، فوافق ذلك دخول صفار بنى عبد الملك بأكيا ، فد صر به للزئب ، فانزعج^(٣) لذلك عبد الملك ، وأرادوا نسيكه ، فقال الأسير : دعوا القتلا يمسي ، فهو أوضح لحجته ، وأصح لبصره ما لم يضل ، فقال عبد الملك . أما شعلتك ما أنت فيه عن هذا القول ؟ قال : ما ينبغي أن يشعل المؤمن عن الصيحة شيء إلا أن يعوق عائق ، قال : خلوا سبيله .

(١) نواب ميث جلدا ، قال على أعدائك يا أمير المؤمنين رواية في أسنن ورويت في زهر الآداب . الجليلي عكسي من ٩١١

(٢) ورد في البيان والفتيى - ج ٦ ص ٢٥٩ .

(٣) وفتح لعلك عبد الملك رواية أسنن

وحار^(١) المنصور يوما ، والفرج بن فضالة جالس على باب القعب ، فقام الناس جميعا ، ولم يبق الفرج ، فاستشاط المنصور غصبا ، ودعا به ، وقال : ما معك من القيام ؟ قال : حفت أن يسألني الله تعالى : لم فعلت ؟ ، وسألك : لم رخصيت ؟ وقد كره رسول الله ﷺ - ذلك منك غصبه ، وقربه ، وقضى حاجته .

وبلع هشام بن عبد الملك عن رجل فيه شيء فيج ، فأخضره ، فتكلم بحجته ، فقال له هشام : وتكلم أيضا ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، يقول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ لِّجَادِلٍ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(٢) فنجادل الله جدالا ، ولا تتكلم إليك كلاما ؟ فقال هشام : تكلم بما شئت .

وعريد غلام هاشمي ، فشكوه إلى عمه ، فأراد عمه أن يوقع به الحد ، فقال : يا عم : إني أسأت ، وليس معي عقل ، فلا تسرع إلى ومعك عقلك ، فصغح عنه .

وجلس موسى بن عبد الملك للمظالم ، فدخل عليه أهل شهرين ، وفيهم سهل بن هاشم ، فظنموا إليه من عاملهم ، وسهل ساكت ، فقال لهم موسى إن قال سهل كما ظنم صرفته عنكم ، ثم قال : ما تقول بأسهل : قال : أقول : أعزك الله ، إنه لم يظلمنا ، ولكن الله أمر فينا وفي أمثالنا بالعدل والإحسان ، فعدل فينا ، ولم يحسن ، ونس نصالح أحرارنا إلا بالإحسان ، فقال موسى : قد صرفته عنكم ، ووليتك عليهم فاعمل وأحسن .

وأقبل بعض السلاطين ، فقام إليه رجل ، فقال له : لم قمت ؟ فقال : لأقعد ، فلو أنه عملا ، واتخذته لنفسه .

وقيل لأعرابي : ما فعل بنوك ؟ قال : أكلهم دهر لا يشبع ، يعني ماتوا

وقيل لأحد الزهاد : لم تحب الفراهم ، وهي تدنيك في الدنيا ؟ قال : هي وإن أدنتني من الدنيا ، فقد صانتني عنها .

وكان في بني الحجاج حتى خليج ماجن ، فأراد العيث بأبي العيباء ، فهاء صباحه . فأبى ، فقالوا له : شأنك به ، فقال له : يا أبا العيباء ، متى أسلمت ؟ قال : حين كسر أهلك ، وأبوك الدين لم يؤدبك ، قال له الفتى : إذن علمت أنك ما أسلمت ، فقال أبو

(١) ورد في العهد الجديد - ج ١ ص ١٢٢ ، ومنسوبة إلى الملوك

(٢) سورة المل - الآية ١١١

للعبياء : شهادتك لأهلك دهوى ، وشهادتى عليهم بلوى ، وستعلم أى السلاطين أقوى ، وأى الشياطين أعزى ، وسيعلم أهلك ماحداً عليهم جهلك .

وقال بن مكرم : ما أحد أعقل من مغنية ، تأكل وتشرب وتتلذذ وتأخذ درهم ، فقال له أبو العبياء فكيف عقل الوالدة ، حفظها الله .

وقال له يوماً آخر : تصوم فى هذا الشهر ، وكان شهر رمضان

فقال له أبو العبياء . وتدعى امرأتك تصوم ؟

وقال له آخر ، إثر مزاح كان بينهما : الساعة والله أمر غلامى أن يصفعك ، فقال له أبو العبياء : أى غلام الذى يركبك إذا نزلت ، لم الذى يخطبك فى العيال إذا ركبت ؟

وأقبل رجل إلى الأعمشى ، فقال : يا أبا محمد ، إنى أكثرت حماراً بصف درهم ، وجئتك لتحديثى ، قال . أكثره بالنصف الثانى ، وأرجع : فما أريد أن أحدثك .

وكان عقاب بن سليمان يروى الحديث ، فقال له بعض من حضر : إن رأيت أن ترفع صوتك ؟ فإن بسمعى ثقلاً ، فقال له : الثقيل فى كل شيء منك ، ليس فى سمعك .

وقال رجل لابن عمران المختار بن عبید الله يزعم أنه يوحى إليه قال : صدق ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾^(١) .

وقال رجل ليونس بن حبيب : ما بالى إذا تذاكرتم الحديث بعنت . قال . لأنك حمار فى مسلخ إنسان .

وكان^(٢) للمفسيرة بن عبد الله الشافعى ، وهو والى الكوفة جدى كل يوم يوضع على مائدته . فحضر يوماً أعرابى ، فمد يده إلى الجدى ، وفسح فيه ، فقال له المفسرة . إنك تأكله أكل حق عليه كأن أنه نطحك ، فقال له الأعرابى : وأنت تشفق عليه كأن أنه أوصعتك

وقال معاوية لعبد الله بن عباس : لى عندك حاجة ، أفقتضيتها فقال له ابن عباس . لى عندك حاجة يا أمير المؤمنين أفقتضيتها لى ؟ فقال له : نعم ، فقال له ابن عباس سل

(١) سورة الأعمام - الآية ١٢٦ .

(٢) روت فى العقد الفريد - ج ٢ - ص ١٠٤ .

حاجتك يا امير المؤمنين ، قال : لريد ان تهب لى دورك وضياعك التى بالطائف ، قال : قد فعلت ، فقال له معاوية : قد وصلت الرحم ، قل حاجتك ، قال : حاجتى إليك ان تردّها لى ، قال معاوية : قد فعلت .

وقال^(١) رجل لشمامسة بن اشرس : لى إليك حاجة ، قال : وأنا لى إليك حاجة ، فتنفسها؟ قال : نعم ، قال : فإن حاجتى إليك ألا تسألتى حاجة .

وكان^(٢) أشعب يحنف إلى قبة يعلمها ، فطلبت به درهما ، فانقطع عنها ، فعملت له دواء ، ولقبت به ، فقال لها : ماهذا؟ فقالت له : دواء عملته لك تشربه لهذا المرح الذى بك ، قال : اشربه أنت للطمع ، فلو انقطع طمعك ، لا انقطع فرعى .

ورمى المشوكل عصفورا بالبنق ، فلم يصبه ، فقال ابن حمدون : أحسنت يا امير المؤمنين ، فقال للمشوكل : أنهزأ بى ، كيف أحسنت؟ قال : إلى العصفور الذى تركته .

ونظر أعراس إلى درهم فى يد رجل ، فلأم النظر إليه ، فقال له الرجل : لو كان لك ماكنت تصنع ؟ قال : كنت أنظر إليه نظرة ، ثم يكون آخر عهده بالشمس .

وحكى بعضهم قال : وقف خالد بن صفوان بباب سليمان بن على ، فائقى بقله كانت بالموضع واقفة ، فقبل له . إنها ماركت أحدًا قط ، فقال : أخاف أن أكون أنا المستثنى ، فيقال : عبر خالد .

وجاء رجل إلى أبى صمصم القاصى ، يستعدي على رجل فى دابة ، اشتراها منه ، وبها عيب ، فقال أبو صمصم : وما عيبها ؟ قال : فى أصل أذننها شيء مثل الرمانة ، وفى ظهرها شيء مثل التناخة ، وفى عجزنها شيء مثل الجوزة ، وفى بطنها شيء مثل اللوزة ، فقال القاصى : مرّها يا بارد ، هذا من صفات بستان ، لا عيب دابة .

وهبت ريح شديدة ، فقال الناس : قد قامت القيامة ، فقال رائدة الخث : قيامه بلا خروج دابة ، ولا خروج دجال ، هذا مما لا يكون .

وكتب سليمان بن عبد الملك إلى عامله بالمدينة ، أن احص الخثى ، واحصهم ، فحصاهم ، وكان فيهم دلال الخث ، فمر بهم رجل ، فقال له : ماهذا؟ فقال : الخثان الثامى ، فالآن تم الخثيث .

(١) ورد فى المصدر السابق ج ٢ - ص ١٥٦ ، ١٥٧ . والنادرة لى قبلها قريب من مذهب

(٢) ورد فى المعقد بتاريخ ج ٢ - ص ٦٨٢ .

ولما صلب ابن يرحان الناص ، جاز عليه خبيب بن ثابت فنظر إليه ودعا به ، فعيل له لم تدعو له . وهو يرحان الناص ؟ قال : طمن أدهو ، ألكحسن وابن مسيرين ؟
وأتت امرأة إلى بلال بن ربرة من ولد أبي موسى الأشعري في أمر اتفق بينها وبين زوجها ، فأوجب الحاكم أن يفرق بينهما ، فقالت له المرأة ، يا بني موسى ، ما خلفكم الله إلا للتمزيق بين الناس .

وحج سليمان بن الأصم ، ومعه جماعة ، فطالبهم الجمل بشيء ، فأخذوا من ضربه ، فقبل لسليمان بن الأصم ، وكان في يده عصا : يا أبا محمد ، أأنت حاجبا ؟ قال : بلى ، ولكن من غام مناسك الحج ضرب الجمل .

وفال الهيثم بن عدي : فعدت عند ابن عباس رضي الله عنه ، فجمعت هدية من مكة فيها لباب من عمل أهل اليمن ، وآخر من مصر فقلت : أأنت تروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : من جاءته هدية ، وعنده قوم جلوس ، فهم شركاؤه فيها ، قال : يا ابن أخي إنما ذلك في الثمر والسويق ، وما أشبههما ، وأما في الثياب المدنية ، فلا .

ولما حج المأمون اعترضه رجل في الطريق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا رجل أريد الحج ، قال له : الطريق أمامك ، قال : وليس لي نفقة ، قال : قد سقط عنك الفرض ، قال : إني جئت مستمناحا لا مستفتيا ، فأمر له بجائزة ، وصحبه .

وقال أبو علي البصري لأبي العيثاء : إني ولدت قبل طلوع الشمس بيسير ، قال : فذلك كنت سائلا ، لأنه وقت انتشار الشمس .

ووقع حرب في بعض الشفور ، فخرج رجل يقوس بلا ثياب ، فقبل له في ذلك ، فقال : نأخذ الثياب بما يجيشنا من الصدو ، قبل له : فإن لم يجز ، قال : لا يكون بيننا وبينهم قتال .

وتعدى أبو الحارث عند رجل ، فقدمت دجاجة ، فقال لعلامه . إنما كان يسعى أن تقدمها في أول الطعام ، أرفعها ، فلما كان في اليوم الثاني أتى بها في وسط الطعام ، فقال ألم أقل لك : إنما يبدأ بها في أول الطعام ^(١) ، فقال له أبو الحارث : دجاجةك هذه هيئة أطول عمرا منها حية .

(١) أكلت [س] بوله . فلما كان في اليوم الثاني إلى بوله : أول الطعام .

وكان بعضهم يقدم على مائدته خير درهمك مقدور ما يأكله وحده ، ويطعم جليسه حبرا أحمر ، وكانت هذه عادته مع من يؤاكله ، فحضر مائدته يوما إنسان لم يحضرها قبل ذلك ، فلما وضع الدرهم بين يديه ، مد الرجل يده ، وأخذ منه ، فقال له صاحب الموضوع ما هذا ؟ قال : انتهيت أن أكل حبرى بهذا الخير ، فحجبل رب الدر ، وعلم قبح فعله .

وسرق لرجل بحيل عشرة آلاف درهم ، فأظهر الجرع عليها ، فقال بعض الناس من أين كنت^(١) كنتينها ؟ قال : كنت أجمع الدرهم إلى الدرهم مند ثلاثين سنة . قال : فهل كنت نهر كنت تحدث نفسك أن تفعل بها شيئا من أبواب البر ؟ قال : لا ، قال : فهل كنت تؤمل أن فتح بها نصك ؟ قال : لا ، وإنما كنت أجعلها فى جراب تحت رأسى ، أستلذ بها ، قال : فاجعل تحت رأسك حجرا عوضا منها

وكان بعضهم يتماهد وقت طعام الرياح الجوهرى ، ولا يحظر وقته عند الزوال ، وربما دخل وهم يأكلون ، أو حين تجعل المائدة ، فيقول : لمن الله القدرة ، من كان يستطيع أن يصرفنى من هذا الطعام وقد كان من اللوح المحفوظ أنى لا يد أن^(٢) أكله ؟ فلما أكثر من ذلك قال له رياح : تعال أنت فى مبر هذا الوقت ، فإن وجدت ما تأكله ، فالمن القدرة وأباهم .

وكان الواقع شديد المحبة للباذخان ، وكان يعمل له كل يوم ألوان كثيرة ، فياكل منها كل يوم ثلاثمائة باذخانة ، فوجه إليه المحتشم يقول له : ياس : هل رأيت خليفه أعمى قط ؟ قال للمرسل : أبلغ أمير المؤمنين ، أى قد صدقت ببصرى على الباذخان .

وجاء^(٣) بعض الثقلاء إلى بعض الظرفاء ، فقال له : بلغنا حاك أن لك أربعة آلاف كلمة من الحوالب المسكت ، وأحب أن تعلمى بعضها ، قال : سل حسا بدالك حنى أعلمك ، قال : إن قال لك أحد : اسكت يا ثقيل . قال : قل له : صدقت ، فحجبل الرجل واصرف .

وحلس ثقيل إلى جانب ظريف ثم قال : لعلك استثقلتى ؟ قال : بعم الله إنى استثقلتك وأمت فى بيتك ، فكيف وأنت بجائنى ؟

(١) "كنت" زيادة من [د]

(٢) "أنى" زيادة من [د]

(٣) حكايات كثيرة عن الثقلاء فى المقفلة فى ج ١ - ص ١٥٨ وما بعدها والحكاية التالية لهذه مسبوقة لأعشى مع لى حيفة - وفيل الأحياء - ص ٢ من ١٠٢

ورفع رجل إلى الفضل بن يحيى رقعة بيضاء ، ليس فيها شيء ، فقال له العصف
يامدا ، ليس في رقعتك شيء مكتوب ، فقال له : ياسيدي اكتب فيها أنت مايلقى
بعصلك ، فكتب فيها أن يعطى مالا جريلا .

وسأل أبو العيناء أحمد بن صالح حاجة ، فواعده بها ، فلما طلبه بالافتضاء^١ ، قال
أحمد : ما ترى هذا الطين والطرق؟ قال أبو العيناء : محاجتى إذن صبيحة ، فصحك ، ونفسي
محاجته .

وعوب بعصم على مايتعاطاه من الحق ، فقال : حق يعولنى خير من عقل
أهول .

ونظر الحسى يوما إلى رجل عليه بردة حسنة ، وحالة جميلة ، فقال : من هذا؟ فقبل
له ضرط ، فقال الحسن : ما طلب أحد الدنيا بما تستحق إلا هذا .

واشترى رجل ثلاثة أرطال لحما ، وقال لامرأته : الطيحه ، وخرج إلى شغله ، فطبخته
المرأة ، وأكلته ، فلما جاء زوجها ، قال : هات ماطبخت ، فقالت له : أكلته السنور ، فأخذ
الرجل السنور ووزنه ، فإذا فيه ثلاثة أرطال . فقال لها : هذا وزن السنور ، فأين اللحم ، أو
هذا وزن اللحم ، فأين السنور؟

وكان السمك فى زمى كسرى حمزا ، فجاء صياد بسمكة فيها ثمانية أرطال ، فأمر له
بأربعة آلاف درهم ، فقالت له جارية : تعطى فى ثمانية أرطال من سمك أربعة آلاف درهم؟
قال : فردبه ، فأمرت برده ثم قالت له : سمكتك هذه ذكرى أم أنثى ، طمعا من أن يقول :
ذكر فتقول . أنثى نريد ، أو يقول : أنثى ، فتقول : ذكر نريد ، فعطى الصياد ، فقال لها : هى
غشى ، لاذكر ولا أنثى ، فقال كسرى : زيدوه أربعة آلاف درهم أخرى ، فقبض الصياد المال
وانصرف ، فسقط له درهم ، فأكب عليه وأخذه ، فقالت له الجارية : انظر خماسيته وسوء
أدبه ، أعطيته ثمانية آلاف درهم ، وأكب يحضرك لأخذ درهم ، فأمر كسرى برده ، فقال
لهم أصأت الأدب؟ قال : كان على الدرهم صورة للملك ، فأجلمته أن يقع على الأرض ، فقال
كسرى أعطوه أربعة آلاف درهم ، ثم قال : هذا مايجرى من النساء .

(١) من [د.س] هكذا ، وفى [ج] بالاستفضاء .

وكان رجل قاعدا فى مجلس وليمة ، فكل من دخل وسعوا له ، فصاق الرجل ، فقام
بحرج ، فقيل له : إلى أين ؟ قال : أخرج وأدخل عساكم أن توسعوا لى .

وقيل لأعرابى : لى هذه الإبل : قال : لله وهى فى يدى .

وحاطب أعرابى عبد الله بن جعفر ، فقال فى مخاطبته : يا أبا العصل ، فقيل له
ليس هذا كبنته ، فقال : إن لم تكن كبنته فهى صفته

وقعد أبو الحارث إلى فية بالمدينة صدر نهاره ، فجعلت تحدته ولا تذكر الطعام ، فلما
طال ذلك به ، قال : مالك لا أسمع للقاء ذكرا ؟ قالت : سبحان الله ، ما تستحي ، أما هى
وجهى ما يشغلك عن هذا ؟ قال لها : جعلت فداك ، لو أن جميلا وثينة فمدا ساحة لا
بأكلا فى فيها لبعث كل واحد منهما فى وجه صاحبه ، ثم افترقا .

وحضر أبو نواس مجلسا فيه قيان ، فقال له : أبا نواس ، ليتنا بفاك ، قال : نعم ونحن
على دين الجوسية ، وذلك لأن الجوس ينكحون بناتهم .

ونظر عمران بن حطان إلى امرأته ، وكانت من أحسن النساء ، وكان هو من أفتح
الرجال ، فقال : إى وإياك فى الجنة إن شاء الله ، قالت : وكيف ذلك ؟ قال : لأننى
أعطيت مثلك مشكوت ، وأبتليت بمثلى ممبرت

وجاء أعرابى إلى ابن الزبير ، فقال : أعطنى وأقاتل عك أهل الشام ، قال : اذهب
فقدل ، فإن أغنيت أعطيتك ، قال : أراك جعلت روحى نقدا ، ودراهمك نسيئة

وقيل لأشعب : ما أحسن القضاء ؟ قال : نشيش للقلاة ، قيل : فما أطيّب الرماد ؟
قال : إذا كان عندك مائتى .

وكتب عامل عمان إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، إنا أتينا بساحرة ، فأكفياها فى
الماء مغطت على الماء ، فكتب له عمر : أسنا من الماء فى شيء ، إن قامت عليها بيعة ، وإلا
حل عنها

وقال الأصمعى . سأك على بن أبى طالب ابنه الحسين رضى الله عنهما كم بين
الإيمان واليقين ؟ قال : أربع أصابع ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : الإيمان كل ما سمعته أدناك ،
وصدقك فلك ، واليقين ما رأته عينك فصدق به قلبك ، وليس بين الأدب والعين إلا أربع
أصبع

وقال الحسن^(١) لفرقد السبخى : بلغنى أنك لا تأكل الفلودج ، قال : يا أبا سعيد ، أحاف ألا أزدى شكره ، قال : بالكع ، هل يؤدى شكر الماء البارد فى الصيف و الحار فى الشتاء أحد؟ أما سمعت الله يقول : ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^(٢) و ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(٣) .

وسمع الحسن^(٤) رجلا يعيب الفلودج ، فقال : لعاب النحل ، بلباب البر ، بحالض السمن ، ما عاب هذا مسلم .

وقيل لبقراط . مالك نفل الأكل جدا؟ قال : إني إنما أكل لأحيا ، وعمرى يحيا ليأكل .

ودعا عبد الملك بن مروان رجلا إلى الغداء ، فقال : ما بى فصل يا أمير المؤمنين ، قال . لا خير فى رجل يأكل حتى لا يكون فيه فصل

وقيل للأحنف بن قيس : أى الشراب أطيب؟ قال : الخمر ، قيل له : وكيف عرفت ذلك وانت لم تشربها ؟ قال : إني رأيت من حلت له لا يتعداها^(٥) ومن حرمت عليه إنما يدور حولها .

وقال قبصر نفس بن ساعدة . أى الأشربة أفضل علقبة^(٦) هى البدن فقال : ما صفا فى العيب ، واشتد على اللسان ، وطابت رائحته فى الأنف من شراب الكرم ، قال : هما نقول فى مطبوخه؟ قال : مرعى ولا كالسمدان ، قال : هما نقول فى مبيد فزيبه؟ قال : ميت أحبب فيه بعض المتعة ولا يكاد يحيى من مات مرة .

وقيل لأعرابي : مالك لا تشرب الخمر؟ قال : لا أشرب ما يشرب عقلى .

وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه : ما منعك من شرب الخمر فى الجاهلية ولا حرج عليك فيها؟ قال : إني رأيتها تدب العقل جملة ، وما رأيت شيئا يذهب جملة ويعود جملة

(١) وردت فى العقد المفرد - ج ٢ - ص ٢٧٢

(٢) سورة المؤمنون - الآية ٥١ .

(٣) سورة البقرة الآية ٥٧ . ١٧٢ . والأعراف الآية ١٦٠

(٤) وردت فى العقد المفرد - ج ٢ - ص ٢٧٢ ، وفى البيان والبيان - ج ١ - ص ١٨

(٥) لا يتعداها^(٦) رواية [س]

(٦) من المصنف^(٧) وعقلها .

ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم ، وهم يشربون ويوقدون في الأخصاص ، فقال : نهيتكم عن معاقرة الشراب ، وعن الوقود في الأخصاص فلو قدّم ، وهم بشأديهم ، فقالوا : مهلا يا أمير المؤمنين ، هناك الله عن التجسس فتجسس ، وهناك عن الدخول بغير إذن ، فدخبت ، فقال : هاتان بهاتين وانصرف ، وهو يقول : كل الناس أئمة منك يا عمر .

وكان بالمدينة أحمى ، فأتى يوما عينا يقتسل بها ، فدخل بشيابه ، فقبل له - بللت ثيابك ، فقال : لأن تبطل على خير من أن تحف على عبرى .

وحكى الهيثم بن عدى قال : بينما أنا بكناسة الكوفة ، إذا برجل مكفوف ، قد وقف إلى نخاس الدواب ، فقال له : يعنى حمارا ، ليس بالفصير ، ولا بالكبير ، إذا خلا الطريق تدفق ، وإذا كثر الزحام ترفق ، إن أقللت علفه صبر ، وإن أكثرته شكر ، إن ركبه هام ، وإن ركبه غيرى دام ، فقال له النخاس : يا أبا عبد الله ، اصبر ، فإن مسخ الله الفاصى حمار ، أصبت حاجتك إن شاء الله تعالى .



الباب الثالث

في أبيات شعر وقعت جوابا ، واستعملت خطابا .

اجتمع ناس من الشعراء ، وأتوا منزل عدى بن الرقاع ، وصاحوا به . فخرجت بنت له صغيرة . فقالت : ما تريدون؟ قالوا : يريد أباك ، نهجوه ، ونفضحه ، فقالت :

نَحْنُ نَحْنُكُمْ مِنْ كُلِّ لُؤْبٍ ، وَوَجْهِي عَلَى وَاحِدٍ ، لَا إِلَيْنِمْ فِرْنٌ وَاحِدٌ^(١)

فاستحيوا ، وانصرفوا خجولين .

ورمت امرأة ماجة للجوزي رقعة ، فيها مكتوب : ما يقول سيدي في امرأة أصابها حكاك في فرجها؟ فأجابها :

يقولون . ليلي بالمراق مريضة فإلتي كنتُ الطبيبَ للدوا^(٢)

وعلا ثمانية بن أشرس بجارية ، فعبز عنها ، فقال : ويحك ، ما أوسع حرك ، فقالت :

فمسي أفداه ، لمن قد كان يلقوه وشكني الضيقُ منه حيثُ يلقاه^(٣)

ولقي كثير الفزوقي ، فقال له المرزوقي ، يعرض له بسرقة للشعر : يا أبا صمرة ، أنت أصب العرب حين تقول :

أريدُ لآسي ذكرها ، فكأنما نُمِئْتُ لي ليلي بكل سبيل^(٤)

(١) البيت من الطويل ، والبيت لعدى بن الرقاع ، نطقت به ابنته ، وهو والحكاية في الأغاني - ج ٩ - ص ٣١٠ ، وبيدها بدلا من «وجهه» وهو في الشعر والشعراء ص ٢٩٢ ، مع حكاية مطولة

(٢) البيت من الطويل ، وهو رائع جدا ، أعده حديثا . روى ميليك عنوانا لكتاب مشهور له «ليلي المريضة بالمراق» وله رواية أخرى

وبلغ فيها مجنون بني عامر أن ليلي بالمراق مريضة فقال

يقولون ليلي بالمراق مريضة

شمي الله مرضي بالمراق ، فإلتي

لما لك تحفه ، وأنت صديق

على كل شاكٍ بالمراق شمس

نصر المقدم القريد - ج ١ ص ٢١٠

(٣) البيت من البسيط ، وروايته مع النادرة في المقدم القريد - ج ٢ ص ٢١٢ ، تقول أنت أفداه ، ولحكاية مختار من هذا الكتاب وغيره

(٤) البيت من الطويل وهو لكثير عزة - طبقات محول الشعر - السفر الثاني ص ٥١٥ - وورد مرة أخرى في ٤١٦ ، وهو مأخوذ من قول جميل

أريد لآسي ذكرها فكأنما نُمِئْتُ لي ليلي على كل مرتب

والحكاية واردة في الأغاني ج ٩ ص ٢٤٩ - ٢٤٢ ، وفي ج ٨ ص ٩٦ - الشعر .

فقال له كثير يمرض بسرقة أيعسا ، وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول
تري الناس ما سرتنا ، يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقموا^(١)
وهذه البيتان جميل ، سرق الفرزدق واحدا ، وكثير واحدا ، فقال له الفرزدق هل
كانت أمك ترد البصرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي كثيرا ما يردّها ، فمرض كل واحد منهم
بصاحبه

ومر الأقيصر الأسدي يقوم من بى عبس ، فقال بعضهم : يا أقيصر ، وكان ينصب إذا
دعى بذلك ، فنظر إليه وأنشأ يقول :

ألهوني الأقيصر ، ذلك أنمي وأدهوك ابن مطفئة السراج
ثاجي غيظها بالليل يبرأ ورب العرش يعلم ما ثاجي^(٢)
سمى الرجل ابن مطفئة السراج .

ونظر رجل إلى الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان
فقال أمثلك يرضى بهذا ؟ فقال :

أهين لهم نفسي ، لأكرمهم بها ولا تكرم النفس الذي لا يهينها^(٣)
وقال أبو مسهر : أتيت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان ، فحججني ، فكتبت
إليه :

إني أتيتك للمسلم لمسي ، فلم تأذن عليك لي الأسرار والحجب
وقد علمت بأبي لم أرد ، والله ما رد إلا العلم والأدب^(٤)

(١) البيت من الطويل ، الفرزدق من خصبة مشهورة فيها منقرات بيته وبني الحصري طرقت منزل الشعراء - السمر
الأول - من ٣٦٢ ، والسمر الثاني من ٦٧٧ ، وحسب جميل ، ونظر الأغني أيعسا

(٢) البيت من الزاهر ، وهما للأقيصر ، وسمه الفخيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد ، وكان ينصب إذا قيل له
أقيصر والحكاية مذكورة في الشعر والشعراء من ٣٥٢ - ٣٥٣ ، وفيها «رب العرش» بدلا من «رب العرش»
وصار ذلك الرجل يدعى من ذلك الحين : ابن مطفئة السراج

(٣) البيت من الطويل - والحكاية وردة في المقادير - ج ١ من ٢٠ ، وروايته
أهين لهم نفسي لأكرمهم بها - وس يمكن فهم التي لا يهينها .

(٤) البيت من البسيط ، والحكاية مع الشعر وردة في المقادير - ج ١ من ٢١ .

فأجابني ابن عبد كان :

لو كنت عافيت بالحنس لقلت كما قال ابن لؤس ، وفيما قاله أدب
ليس الحاصل بمقص عنك لي أملاً إن السماء تُرجى حين تُحنج^(١)
وقبل لحبان في موقف حرب : تقدم فقاتل ، فأشأ يقول :

وقالوا : تقدم ، قلت : لست بمعايل أخاف على فحازني أن تُخطبا
فلم كان لي رأساً ، أغلقت واحدا ولكمة رمل إذا مات أغفنا
وأنتم أولادا ، ولزمل بنوة فكيف على هذا ترون التقدا^(٢)
ووقف بعض الشعراء بباب أمير الرقة ، فلما مثل بين يديه أنشد :

ماذا أقول إذا أتيت معاشراً صبراً يدي من جود أروع مجرل
إن قلت : أمطاني كذبت ، وإن قلل يغل الأمير بما له لم ... يجل
ولانت أعلم بالكارم والملا من أن أقول : فعلت ما لم تفص
فاختر لنفسك ما أقول ، وإنني لا بد مغبرهم وإن لم أسأل^(٣)
فأعطاه عشرة آلاف درهم وكتب معها .

أعجلت ، فأتاك عاجل برأ أعجلت ، ولو أمهلتنا لم لقل
فخذ القليل ، وتكر كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل^(٤)

(١) قيسبان من البسط ، والإشارة إلى حبيب بن لؤس طلائى (ابن لؤس) ولبيت طلائى له ، انظر الأحاسى - ج ١ ص ٢٩٦ وقد أخذت [س] من قوله فأجابني - إلى آخر الشعر .

(٢) الأبيات من الطويل ، وهي لاين دلالة ، وهو لحبان هنا ، والأبيات وحكايتها في الأملح ج ١ ص ٢٩٨ ، ويقول
إلا لا نفس إن فرت فلتنسى أخاف على فحازني أن تُخطبا
فلو أس من السوء أتبع مثلاً وجسدة ما بيت أن لخطبا

ولنسى هذا بلغ علي الشاعر ، إذ يقول في موضع آخر ، ج ١ ص ٢٤٥ من الأملح
لو أن لي مهجة لمرى بلغت بها لكتها خلقت قرناً ظم لئيد .

ورواية [س] (١٠٤) زائدة بدلاً من (١٠٤) مائة ولحكاية نظير من الأدب الإسباني وكلمة «المعبر» بالذات - غلب
بعضها إلى الحكاية الإسبانية والأبيات ولادة أيضاً في المعقد الفريد - ج ١ ص ٤١ .

(٣) الأبيات من الكامل ، وهي وحكايتها ولادة في المعقد الفريد - ج ١ ص ٧٣ ، وليس فيها موجود في هذا المصدر ،
وهي لمعين الفرائص

(٤) قيسبان من الكامل - رواية [س] (١٠٤) معالج ومفك ، وهذا مسيوان لاين تمام يستجر الحسن بن وهب ، مع تعبير -
يسير - انظر المعقد الفريد - ج ١ ص ٦٥

وقدم الحبيشة للدينة فوقف على عبينة ، فقال له : أعطني ، فقال : ما لك هدى حق
 ماعطيكه ، ومامي مالي فضل عن عيالي ، فخرج متغصبا ، وعرفا جلساؤه ، فأمر برده ، ثم
 قال له : يا هذا ، إنك وقفت إلينا ، فلم تتأس ولم تسلم ، وكتمتنا نفسك ، كأنك كنت
 محتسبا ، قال : هو ذاك ، قال : فاجلس ! عليك عندما ماتجب ، فجلس ، فقال له : من أشهر
 الناس ؟ قال : الذي يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يَفِرُّهُ ، ومن لا يَتَّقِ الشُّنْمَ يَشْتُمُ^(١)

وأنى الشمي سجدا ، فصادف فيه قوما يقتابونه ، فوقف عليهم ، ثم قال :

هَبْنِي صَرِيحًا ، حَيْرَ دَاءِ مُخَامِرٍ لِحَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحْلَتْ^(٢)

وقال الهيثم بن عدي : لما انفرد سفيان بن عبينة ، ومات نظرائه من العلماء ، تكاثرت
 الناس عليه يسألونه ، فأنشأ يقول :

نَحَلْتُ الدِّبَاظَ ، فَشَدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشُّغَاءِ تَفَرَّدِي بِالشُّؤْدُودِ^(٣)

وقال بعض الرؤساء لأبي العيينة : أبا العيينة ، لو مت لرخص الناس طربها ومسروها ،
 فقال بديها :

أَرَدْتُ نَذْمَتِي ، مَا جَدْتُ مَذْحِي بِحَمْدِ اللَّهِ ظَنُّكَ ، لَا بِحَمْدِكَ

فَسَلَا نَكَ وَاقْتَفَا أَبَدًا بِعَمْدٍ فَقَدْ بَأَى الْقَضَاءُ بَعْضُ عَمْدِكَ^(٤)

أجل ، الناس قد ذهبوا ، فلو وأنى الموتى لطربوا ، فما زالوا يضبطونكم بن ورحموني
 بكم .

(١) البيت من الطويل ، من معلقة رهير - شرح القصائد الفصح الطويل الجاهليين - ص ٢٨٧ .

(٢) البيت مكثير مرة من نايه المعروف ، وهو من الطويل - الشعر والشعره - ص ٢٦٢ ، ولأخفى ص ٩ ص ٢٠

(٣) البيت من الكامل . وهو لأبي نائلة - البيان والتبيين - ج ٢ - ص ٢١٩ - والحكاية ولوعة في العبد الممد - ج ١ ص ١٥٢ ولرب منه في المتن .

وإن بقوم سونك لملقة إلى سيد لو يظفرون سيد

وهو لأبي نائلة الرجز - الشعر والشعره ص ٢٨١ .

(٤) البيت من الوافر .

وقيل لأبي العناء : إن جماعة الكتاب يلوموك ، فأشد :

إذا رصيت عني كرامٍ عسيرتي فلا زالَ غصيانًا عليّ لثامها^(١)

وقال له يوما عبد الله بن سليمان : اعفوني ؟ غاني مشغول ، فقال له : إذا فرغت لم
سحتج إليك .

فلا تمنفرْ بالشغل عني ، فإنيما تُناطُ بك الآمالُ ، ما أَتصلُ الشغلُ^(٢)

وقيل له : الناس مع أبي علي البصير عليك ، وهم إليه أميل ، فقال :

سقيهم الردي ، لما رَمَوْنِي فقالوا أبعضوك ، فقلتُ . أدرى

كُبعض بنى قريش في عليٍّ ولا ذبُ سوى أحسب ، وبذر^(٣)

وأبي العريان بن الهيثم بخلام سكران ، فقال له . ابن من أنت ؟ فقال :

أما ابنُ الذي لا تُنزلُ - الثَمَرُ - قِدرُهُ وإن مزلتُ يوما فسوف تَمُودُ^(٤)

فظر أنه ابن أحد الأشراف ، فعلى سبيله ، فكشف الغيب أنه ابن فُؤال .

وسئل ابن شبرمة عن إنشاد الشعر ، هل ينقض الوضوء أم لا ؟ فأشد :

يا صاح إن فتاة كنتُ أعشقُها عُرِفَ بِهَا مِثْلُ شهرِ الصومِ في الطولِ^(٥)

ثم قام فصلى .

ووجد المنصور على كاتب له ، فأمر بإحضاره ، ودعا بالسياط ، فقال : يا أمير المؤمنين .

ونحنُ الكاتِبُونَ ، وقد أَسَأْنَا فُهِنًا للكرامِ الكاتِبِينَا^(٦)

فصاحت منه وعفا عنه .

(١) البيت من الطويل .

(٢) البيت من الطويل . والبيت وحكايته في ربح الأدب . المجلد الأول ص ٢٢٨

(٣) البيت من الزمير

(٤) البيت من الطويل ، وهو وحكايته في المحقق الفريدي . ج ١ ص ٢٠٥ . وبلا من أبي فؤال . ابن قلابي ، في المحقق

(٥) البيت من البسيط . وصيت القادة لايس سمين ، وإنشاده بيتا للفردق في ربح الأدب . المجلد الأول ص ٢٠٧

(٦) البيت من الزمير . وهو وحكايته في المحقق الفريدي . ج ٢ ص ١٤٩ .

وابن عبد الله بن يحيى عن الديوان ، فأرسل إليه للتوكل يستفهم عن حاله ،
فكتب إليه :

عَلِيلٌ مِنْ مَكَانَيْنِ مِنْ الْإِفْسَاسِ وَالنَّاسِ
مُسَمًّى هَذَيْنِ لِي شَسْلُ وَحَسْبِي شَسْلٌ هَذَيْنِ^(١)

وقال الأصمعي : رأيت أعرابيا يضاجر أخاه ، فقال له أخوه : والله لأهجو بك ، فقال
فكيف تهجونني وأبي أبوك ، وأبى أبوك ؟ قال : اسمع ما أقول :

لَسِبْتُ أَنَا الْفُلُومُ مِنْ ذَاتِ نَيْسَبٍ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ لَثِ أُمٍّ وَلَا أَبِي^(٢)

وكان الفرزدق جالسا عند الحسن البصري ، فجاء رجل فقال : يا أبا سعيد ، إنا نكون
في هذه البعوث والسرايا ، فنصيب المرأة من العدو ، وهي ذات زوج ، فتحل لنا من غير أن
يصلقها زوجها ، فقال الفرزدق : وقد قلت أنا مثل هذا في شعري فقال له الحسن :
وما قلت ؟ قال قلت :

وَذَاتُ خَلِيلٍ أَنْكَحَ حَسَنَتَنَا وَمَسَاحُنَا حَلَالًا ، لَمَنْ يَنْشِ بِهَا ، ثُمَّ تُطْلَقِ^(٣)

قال الحسن : صدقت ، ثم أقبل رجل آخر ، فقال : يا أبا سعيد ، ما تقول في الرجل
يشك في الشخص يبدو له فيقول : هذا والله فلان ، ثم لا يكون هو ، ما ترى في يمينه ؟
فقال الفرزدق : وقد قلت أنا مثل هذا ، قال له الحسن : وما قلت ؟ قال قلت :

وَلَمْتُ بِمُتَعَمِّدٍ بِقَوْلٍ نَفْسُوهُ إِذَا لَمْ تُعْشِدْ عَاقِدَاتُ الْعُرَائِمِ^(٤)

قال الحسن : صدقت .

(١) البيت من الهجج بتكمية العرب في شغل الأولى ، وإلا فهما من مجزوء الوافر . ووردت الكتابة في العقد جـ ١
ص ٧٩

(٢) البيت من الطويل ، وثمة بيتان لهما حمة به وهما لحسان بن ثابت ، وروجته :
غلام أنا للزوم من شطر خاله له جانب وقد وأخر أكتشم
ونحبه يوجته

علام أنا للزوم من نحر عمه ومن غير إعراف في حسان أسلم

ديوان حسان - ص ٥٦

(٣) البيت من الطويل ، للفرزدق ، وهو وحكايته من - طبقات فحول الشعراء - لفسر الأول ص ٢٢٩ ، وهو من العقد
المرید - ج ٣ ص ١١٩

(٤) البيت من الطويل - للفرزدق - طبقات فحول الشعراء ، وروايتها فحشيمة بدلا من «يقول» ص ٢٣٥ ، وأبديها . كما
أنها موجودة أيضا في العقد المرید - ج ٣ - ص ١١٩ .

واستعدت امرأة على زوجها عياد بن منصور ، وزعمت أنه لا يثق عليها فقال لرؤية
اس المعجاج . احكم بينهما ، فقال :

مُطْلَقٌ إِذَنْ ، إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِمُتَّقٍ فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَّقُونَ أَوْ مُطْلَقُونَ^(١)

وقال (٢) : على بن الجهم : قلت لقية :

هَسَ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحَبِّ مَنَزِلَةً قَدْسِي إِلَيْكَ ؛ فَبِإِنَّ الْحَبَّ أَفْضَلُ^(٣)

قلت : تأتي من باب الذهب ، وأشدت :

«جُعِلَ شَفِيعُكَ مَقْرُوشًا تُقَدِّمُهُ فَلَمْ يَزَلْ مُذْنِبًا ، مَنْ لَيْسَ بِالْمُذْنِبِ^(٤)

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان بالمدينة رجل جعفري ، من ولد جعفر بن
أبي طالب ، وكان يحب الغناء ، وكان يتعشق قينة بالمدينة ، فقال يوما لإخوانه : قوموا
معي إلى هذه الجارية حتى نكاشفها ؛ فقد والله أتممت أولادي ، وأرملت لساني ،
وأعربت^(٥) ضيعتي ، فقاموا معه حتى وقفوا ببابها ، فدق ، فخرجت إليه ، فإذا هي أملع
الناس^(٦) دلالا وشكلا ، فقال لها : يا جارية ، أتمني ؟

وَكُنْتُ أَحَبُّكُمْ فَسَلَوْتُ عَنْكُمْ عَلَيْكُمْ فِي دِيَارِكُمُ السَّلَامُ^(٧)

فاستحييت وعجلت وبكت ، وقالت : يا جارية ، هات عودي ، والله ما أحسن هذا ،
ولكن عبره :

(١) البيت من الطويل ، وهو وشكائته في المحل القوي . ج ٢ ، ص ٢٦٩ .

(٢) أعلت [س] بشهادة الخبر وعليت الأول

(٣) البيت من البسيط وله ثلث ، وهما ليحقوق بن إسحاق الرعي الخزرجي ، وغنى ميهما الوائس - الأعماس - ج ٩
ص ٢٧٧ ، وبيت الثاني يقول -

هذا كتاب في طلب ياتيه يقول يا مستكين بني وأخزاني

(٤) البيت من البسيط . وهو ومثله والحكاية وردت في المحل القوي . ج ٢ ، ص ١٨٢ ، وبيت البيت الأول من المعنى

إلى بشار البجلي . ج ١ ، ص ١٦٣

(٥) «وأعربت ضيعتي» رواية [س]

(٦) «ألمع الناس دلالا» رواية [س]

(٧) البيت من الزاهر

تَحْمِلُ أَهْلَهَا مِنْهَا قَبِيحًا ۖ عَلَى آثَارٍ مِنْ دَهَبٍ عَصَافًا^(١)
 قال : ماستحيا والله صاحبا . ثم تصيب عرقا ، ثم قال لها : ياميدنى هل تحسنى أن
 تسمى

وأحصى للمُنْثَبِي إِذَا كُتُّ ظِلْمًا ۖ وَإِنْ ظَلَمْتُمْ كُتُّ الَّذِي أَنْتُمْ^(٢)
 قلت : والله ما أحسن هذا ، ولكن عبره ، ثم غنت :
 فَإِنْ تَقَبَّلُوا بِالْوَدِّ لَتَقِيلَ بِمِثْلِهِ ۖ وَتَنْزِلُكُمْ مِثْلًا بِأَفْضَلِ مَنْزِلٍ^(٣)

قال . فدفع الباب ودخل ، وأرسل غلامه يحمل إليه حوائجه . وقال : لمن الله الأهل
 والولد والضيعة .

وكتب البعث على رجل من الكوفة ، صخرج ، وأعاد جارية وفرسا ، وكان متزوجا بابة
 عم له ، فكتب إليها :

أَلَا أَلَمَعُوا لَمْ الْبَيْنِ بَأَنَّا ۖ وَغَنِينَا غَطَارِفَةُ الْجُدُ
 بِعِيدُ مَطَا الْمَكِينِ ، إِذَا جَرَى ۖ وَبِهَضَاءُ كَالْتِمَالِ ، زُنْهَا الْعَيْدُ
 مَهَذَا لَا يَأْمُ الْمَسْدُ ، وَهَذِهِ ۖ لِحَاجَةِ نَفْسٍ ، حِينَ يَنْصَرِفُ الْجُدُ^(١)

فلما وردها كتابه ، قرأته ، وقالت : يا هلام ، هل الدواة : ثم كتبت :

أَلَا أَقْبِرُهُ مِثْلَ السَّلَامِ ، وَقُلْ لَهُ : ۖ غَنِينَا ، وَأَغْنَيْنَا غَطَارِفَةُ الْجُدِ
 إِذَا شِئْتَ غَانِي عِلَامٌ مُرَجَّلٌ ۖ وَنَارُخْتُهُ مِنْ مَاءِ مُقْتَصِرِ الْوَرْدِ
 وَإِنْ شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِيءٌ مَذْكُفَةٌ ۖ إِلَى كَبِيدِ مَلَسَاءٍ لَوْ كَسَلُ بِهِدِ
 مِمَّا كُنْتُمْ تَقْصُونَ حَاجَةَ أَهْلِكُمْ ۖ حَضُورًا ، فَتَقْصُوهَا عَلَى الْبُيُوتِ وَالْمَدِ
 مِمَّا كُنْتُمْ عَلِيمًا بِالْخَرَجِ ؛ فَمِثْلُهُ ۖ مَنَامًا ، وَلَا تَدْعَسُو لَكَ اللَّهُ بِالرَّدِ
 مِمَّا قَعَلَ الْخَدُّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ ۖ وَرَادَكَ رَبُّ النَّاسِ يُعِيدُ عَلَى بُعْدِ^(٢)

(١) البيت من الواحر ، وورد شعره الثاني غير مسويب في الأغانى - ج ٩ ص ١٩٣ .

(٢) البيت من الطويل

(٣) البيت من الطويل ، ورواية [س] ، وخطه كما هو من اللق ، وكانت فيهيرة في [ج] . وهو عكس الزاد

(٤) الأبيات من الطويل ، وهي وحكايتها في العقد العريد - ج ٢ - ص ٢٠٠ .

(٥) الأبيات من الطويل ، وفي [س] . هو كفل بهذه كما في اللق ، وفي [ج] هو كفل يندعوى من المصدر السابق
 أيضا

فلما ورد كتابها لم يرد على أن ركب ، وأردف الجارية ولحق بها ، فكان أول شيء بدأها بعد لسلام أن قال لها : بالله هل كتب فاعلة؟ قالت : الله في قلبي أجل وأعظم ، وأنت في عيني أحقر وأقل من أن أعصى الله فترك . فكيف ذقت طعم العيرة؟ موهب لها الجارية ، وانصرف إلى بيته .

وطرا ابن أبي ديب إلى عائشة بنت طلحة تطوف بالكعبة ، فقال لها . من أنت ؟ فقالت

مِنْ الْأَمَةِ لَمْ يَنْجِجْنِي بَيْنِي حَبَّةٌ وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْخُفَى لِلْفُفْلِ^(١)

مثلك أبا عبد الله ، قال : صان الله ذلك الوجه عن النار ، قبل : أنفنت أبا عبد الله ؟ قال . لا ، ولكن الحسن مرحوم

وقال الشافعي رحمه الله : تزوج رجل امرأة حديثة ، على امرأة قديمة ، فكانت جارية الحديثة تمر بباب القديمة فتقول

وما يستوى الرجلان : رجلٌ صحيحٌ ورجلٌ رمى فيها الزمان فثُلُتَ^(٢)

ثم تعود فتقول :

وما يستوى الثوبان : ثوبٌ به البِلَى وثوبٌ بأيدي البائعين جديده^(٣)

فمرت جارية القديمة بباب الحديثة ، وأنشدت :

نفلٌ فلو أنك حيثُ ثُنتُ من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم مررت في الأرض بقلعة النفس وحنينه أبداً لأول منزل^(٤)

وقال الهيثم بن عدي : كان تحت المريان بين الأمود بنت حم له فطلقها ، فتبعها معه ، فكانت إليها يحرص لها بالرجوع ، فكانت إليه :

إن كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا إن الغزال الذي صيغت مشعول^(٥)

(١) البيت من الطويل ، وهو وحكايته في العقد الفريد . جـ ٢ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) البيت من الطويل ، والبيت وحكايته في العقد الفريد . جـ ٢ ، وله شبهة يقول : وكنت كلتي وجدي رجل صحيح ورجل بها رب من الحفنان والليت تال ، للحجاشي الطائفي . ومات الأحيان جـ ٥ ص ٢٥٨ .

(٣) البيت من الطويل

(٤) البيتان من الكامل ، وهذا لا يبي غام ، البيت والبيتين . جـ ٢ ، ص ٢١٣ .

(٥) البيت من البسيط ، وهو وحكايته في العقد الفريد . جـ ٣ ص ٢٠٧ .

مكتب إليها

إد كنت دا شغل ماله يكلوه فقد لهونا به ، والحبل موصول
وقد قصينا من شطرافه وطرا وهي الليالي ، وهي أيامها طول^(١)

وطلق الوليد بن يزيد زوجته سعدى ، فلما تزوجت اشتد ذلك عليه ، وندم ، فدخل عليه أشعب ، فقال له : أبغ سعدى عنى رسالة ، ولك عدى حمسة آلاف درهم ، قال : عجلها ، فأمر له بها ، فلما قبضها قال : مات رسالتك ، قال : انتها وأنشدها :

أُسعدى ، هل إليك لاسمى ولا حترى القسيامة من نلاني
يسلى ، ولعل دغراً أن يواتى بموت من غلبك ، لو فراق^(٢)

فأداه ، فاستأذن عليها ، فأذنت له ، وقالت : ما بالك فى زيارتنا؟ قال : ياسيدتى ، أرسلنى إليك الوليد برسالة ، وأنشدها الشعر . فقالت لجوارها : حذنى هذا الخبيث ، فقال : ياسيدتى ، جعل لى على ذلك خمسة آلاف درهم ، قالت : والله لا عاقبتك ، لو تبلغ إليه ما أقول ، قال : ياسيدتى اجعل لى شيئاً ، قالت له : لك بساطى هذا ، قال : فومى من عليه ، فقامت فلققه على ظهره ، وقال : مات رسالتك ، قالت له : قل له :

أتبكي على سعدى ، وانت تركتها ؟ لقد ذهب سعدى ، فما أنت صانع^(٣)

فما بلغه ذلك ، سقط من يده ، وقال : اختر منى إحدى ثلاث خصال : إما أن تقتلك ، وإما أن تطرحك من هذا القصر ، وإما أن نلقيك إلى تلك السباع ، فتحير أشعب ، وأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه ، وقال : ياسيدى ، ما كنت لتعذب عبيد لغيرنا إلى سعدى ، فتبسم ، وخطى سبيله .

(١) البيان من بسط ، انظر القصد السابق

(٢) البيت من الزاهر ، وهما وحكايتهما من المعقد للفريد - ج ٣ ص ٢٠٧ ، وأصل الرواية «حليتك» ، بالحاء المعجمة ، والآنسان صحبان .

(٣) البيت من الطويل ، وهو وحكايته وأشعب من المعقد للفريد - ج ٢ ص ٢٥٢ ، وقد تكرر مرة أخرى من الجزء الثالث

ودخل أمية بن عبد الله على عبد الملك بن مروان ، ووجهه أثر قتال ما هذا ؟ قال
نعمت بالليل ، فأصاب الباب وجهي ، فقال عبد الملك
رأتني صريع الحمر يوما فموتتها ولشأريها المؤمن من صارع^(١)
فقال لا ، وأحدك الله يا أمير المؤمنين يسوء خلقك ، قال : بلى ، وأحدك الله يسوء
مصرعت

وشهد عند سوار القاصي رجل ، فرد شهادته ؛ لأنه كان يشرب البيرة ، فقال
أب البيرة ، فبأنى غير تاركه ولا شهادة لي مادام مسو^(٢)
وكان بعض المصارفة يسمى كمال الدين ، يهوى خلاص اسمه بدر الدين فكتب إليه :
يا بدر دين الله ، صل تذكنا صيرة حبك مثل الغبان
لا تغش من عصب إذا زرت^(٣) فما يحاب البدر عند الكمال^(٤)
فمع بملك عاشق آخر ، فكتب إليه :
يا بدر ، لا سمع مقال الكمال فكل ما نطق زود محسان
البدر يوفى الخشف من نصيبه وإنما يخشف عند الكمال^(٥)
وقال الرشيد ، وقد سبقت إليه جارية ، وكانت ثيباً :

قالوا : تحب صغيرة ؟ فأجبتهم
كم بين حبة لؤلؤ مشفوية
أشهى المطر إلى ما لم يركب
نظمت ، وحببة لؤلؤ لم تثقب^(٦)
فأجبت الجارية :

إن المطيعة لا يندركوئها
والدور ليس بشافع أربابة
مالم تذلل بالزمام ، وتركب
مالم يظلف في الظلم ويثقف^(٧)

(١) البيت من الطويل

(٢) البيت من المهيض ، ورواية [د ، م] ما طعن سوار .

(٣) البيت من السريع .

(٤) البيت من السريع .

(٥) البيت من المكنى .

(٦) البيت من الكامل .

وقال الأصمعي : كنت عند الرشيد ، فجاءه نخاس يحارية للبيح ، فظهر إليها الرشيد ،
ثم قال للنخاس : اذهب بجاريته ، فلو لا كلف بوجهها ، وخنس بأنفها لاشتريتها ، فخرج
بها ، فلما بلغ البصر قالت : ردني يا أمير المؤمنين ، أنشئت بيتين ، فأمر بردها ، فردت ،
فأنشدت :

مَا سَلِمَ الظُّبْيُ عَلَى خَنَبِهِ كَسَلًا ، وَلَا الْمِدْرُ الَّذِي يُوصَفُ
فَالظُّبْيُ مِثْلَهُ خَنَسَ بَهَنٌ وَالْمِدْرُ مِثْلَهُ كَلَفُ يُعْرِفُ^(١)

فاشترها الرشيد ، وكانت من أحلى جوليه عنده .

الحديقة الثانية

فى مداعبات يستجلب بها السرور ، ومضحكات تميل
إليها النفوس ، وتشرح بها الصدور .

وفىها حمة أبواب :

الباب الأول

فى ترويح الأرواح بمستحسن المزاج .

كان النبى - ﷺ - يمزح ، ولا يقول إلا حقا ^(١) .

عن ذلك قوله لإحدى عيانه إن الجنة لا تدخلها عجوز ، فلما جزعت من ذلك قال
لها : إن الله يخلقهن يوم القيامة شبوب أبكارا ^(٢)

وقال - ﷺ - لامرأة : ما فعل زوجك الذى فى عينه بياض ؟ فلما جزعت من ذلك ،
قال لها : أوبس فى كل عين بياض ؟ ^(٣) .

وفى ذلك لرسول الله - ﷺ - رجل : احملنى ، قال : ما عدى إلا ولد الناقة ، قال ، ما
أصعب بولد الناقة ؟ فقال - ﷺ - . وهل الإبل إلا من السوق ^(٤) .

وقال - ﷺ - : دخل نعيمان الجنة صاحبا ؛ لأنه كان يضحكنى ^(٥) .

وروى أن نعيمان - رضى - أصابه رمح فى عينه ، فعلمه رسول الله - ﷺ - فوجده يأكل
نرا ، فقال له : أأأكل النمر وأنت أرمده ؟ فقال له نعيمان : إنما أنا أكل من الجهة الأخرى ،
فصحك رسول الله - ﷺ - ^(٦) .

وقيل سعيان الثورى : المزاح هجنة ، قال : بل سة .

(١) إتحاف السادة المتقين ج ٧ ص ٩٩٦

(٢) تفسير القرطبي ج ١٧ ص ٨٠ ، وتفسير ابن كثير ج ٨ ص ٩

(٣) لم أجد عليه

(٤) إتحاف السادة المتقين ج ٧ ص ٥٠٠ وقد أخطب [س] من بداية خطبته إلى آخرها .

(٥) الحكاية من العقد الفريد ج ٣ ص ٣٠٧ ، وروايته عثمان بنلا من حيان ، وقد أخطب [س] بولده الجنة

(٦) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٣٠٧ .

وقال عبد الله بن عمر لجاريته : خلقتى خالق الخير ، وخلقتى خالق الشر ، فبكيت ، فقال لا عليك : فإن الله هو خالق الخير والشر جميعا .

وكانت سويدةاء لبعض الأنصار ، تختلف إلى عائشة رضى الله عنها ، تلعب بين يديها وتضحكها ، وربما كان النبي ﷺ يدخل على عائشة فيجدها عندها ، فيضحكان جميعا ، ثم إن النبي ﷺ فقدها ، فقال : يا عائشة ما فعلت سويدةاء؟ قالت : إنها مريضة ، فجاء أنس بن مالك بعددها فوجدها فى الموت ، فقال لأهلها : إذا توفيت فأدبوني ، فلما توفيت أعلموه ، فشاهدها ، وصلى عليها وقال : اللهم إنها كانت حريصة على أن تضحكى ، فأضحكها فرحا ^(١) .

وفى بعض الكتب ^(٢) الترجمة أن يحيى وشمعون كانا من الحواريين ، فكان يحيى لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله ، وكان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله ، فقال شمعون ليحيى : ما أكثر ضحكك ، كأنك قد فرغت من عملك ، فقال له يحيى : ما أكثر بكاءك كأنك قد يئست من ربك ، فأوحى الله إلى عيسى عليه السلام : أن أحب السيرتين إلى سيرة يحيى .

وفى بعض الكتب ^(٣) المنزلة أيضا أنه عيسى بن مريم لقى يحيى بن زكريا فقال له عيسى : إنك لتبسم تبسم أس ، فقال له يحيى : إنك لتبسم تبسم قانط ، فأوحى الله إلى عيسى عليه السلام أن الذى يفعل يحيى أحب إلى .

وكان عبد الله ^(٤) بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيه مزح ، فدخل على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وهى عمة والده يمونها فى مرضها الذى ماتت به . فقال لها كيف تجدينك يا أمى ، فدنك نفسى ، فقالت : فى الموت ، قال : فلا أهدئك إذن . فتبسمت وقالت له : ما تدع مزاحك على حال .

ولقى ^(٥) يعيمان ، وهو من قلعاء الصحابة ، وكان رجلا صالحا مع ما كان فيه من المزاح ، أعرابيا معه عكة عمل ، فاشترها منه ، وجاء بها إلى عائشة والنسب رضي الله عنه عندها ،

(١) الحكاية فى العقد الفريد ج ٢ ص ٢٠٧

(٢) الحكايات فى المصدر السابق ، مع تغيير طفيف لا يؤثر فى المراد ، وكلمة « المنزلة » رباعية من [ح] ولعله يقصد بالمرأة هنا الترجمة

(٣) انظر الإصابة فى تمييز الصحابة

(٤) الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٦ ص ٢٥١

فخرج الناس ، وقال : خذوا هذه ، فخلع رسول الله ﷺ أنه أهدأ حاله ، ومروا نعيمان ، وترك الأعرابي حاله ، فلما طال جلوسه ، صاح : يا هؤلاء ، ردوا علي عمامتي إن لم يحضر الشمس ، فسمع النبي ﷺ كلامه ، فأعطاه ثمنه ، فلما جاء نعيمان ، قال له رسول الله ﷺ : ما حملك على ما فعلت يا نعيمان ؟ قال : رأيت لفتي ﷺ يحب العسل ، وسم يكرى عذى ثمنه ، فضحك النبي ﷺ .

ومروا نعيمان^(١) بالرسول فخلع العمامة ، وهو في المسجد ، فقال له : أريد أن أبول فأخذته بيده ، وحمله إلى موضع في المسجد ، وقال له : اجلس ، وحصى وتركه ، فقال : نصاح الناس به : يا أبا لثيفة ، إنك لفي المسجد ، فقال : نعيمان اجلسني ها هنا ، لئلا يأتوا ، فصره بعضاهي هذه إن وجدته ، فبلغه الخبر ، فجاءه بعد ذلك ، وهو لا يعرفه ، فقال له : هل أدلك على نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : هو ذا يصلي ، وجاء به إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقال : هذا نعيمان ، فعلاه بالعصا ، فصاح الناس به . وبعثك ، هو عثمان ، فقال : من نادى إليه ؟ قالوا : نعيمان ، قال : والله لا تعرضت له بسوء أبدا .

وخرج نعيمان^(٢) وسويط بن عبد الحرير ، في تجارة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان سويط على الزاد ، فجاءه نعيمان في بعض منازلهم ، فاستعطفه أن يعطيه من الطعام ، فقال له : حتى يجيء أبو بكر ، فذهب نعيمان إلى قوم من رؤساء أهل المدينة هم فيه ، فقال لهم : إن لي عبدا ، فهل فيكم من يشتريه مني ؟ فقالوا : نعم ، فقال : إنه دولسان ، وربما يقول : أنا حر ، فسمعوه منه ، فلا تفروني وتفسدوا على غلامي ، فقالوا : لا عليك ، نحن لا نسمع قوله ، فاشتروه منه بعشرة من الإبل ، فقبضوها منهم ، وجاء بهم إلى سويط ، فقال لهم : هذا هو ، فقالوا : فم معة ، قال : وما الخبر ؟ قالوا : قد اشتريناه من سولاك ، قال : ومن مولاي ؟ قالوا : نعيمان : قال : كذب وفجر ، هتكاً ، فوضعوا عمامته في عنقه ، ودهنوا به ، وجاء أبو بكر ، وطلب سويطا ، فلم يجده ، فأحمر بفعل نعيمان ، فذهب هو وأصحابه إلى القوم وخلصوه منهم ، وردوا إليهم إبلهم ، فلما قدموا أحسروا رسول الله ﷺ ، فضحك هو وأصحابه من ذلك .

(١) المرجع السابق

(٢) أحسن [س] في قوله : بن عبد المزير - إلى - رضي الله عنه - ورواه عن ابن ماجه ج ٢ ص ٢٢٥ وما بعدها وانظر الإصباح ج ٢ ص ٢٤٣

وأتى رجل ابن سيرين ، فقال : ما تقول فى رؤيا رأيته ، كأن لى عنما ، وكنت أعطى فيها ثمانية درنهم فى كل رأس ، فأبيت أن أبيع ، ففتحت عيني ، فلم أر شيئا ، فعلقتهما ومددت يدي وقلت : هاتوا أربعة أربعة ، فلم أعط شيئا ، فقال ابن سيرين : لعلهم اطلعوا على عيب فى النعم فكهروها ، فقال : يمكن ما ذكرت .

وقيل للقاضى ^(١) شريح : أيما أطيب الجوزيق أو اللوزيق ؟ فقال : لا أحكم على هائب .
وقيل لابن سيرين : من أكل سبع رطب على الريق ، سبحت فى بطنه ، فقال : إن كان هذا مباحا للوزنيح إذا أكل أن يصلى التراويح .

وسئل ابن سيرين عن رجل ، فقال : ترى البارحة ، فلما رأى وجه الرجل السائل ، قال له : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ ^(٢) .

وقال رجل للأعشى . كيف بت البارحة ؟ فدخل البيت ، فأخرج فراشه ومخدته ، وفرشهما واضطجع ، وقال . هكذا بت البارحة .

وسأل رجل الشعبي عن المسح على النخبة ، فقال : خطبها ، فقال : إى أخاف ألا ينالها الماء ، قال : إن خفت ذلك فانقعها من أول الليل .

وكان الشعبي جالسا مع أصحابه ، وإذا بحمال على عاتقه دن ، فلما رأى الشعبي وضع الدن عن عاتقه ، وقال : رحمك الله ، ما اسم امرأة إليس ؟ فقال الشعبي : ذلك نكاح ما شهدته .

وجاءه رجل فقال : كيف كان طالع إليس ؟ فقال : إن المجسمين لا يعرفون طالع مولود حتى يعرف وقت ولادته ، فسل عن الوقت الذى ولد فيه ونحى حتى أصفرك بطالعه .

وجاءه رجل فقال : تزوجت امرأة وهى عرجاء ، أفلى أن أردّها بالمص ؟ قال : إن كنت تريد أن تسابق عليها فلك ردها

وحاءه رجل فقال : أصاب ثوبى الليل ، قال : اغسله ، قال : بماذا أعرك الله ؟ قال بالخل

(١) تكرور ظاهرا هذه النادرة فى الكتاب هذا

(٢) سورة الزمر - الآية ٤٢

واحتصم الطغلوقة مع بنى راسب ، فبى ابن يدعيه الفريقان ، إلى رباد ، وأنقامو جميعا
السينة ، عاشكل على رباد أمره ، فقال سعد من بنى عمرو بن يربوع . أصلح الله الأمير ،
ولمى الحكم بينهم ، قال : وما عندك فى ذلك ؟ قال : أرى أن يلقي فى النهر ، فإن رسب
فهو من سى راسب ، وإن طفا فهو من بنى الطغلوقة ، فأخذ رباد نعله وقام ، وعليه الصحت ،
ثم أرسل إليه ، ألم أنك عن اللزاح فى محطس ، قال : أصلح الله الأمير حصري أمر
خفت أن أنساء ، صصحك رباد ، وقال : لا تتودن .

وجاء ^(١) رجل إلى تصامة بن كئرس ، أن يسلفه ويؤخره ، فقال له : هذه حاجتان ،
فأنا أفضى لك إحداهما ، قال : قد رضيت ، قال : فأنا لأؤخرك ما شئت ولا أسلفك .

وسأل رجل عمرو بن قيس عن حصاة للمسجد يجدها الإنسان فى ثوبه أو حفه أو
جيبته ، فقال له : أرم بها ، فقال الرجل : زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد ، قال :
دعها تصيح حتى ينشق حلفها ، قال الرجل : لولها حلفي ؟ قال : فمن أين تصيح إذن ؟

(١) ورد تشبه لهذه الحكاية فى البيان والتبيين - ج ٤ ص ٦



الباب الثانى

فى المضحكات الحسنة ، الخفيفة على الألسنة

صرح ديك فى شجرة ، فسمعه نعلب ، فأتى إليه ، فقال : أيا البشر ، أذنت ؟ قال نعم ، قال : ازل بصلى جماعة ، قال الديك : أيقظ الإمام ، فتخيل للثعلب أنه ديك آخر ، فرأى كلبا له ديب أكبر من كلمته ، فهرب ، ولم يرد رأسه ، فقال له الديك : يموت الوقت ، قال : انتقص الوصو ، أجده ، وأرجع إن شاء الله .

وأخرج راع عنما للمرحى ، وجاء مع الليل ، والعصا على عنقه من دون عنقه ، فقيل له : وأين العنم ؟ قال : لا إله إلا الله ، وأنا أقول : أى شىء نيت فى الجبل ؟

وقال الأصمى : رأيت أغرابيا فى زمن الصيف ، ينفخس فى ماء ، ويقوم ومعه خطب كبير فيه عقد كثيرة ، فقلت له : ما هذا ، قال : جوابات اكتسبها فى الشتاء ، نفصى طهارتها فى الصيف .

وأحرق فرائطاجا لففيه ، فجاء ووقف على باب الفرو ، وقال : أيتها المراك المسكين ، أضمرت اليوم السعير ، وأحرقت الطعير ، قورب العالمين ، لولا أنك عندنا أمين ، بضربتك بهذا الإطربزين ، وأكلت من السياط مائة وتسعين ، وليشت فى السجى بصح سنين ، فقال له الفران : **وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١)** .

وقال الأصمى ، دخلت المدينة ، فوجدت بها بقالا ، يوقد سراجا فى الطهر ، ويشعله ، فسألت عن ذلك فقال : أرى الناس يبيعون عدد عيرى ، ويشترون من عند عيرى ، فأظن أبهم لا يروتنى ، فأشعل السراج .

وعصبت أم حص يوما عليه ، فقالت له : يا بنى ، حملتك فى بطنى تسعة أشهر ، وأرضعتك وربيتك ، ولا تكافئنى على ذلك ، فقال لها : أنت تمنين على بدحوئى فى بطنك تسعة أشهر ، أدخلنى أنت فى سواتى تسع سنين .

ودخل أصم الحمام ، فجعل رجل يضط ، فلما كان بعد ساعة ، قال له فى أذنه أولا تسمع شيئا ؟ قال : لا والله يا حييى ، إلا الضراط أسمع خيالاً

وقيل لرجل : ما ورثت آتحتك من زوجها ؟ قال : **«ثلاثة أشهر وخمسة»** ^(١)

وحكى مطرف قال : أنيت مالك بن أس يوماً وهو يصحك ، وكان صحكته غريباً مسكته عن ذلك فقال : قام هنا إنسان يصلى ، فجعل يقول : أعوذ بك من الشيطان الرجيم ، فأزج عليه ، فجعل يردد ما مراراً ، فقال له رجل : ما أعرف ما للشيطان دسا ، إلا أنك لا تحسن أن تقرأ .

وبعث الرشيد إلى أبي نواس برامة معتمومة ، فلما فتحها ، لم يجد فيها شيئاً ، فمكر طولها ، ثم رأى الرجل الذى جاء بها أصلع ، وهو يطلب منه الجواب ، فقال له : إن أردت الجواب ، فإنما أكتبه فى رأسك ، وإلا انصرف دون جواب ، فقال له : اكتب ، فكتب فيه شعراً ، وكتب فى آخره : وبالله إلا مرقتم الرقمة إذا قرأتموها ، فلما قرأ الرشيد ذلك أمر بصفع الرجل ، فصفع حتى انتهى ذلك الكتاب بالصفع ، والرشيد يصحك

وقال أنسب الطعام : رأيت رؤيا ، تصفها حق ، ووصفها باطل ، فقبل له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت لرى أحمل بدرة دراهم ، فمن ثقلها كنت أسلح فى ثيابى ، فانتسبت فإذا السلح ، ولا بدرة .

وقال لأمه : رأيتك فى النوم مطلبة بعمل ، وأنا مطلى بنعرا ، قالت له : هذا عملك الحبيث ، أليس الله لك ، قال : بئى فى رؤيا شىء ، قالت : وما هو ؟ قال : رأيتك تلعبينى واللعفك ، قالت : لعك الله يا فاسق .

وأراد رجل أن يتزوج فى قوم ، فجاء بخطيب ، فاستفتح خطبة النكاح بحمد الله ، فأطال ، ثم ذكر خلق السماوات والأرض ، ثم ذكر القرون الماضية حتى صجر من حفر ، ثم انتهت إلى الخطيب ، فقال : ما اسمك أمرك الله ؟ قال : قد والله سميت اسمى من طول خطبتك ، وهى طلق ، إن تزوجتها ، فصحك القوم ، وقعدوا فى مجلس آخر .

وروح ^(٢) خالد بن صفوان عبده أمته ، فقال له : لو دعوت الناس صحت فقال ادعهم أنت ، فدعاهم ، فلما اجتمعوا تكلم خالد ، فقال : إن الله أجل وأعظم من أن يذكر فى نكاح الكلبين ، وأنا أشهدكم أنى قد زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية ، فصحك القوم من ذلك

(١) إشارة إلى الآية الكريمة ٢٢٤ من سورة البقرة

(٢) وردت هذه القصة مع تغيير يسير فى البيان والحين - ج ٢ ص ٢٥٠

وحطب مصعب بن حيان خطبة بكاح ، فأرتج عليه ، فقال : لقروا موتاكم لا إله إلا الله ، فقلت أم الحارثية : عجل الله موتك ، لهذا دعوتك ، فضحك القوم وانصرفوا

ووجد رجل^(١) في شجرة تين بأكورتين في غير إبان الباكور ، فجعلهما في طيعور على رأس علام ليهديهما للملك ، فأحسن الخلام بحقة الطيفور ، وقرئ أن يعلم ما فيه ، فرفع العطاء وأدخل يده ، فلم يجد في الطيعور غير الباكورتين . فأخذ واحدة ، فأكلها ، فدما وضع الطيعور بين يدي الملك يحضر صاحب الهدية ، أمره أن يرفع العطاء عن الطيفور ، فدما رفع لم يجد في الطيفور غير باكورة واحدة ، فقال للفلام : ما فعلت بالآخرى ؟ فقال : هكذا ، وأخذ الباكورة التي بقيت ، ورمى بها في فمه وأكلها ، فضحك الملك من فعله .

وقال الأصمعي : دخل أبو بكر الهجري على المنصور ، فقال : يا أمير المؤمنين أصيب فمي ، وأنتم أهل بيت بركة ، فلو أدت لي ، فقبلت رأسك لرجوت الراحة ، فقال : اختر بينها وبين الجائزة . فقال : يا أمير المؤمنين أعون علي من دهاب درهم من الجائزة ألا يبلى في فمي سن ، فضحك المنصور وأمر له بجائزة .

ودخل رجل بجاية ، فبينما هو يمشي ، وإذا رجل يقول له : أتشتري حبشيا طيبا ؟ فقال له : إني قلت ؟ قال : قلت لك هذا الجامع يباه يعقوب المنصور ، وأنفق فيه اثني عشر ألف درهم ، إني تقول في هذا ؟

وقال رجل لآخر : يا حاج الحوامي : الشراب والحشيش

وتزوج رجل ، فأعطى النصفية أجرة للمهر ، فقال له : هذا قليل على المهر ، فقال له : يا سيدي في الطلاق أخلف عليك إن شاء الله .

ودخل^(٢) رجل المسجد فعر في رجل آخر ، فقال له : أحمى أنت ؟ قال : أما هو أحمى لو شاء الله كل ما نرى في هذا المسجد يكون أسيرا في ميوقرة .

وحاء رجل إلى معبر فقال له : رأيت نفسي وأنا أظليها بالتحال ، فقال له المعبر : يلزمك كلب ، أما تسمع : من اختلط مع التحال أكلته الكلاب .

(١) وردت نظائر لهذه الحكاية في الأدب الإسلامي ، انظر تأثير عربية في حكايات إسانية ص ٢٥ ، ٣٠ .
(٢) أحلت [س. د] يوده فلترة .

ووجد أسقوا يوما وزير السلطان يحرج للصيد ، وهو يلبس السباط فقال : لأن بعث الله على ، قيل له : ولم تلك؟ قال : كانت أمى تقول لى : لا يفتح الله عليك مادام الكلب يمشى حافيا ، فترى سيدى الوزير يلبس السباط .

وكانت امرأة تمشى فى الطين ، وهى تزلق ، وكانت جميلة ، فقال لها رجل :

حببشنى واحبسى بلعينة عمك سعد ، فقالت له : الطين أنقى من الخراف

وقال جميعا لأبيه : تزوجت أمى على خمسمائة درهم^(١) ، فولدت لك أختى ، فزوجتها على خمسمائة ، وبقيت أنا لك فضلا .

وضرب بعض النحويين ، فكان الطوف يقول : هيدا جرا ، فقال : والله لو خيرت بين طريجة أخرى وبين ألا أسمع صوت هذا الفاحش اللحن لا اخترت ذلك ، ثم انشفت للمطوف وقال له : يا محروم بين الإعراب ، وقل : هذا جزاء ، لأنه مبتدأ وخبر ، فقال له المطوف : اسكت وأتدخل رأسك ، فقال له : بالدال قلها واقطع الهمة ، لأنه فعل أمر ، فقال له : والله ما مضيت أبعد منك فلما دخل دله ، وكانت له قطة ، صجاءت تلعق الدم وتصبح : سيو ، فقال لها : قولى : مثو بالهمز ، ثم أخذها ورمى بها ، فقيل له فى ذلك فقال : ثلثا يقال : قطة أبى عبد الله لحانة .

وجلس قوم للمراية ، فقام أحدهم ، وقعد فى وسط الإشارة ، فقيل له فى ذلك ، فقال : ما رأيت موضعاً أسلم فيه : لأنه لم يحصل فيه سهم .

وأرسلت امرأة ولدها إلى خضار ، فقال له : نقول لك أمى : أعطها بصله تطيب بها فمها ، فقال لها : تفدت غول بخرا .

وجاء جميعا يكسر لوزة ، فخرحت له^(٢) من تحت الحجر حين صرب عليها ، فقال : سبحان الله ، تراها بهيمة ولا تزد ثموت .

وأتت امرأة إلى عطار ، فقالت له : أعنتك شعر إبليس؟ قال : نعم ، ومدخل قاعة الحامور ، مدعج شلقة وضرب ، وزنيط وتنف من رطله شعرات ، وأعطها ، قالت : هذا هو؟

(١) وهرب لك أختى ، فزوجتها على خمسمائة زائفة ضرورية من [س . د]

(٢) فخرجت له من تحت الحجر حين ضرب عليها من [س] . وردت فى التخييل المحقق والمفتنى من ٤٦

قال معم ، أو ما سمعت توزوزه حين كنت أنتعه ؟ فقالت له . صلبت ^(١) ، ليس الله رب الشراب .

ووقف محتسب على لبنان ، فتنظر عليه اللين ، فوجد فيه قليقا ، فقال . ما هذا ؟ فقال جعلته يأكل الدويدات

ونظر رجل إلى نيسي يأكل ، ولحيته تصطرب ، فقال : هكذا أنا إذا أكل ؟ فحلف ألا يأكل طعاما ، فلم يأكل حتى مات جوعا

وجاء رجل إلى معم ، فقال . رأيت في النوم أني أكل محبنة ، فقال له المعم : لحمل أسيرا إن شاء الله إلى قوجاعلة ، لقول الناس . قيجط نجين لك .

ورأى رجل سكران يبيكي ، فقال له . ما بيكيك ؟ قال : طالوت قتل حالوت ، ولم نحضر لمصرتة

وقدم لغوم لون من لحم البقر ، فجعل واحد منهم يخربش برأصه ، فليل له . ما تريد ؟ فقال : أفتش القانصة .

وأجرى قوم خيلا ، فطلع منها فرس في أول الحلة ، فجعل رجل يكبر ويقول : عصمك الله ، سلمك الله ، فليل له : هذا الفرس عرسك ؟ فقال . لا والله إلا اللجام لجامى .

وشهد رجل عند قاض ، فقال له الشهود عليه أنجوز شهادته ، وهو لم يجع ؟ فقال : قد حججت ، فقال . سله عن بشر مرم أين هو ، فسأله القاضي ^(٢) عنه فقال . لا أدري أين هو ، لأنى حججت قبل أن يحضر .

وقيل لبعض الفقهاء : ما تمننى ؟ قال . أتمنى أن أقعد يوم القيامة بين الجنة والنار ، فكل من يطلق إلى الجنة أطلب شكراته ، وكل من يطلق إلى النار أطلب منه أن ينصف الطريق .

ومانت امرأة ، فخرج ابنها يشتري لها كفا ، فجعل ينظر ثوبا بعد ثوب ، ولا يعجبه شئ ، فقال له الناجر : كيف تريد ؟ مدسا ؛ لأنها رحمها الله كانت مقدورة .

(١) أحلب [س] بعله . فقالت له . إلى آخر القصة .

(٢) أحلبت [س] بعله : سأله القاضي .

وكان رجل يهودى امرأته ، فضيل له - هل قلت فيها شعرا رقيقا؟ قال : نعم فولى حسي
مبك^(١) يا ابنة أبى البطرون محل حرا ديان فى خبيزة ، ولوفى بى يا ابنة عار بى عار .

وحج رجل ، فلما كان عند الطواف هموا بحلق رأسه ، فأبى ، فقالوا : لا نيم الخج إلا
بهذا ، فحلقوه ، فلما ودع الكعبة قال لهم : إن حشيت مرة أخرى احلقوا لحيتى

وسمع امرأبى قيام الليل ، ومافيه من الأجر ، قال : وأنا أقوم فى الليل مرارا ، فبى :
وما تصنع ؟ قال : أبول وأرجع .

وأرادت امرأة أن تتزوج ، فقال لها القاضى : سوفى مهرك ، قالت : المهور كثيرة ، قال :
لا بد أن تسوقبها ، فسأقت مهورها ، فكان فى جملتها عشرة رجال اسم كل واحد منهم
لب .

وكان رجل يخلق عانتة فى الحمام مضطرب ، فضحك رجل كان بجانبه ، فقال : إنها
تولون عنى قصيدة أنخبها .

ورأى^(٢) رجل مؤذن فى صومعته امرأة فأعجبته ، فجعل يكلمها من الصومعة ويشير
إليها ، فشكت ذلك لزوجها ، وكان حجابا ، فقال لها : إذا طلع الصومعة وأشار عليك
وكلمك فأشبرى عليه ، ففعلت ، فنزل من الصومعة وجاء إلى بابها ، فلما دخل إليها جاء
زوجها ، وقد كان ينظر إليه على بعد ، فدخل عليها ، فبادرته المرأة ، وقالت له : إن سيدى
المؤذن له مطحنة موجهة ، فانظرها له ، فنظرها وقال : لا بد من خلها ، وأخرج ماعونه ،
وقلعه له مطحنة ، ثم قالت : كانت صبيحة وإنما لليلة هيرها ، ثم قلعه له أخرى ، والمؤذن
ساكت ، ثم خرج وهو يظن أن المرأة حاولت عليه لثلا يفتضح مع زوجها ، فلما كان بعد
ذلك رآها وكلمها ، وأشارت إليه . وهبط إليها وزوجها فانظر إليه ، فلما دخل فعل معه مثل
ما فعل أولا ثم خرج وجعل يكلمها . وتشير عليه ويدخل إليها ، ويعمل به زوجها مثل
ما فعل ، وهو يظن أن ذلك حيلة من المرأة فى سترة ، حتى لم يبق فى قمه سر . ثم شعر
أن ذلك كان حيلة عليه ، فطلع يوما للصومعة ، فرأته المرأة ، فأشارت إليه فأشار إلى معه ،
وقال لها . والله مابقى فيه أبهى ، فأى شىء تريد منى ؟

(١) هذه العبارة مبك يا ابنة أبى البطرون محل حرا ديان فى خبيزة من [س] ، [د] وفى [ج] . محل حرا ديان فى خبيزة
(٢) لهذه الحكاية نظائر فى الأدب الإسلامى ، انظر تأثيرات عربية - فصل عقوبة للخليل ، ص ٥٣ - ٦٦ ، ولرواية
العربية أكثر مفعلا ونظرا .

ورأى مؤذن امرأة فى صومعة فتعشق بها وهى به ، فإذا تم الأذان رفعت صوتها ، وقالت : حاصر ناظر ، صيغلم للؤذن أن زوجها فى الدار ، وإذا لم يكن فى الدار يقول وحدك حبيبى ، لاشريك لك ، فينزل إليها .

ونخرج جميعا يوما على الصبيان ، وقال : من يخبرنى بما فى كفى ، وأعطيه أكبر حوجة ؟ فقال له صبي : حوخ ، فقال : ومن هذا الولد ، رضى الذى قالها لك .

وجاء رجل إلى سليمان الورشدى ، فقال له : ياسيدى لك فى أرض الجزيرة عيماث ؟ قال : لا ، قال : ومن أى شىء تقول ذلك ؟ قال : رأيت بها راحيا يسوق خنما ، وهو يقول : امشى يامتاغ ولد تحبة ، فظننت أنها متاعك .

وقال الحاج الطنجى : رأيت بالديار المصرية رجلا يبيع الحشيش وهو يقول : حشيش مركب على قشيش ، يسبيك ذكر الله حمسة أيام ، فقال له رجل : هذا درهم كبير أعطنى منه بغيراط ، قال : هذا الصوف لا يجوز .

وقال بعض الظرفاء : الاثنان أنسى ، والثلاثة عرس ، والأربعة دودية ، والخمسة قرفية ، والستة كتف واحمل إلى الحبس .

ودخل رجل يصلى الظهر ، وعنده خمسة دراهم ، فجعلها أمامه ، فأرأها لى بجانبه ، فلما سجد أخذها له ، فلما تمت الصلاة لم يجدها ، فانصرف ولقيه رجل فى باب المسجد ، فقال : أصلينم ؟ قال : نعم ، درهم وربع للركعة ، فدخل إن شئت .

وجاء رجل للصلاة ، فوجد الناس يصلون ، فقال : ترى كم مهم من ركعة ؟ فقال له رجل وهو فى الصلاة : شى^(١) .

ومثل ذلك ماحكى لى أن رجلا دخل مسجد القيسارية ليصلى ، والباس فى الجلسة الأخيرة ، فقال له إبراهيم الحجار ، وكان يصلى عند الباب : مايفى شىء ، فلم يلتفت الرجل إليه ، ودخل ، وقال : عار بن عار ، تصحتاهم فما قبلوا .

وقيل لولد مات والده : ماترك لك أبوك؟ قال : اللعنة ، مانسمع إلا من يلعنه ، رحمه الله .

(١) هذه الكلمة إسبانية Dios ، وتسمى ثنائى وتلقى السيون شيئا من القدم مثل بشكوال Pascual وحى الآن من بعض المناطق ، ويبدو أن الكلمة كانت تستعمل فى العامة الآن على أنك .

وكان^(١) لبعض الوزراء بغلة ينقل عليها الربل ، ويركب عليها أحيانا بالسر ، فقال له
رجل . ياسيدي ، ما ثم أصير من هذه الدابة ، تنقل الربل مرة باليرصون ، ومرة بالسر
وكان^(٢) أعرابي يقول في دعائه : اللهم إني أسالك مائة كموتة أبي خارجة ، قيل له
وما موته أبي خارجة؟ قال : أكل لحم جمل ، وشرب شراب عسل ، ونام في الشمس ،
فمات شبعان ريان دعان .
وكان واعظ يقول : من صلى كذا وكذا ركعة بكذا وكذا سورة يعطى في الجنة
مالا لا ندري .

وساق رجل لامرأته عدوفا ، فقالت له : يا رجل ، أي شيء يولد بهذا الفروص؟ والله
ما في الدار صبر ولا والله حبة من ثوم لعمله .
ورفعت امرأة ولدها للفاصي ، واشتكت له بكثرة عقوقه لها ، فقال له : يا ابن أختي ،
أما سمعت الله يقول : ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ﴾^(٣) فاطمها ، وقال لها : متى قلت أنا لك آف؟
وكان لرجل قط ، لا تزال شواربه تنقط دما ، فاستل عن ذلك ، فقال : إذا أكل الطعام ،
جاءت الفيران تشم ذلك وتلعقه فتدعيه .
وجاء شيخ إلى فتدليل بطفته ، فضرط ، فضحكت امرأته ، فقال لها : أنضحكبن والله
لولا ما تقسم الربيع ، ماتكسر إلا القنديل .
وقيل لرجل : أبين القبة في دارك؟ فقال : والله ما اعتديت إليها ، لاسي إنما دخلتها
منذ أربعة أشهر .

وقال مربيع لأخيه : هي فرستكم هذا العام باكور ، قال له : عيب أعين في باكورة
وكان فيه في داره يسبح سائلا ، يسأل ويقرع الباب ، فقال له : يا هذا ، السر ثلاث
هاتق ، طرطاق ، طرطلاق ، فقال له السائل : فرائ أنت ، ودعني يلاعشاء .
وأعطى ابن فرمان مؤديه يطبخ له الخبز وكان الطين توضع ووقع الخبز في الطين ، مرجع
إلى المزدب ، فقال له : ياسيدي ، ما تقول في العشرات؟ قال : يولدي ، إنها مكتوبة ، فقال
ياسيدي ، وصلتك في الطين مقبولة .

(١) أصل [س] هذه الحكاية .

(٢) ورد في العقد الفريد - ج ٢ ص ٩ .

(٣) سورة الإسراء - الآية ٢٢ .

وكان لرجل من أهل بلفيقي بغل ، فالتقى مع بغل آخر للقاضي ، فضرب بعله بغل القاضي ركعة مكسرة ، فترك يقفه لابنه ، وذهب قبل أن يصل الخضر للقاضي ، فدخل عليه فوجده مع جماعة من الناس ، فقال له : يا سيدي ، احكم على بعلك ، كسر بعلي بركعة ، فقال له القاضي : لا يحكم على بهيمة إذا فعلت شيئا ، فقال للناس : اسمعوا ما يقول سيدي القاضي ، قالوا : الحق ما يقول لك ، قال : فإن بعلي هو الذي كسر بعله .

ومر رجل بأبي العناء ، فقال : من هذا؟ فقال : رجل من بني آدم ، قال : مرحبا بك ، والله ما ظننت هذا النسل إلا قد انقطع .

وصلى رجل ، فلما سجد سمعه رجل يقول : اللهم اغفر لي ولوالدي ولأمي ولاختي ، فقال له آخر : ولحنك ، وهما في الصلاة ، فقال له : قرآن أنت؟

وحمل رجل قمرا إلى فون بحمامتين ، فلما طبخت أكلهما الفران ، وجعل عوصا من ذلك حمامتين حيتين ، فلما جاء صاحبهما ورفع المعطاء طارنا ، ولم يجد في القدر شيئا ، فقال : يارب ، أشهد أنك نحس ونجيت ، ولكن المرق إني طرا فيه؟

وحرج جمعا من الحمام ، ففترته الريح ، فقصرت بيضته ، فرجع إلى الحمام ، فبئش الناس ، فقالوا : مالك؟ قال : سرقت بيضتي ، ثم إنه نذفا ، واقتطعها ، فقال : كل شيء لا تأخذنه اليد يوجد

ونبخر يوما ، فاحترقت ثيابه ، فغضب وحلف ألا يتبخر إلا عربان .

وكان يمشي حافيا ، فإذا وصل إلى ساقية أو واد ، لبس السباط^(١) ، فقيل له في ذلك فقال : الطريق أرى مائي ، وأحفظ منه ، والوادي لا أدرى ما فيه .

واختصم رجلان إلى بعض الولاة ، فلم يحسن الحكم بينهما ، فغضب بهما ، وقال : الحمد لله ؛ إنه لم يفتني الظالم منهما .

ومر حفا ، بصبيان يلعبون بياز ميت ، فاشترى منهم يلهمهم ، وحمله إلى أمه ، فقالت له : ربحك ، ماتصنع به وهو ميت؟ فقال لها : اسكني ، فوالله لو كان حيا ما بيع إلا بمائة درهم .

وقال هشام بن عبيد الملك يوما لأصحابه : من يسبنى ولا يفحش ، أعطيه هذا الثوب ، وكان فيهم أعرابي ، فقال : ألقه يا أحوول ، فقال : خذ ، فأتاك الله ، وكان هشام أحوول وصبرت امرأة زوجها فقعدت بيكي قالت له . وتيكي ؟ قال لها : أى والله على رعم أنعت

ونشام رجلا ، فقال أحدهما للآخر : خلق الله لحيتك بمكة إن شاء الله .

وسرق حماد أبى الخهم ، فشكر الله تعالى ، فقيل له . ما فائدة هذا ، ومولا ما يقول : ﴿لَيْسَ شُكْرُكُمْ لِأَيْدِيكُمْ﴾^(١) فقال : لكوني لم أكن عليه فاسرق معه .

وقيل لأعرابي : من أشر أنت لو أحوك ؟ قال : إذا جاء رمضان استوفينا .

وقال الأصمعي : رأيت أعرابيا يضرب أمه ، فقلت له : انصرب أمك ؟ قال : إنها قليلة

الأدب

وكان لرجل ابن مزعلج ، جاءه يوما صيف ، فلما رآه الابن لم يسلم عليه ، فقال له والده . سلم على عمك عنق السياط ، فقام وسلم عليه وقال له . كيف حالك يا عمي عنق السياط ، فنجعل الرجل ، وضحك والده .

وكان لرجل^(٢) ابن يسرق كل يوم حاجة ، ويبيعها بأبخس ثمن ، ويهفقه في الفساد ، فعاتبه يوما وقال له : ليتك إذا سرفت الحاجة كنت تبيعها منى ، فقال له : فاشتر منى إذن تلك المنارة ؟ فإني إنما جئت لأسرقها ، ولتأثر له إلى منارة أماله .

وبات رجل عد نحوى ، فأكل عنده طعاما وفاكهة كثيرة ، فلما كان في نصف الليل تحركت عليه بطه ، فصاح على النحوى : يا سيدي ، إني أريد أن أتزوج ، قال . فتسحج النحوى مرارا ، ثم صاح . يا ميمونة مرارا كثيرة ، حتى استجابت له بعد حين ، فقال . أزيلى الكرى عن مقلتيك ، وافتح عيني ، والبسى ثوبيك ، وقومي على قدميك ، واحصرى الرمد ، ولشعل ناراً ، وأوقدى سراجاً ، وانتهضى إلى الشتر ، فأنطى فيه الدلو ، وأخرج من ماء ، واجعليه في قدح ، ولغقيه في المستراح ، فإن ضيفنا يريد أن يتزوج ، فلم

(١) سورة إبراهيم - الآية ٧ .

(٢) نهضة الأمة يظهر من الأدب الإسباني ، انظر لغيرت هرية - ص ٧٤ - ٧٩ . وأعطت [س] بقوله وقال له ليتك إذا سرفت الحاجة كنت تبيعها منى ، فقال له

ينم السحوى كلامه إلا والرجل قد سلخ في السرير ، فقال : ياسيدي إن هذا الشعل الذي كنت به خادمك إن يسر الله فيه ، ربما يتهاى في سنة كاملة ، وأنا لا أكلف خادمك أكثر من شعل ساعة ، ياسيمونة : اتبلى واغسلى السرير ؛ فقد سلخت فيه .

وقال الأصمى : دخلت مسجدا لأصلى فيه ، فوجدت رجلا وهو يصلى وقد رفع رجليه ، ومدها إلى خلفه ، وجعل يده في السارية بمسك بها ، فوفقت حتى فرغ من صلاته ، وقالت له : لم رفعت رجلك ، ومددتها إلى خلفك؟ قال : كنت أنهم بها لحاسة ، فأردت ألا أصلى بها .

وكان بقروطة رجل يعبر النمامات ، وكان لا يحسن فيها شيئا ، فأتته امرأة وقالت له : ياسيدي ، كنت أرى في المنام ، أني جالسة وفي يدي قيدوم ، قال لها : زوجك^(١) يقدم ، قالت له : ياسيدي ، كيف يقدم زوجي وهو ميت؟ قال : يا حمة القيدوم يسوقه ، ولو كان ميت منذ ألف سنة .

وجاءت امرأة إلى لب كاتب الشمس ، فقالت له : ياسيدي ، أين يوجد ابن دحني الذي يفسر المنام ؟ فنظر إليها ، وهي يدها دجاجة وسلعة بيض ، فقال لها : أيا فسر المنام أحسن منه ، وأقول لك حيرا ، فقصي علي ما رأيت ، فقالت له : رأيت كذا وكذا ، فقال لها : هذه منامة مليحة ينال بها كذا وكذا ، ويفعل بك زوجك كذا وكذا ، فدفعت إليه الدجاجة والبيضة وانصرفت ، فأخبر ابن دحني بذلك ، فجاء إليه ولعنه ، وأراد أن يشتمكي به للقاضي .

وجاء رجلان إلى قاضي يختصمان ، فكان أحدهما يدعي على الآخر حقا يرغم أنه من ميراث أبيه ، فقال له الآخر : أمز الله للقاضي ، أما رجل من بعض قريبتيه قال القاضي : من أي وجه قرابتك به حتى أعرف أمركما وأحكم بينكما ؟ قال : كانت أم أبيه ، جدنا لأمها أخو بنت عمه خالي أخى بنت ابن ريستي ، قال للقاضي : يا سعة ، هذه أخلاط شرية ، ارمعوها إلى العشب ؛ حتى يبرها حطاطا خطاطا .

وقال رجل لآخر : ما فعل أبوك بحماره؟ قال : يا ع ، قال : لم قلت ساعة ؟ قال له : ولم قلت أنت بحماره؟ فقال : للساء الجلاء ، قال : ولم تكون يلوك تخفض ، وباني لا تحمص ؟

(١) زوجك يقدم في [سر]

ومثل هذا ما يحكى أن رجلا لقي آخر ، فقال له . من أين أتيت؟ قال : من عند أهلوا ، فتعجب السائل من فصاحته ، ثم قال له : قد علمت من أين أخذت هذا ، من قوله تعالى - «سَخَّطْنَا لَمُوتِكَ وَأَهْلُوكَ» (١) .

وقال رجل لبيع الخوخ : كيف تبيع الخوخ يا أترع ؟ قال : من كلامك الحسن ، أحتار لك بوجا .

وقال فقيه لعبيد بن طرس . من أين تأكل ؟ قال : من الكون يا كبة ، ولا من برزون .

وقال الأصمعي : كان بين رجلين عبيد ، فقام أحدهما يصريه ، فقال له شريكه : ماتصنع ؟ قال : أضرب حصتي منه ، فقال له : وأنا أضرب حصتي ، فقاما يضربانه فسلح عبيهما ، وقال : اقتسما هذا على قدر حصتكما

وقال المتوكل يوما جلسائه : أتعلمون عنت المسلمين على عثمان بن عفان؟ فقال أحدهم : نعم يا أمير المؤمنين ، لما توفي رسول الله - ﷺ - قام أبو بكر على المنبر دون مقام رسول الله - ﷺ - ، فلما ولي عمر قام دون مقام أبي بكر برمقة ، فلما ولي عثمان صعد دروة المنبر فقمع مقعد للنبي ﷺ ، فأنكر ذلك للمسلمون عليه ، فقال عبادة : يا أمير المؤمنين ، ما أحد أعظم منة عليك من عثمان . قال : وكيف ذلك؟ قال : صعد دروة المنبر فلو أنه كلمنا ولي خليفة نزل عن مقام من نقيم لكنت تحطب علينا من بيتك ، فصاحت المتوكل حتى استلقي ، وضحك من حضر .

ولما حمل أبو إسحاق إلى المتوكل وأدخل عليه ، قال المتوكل لابن حمدون . أصبت به ، فقال له ابن حمدون : متى تعلمت العبارة ؟ قال : أنا محبر قبل أن تكون أنت ملهيا ، قال : ماتقول في رؤيا رأيتها ؟ قال : وما هي ؟ قال : رأيت كأن أمير المؤمنين حملني على فرس أشهب كله ، إلا ذنبه ، فإنه كان أخضر ، قال : صدقت رؤياك ، فإن أمير المؤمنين بأمر أن تدحرج من استك فجلة ، يخيب أصلها الأبيض ، ويبقى الأخضر منها ، فصحك المتوكل ، وقال : صدقت رؤياك ، هاتوا فجلة ، فقال : أنت يا أمير المؤمنين أمرتني ، قال : وأنت رأيت الرؤيا ، قبل أن أمرك ، فلم يبرح حتى فعل به ذلك

وقعد^(١) للمتوكل يوما يشرب ، فطرب عبادة من صوت لبعض المعين ، فقام ورفع ، أحسن رقص ، فسر للمتوكل برقصة ، وقرب عبادة من مقعده ، فلما جلس ضرب للمتوكل بيده على است عبادة فصرط ، فقال : ويلك ما هذا ؟ فقال : ياسيدي أيجوز لملك أن يقرر على قوم فلا يكلّمونه ؟ .

وأنى على بن موسى الوزير ببعض العمال ، وقد خرج عليه مال كثير ، فطلب به وحبس ، ثم أخرج يوما ليطالب له ذلك ، فإذا هو بامرأة قد أخذت مع قوم وهي تذكر أنهم استكروها في نفسها ، فقال لها : طوبى لك ، أنت طلبت بما تقدرين عليه ، وأنا أطلب بما لا أقدر عليه ، فبلغ ذلك على بن عيسى ، فضحك عليه ، وحط عنه نصف ما عليه .

وكان رجل من العمال يطلب مال ، فأحضر بين يدي بعض الولاة ، وأقيم على رأسه هوان ، وقيل لهما : انما لحيته ، فقال الرجل للوالي : ولم تفعل هذا بي ؟ قال : حتى تؤدي ما عليك ، قال : نعم ، قال : وحراج أهل بيتك ، قال : نعم ، قال : وحراج سكان موضعك ، فرفع رأسه إلى المؤمنين ، وقال : استفا على بركة الله ، فضحك وغلى سبيله

ومات بواسط رجل من المياسير في أيام البريد ، فأحضر ابن الميت ، وقال له : ماترك أبوك من المال ؟ قال : كذا وكذا ، وخلف من الورثة الوزير أخوه الله ، وأنا ، فضحك المتوكل ، وأمره ألا يتعرض له

وكان بعضهم^(٢) في سمر ، فوصل إليه كتاب من دله بموت أحد أولاده ، فقال : لا إله إلا الله ، ولد وبني غائبون ، ومات ونحن غائبون ، فقال له مصحك : نعم ، وعمل وأنتم غائبون .

وكان بعض الملوك فيه ضرب وشدة ، فلا يقدر أحد أن يشتله بكلام ، فببما هو جالس يوما مع مدمنائه في براح ، إذا بعراض مطر شديد ، فلم يقم ، ولم يتحسر أحد أن يموت له شيئا ، والمطر في زياده ، وكان بينهم طيفور فسه فأكهة ، فأحده رجل من الجمع ، وخرج ماعيه ، وألقاه على رأسه ، وقال للملك : اجلس ما شئت ، فضحك من فعله ، وقام من فور

(١) وردت مظاهر بهذه الحكاية في الأدب الإسباني . انظر - تأثيرات عربية ص ٦٨ - ٧٠ وهي [ح] عصر الملك برنعة ، والمتر هنا أنق

(٢) وردت من قبل مظاهر لهذه

ولقى بعض الأمراء أسود في بعض طرق نزهته ، فأمر يقتله ، فقال الأسود : مادسى ؟ فقال : إني تشاءمت برؤيتك ، فقال له الأسود : فمن تشاءم منا بصاحبه أكثر أما أو أنت ؟ فصحك من قوله ، وحلى سبيله

وعرض عمرو بن الليث عساكره ، فرأى فارسا ، تحته دابة مهرولة ، فقال : لمن الله هؤلاء ، يأحدون الدواجم ، فيستفحون بها ، ويستمتعون بمقايح نسائهم ، فقال الفارس : أيها الأمير ، لو رأيت امرأتى لعلمت أيها أهل من كفل دابتي ، فصحك عمرو ، وأمر له بطعام وقال له : سمن فحة امرأتك ، وكفل دابتك

وخرج المعتصم إلى بعض متروحاته ، فظهر له أسد ، فقال لرجل من فرسانه أعجبه ثوامه وسلاحه ، وثمام حلقته يارجل ، أنيك خير؟ فقال بعجلة : لا يا أمير المؤمنين ، فصحك المعتصم ، وقال : قبحك الله ، وقبح طاعتك .

وأراد أعمى أن يتزوج امرأة ، فحصرها مجلس القاضى ، ليشهد لهما ، فقال لها القاضى : اكشفى عن وجهك ، فكشفت ، فأعجبه ، فقال للأعمى : كم أمهرتها؟ فقال : أربعمائة درهم ، فقال القاضى . ردها ، فإنها تستحق أكثر ، فقال الأعمى : هذا ما عندى ، فإن كان عند القاضى زيادة ، فهو أولى بها .

ورأت طفلة عروسا يلعب مع عروسه ، فمضت لأبيها ، وقالت له : اشتري لى هروسا ألعب معه .

وتعشى أبو سالم القاضى طفيشلا وشرب عليه بيذا حارا ، ويكر لهفص ، فدخل المسجد ، وأقيمت الصلاة . وكان الإمام شيخا كبيرا ، فلما فرغ من الصلاة جلس في الخراب ، فقام أبو سالم إلى جانبه يعظ الناس ، فبينما هو في قصصه إذ تحركت بظنه ، فقال قولوا لا إله إلا الله ، فارتفعت الأصوات بالتهليل ، وخرجت منه ريع علم بها الإمام ، وقال : يا قوم ، لا تقولوا شيئا ، فإنه يريد أن يسلح على ، فصحك الناس وانصرف أبو سالم

وحصر أبو عقيل مجلس بعض العلماء ، وهم يتجادلون في العقبة ، فقال أبو عقيل دعونا من الخوض فيما لا ينفعنا ، أى شيء كان اسم حمار العزيز ، أى شيء كان اسم هدهد سليمان عليه السلام ؟ .

ورفع رجل من دين عليه إلى قاض ، فأمر به إلى السجن لثقله ما بيده ، فمر بصبيان يلعبون ، فطر إليهم ، وقال لهم : والله لقد كنتم معكم الأصحاب ، من يوم ما فارقنكم ما رأيت جيرا ، فضحك غرجه وأطلقه .

واكسر رجل ، فجاء أصحابه إليه يزورونه ، فقالوا : كيف حالك ؟ فقال لهم : فيكم من اكسر ؟ قالوا : لا ، فقال : ما أقول لكم شيئا .

وكان^(١) سائل يمشى ومعه ابن له صغير ، فسمع امرأة تقول ، وهي خديف جنازة : يذهبون بك والله إلى بيت ليس فيه عطاء ولا وطاء ولا عداء ولا عشاء ، فقال ابن السائل : لبيتنا والله يذهبون به .

ومر رجل^(٢) ومعه ابن له صغير برجل يقطع بمقص ، وهو يروح فمه ، فقال له ابنه : يا أبت ، هذا مقصنا الذي تلف لنا ، فقال له أبوه : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : لأنه يروح فمه ، كما كنت تفعل .

وكان ابن شبانة يوما يشد ، فضرط ، فقال لاسه : إما أن تسكنى حتى أتكلم ، وإما أن تتكلمى .

وحضر مرشد مجلسا بالمدينة ، وفيه قينة نفس ، ووصيفة على رأسها واقفة ، فتحركت القينة ، فخرج منها ريح بصوت ، فرفعت رأسها ولطمت الوصيفة ، فلبث مرشد يسيرا ، واستعمل حروج ريح بصوت ، ورفع يده ، ولطم الوصيفة ، فقالت له الخنية : مالت للنظم جاريتي ؟ فقال : رأيت كل من يضرب يلطمها .

وكان لرجل أم عجوز ، فجربى يوما حديث السواك وتزويجهن ، فقال رجل كل امرأة تقدر أن تحمل البيوغل إلى أعلى المطبخ ينبغي أن تتزوج ، فقالت العجوز : أنا والله أقدر أن ارفع الحايبة بالقاء ، فقال لها ابنها . والله لو صنعت بها فوق منار الجامع ملزوجنك

(١) لهذه الحكاية نظائر في الأدب الإسلامي ، درسها بدلة الأستاذ جوفنا في مقال نشره في مجلة « الأندلس » ١٩٧١ وقد حكاه شرق وغرب وهي في كتاب لاثريوتى تيريس ، وترجمة د . عبد الرحمن بدوي ، ومصادر الحكاية قديما الحانس والساويج لليهنى . والأماشي للأصفهاني ، والستورف للإيتيهى ، وقد نقلها الكتاب الإسلامى من تلك المصادر العربية المكتوبة أو الشفوية .

(٢) وردت نظائر في الأدب الإسلامي لهذه الحكاية . انظر تأثيرات عربية - فصل « فلقص الردى » من ١١٢ - ١١٨ - رسمت من [س] حوله - حين ينطق به .

وكان لبعض الكتاب أم عجوز، وكانت تختصب وتضع ، فاشتكت ، فجاءها الطبيب ، فجعل يقول في خلال كلامه لما رأى من خصايها وربتها : ما أحوجي إلى روح ، فقال لها ابني اسكت ويحك هي عجوز هرمت ، فقالت العجوز : أنت أعلم أم الطبيب يا أحق ؟

وحتمع ثلاثة نمر ، فقال أحدهم : على الطعام : وقال الثاني : وعلى الشراب ، فقال الثالث : وعلى لعنة الله إن فارقتكم ، فضحكوا من قوله ، ومروا به .

وقال بعضهم : أحد الطائف على المدينة ليلا رجلا سكران ، فقال : اسجنوه ، فقال : أصاحت الله ، لا تعمل ، فإن على عينا بالطلاق ألا أبيت عن منزلي ، فصحك منه وخلق سبيله

ونظر ملاح إلى شيء على وجه الماء في البحر ، فظن أنه قطيفة ، فقال : أما والله أحوج الناس إليها ، فرمى نفسه عليها ، فإذا هي من دولاب البحر ، فتملقت به ، فصاح به الناس : اترك القطيفة ، والنج برأسك ، فقال : قد تركتها ، وهي ليست تتركس .

ودعا بعضهم قوما إلى طعامه ، فلما بدؤوا أيديهم إلى الطعام ، هاله منظرهم ، ولم يستطع الصبر ، فقال : هكذا والله تقوم القيامة .

وقال أبو العريان : كنا على مائدة بعض الرؤساء ، فقدم إلينا جدي مشوي ، فلما صرب الناس فيه بأيديهم ، قال صاحب البيت : أما أنتم مسلمون؟ فادفخوا به رحمكم^(١) الله ، فإنه بهيمة .

وقال بعضهم : دعاني صديق لي ، وكان بخيلا ، فقدم علي المائدة حدي ، فحين نأكده ، وشاة نصيح ، قلت : اسمعوا هذه الشكلى نصيح ، فقال رب البيت . وكيف لا نصيح ، وفرة حيا بين أيديكم تعرفونه ؟ .

وأكل قوم عند بخيل ، فلما رآهم قد أمتعوا الأكل أراد أن يقطعهم فقال : ليس هذا أكل من أراد أن يتمشي

وكان ببغداد رجل غني ، فسأله ابنه يوما أن يشتري له إحصا ، فتقدم إلى جارك له . فقال أعطني إحصا واحدة ، فلما أخذها تناولها ابنه ، وقال له : كل هذه ، فإنك لو أكلت منها ألف قطعها كطعم هذه الواحدة .

(١) به رحمكم الله من [س] .

وكان بها رجل آخر، وكان لا يرى إلا رث الثياب، فخرج يوما من منزله، فلقيه رجل من الجسد، قد أخذ روقه، فلما رآه دفع إليه درهمين، فقال له رجل يعرفه: لا تعط هذا شيئا؛ فإنه أعنى من الأصير، فالتفت إلى الرجل وقال: ما كان يضرك لو سكنت؟ فقال الحندي: وبلك، لم لا تلبس، ولا تنفق على نفسك بما رزقك الله؟ قال: يمسي حشيشة العقر، قال ويحك، تعجلت ما كنت تتعجل.

واشتري رجل من أهل الكوفة جبة لعياله، وقال: يكفيكم أن تمسحوا بحيزكم بها، فلما زال كذلك حتى صحروا منه، وغنوا موته، فصارت، وورثه ابنه فقال: إن أبي كان مسرفا في ماله، فجعلها في جراب وحلقها، وقال: تكفيكم راحتها، والإماء إليها، فترحموا على الميت.

وقال بمصمم كنت بالكوفة أبيع اللحم، فوقف على رجل حسن الهيئة مليح المنظر، محسر عن ذراعيه، وجعل يلطم اللحم بياطس كفه، ثم مشى إلى غيري ففعل مثل ذلك أياما، فسألت عنه، فقبل لي: هذا دأبه، فإذا صار إلى داره غسل يده، وصنع بذلك الماء لرهذا.

وقال بمصمم: قلت مرة لرجل غني من أهل الكوفة: إنك لكثير المال، وقصيصك واسع، فلم لأغسله؟ فقال لي: والله إنني فكرت في غسله مدة ستة أشهر، ولكنه أغسله إن شاء الله.

وكان لرجل من أهل الكوفة أم عجوز، وكان كثير المال، فقيل لها: كم يجرى عليك ابنك؟ قالت: درهمها في كل أصحى.

وحرج نهر من أهل الكوفة في سفر، وانفقوا على أن يخرج كل واحد منهم جملا للسراج، فأحرقوا، واستمع واحد منهم، فكانوا إذا أوقدوا للصباح سدوا عيسه إلى وقت النوم، فإذا أظفأوا السراج شلوا عنه.

واضطرب منهم اثنين في سفر، فقال أحدهما للآخر: تعال نأكل، فقال له: معي رعيص، ومعك رغيف، فلولا أنك تريد أكثر، ما قبلت لي تعال نأكل جميعا ولا نكل وحيدك، وأنا وحدي.

ودخل طفيلي على قوم فقالوا : ما الذى جاء بك ؟ فقال : إننا لم ندعوى أئمت ، ولم أت أبنا ، وقعت بيضا وحشة ، فضحكوا منه ، وأكل معهم .

ودخل ابن مصاء على بعض الأمراء ، فقال له : أى شئ خيرك يا ابن مصاء ؟ قال : أعر الله الأمير ، وأى شئ يكون خيرى ، والآخر عند الناس أكرم منى وأفضل ؟ قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأن الآخر يحمل على الحمير ، وأنا أمتشى واجلا ، فصحتك الأمير ، وأمر له ببغله يركبها .

وقال المعتصم : كان بالمدينة مؤث بدلى على النساء يكنى أبنا البحر ، فقلت له : دلنى على امرأة أتزوجها ، فدلى على عدة نساء فلم أرض منهن واحدة ، فقال : والله يامولاي ، لاذلك هنى امرأة لم تر مثلا قط ، فإن لم ترصها فاحلق لحيتى ، قال : فدلى على امرأة ، فلما زفت إلى وجدتها أكثر مما وصف ، فلما كان فى السحر ، إذا إنسان بدلى الباب ، فقلت : من هذا ؟ قال أبو البحر ، وهذا الحجام معى ، فقلت : قد وقى الله شعرك أبنا البحر ، الأمر كما قلت .

ودخل رجل على ثمامة بن أشروس وبين يديه طبق بفسرلج ، فخطى الطبق بدهنه ، وأدخل رأسه فى جيبه ، وقال للرجل الداخلى : كن أنت فى البيت الآخر ، حتى أفرغ من بنخورى .

وقال بعضهم : دخلت على يحيى بن هبيل الله ، وقوم يأكلون عنده ، حمد يده إلى رعيب ، فرفعه من المائدة ، وجعل يوطئه بيده ، ويقول ' يزعمون أن خبرى صغير فمن هذا الزانى ابن الرابية ، الذى يأكل منه نصف رعيب .

وقال ' دخلت عليه مرة أخرى ، والمائدة موضوعة ، والقوم قد أكلوا ، ورفعوا أيديهم ، فمددت يدي لأكل ، فقال - أجهر على الجرحى ولا تعرض للأصحاء ، يقول . عليك بالدجاجة التى قد نيل منها ، والفرخ للترزوح الفخذ ، وأما الصحيح فلا تعرض له

وقال الأصمعى : كان المروزي يقول لرواره : هل تعديتم اليوم ؟ فإن قالوا : نعم . قال ' والله لولا أنكم تغديتم لأطعمتكم لونا ما أكلتم مثله قط ، ولكنه قد ذهب أول الطعام بشهونكم ، وإن قالوا : لا ، قال : والله لولا أنكم لم تغدوا لأسقيتكم خمسة أقداح من بييد الربيب ما شربتم مثله ، فلا يصير فى أيديهم من الوجهين قليل ولا كثير

وكان ثمانية من أشرس ، إذا دخل عليه أصحابه ، وقد قمعوا عنده سلكهم . كيف كان مبيتهم ومنا مهم ، وإن قال أحدهم : إنه نام ليلة فى هدوء وسكون ، قال : النفس إذا أحدث قوسها اطمأنت ، وإن قال : إنه لم يتم ، قال : إفراط الشبع والسرف فى الطعة ، ثم يقول لهم . كيف كان شربكم ، فلن قال أحدهم : كثيرا ، قال : التراب الكثير لا يبله إلا الماء الكثير ، وإن قال : قليلا ، قال . ماتركت للماء مدخلا .

وبسما قوم حلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حيتانا ، إذ استأذن عليهم أشعب الطفيلى ، فقال أحدهم : إن من شأن أشعب البسط إلى آخر الطعام ، فاجعلوا كبار الحوت من صحيفة ناحية ، ويأكل معا الصغار ففعلوا ، وأذن له فدخل ، فقالوا له : كيف رأيك فى الحيتان يا أبا أشعب ؟ قال : والله إن لى عليها حنقا شديدا ، لأن أبى مات فى البحر وأكلته الحيتان ، قال له القوم : دونك فخذ يثار أبيك ، فجلس ومد يده إلى حوت منها صغير ، ثم وضعه عند أذنه ، وقد نظر إلى الصحيفة التى فيها الحيتان الكبير ، وقال أتدرون ما تقول هذه الحوتة ؟ قالوا لا أدرى ، قال : تقول : إنها لم تحضر موت أبى ولا أدركته ، لأنها أصغر سنا من ذلك ، ولكن عليك بتلك الكبير التى هى زلوية البيت . فهى أكلت أباك .

وخطر طفيلى على قوم يأكلون ، وقد أهلقوا الباب دونه ، فطلع عليهم من الجدار ، وقال . منعتمونا من الأرض ، جئناكم من السماء .

ودخل طفيلى من المدينة ، على الفضل بن يحيى ، ومبده تفاعلة ، مكافأها إليه ، وقال : حيالك الله يامدى ، فلزمها وأكلها ، فقال له الفضل : ويحك أأكل الشحبات ؟ قال : إى والله والراكبات الطيبات

وقيل لسرة الأحول : كم تأكل كل يوم ؟ قال . من مالى لو من مال عبرى ؟ قيل . من مالك ، قال : مكوك ، قيل : ومن مال عيرك ؟ قال . أعبز وأطرح .

وقال أبو اليقظان : كان هلال بن أشقر التميمى أكولا ، فيرعمون أنه أكل حملا ، وأكلت امرأته فضيلا ، فلما أراد أن يجمعها لم يصل إليها ، فقالت له : كيف تصل إلى ، ويى وسبك جملان ؟ .

وحكى أبو الخطاب قال : كان عبدنا رجل أحب ، فسقط في بئر ، فسقطت حدته ، فصار بأدرة ، فدخل الناس عليه يهتونه ، فقال : الذي جاء شر من الذي ذهب وقال أبو حاتم^(١) . رمى رجل أعور بنشابة ، فأصاب عينه الصحيحة فقال أسبأ ، وأمسى الملك لله .

وقال الزبير^(٢) بن بكار : جاءت امرأة إلى أبي تستعديه على زوجها ، ونهرهم أنه يصيب جاريتها ، فأمر به فأحضر ، فسأله عما ادعت ، فقال : أصالح الله الأمير ، هي سوداء وخادمها سوداء ، وفي بصرى ضعف ، وضرب الليل برواقه ، فأخذ مادنا منى وخطب^(٣) رجل خطبة مكاح ، وأعراسي حاضر ، فقال : الحمد لله ، أحمد ، وأسئعني وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، فقال له الأعراسي . لا تقم الصلاة ، فإني على غير وضوء .

وقال^(٤) الخوام بن حوشب ، قال لي عيسى بن موسى : من أوضعتك؟ قلت : ما أوضعني سوى أمي ، قال : قد علمت أن ذلك الوجه القبيح لا يصبر عليه سوى أمه .

وكان رجل^(٥) مخنث ، قد تنسك ، وتشبه بالحسن البصري ، فشهد جنازة ووقف على القبر ، وإلى جانبه رجل ظريف ، فضحك ، فقال له الخنث : ما أعددت لهذه الحفرة أبا فلان؟ قال . أمك تدفنها فيها الساعة .

ودخل أعراسي^(٦) الحمام فضرط ، فقال له نبطي : جيبك الله ، فقال له الأعراسي : يا أبا اللحاء ، صرطني أفصح من تسيبك .

(١) وردت ظاهراً لهذه الحكاية في الأدب الإسباني . انظر : تأليف عربية - ص ٣٥ - ٣٦

(٢) وردت في المنقذ للعروة - ج ٣ - ص ٣٩٢ - مسبوقة لابن الزبير

(٣) وردت في المصدر السابق .

(٤) وردت في المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق . وجه : فذقت فيها الساعة ، بدلاً من لك . وردت في الأغاني ج ١٠ - ص ٢٦٢ - مسبوقة لابن دلامة

(٦) المصدر السابق ص ٣٩٢ - ٣٩٣ . وفيها غلط ، ورواية الخدائق أدق

وهي كتاب ^(١) ابن الهندي أن ناسكا كانت له جرة يسمي ، فعلقها في سرير ، فمكر يوما ، وهو مصطحب على السرير ويده العكاز ، فقال : أبيع الجرة بخمسة دراهم ، فأشترى خمسة أعار ، فأولده في كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين ، فأبيعها ، وأشترى بكن عشرة بقره ، ثم يسمي المال بيدي ، فأشترى العبيد والإماء ، ويولد له ولد فأؤديه ، فإن عصاني ضربته بهذه العصا ، وأشار بالعصا فأصاب الجرة فتكسرت ، وانصب السمن على رأسه .

(١) وجدت في العهد الجديد ج ٣ - ص ٣٩٣ ، وفيه ١ وهي كتاب الهند . ولها نظار شعبية في الأدب الإسباني ، انظر El Condo Locutor - الفصل السابع - ومناه - Lo que Succedia a una mujer llamada Dana Trehana. Pag 42 - 44 وموجها أن امرأة بهذا الاسم ، كانت تحمل حرا حل إلى السوق ، وأتت لتعلم بالثراء إلى أن أصفح شيئا ، عثرت فتخطت الجرة والأحلام ، ومؤلف الكتاب Don Juan monuel ولد برسمه ١٦٨٢ ونوى ١٦٤٨ . حيث كان يعيش للؤلأ في كنف عمه ألفونسو العاشر نالقب بالحكيم ، وكان ملاطه عربيا فلما ، وألفند معاصر لاس عاصم في أحداث حياة لأول وهو صابئ على صاحبنا ، وما يستقبلان من مصفر واحد ، وكشأب القوت لولفور ترجمناه . وانظر عن هذا الكتاب كندنا : أدب ونداء الفصل الخامس به . وانظر أيضا Origenes de la novela - لميتندت بيدال . في مواضع متفرقة .

و ابن عاصم وفوق عروق مانويل أعيدت هذه الحكاية في «كافية ودميته» وهي في باب الناسك وابن عرس وقول : رصوا أن ناسكا كان يحري عليه من بيت رجل تاجر ، في كل يوم ريق من السمن والمسل . وكان يأكل منه لونه وحاجته ، ويرفع الباقى ، ويحمله في جرة ، فيعلقها في وتد في ناحية البيت ، حتى اشتد له ، فبيسا الناسك ذات يوم مصنف على ظهره ، والمكازة في يده ، والجرة معلقة على رأسه ، ففكر في علاج السمن والمسل ، فقال : سأبيع ما في هذه الجرة بدينار ، وأشترى به عشرة أعر ، فبهيلى ويولد في كل خمسة أشهر بنتا ، ولانئت إلا قبلها حتى يصير غنما كثيرة ، إذا ولدت أولادها ، ثم حيز على هذا النحو يسين يوجد ذلك أكثر من أربعين مرة ، فقال : أنا أشترى بها مائة من البقر ، بكل أربعة أعر ثورا أو بقرة ، وأشترى أرضا وبطرا ، وأستأجر أكره ، وأزرع على الكثيرين ، وأضع بلبان الإناث وتتاجها ، فلا يأتي على عرس سبي إلا وقد أصبت من الزرع مالا كثيرا ، فأبى بينا فاعبرا ، وأشترى إماء وعبدا ، وأزواج امرأة جميلة قالت حسن ، ثم تأتي بسلام سرى لحب ، فأحقر له أحسن لأصا ، إذا مرعج أدبته ، وأحسن تاديه ، ولشد عليه من ذلك ، فإن يقبل منى ، فلا حربه بهذه المكازة ، وأشار بيده إلى الجرة فكسرها ، فقال ما كان فيها على وجهه . ص ٨٢ ط - حار الشعب . وهي هنا أول . وإن كانت في القوت لولفور فيها حار كالعادة ، وتتفق كلها في الغرى . وإن اختلفت في بعض التفاصيل ولعل

«كتاب الهند» أو : «كتاب ابن الهندي» مقصود به بلا ريب 2 كذبة ودمية باعتبار أصله الأول



الباب الثالث

في المضحكات المستملحة وإن كانت ألفاظها مستقحة

وعند العرجي امرأة تزوره في متنزهه ، فجاءته على حمالة ومعها جارية ، وحام
العرجي على حمار ، ومعهم غلام ، فواقفها ، وخرج ، فرأى الغلام على الجارية ، والحمار
على الحمارة ، فلما نظر الحال قال : هذا يوم غابت فيه عذالة .

وكان رجل كلما وقع بينه وبين امرأته شر لبح عليها بالجماع ، فتقول له : لعنت الله ،
كلما وقع بيننا شر حنتني بشفع لا أقدر على ربه .

وخرجت عجوز تسوق ماء وفي يدها قلة ، فمات رجلا . حمارة وهو لا يكاد
يلحقها ، فبقيت تقول له : ارفع اشوي ، انزل اشوي ، كذا لليس ، كذا للشمال ، حتى
سبت نفسها ، ووقعت لها القلة وتكسرت ، فلما تحلص الرجل من عمله ، رجعت العجوز
إلى نفسها ، فوجدت القلة قد تكسرت ، فقال لها رجل آخر كان يراها : احملني الماء في
حرك .

ورأود رجل امرأة ، فلما قصى وطره منها ، طلبت منه حق ذلك ، فقال لها : قضيت
شهوتي وقضيت شهوتك ، فلم تدخل الدراهم ها؟ من أجل هذا يقول الفقهاء : إن الزنى
حرام

واشكني صبي المؤدب ، فقال : ياسيدي هذا قال لي : ولد قحبة ، موصى المؤدب
الأخر ، وقال له : إياك أن تصيحه باسم أمه .

وقال صبي لأخر : يا أمرد ، فقال له الآخر : أمرد أحسن من الذي يعطى سؤاله .
وصاق رجل لداره سفنارية ، وقال لزوجته : إن عملتها مطبوخة نمت البصر ، وإن
أكلناها نيئة شلت الذكر ، فقالت له : انكسرت القدر .

وكان قاص يقول : الدنيا وما فيها ؟ وما هي الدنيا ؟ والله ما أشبهها إلا . الحمار ،
فبينما هو أدنى ، فإذا هو في بطنه .

وأنى أبو المحاح يخنت ، فقال : ما هذا؟ قيل له : مخنت ، قال : وما يصنع؟ فيل
يكنح كما تكنح المرأة ، قال : يئذل هو استه وأحصرها أنا عليه؟ انهب يا ابن أحمى ،
فابذلها كيف شئت .

وتزوج^(١) رجل امرأة ، فوجد فيها سعة ، فقال : أي مجلس هذا المجلس لولا سمته واحراقه ، قالت : رحم الله صديقه الذي لشتكى صيقه ، جاءت العدة الرقيقة ، وحدث الدنيا منحرقة .

وقال رجل : امرأتى مثل قعة النجار ، كل من جاء يجعل ماعونه فيها

وجاءت^(٢) امرأة إلى قاضٍ تشتكى صخر . . . زوجها ، فقال : يا سيدي ، كيف كان هو ، ولكنها أتعت

وكان على رجل مغرم ، فجاء القابض ، وقال : أعطني معرك ، ومغرم أحثك ، قال : أنا لا أعطيك إلا متاعى ، وأنتى تعطى متاعها يساقها للطلوع ، قال : فذكرها أنت وتراى نعطر عليها .

وقبل لرجل . لم لا تصلى ؟ فقال : مستحى أن تتميل على أربعة ، فيصعبنى إبليس وأتى رجل زوجته فوجدها حائضا ، فجامعها فى دبرها ، فقالت . ما هذا ؟ قال : يؤخذ الجار بدنب الحار ، فلما تخلص قالت له : والله فعلت ما لا يجوز ، قال : بزفته أنا ، وجاز كله .

ورأى شيخ شيحا آخر فى الحمام ، فقال أحدهما للآخر : أنت مثل العنب ، كلما نكمتش راد حلاوة ، قال له الآخر : وأنت مثل الزرزور ، أطيبت ما فيه سوائه .

وأنت امرأة فى عطار تشترى منه شيئا ، فأصعبته ، فيجعل يثير إليها ويقول : الحرا يا حرة ، ففالت له : حر أمك ، ويجىء به للثلاث لفطرب .

وحضرت امرأة على رجل يوفة ، فقالت له : اخلق رأسك ، فقال لها : واحلقى أنت حرك ، قالت له : إن شاء الله ، وأمسك مثله مخلوق مشقوق .

(٢٠١) تكررت هذه القصة من قبل ، ولها نظائر من الشعر والنثر كثيرة ، منها قول الفروغى وقالت

وقالت وقد لمركت متد كبرسا عقت لها . بل اتع لتتيز

وفله

أنا شيخ ، وأنى امرأة حبيب تروانى على ما لا يجوز

انظر المقادير - ج ٣ - ص ٢١٤ .

وقال رجل : سبحان الله ، ما يجيء من يرفع ثيابنا من قدام ، إلا من وراء ، فقال له :
 ابه أنا رأيت من يرفع ثياب أمي من قدام ، فقال له : عار بين عار ، كأي ما بدرى هذا
 وأشار رجل طراقتي على صبي بنوهم كبير ، فذهب الصبي في شغلته ، والرجل
 يتبعه ، حتى حصل معه في سوق ، فرد الصبي وجهه إليه ، وقال له : إن عرمت أن
 تتلوط ، فكن كالحمرات ، تصمه سكة

ودخل رجل الحمام ، فوجد فيه رجلا على صبي ، فقال له : يا عدو الله في الحمام ؟
 قال : أمتحمس أنت لدارك ؟ قال : يا عدو الله ، واليوم يوم الجمعة ؟ قال : تصمته للسبت ؟
 وكان رجل يمشي في السوق ، فسمع امرأة تقول : أعطونا طريقا ، فقال لها : أي للدار
 ووصل رجل إلى امرأة كان يهولها ، فلما قرب منها لم يقم ذكره ، ولم ينس منها شيئا .
 فلما خرجت قام ذكره ، فأخذ يد المهراس ، وحسب ذكره به لما وجد عليه من الغيظ ،
 فضرط ، وقال لاسه : وأنت عاد تحتمي معه ، فأولجه في استه .

وغابت امرأة عن زوجها يوما ليلة ، فلما دخلت عليه ، قام يضربها فرمت إليه بذنار
 من يدها ، فقال لها : سبحان الله ، هل قلت لي إنك بت في دار أمك ؟

وحرج صبي يشتري لأمه فجطة ، فوجد الصبيان يقيس الفجل . . في فاعة
 الحانوث ، فرجع الصبي ، ولم يشتري منه ، وأخبر أمه ، فقالت له : فعلت صوابا ، والله لو
 اشتريتها منه لفزرتك بالوسط ، وسكنت قليلا ثم قالت له : أي جمال هو هذا الملعون ؟
 فبقي الولد يحسنه لها ، فقال له الولد : قم يا ولدي وظلها عليه ، لكلا تمشي إلى جميع
 الفجاليين تقيس فجلهم

ودخل رجل بصبي على صاحب له ، وقال : أتى أريد عمله ، علم يكن له في الدار
 موضع يستتر منه فيه ، ففعل إزارا بينه وبينه ، فلما تحطس قال له : اطو إزارك ، جعله الله
 لك حجابا من النار .

وكانت^(١) امرأة كثيرة الزواج ، لا يقيم معها الرجال إلا قليلا ، ويطلقونها ، فقبل لها ما
 بال الرجال لا يقيمون معك ؟ قالت : قوم يحبون الصبي ، ضيق الله عليهم

(١) تكرر لها ظفر في هذا الكتاب ، وفي كثير من المصادر القديمة .

وقبل لامرأة : أى الأشياء أحب إليك ؟ قالت : كنس وطفاس ، والذي يكون منه
السار .

ودخل^(١) رجل مع امرأته بالليل ، فلما أمسى بالفعل إذا بالصياح : البحر ، البحر ،
فأخرج ذكره وقال : ألهنا ، ألهنا .

وسمع رجلى رجلا يتكلم ، فقال له فى ذلك ، قال : زوجتى أسوق لها الخبز واللحم
والطرف ، فأريد منها ما يريد الرجال من المرأة ، فتأبى ، قال له : أتترك تكسر عليها؟ قال لا
والله ، إلا مرة فى الشهر ، فقال له . بهمة ، وأبزق فى وجهها ، وأعطيك أنا مرتين فى
الجمعة .

وكان لوالد جمعا جارية ، فلما خرج للصلاة ، دب جمعا للجارية ، فانتبهت وقالت :
من هذا؟ قال لها : أسكتى ، أنا والدى .

وأكل رجل مع امرأته ، فلما رصعت المائدة ، وجد فتات الخبز قد سقطت ، فجعل
يلتقطها ، فقالت له امرأته : لم تفعل هذا؟ قال . لأنه يريد فى الجماع ، فعدت لفتت خبزة
تحت المائدة هند كل أكل .

ومد رجل يده إلى امرأته ، فقالت له . لا أفعل ! فليس لى برمة أدفع فيها ماء ، قال
لها : دعبنى أجمعه بين يديك فلا تخافين إلى غسل ، فقالت : ادخله ، ودعنى استمير
برمة من الجيران هذه المرة .

ودخل أبو الصمصام على امرأة فوجدها نائمة فواقمها ، فانتبهت غاصبة فقالت له .
قطع الله ظهرك ، تبردى بالماء وأنا محمومة؟ قال : يا سيدتى ، وعمر هذا عليك ، إنما فعلته
لا سرى ، فإن كان شق عليك أخرجى ، فقالت له : دعنى ؛ عسى أن يعرق عليه .

وقالت امرأة لزوجها : قد تحرق قرصى ، ولا أتدبر على الخروج فاشتترى فرقا ، قال
أيها أحب إليك ؟ أشتري لك فرقا أو أجمعك فى هذه الليلة ؟ قالت مدع هذا الفرق
البالى سئل به .

(١) مده مذكاة من [س.د.]

ودخل رجل الحمام ، ومعه ابن صغير ، فلما خرج الابن إلى أمه يبكى ، فقالت له ما يبكيك ؟ قال : يا أم ، لم أرى الحمام أصغر . . . من أبى ، فقالت له : يا ولدى ، وأى بعت لأمك ، حتى يكون لها . . . كير ؟ معاش أباك معاش الفقراء ، و . . . الأعتياء

وقال الجاحظ . رأيت يوما مؤديا ، وهو قد أخرج ذكره لصبي ، وهو يلعب به ، فقلت له . ما هذا الذى تصنع ؟ قال : يا أبنى ، سمعنا أنه من فرح قلب بئيم فرح الله فيه يوم القيامة ، وهذا الصبي بئيم ، فأتنا أعطيه ذكرى يلعب به ، ويفرح به .

وقال رجل لاسنه : إني أريد أن أزوجه من فلان ، قالت : الله الله فى امرى ، لا صبر لى عشت ، ولا أحتاج لزوج ، قال : فأتريه ، عسى أن ينجى ، من هو خير منه ، فقد بنفسى عنه خصلة ، لا أرضاها لك ، قالت : وما هى ؟ قال . بلعى أن له . . . كبير . . . الحمام ، قالت : يا أبنى ، زوجى فى حياتك ، فإن الحوادث لا تؤمن .

وأراد مؤدب أن يتزوج امرأة ، كان ابنها يقرأ عنده ، فامتنعت عليه ، فأمر بتحميل ابنها وصريه ، وقال له : قل لأمك : . . . المؤدب كبير ، فلما رجع لأمه قال لها ضريس المؤدب ، وقال : كذا وكذا ، فأرسلت إليه : أحضر الشهود الساعة ، وتزوج .

وقال سهل الأعور : أدخلت فحة فى رمضان ، فأولجته فيها ، وجئت أن أقبلها ، فامتنعت ، وحولت وجهها ، فقلت : ولم تخمين ؟ قالت : سمعت أن القبلة تظر الصدائم

وقالت امرأة لصديقها مشوقى يجيشى هذا ، قالت : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : اختلج حرى ، قالت لها : يا زانية ، أمار حرك منجما لو كاهنا ، لو معبرا ؟ .

وقال بعضهم ساق فواد غلاما لرجل ، فقال له . كم سومه ؟ وكان العلام قد التحى ، فقال : كان فى الحمام الماصى يأخذ حشرة دنانير ، فقال له : يا قول ، إنما سألتك عن هذه البسة ، لا عن العام للماضى ! فلقد كانت جدتى مهرها عشرة آلاف درهم ، ولما ماتت نقبت إلى المقابر بعشرة دراهم ، وموت هذا خروجه لحيته .

ووجد بعضهم فى صومعة مع صبي ، وسرلويلهما فى الأرض ، فقيل له : وما هذا ؟ قال : أريد أن أندل معه سرلويلى بسرلويله ، فانظر بالله أيهما أجود ؟ لتلا يقضى

وحكى المحاظ . أن رجلا رأى فى الحمام غلاما ، فقام له ، فامتنع الغلام ، فصره ، مصاح فاجتمع الناس وقالوا : لم صرت الغلام ؟ فقال : لأنه صب لى ماء حارا كاد يقتلى ، قلوا : علم . . . قائم ؟ قال : من شدة الحر .

وروى الجاحظ : أنه مر يؤدب فى بعض القرى ، وهو يؤدب الصبيان ، بلا دة ، وهم لا يفثرون من القراءة والصباح ، قال : فتعجبت من ذلك ، وفلت له : قد رأيت كثيرا من المؤدبين ، مما وثيت فيهم إلا من له دة ، وأنت لراك دون دة ، وصبيانك لا يفثرون عن القراءة ، قال المؤدب : كل معلم يحبس دة فهو سحيف العقل ، قال له : فيم تؤدب أنت صبيانك ؟ قال لى . . . كبير ، فإذا سكتوا أخرجه لهم وأقول : أدخل الله هذا . . فى حر أم من لا يقرأ ، فهم لا يفثرون من القراءة ؟ نحوما . .

وجاء محدث إلى طبيب وقال له : يا سيدى ، خرج لى شيء فى المدخل ، فقال له الطبيب : وأين هو المدخل فى الإنسان ؟ فأنشأ إلى مخرجه ، فقال له : المخرج قل يا جاهل ، فقال له المحدث : وكيف فلك يا سيدى ، والمدخل فيه أكثر من المخرج ؟ .

وحكى أن ابن دينار البناء ، بسى يوما عند امرأة من اليهود ، وكانت جميلة ، ولم يكن فى الدار غيرها ، فكانت تمجن له الحصى فى محبس كبير ، وتقدمه له ، فأعجبت وهم بها . ولم يتجرأ أن يمسى عليها ، فقال لها : اجعلى الحصى كله فى المحبس ، واتركى يديك فيه ساعة ، فإنه يصلح ، ففعلت ، فعمدت الحصى على يديها ، فقام إليها ، وكانت على أربع ، فكشف عنها ثيابها من ورائها ، وقضى منها وطره ، ثم حفر بعد فلك على يديها وأخرجها .

ورأى رجل جارية فى قارب ورجلها تنمو فى الماء ، فنقر فى القارب ، وقال : ليتنى مكاس فى هذه القرصى ، قالت له : بصرك الفرق .

ولفى رجل امرأة مليحة ، وفى رجلها حضاب من الحناء ، وقرق حديد ، فقال لها : يا سيدنى ، ليت فلك الفرق فى عنقى ، قالت : دون ساق مخلوطا بالزفت فتعجل ، ولم يجد حواها .

ورفع إلى صاحب شرطة جماعة قد استحقوا التأديب ، وفيهم شيخ ، فصرهم ، فلما انتهى إلى الشيخ قال : أجلسوه ، قال الشيخ : نصيحة ، أصالحك الله ، قال : وما هى ؟

قال : تحتك بساط جيد نظيف ، وإن صريتنى سوطا واحدا سلحت لك على البساط .
صحك من قوله ، وحلى سبيله .

ورفع رجل إلى قاض فى حد ، فهم بصره ، فقال له الرجل : بالله عليك يا سيدى ،
لا نعمل ذلك ؛ لئلا نحدث على نفسك ذكرا قبيحا ، قال : وكيف ذلك؟ قال : أنا أعرف
بالعميرة ، فإذا ضربتسى يقول الناس : ضرب القاضى العميرة ، فقال : اتركوه

ورفعت امرأة زوجها إلى القاضى ، فقالت : أعزك الله ، هذا روحى وليس بفوم
بؤنسى ، فقال الزوج : ما تزوجتك إلا على أن أكسووك وأطعمك فنظرت المرأة إلى القاضى
وقالت : ألا تنحر له ؟ فقال القاضى : ... أنت ، وأنحر أنا ؟

وقال رجل للحصى البصرى : أعزك الله ، إبنى رجل أنسو كثيرا فى ثيابى ، لنفوح فيها
رائحة ، أحمل لى الصلاة فيها ؟ قال : تحمل لك ، لا أكثر الله فى المسلمين مثلك .

وجاءت امرأة إلى فقيه ، فقالت له : إن زوجى تزوج امرأة أخرى ؟ فهل يجوز لى أن
أتزوج رجلا آخر ؟ قال : لا ، قالت : فإنى قد تزوجت وجزا لى ، قال : فلم تسألينى حين
جاز عندك ؟

وجاء رجل إلى فقيه ، فقال له : أبغاك الله ، إبنى رجل فقير غريب ، لا أجدر ما أتزوج
به ، ولا أقدر على ما أرمى به ولا ما لوط ، فإذا خلوت جللت^(١) عميرة ، فهل ترى لى فى
ذلك من أجر ونواب ؟ فقال : يا سفلة ، ليستك تخرج رأسا برأس ، حتى تطلب الأجر
والنواب .

وجاء آخر إلى فقيه فقال : رضى الله حك ، ما تقول فى فوم قطع عليهم الطريق
وسلوا ، ولم ين معهم إلا قلسوة ، كيف يصنعون بها إذا صلوا ؟ فقال : يصمها الإدم
على رأسه وهو قائم ، فإذا ركع أو سجد جعلها على باب استه

وسمع رجل رجلا ينشد شعرا ، فقال : لمن هذا الشعر؟ قال : لاسى ، قال له الرجل
إذا رأيتم الحاجة تصيح صياح الديك ، فاعلموا أنها تريد السفاد .

(١) جللت صيغة من [د، س] .

وتروح رجل امرأة ، فلم يستطع نكاحها ، فقالت له : ما أحوجنا إلى من يتروحنا .
فقال لها : من عمى والله أخذتها .

وتروح رجل امرأة ، فولدت له يوم دخوله بها ، فقال لها : ما هذا ؟ فقالت : أضحت
ملحدا قدريا . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : فإله سبحانه قادر أن يخلق الولد من سباحته ،
فقام إليها ، وقبل رأسها ، وقال لها : قولك بالسنة أحب إلى من هذا للولود .

وسامر رجل ثم عاد ، فقبل له : لم جئت ؟ قال : جئت لأخذ امرأتى ، هلمى تركتها
هنا ترنى ، وأنا هناك أزننى ، فقبلت . أزننى أنا وحى فى موضع واحد ، أصلح لنا من أن
نفترق ، فنعلظ النملة .

وقبل غثث : ما تفضل الأسماء عندك ؟ قال . الربير ، قيل . ولم ذلك ؟ قال : لأن
أوله . . . ، وآخره . . .

ودخل أبو حلقمة الأسدي^(١) على الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ، فقال الفصل
جلسائه : إذا جلسنا على المائدة ، وأبو حلقمة معنا ، فليضرب أحدكم ثم آخر ثم آخر ، يكون
بين كل ضربتين فرجة ، فلما وصعت المائدة حملوا ، فأخذ أبو حلقمة المائدة ، وذهب بها ،
فقبل : إلى أين يا أبا حلقمة ؟ قال . إلى الكنيف ممن أراد منكم أن يتخلى كان فريها .

ودخل أهرابي مدينة فرامى جارية حسناء مع مولاها ، فأعجبته ، ووقف ينظر إليها ،
فقال له مولاها : هل لك عيبا من أرب ؟ قال : إى والله ، قال له مولاها : إن واقعته فى
وسط السوق فهى لك ، وإن لم تفعل فناقضك لى ؟ قال : نعم ، فاشهد عليك بذلك ، فنزل
الأهرابي عن ناقته وأراد وطء الجارية ، فصاح به الناس ، وحالوا بينه وبينها ، وأرادوا قتله ،
فهرب ، وأخذ له صاحب الجارية الناقة .

ودخل أبو عثمان الصمرى الحمام ، فوجد أعمى قد ركب أعمى يعمل له . فقال له . ما
هذا ؟ فقال له ﴿ ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوَقَّ بَعْضِي ﴾^(٢) .

(١) الأزدى من [س] .

(٢) سورة البقرة - الآية ٤٠

وانت جارية إلى أبي الضمضم ، فقالت : إن هذا قبيلتي ، قال : قبله أنت فإن
﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾^(١)

وارتفع^(٢) رجلا إلى أبي الضمضم ، فقال أحدهما : أبقاك الله ، إن هذا قتل أبي ،
قال . هل لأبنتك من أم؟ قال : نعم ، قال : ادعها إليه حتى يولد لها مثل ولدك ، ويربّه
حتى يبلغ مبلغ ولدك ، ثم يدفعه إليك .

ولقي رجل امرأة حميلة ، فجعل يتعرض لها ويسألها أن تكشف له عن وجهها ،
فقالت : يا هذا ، ارجع فإني ، وألح عليها ، فدخلت دريا وكشفت عن وجه شاطر البدر
حسنه ، وقالت له : انظر ما يقوم به . . ، ويكفه غيرك .

(١) سورة النازع . الآية ٤٥

(٢) ورد في المصنف ألفيد - ج ٢ - ص ٣٩٢ .



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الباب الرابع

فى المضحكات الشعرية

سمع شار من برد كلام امرأة فأحبها ، وأرسل إليها أن تواصله ، وألح عليها فقالت لرسوله أى معنى له فى ، أولى فيه ، وهو أعمى لا يراى ، فيعرف جملى ، وهو مسيح الوجه ، لاحظ لى عيه ؟ فليت شعرى ، لى شىء يطلب وصال مثلى ؟ فأدى إليه الرسول كلامها ، فقال : عد إليها ، وقل لها .

له فـسـفـلٌ عـلى . . . وإذا نُشِطُ سـجـدُنْ عـبـرَ أَوَابِ
وتراه بعد ثلاث عشرة قائما نَظَرَ الْمُؤَذِّنُ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ^(١)

وهذا البيت فى بابه من عجب التشبيه ، وكان المحاضر يعجب من وصف بشار فى هذا البيت . . . إذا قام وتوتر ، وصال برأسه مرة يسرة ، ومرة يمة ، ويقول : انظر ما أعلمه بتلعت المؤذن ، وشكته فى يوم السحاب ، وهو لم ير من ذلك شيئا قط .

ولال الفجديهي : سمعت المحافظ^(٢) أيا جعفر يقول : ملازحت شيخنا نجيب بن فقمون^(٣) الواسطى يوما وكان شيخا ظريفا ، فقلت له : أخبرنى ، هل بقى من سلطان الهوى شىء ؟ وهل تقوم للخدمة المعكازة الميمونة ، فقال : له ، له ، ثم أئشد :

نعلبُ فوقِ الحَصْبِيَّاتِ ، كأنه وشاءَ على رأسِ الرُّكْبَانِ مُلْتَفٌ
كفـرُحِ ابنِ ذى يَومينِ ، يرفعُ رأسَه إلى أبويهِ ، ثم يدركه الصَّنْفُ^(٤)

وهذا ضد ما وصفه بشار . وهو أيضا من عجب التشبيه .

ولعش بشار بامرأته ، وتردد إليها رسوله حتى أقلقها ، فشكته إلى زوجها فقال لها : أحبيبه ، وعديه ، ففعلت ، ووجهت له ، فجاء ، ولم يعلم بزوجها ، فقال لها : ما اسمك

(١) البيت من الكامل ، وصحاح بشار ، وقد ورد البيت لثاني خط من الشعر والشعراء من ٤٧٨ ، وقد وردت الأبيات من الأعمى . ج ٢ . ص ٢٠٢ ، وثالث البيت من رواية الأعمى ، وليس بشىء . حر :

وكان عامة رأسه بطيخة حصلت إلى ملك بطيخة جنى

وكلام المحاضر عن هذا التشبيه كلام ظلم عليم .

(٢) المحافظ أيا جعفر من (د)

(٣) «أبي ميمون الواسطى» من [س] .

(٤) البيت من الطويل ، وصحاح لابن حكيمة من أبيات ، وحل شعره . كما يقول من رواه متاعه . والتشبيه بهما من هراش الكلام ، غلب الوقفات جـ : ترجمة ابن حكيمة

بأبى أنت؟ فقلت: أمانة، فقال:

أمانة قد وصفت لنا بحسن وإنما لا نراك فلألسيا^(١)

فوصفت يده على... زوجها، وقد قام بحسن حديثها معه فوثب بشار قائما، وقال:

على أليمة ما دمت حيا أنتك طائعا، إلا بمشود
ولا أهدى لأرض أنت فيها سلام لله، إلا من بحسد
طلبت غنمة، موضعت كمي على... أشد من الحديد^(٢)

وخطب رجل امرأة، فجعل يخطب، وذكره يقوم، فطرب بيده على رأسه، وقال
إليث بساق الحديث، أخذه الشاعر فقال:

وحاءت، وقالت: متى نلتقى؟ فهنأ اشتباقا إليها الخبيث
وكعاد يمزق مبروالة فقلت: إليك يساق الحديث^(٣)

وقال الأصمى: تزوج رجل من عذرة امرأة، فغاب عنها، ثم قدم عليها، فلما
جمعهما المضجع، قال لها: ما فعلت بعدنا؟ فأنشأت تقول:

ما سئى بغفلة من إنسى ضير غلام واحد جفدى
ورجل أحسق من بلى ورجلين من بنى غدى
وحمة كانوا مع المطى وسبعة والنوا مع الحسى
من بين نجدى إلى مكى ومن نهامى إلى نجدى^(٤)

فقام إليها بالموط، فاجتمع لذلك من حوله يلومونه، فقال: والله لولا ما فمت على
ضربها، لعدت على أهل عرفات.

ودخل عيسى بن موسى على جارية له، فمجز عنها، فقال:

(١) البيت من الواهم، وهو بشار - أنظر.

(٢) الأبيات من التواتر - بشار.

(٣) البيتان من المتناوب - والحكاية - دون الشعر - ولادة من العقد القريد - ج ٢، ص ٨٤.

(٤) لرجيره.

المنّ تطمع والأسباب عاجزة والنفس تهلك بين العجز والطمع^(١)

ووقع أعشى همدان أسيرا عند الديلم ، ثم إن اسمه الطلج الذي كان عليه عشقته ، ممكنه من نفسها ، فأصبح وقد واتمها ثمانى مرات ، فقالت له : هكذا فعلكم بسائكم معشر العرب ؟ قال : هكذا نفعل كلنا ، قالت : بهذا العمل مصرم ، أرايتك إن حلصت نصطفينى ؟ فماعدنا ، فعلت قبوده بالليل ، وأخذت به فى طرق تعرفها ، حتى بما ، فقال أمير شاعر فيه :

فَمَنْ كَانَ يُغْدِيهِ مِنَ الْأَسْرِ مَلَّةً فَهَمْدَانُ تَغْدِيهَا الْغَدَاةُ^(٢)

ودخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك ، فقال : ما رأيتك فى النساء يا أبا النجم ؟ قال : ما لهن عذى غير ما أنظرهن إلا شررا ، ولا ينظرننى إلا كرها ، قال : مما ظنك يا أمير المؤمنين ؟ قال : كظى بنسى ، قال : لا علم لك يا أبا النجم ، ثم قال له : يا أبا النجم ، دوت هذه الجارية ، لجارية كانت بين يديه ، فأخذها بيدها ، وأمره أن يغدو عليه بخبرها ، فغدو عليه ، فقال : ما صنعت يا أبا النجم ؟ قال : والذى أكرمتك بالخلافة يا أمير المؤمنين ، ما قدرت على شيء ، قال : أكلت فى ذلك شيئا ؟ قال : نعم ، فاشد :

نظرت فأعجبته الذى فى ذرعها	من خلفها ، ونظرت فى سربالها
مرأت به كفلا بنوه بخصبرها	وغشا رولده ، وأجشم جانيها
ورأيت متفخخ العجبان مملفا	وخشوا حسائله ، وجلدا بالها
مسالى أراك إلى عجبانى ناظرا	أحسبت أن جر الفئات ورائها ^(٣)

فصحك هشام ، وأمر له بحمسة آلاف درهم ، وقال : هذا عوض عما عاتك

(١) البيت من البسيط ، وسمي المرتبة ، فى الشعر والقصيدة ٢٢ وروليت الشعر الثانى هو نفس تهلك بين الأسرى والطمع ، وقد دوت الحكاية فى العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٤ ولعل عيسى بن موسى نقل به

(٢) البيت من الطويل

(٣) الأبيات من الكامل - وهو لاين النجم العجلى ، والأبيات وحكايتها فى الأمانى - ج ١ ص ١٥٨ - ومى [د] بعد البيت الثانى هذه البيت

ارفع سربلك ميم أنت مكسى قصصى ، وطردت لم عيالها

وفى رواية الأمانى بعض خلاف ، ومعها بيت لم يرد فى الحدائق هو :

أرى له الركب الخلق ، ككفا لى إليه عقالها وأقارها

والأبيات وردت فى طبقات لحوال الشعراء ، ص ٧٤٧ ، مع خلاف يسير أيضا فى بعض الكلمات

ومر منصور النمرى^(١) بالعنابي، وهو في مكان عطار، فعلم إليه، وسلم عليه واعتمر إليه من إعطائه عن زيارته لغم هو فيه من روحته؛ بسبب أنها عسرت عليها الولادة، منذ ثلاث ليال، فقال له العنابي: تجاوزها معك، قال: ما هو؟ قال: اكتب على رجليها هارون؛ فإن أمرها يسهل، فعصب النمرى، وقال: أشكو إليك مثل هذه البلية، فنهرا بي، ثم سئعت باسم الخليفة في مثل هذه الطريقة؟ فقال له العنابي: لا تعصب؛ فلم أمرك إلا من فؤلك، أگت الفائل:

إن أحلف العيث لم تُخلَف أناملُهُ أو ضاق أمرُ ذكرناه فيشع^(٢)

وانصرف سيف الدولة عن غزوة ظفر فيها، فدخل الشعراء للتهنئة، ودخل معهم رجل، فأشد سيف الدولة:

وكانوا كغيرهم زسوا تحت حائط وكنت كسئوٍ عليهم تسولفا^(٣)

وشرب حرمة، فلما سكر، قام... فقبض عليه، وقال:

جرى الله حيرا ذات بغل تصدقت على أغرب حنى يكون له أهل
فلا لعموا العرب فصل سالككم فما في كتاب الله أن يمنع الفصل^(٤)

وفالت امرأة لآخرى: يا فلامه، أتقرنين أنت زوجك الآن؟ قالت لها: فأتراكه بلا قرون ينطحه زوجك؟ فسمعها شاعر قال:

فالت لمارتها يوما تمارحها قرنت زوجك إن القرن يفضضه
فالت: فأتراك حيا بلا قرن يلقاه زوجك خلف البيت ينطحه^(٥)

ودخل يحيى^(٦) بن أكتهم على المؤمنين، وعنده عبادة يتجارى معه في مسائل الفقه والعرائض، فقال: يا أمير المؤمنين، لى عبد القاصى حاجة، قال: وما هو؟ قال

(١) منصور النمرى من [س] والحوى في عيرها، وفي الأغانى «النمرى»

(٢) البيت من البسيط، وهو منصور النمرى، والبيت وحكايته في الأغانى ج ١٢ - ص ١٤٨ وهو من مدحة مطولة، ذكر صاحب الأغانى مصفاً ورود أيضاً في زهر الأدب - المجلد الثاني ص ٧٠٢

(٣) البيت من الطويل، والبيت وحكايته - مطولة - في أخبار الحمقى والمغفلين، ص ١٢٤، وروايته «سلفاء» والفرمان من مفرد هان

(٤) البيت من الطويل - «وأنزب» من [س] وكتب «على ليد»

(٥) البيت من البسيط

(٦) يحيى بن أكتهم من [د، س] وكانت في [ح] من أكتهم.

يعلمنى فرائض الصلابة؛ فإننى ما رأيت أعلم بها منه، فصحك المؤمنون وقالوا: انظر
فى حاجة عبادة، فقال: يا أمير المؤمنين قد كبر عن التعليم، وقد قال الشاعر

فإن من أدبته فى الصلابة كالمود يسقى الماء فى غربه^(١)

ولكن يبعث إلى بولده أعلمه فرائض الصلابة خاصة، قال له المؤمنون كيف رأيت
الجواب يا عبادة

وكان الربيع واليا بالرياسة، فأتى بكلب قد عقر كليا، فقاد له منه، فقال الشاعر:

شهدت بأن الله حق لصلابته وأن الربيع العاصم يرى ربيع
أفاد لنا كلبا بكلب، ولم يدع دماء كلاب المسلمين نصيب^(٢)

وأهدى بعضهم إلى أمير يوم بروج عصفير أحياء فى طبق، وجعل معهم رفعة فيها
مكتوب.

عصفير يمشى بها بلاخ ليفحك، لا لياكلها الأمير
وما أهذى إلى ملك سوانى عصفيرا على طبق تطير^(٣)

فلما وضع الطبق بين يديه، وضع منه الخطاء طارت العصفير، فرفع الرفعة وقرأ الشعر
لفحك، وأمر له بجائزة سبية

ودخل أعرابى الكوفة، فقصده خارا، فقال له:

رأيتك فى السوق أعطيتنى فواصير من تمسك البارجة
فقلت لصيادنا: أيسروا مؤيدا رأيت لكم حاله
فواصير فانيكم غنوة وإلا فانيكم رائحة
فألم العيال وصبيانها فلوئهم تمسوها طامعه
فقل لى - دعهم إنها حلوة ودع عنك - ولا إنها مالحه^(٤)

(١) البيت من المربع، من صيد دقة لصالح بن عبيدقوس، ومنها البيت للشهر
والشيخ لا يترك لصلابه حتى يورى فى قريته
واستدل به على عدم نوبة صاحبه، انظر وقفات الأعيان - ج ٢ ص ٤٩٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو وحكاية - فى العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢١
ورواية - وان الربيع العاصم وقع، وتسن [س] معه فى هذا

(٣) البيت من الوافر، والبيت الأول فى [س] مختل الوزن. وهو صحيح فى لسان هذا.

(٤) الأبيات من المتقارب، وهى لأمى دلامة، والأبيات وحكايتها فى الأعرابى - ج ١ ص ٢٥٢ - ٢٥٣

منع إليه حوصرة ، وقال له : لا تعد ترى مثل هذه الرؤيا مرة أخرى

وقال بعضهم : رأيت أعرابيا ، يصلى فى فصل الشتاء ، قائدا بعير وصو ، وهو يقول

إِنَّكَ اغْتِذَارِي مِنْ صَلَاتِي قَاعِدَا عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ ، مُؤَمَّنَا نَحْوَ فَبْنِي
فَمَا لِي بِسَرْدِ الْمَاءِ بِأَرْبِ طَافَةٍ وَرَجُلَايَ لَا تَعْرِى عَلَى نَسِي رُكْنِي
وَلَكِنِّي أَخْصِمُهُ بِأَرْبِ جَاهِدَا وَتَقْبِيكَ إِنْ عَشْتُ فِي دَهْلِ مَيْمَنِي
فَإِن أَنَا لَمْ أَصْنَعْ ، فَأَنْتَ مُسَلِّطٌ بِأَشْبَثَ مِنْ لَطْمِي وَمَنْ تَعِبَ لِحَبْسِي^(١)

وقال الأصمعي رأيت بالمادية أعرابيا ، قد حفر حفرة وقعد فيها ، وذلك في زمان

الشتاء ، فقلت له : ما صبرك هنا؟ قال : شدة البرد ، قلت : فهل قلت في ذلك شيئا؟
فقال :

أَيَا رَبِّ مَا لِلْبَرْدِ أَصْبَحَ كَالْحَا وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ ، لَا تُعْلَمُ
هَذَا بِكَ يَوْمَا فِي جَهَنَّمَ مَذْحَلِي فَمِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمَ^(٢)

وقبل لا بن أبي هيثب . إن المختبئين حصوا ، وإن الدلال خصى ، فقال : إنا لله ، أما
والله ، لئن فعل ذلك به ، لقد كان يحسن :

بِمَنْ رَزَحَ بِدَلَّتِ الْخُفَّيْنِ ، لَمْ يَسْ دَارَسَا حَلِقَا^(٣)

ثم استقبل القبلة ، فلما كبر سلم ، ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : اللهم إن كان
يُحَسِّنُ خَصِيْفَهُ ، أَمَا ثَقِيْلُهُ ، فَلَا - اللَّهُ أَكْبَرُ

وصحب شيخ من المدينة شيانا في صفيحة ، ومعهما حارية تمنى ، فقالوا له . إن معا

جارية نعى ، ونحن عجلتك ، فإن أنت أذنت لنا فعلنا ، قال : فأنأ أعززل ، واضعوا ما شئتم ،
فتنحى ، وحدث الجارية :

(١) الأبيات من الطويل ، ولشطر الثاني من البيت ثلثت متخيل وزنا في [س] وهي وحكايتها في أعياد الحمقى
والمعصين ص ١١٠

رواصح أن أصر من القنى بالإفراد ، وتطويع قول اللحن .

عزادى على جسر ذكى من كهوى وعينى فى ووش من الحسن ترتع

(٢) البيتان من الطويل

(٣) البيت من مجزوء الوتر - وهو وحكايته في العهد الفريد - ج ٢ - ص ١٧٨ .

وهي «معل لا بن أبي هيثب» وحدثناها في القى

حتى إذا الصبحُ بدا ضوؤه وغابت الجِوارُ والمُزْمُ
أقبلتُ ، والوطءُ خفي ، كما ينسابُ من مكنته الأرقم^(١)

مرس الشبح نفسه في الفرات بشيابه ، وجعل يخط بيديه طربا ، ويقول
أنا الأرقم ، فأخرجوه وقالوا : ما فعلت بنفسك ؟ قال : إني أعلم من تأويله ما لا
تعلمون

وقال أحمد بن جعفر : حصر قاضي مكة ماذبة لرجل من الأشراف ، فلما فصى
الطعام ، اندفعت جارية تغني

إلى خالدٍ حتى أختنا بخالد فتم العتي بزخي ، ونعم المومل^(٢)

قال : فلم يدر القاضي ما يصنع من الطرب ، حتى أخذ عليه ، فعلقهما في أدنيه ،
ثم حنا على ركبته ، وقال : اهلموني ؛ فإني بدنة

وكتب على بن الجهم إلى قينة ، كان يعشق بها ، ويكلف بها :

خفي الله فيض قد تبلت فؤاده وتبشبه ذنبا ، كأن به سحرا
ذهب الهجر لا تسخ به منك ؛ إنما سلكت لثرا ، ليس يخرى لكم ظهرا^(٣)

نكتبت إليه : صدقت ، جعلت فداك ، ليس يخرى لنا ظهرا ، ولكنه مملأ منا بطنا .

وكان أبو بكر الكاتب يعشق بنات قبة محمد بن عتاب ، وأهدى لها علالة مسكة .
فقال عه بعض الكتاب :

أهدى إليها قميصا . فيه غيرة
فصمى السهم فسوها وفي الشفاوة^(٤) .

(١) البستان من الفصح . ومما في الأغانى ج ٩ ص ٢٩٢ حكى .

حتى إذا الليل غبا ضوؤه وظابت الجوار والمزْمُ

خرجت والوطء خفي ، كما ينساب من مكنته الأرقم

ومما هذا الصبر . كما يقول الأصمغاني - محاروق ربما يعفزة الوراق ، والحكاية مع البستان وارد في المصدر
المذكور ، وورد الخبر والبستان في العقد القريد - ج ٣ ص ١٧٩

وروى الخديج في رواية العقد ، كما يدل على أن العقد مصدر أساسي للحدثي . وكلمة «بشابه» من [د] س] وم
ترد في العقد ، وجاء بدل الشبح هنا ، فاسكت عند ابن عبد ربه .

(٢) البيت من الطويل ، وهو وحكاية في العقد القريد - ج ٣ ص ١٧٩

(٣) البستان من الطويل ، ومما وحكايتهما في العقد القريد - ج ٣ ص ١٨٦ ، كما ورد في الأغانى ج ١ ص ٢١٠

ومما لملي من الجهم

(٤) البستان من المبحث . ومما والحكاية وورد في العقد القريد - ج ٣ ص ١٨٦ . والشعر في العقد القريد مصحوب اللون

وحدث العتيبي عن أبيه قال : أشدني أبو وائل :

ما أزعج القَيْنَ من حبس فكيف إن كان من عريب
بكاد من شوقه فسودى إذا تذكرته بموت^(١)

فقال لي أبي هذا باء وهذا تاء ، قال : لا تنقط أنت شيئاً ، قال : فإن البيت الأول محذوف والثاني مرفوع ، قال : أنا أقول : لا تنقط ، وهو يشكل .

وجاء أعرابي من شعراء الجاهليين^(٢) إلى نصر بن سيار بشعر ، فتمزل فيه بمائة بيت ، ومدحه ببشعرين ، فقال له : والله ما تركت قافية لطيفة . ولا معنى إلا شغلت به نفسك دون مدحك ، قال : سأقول غير هذا ، فعاد إليه بشعر يقول فيه :

هل تعرف الدار لأم القيسر دغ ذاوخرير مذبحة في نصر^(٣)
فقال له نصر : لا ذلك ، ولا دا .

وكان بعض الأمراء يستظرف لطفيليا ، ويحضره طعامه وشرابه وكان الطفيلي أكلوا شربوا ، فلما رأى الأمير كثرة أكله وشربه أطرحه وجعده ، فكتب إليه الطفيلي .

قد قل أكلني ، وقل شرربي وحسرت من بابة الأمير
فليدع لي ، وهو في أمان أن أشرب الرأح بالكبير^(٤)

(١) البيتان من المجمع . وهما والحكاية في العقد الفرید ج٢ ص ٢٢٤ . ومهما خط من القافية كما نشر الطائفة . ووردت ناسها . مع بينين آخرين مهما نفس الخط . في أخبار الحمقى واللفظين ص ١٢٣

(٢) عبارة من شعراء الجاهليين من (د . س)

(٣) البيت من الفرع ، وهو وحكايت في الشعر والشعراء . منسوب إلى بعض فرجانه ص ١٥ . ويعل فراسر كان ينظر إلى نصيدة دهر - ص ٥٨ من المختصر للذكور ويروى في مطلقها ، وإن اختف الجحان وإن كان غريباً من القديرات خن الخبير أنيس من صحيح ومن دهر

والبيت وحكايته أيضا في العقد الفرید - ج٢ ص ٢٢٤ . ومذكور أيضا في المعجمة لابن رشيق - ج٢ ص ٩٩ وذكره الأحرر للتعليل على قصيدة تعلية موجهة أن التفرق عليه أن يصل فرقه بما معه من منح بحيث يكون مروجاً به ، روى فواجب ألا يطول الفرق ويقتصر للفتح ، ثم يذكر حكاية فائل هذا البيت منسوباً إلى الشاعر ومن صعه بالطبع

والشعر الأول فيه ثلاث روايات ، أولها : المذكورة في المتن

وثانيهما من مرفوع الدار لأم عمرو ، وثالثه : هل تعرف الدار لأم عمرو

(٤) البيتان من المجمع ، وهما وحكايتهما في العقد الفرید - ج٢ - ص ٢٨٠ وروايته فوصرت من بنى الأمير

ودخل على أبي الشمعق بعض إخوانه المتلطفين به ، فلما رآوا سوء حاله ، قالوا له
أشتر ، أبا الشمعق ، فإننا رويانا في بعض الحديث : أن العارفين في الدنيا هم الكاسون يوم
المباينة ، فقال إن صح هذا الحديث . والله ، لا كنت أنا في ذلك اليوم إلا مررا ، فأنشأ
يقول

أشترأسي أرى من ظهري يوما لي فيه مطيئة غير رجلى
كلما كنت في جميع فقالوا : فربوا للرحيل ، فربت نغلى
حيثما كنت ، لا أخلف رجلا من رأسي ، فقد رأيت وزخلى^(١)

وحكى محمد بن الحاج الرار ، رلوة بشار ، قال : قال بشار يوما ، وهو يعث ، وكان
مات له حمار قبل ذلك ، رأيت حماري البارحة ، فقلت ' وملك ، قدمت ، قال : إنك
ركبتني يوما كذا ، فمرونا على باب الصبدلاني ، فرأيت أانا ، فعضفتها ، فمت ،
وانشدي

هائم قلبى بأثمان عند باب الصبدلاني
تُبْنُنْتَنِي ، يوم زخنا بشناهاها الحيسسسال
وبئس فج على دلال مثل جسمي وبراسي
ولها حذاء أسيل مثل عذ الشفريسي
فبهايت . ولز عث يذن طسال هواسي^(٢)

فقال رجل من القوم أبا معاد ، ما الشفيران؟ قال : هذا من عريب لعان الحمير ،
عزذا لقهت حمارا فسلوه .

(١) الأبيات من الخفيف ، وهي والحكمة في الصغر السابق - ج١ - ص ٢٢٥ وقريب منها . وإن كان أحمد . قول أبي
واس

إليك أبا العباس من عون من متى عليها مطيئة انصرتني فلقنا
ملائتي ، لم جرد حينا إلى قالا ولم تفر قرع العبي . ولا لها

(٢) الأبيات من مجزوء الرمل ، وفيها الخطأ في البيت الثالث والرواج فر [ج] ، وهي عري [س] ، د [صححة كما في
الخط ها ، وسأول رواية التي ما جاء في الأبيات وحكايتها في . الأطنى - ج٣ ص ٢٢١ وما بعدها والعقد العريد
ج١ ص ١١٢] ولله الأبيات مشابهة في الحمار العائق ، واليحل العائق ، انظر رسالة الترواج والرواج لابن شهيد ،
في الدخيرة في مجلس لعل الجيرة لابن يسلم الشترني .

وقال سمعان بن عبيدة . دخلت الكوفة في يوم فيه مطر ، فإذا كناس يفتح كسبا ،
ووقف على رأسه وهو يقول :

بلد طيب ، ويوم مطير
ثم قال لصاحبه : انزل فيه ، فأبى عليه ، فزل فيه وهو يقول :

من يطبقوا في برئنا ، وأخو الحرب من يطبق الرولا
ليس كل الرجال يفتي لطي الحرب ولا كلهم يلاقي الحسولا^(١)

وقال الأصمعي : بينما أنا بالبصرة ، إذا بكناس يكس كسبا ، وإذا هو يقول :

سبائك والمكحني بدار مذلّة
فنفسك أكبر منها ، وإن صافي مسكن
فعدّ عسبنا بعد أن كنت مضعنا
عليك بها ، فأقلب لنفك مسكنا^(٢)

قال : فوفقت عليه ، وقلت له : والله ما بقي من الهوان شيء ، إلا وقد امتننتها به ، فما
الذي قلت من كرامتها؟ فقال : والله لكسي ألف كسيف ، أحسن من القيام على باب مثلك .

وسأل أعرابي رجلا يكنى أبا عمرو ، فقال للسائل : يرزقك الله ، فعاد إليه يوما ، فقال
مثل ما قال أمس ، وتضحك ، فقلت منه ضربة ، فقال الأعرابي :

إن أبا همسر لمكوس الوصف
إذا مكنه تمطى وصطر
إعطاه : يرزقك الله ففعل^(٣)

(١) البيت من الخفيف ، وهو لداود بن ربيع مولى عبد القيس ، وبيت في وفيات الأعيان . ج ٢ ص ٢١٥ ، ورواه
فهرس طبع . ويعد له أربعة أبيات . والأبيات : بالفتح . البيت في لخصي الفتي عنه الكناس . بل من جنود
وقعت بين الرشيد وبين زينة ، وكانت الأبيات سببا في إزالة الجفوة

(٢) البيت من الخفيف

(٣) البيت من الطويل ، وروى الحكاية بزيادة أخرى في وفيات الأعيان . ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ويقول : قال
الأصمعي : هزرت بكناس بالبصرة يكس كسفا ونسي :

أصاعري ، وأني حتى أصاعرا اليوم كريمة وسداد نقر

عقب أما سداد الكسيف فأت على به ، وأما النقر فلا علم لنا فكيف أتت فيه . وكنت حديث الس ورويت
البيت به ، فأعرض عن عليا ، ثم أقبل على متمثلا يقول :

وأكرم نفسي إن أمنتها وحقق لم بكرم على أمد يدي

فقل : والله ما يكون من الهوى شيء أكثر مما يملكها له ، فقال لي : والله إن من الهوى لشرا ما أن فيه ، فقل : وما
هو ؟ قال الحاح إليك وإلى أمثالك . وبيت الأول : أصاعري ، للفرج ، وفي ليلتين ج ٢ ص ١٩٠ يقول

ونفك أكبرها ، فإتاك إن تهني عليك ، فلي تلق لها الدهر مكرما

(٤) لرجوة

ودخل طمبلى فى صنيح رجل من أهل القبط ، فقال له : من أرسل إليك ؟ فحمل

يقول

أروركم ، لا أكافيكم ببحقوتكم إن الحب إذا مسالم يُرر زار^(١)

فقال العبطى رورورا ، ليس أدرى ما هو ، أخرج من بيتى .

ودخل أبو المصل بديع الزمان على الصاحب بن عباد ، وفرح به ، وأجلسه معه ،

فصرط البديع صرطة منكورة ، ثم أراد أن يعنى عن نفسه التهمة ، فقال

يا مولاي ، هذا صرير التنت ، فقال له الصاحب . هذا صرير التنت^(٢)

فخرج البديع حجلا ، وانقطع عن الوصول إليه ، فكتب إليه الصاحب :

قُلْ للصُّبْرِىْ لا تذهب على حجلى من صُرْطَةٍ اشبهتْ نايًا على قُودِ
فإنها الريح ، لا تستطيع تدفعها إذ لست أنت سليمان بن داود^(٣)

وخرج المهدي يتصيد ، ومعه على بن سليمان ، فسبح لهما فطليح من ظباء ، فأرسلت

الكلاب ، وأجريت الخيل ، فرمى المهدي بسهم ، فصرع ظبيا ، ورمى على بن سليمان

سهما ، فصرع كلبا ، فقال أبو دلالة :

لذ رمى المهدي ظببا شق بالسهم فسواده
وعلى بن سليمان ، رمى كلبا ، فسواده
فهبنا لهما ، كل امرئ يأكل راحه^(٤)

فضحك المهدي حتى كاد يسقط .

ومن ملح أبى دلالة ، أنه دخل يوما على المهدي ، ومعه وجوه بسى هاشم ، فقال له

المهدي إيس أعطيت الله عهدا لئن لم تهج كل من فى هذا المجلس لأقطع لسانك ، فطر

(١) البيت من البسيط وهو وحكايته من العقد القرية ج ٢ ص ٢٤٠

(٢) أحسن [س] قوله فقال له الصاحب هذا صرير التنت

(٣) البيان من البسيط

(٤) الأبيات من مجرود الرجل وهو وحكايتها واردة فى المصادر الألفية الأعمى ج ٦ ص ٢٤٠ ، وحيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٦ ، والشعر والشعراء ص ٤٨٩ ، والأغنى أيضا ج ١٠ ص ٢٥٨ - ٢٥٩

إلى القوم ، فكلما نظر إلى واحد غمزه بأن عليه رصاء ، قال : فعلمت أنني قد وقعت ، وأنها عرمة من عرماته لا بد منها ، فلم أر أدعى للسلامة من هجاء نفسي ، فقلت

ألا أبلغُ لَدَيْكَ أيا دَلَامَةٍ	فليسَ من الكِرَامِ ، ولا كِرَامَةٍ
إذا ليسَ العِمامَةُ كانَ قِرْدًا	وحِزْبُها إذا نَزَعَ العِمامَهِ
جَمَعْتُ دَمَامَةً وَجَمَعْتُ لُؤْمًا	كَذَاكَ اللُّؤْمُ تَبِعَهُ الدُّمَامُ
فإنَّ نَكْـُفَ فُؤَادِي أَهْبَتَ بِعِيمِ دُنْيَا	فلا تَعْرِخْ ، فقد دَنَتِ العِيامَةُ ^(١)

فصيحكوا ، وأعطاه كل واحد منهم جائزة

(١) الأبيات من الفخر وهي وحكايتها في المصادر الأتية وفيان الأعيان - ج ٢ ص ٣٢٦ ، وتلك الأبيات مبه إلى أبي عطاء السدي مولف يس لشد في هجاء أبي دلالة - وردت كذلك في - الأغاني ج ١٠ ص ٢٥٨ - ٢٥٩

الباب الخامس في المصاحات المطولات

كان المؤمن حالسا مع بدعائه بغداد ، مشرقا على دجلة ، وهم يتذكرون أحبار
الباس ، فقال للمؤمن . ما طالت لحية إنسانك قط ، إلا ونقص من عقله ، بمقدار ما طال من
لحيته ، وما رأيت قط عاقلا طويل اللحية ، فقال له بعض جلسائه : ولا يرد على أمير
المؤمنين ، قد يكون في طول اللحية أيضا عقل ، فبيضا هم يتذكرون في هذا ، إذ أقبل
رجل كثير اللحية ، حسن الهيئة والثياب ، فقال للمؤمن : ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال
بعضهم : هذا رجل عاقل ، وقال آخر : يجب أن يكون هذا قاصيا ، فقال المؤمن لبعض
الخدم : على بالرجل ، فلم يلبث إلا وصعد إليه ، ووقف بين يديه ، فأجابه السلام ،
فأجلسه المؤمن واستنطقه فأحسن النطق فقال له المؤمن : ما اسمك؟ فقال : أبو حمدونة ،
قال . والكنية؟ فلو به ، فصحك المؤمن ، وعمر جلساءه ، ثم قال . ما صحتك؟ فقال . أن
فقيه أجيد الشرع في المسائل ، فقال له : نسألك عن مسألة ، فقال له الرجل : سل عما بدا
لك ، فقال المؤمن .

ما تقول في رجل اشترى شاة من رجل ، فلما أحضرها المشتري خرجت من أسبها
بعرة ، فقأت عبي رجل . على من تجب دية العين؟ قال : فاطرق طويلا ينظر بالأرض ثم
قال : تجب على البائع دون المشتري . فقال للمؤمن : وما العلة التي ألوجبت الدية عليه دون
المشتري؟ قال : إنه لما باعها لم يشترط أن في استها منجيقا ، قال . صحك المؤمن حتى
استلقى على فناء ، وصحك كل من حضر ، وأنشأ للمؤمن يقول :

ما أخذت طالت له لحية
إلا وما يقص من عقله
فزلت اللحية في هيئته
أكثر مما زاد في لحيته^(١)

(١) البيان من السريع ومنه حكاية مشابهة لولده تصب إلى حشام من حيلك في البيان والنبوء . ج ١ من ١٨ .

ودفع ابن الرومي (الحاج شديدا في صباه طول اللحية . انظر مواضع متعددة في ديوانه تحقيق د . حميد نصار .
حجة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وهداه ابن الرومي تصوير رائع يكاد يتفرد به

وكان المعتصم بأنس لعلى بن الجنيّد الإسكافي ، وكان عجيب الصورة والحديث ، فقال المعتصم لابس حماد : اذهب إلى ابن الجنيّد ، وقل له : يتيهأ ليرامني ، فأتاه ، فقال له : تهبأ لراملة أمير المؤمنين ، فقال : وكيف أتيتها؟ لعبيء رأسا غير رأسي ، اشترى لحية غير لحيسي؟ فقال ابن حماد : شروطها الإمتاع بالحديث ، وللداكرة ، وألا تبصق ولا تسعل ، ولا تتمخط ، ولا تتضحج ، وأن تتقدم في الركوب إشغافا عليه من الميل ، وأر يشدملك من الزول ، فمتى لم يعمل للعادل هذا كان هو ومشغلة الرصاص التي تعدل بها القبة واحدا ، فقال لابس حماد : اذهب ، فقل له : ما يزمالك إلا من أمه رابية ، فرجع إلى المعتصم وأعلمه ، فصحك وقال : على به ، فلما جاءه قال : يا علي ، أبعث إليك أن ترامس ، فلا تفعل؟ فقال : إن رسولك هذا الأرعن جاءني بشروط حسان السامي ، وغالبوه احاكمي ، فقال لي : لا تبصق ، ولا تعطس ، وهذا لا أقدر عليه ، فإن رصيت أن أراملك فإذا جاءني الفسا والصراط فسوت وضربت وألا فليس بيني وبينك عمل ، فضحك المعتصم حتى استلقى ، وقال : نعم ، راملني على هذه الشروط ، فسار ساعة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد حضر ذلك السامح ، قال : ذلك إليك ، قال يحصر من حماد ، فأحصر فتأوله كمة ، وقال : أحد في كمي ذبيب شيء ، فأنظره ما هو ، فادخل رأسه فشم رائحة الكنيف ، فقال : لا أرى شيئا ، ولكني أعلم أن في جوف ثيابك كيما ، والضحك قد ذهب بالمعتصم كل مذهب وابن الجنيّد بصرفاء متصلا ويقول لابن حماد : قلت : لا تتمخط ولا تسعل ، فخرت عليك ، ثم صاح : قد مضجت القدر ، وأريد أن أخري ، فأخرج المعتصم رأسه من المصطرة ، وصاح ويحك ، يا غلام ، الأرض الساعة ، فأتى الموت .

ولما خرجت الخيزران إلى الحج ، تلقاها أبو دلامة ، فصاح : الله ، الله ، في أمري ، فسألته عن أمره ، فقال : إني شيخ كبير ، وأجرك في عظيم ، تهين لي حارية تؤسنى وترقى بي ، وترى من عجوز عندي ، قد أكلت رقدى ، وأطالت كدى ، وعاب جلدها جلدي . وقيمت بعدها ، وتشوقت فقدها ، فوصلته بها ، فلما قدمت الخيزران من الحج ، دخل أبو دلامة على أم عبيدة حاضنة موسى وهارون ، فرفع إليها رقعة ، عدعتها إلى الخيزران ، وفيها :

أَبْلَغِي سَيِّدَتِي ، إِنْ شِئْتَ ، يَا أُمَّ عَبِيدَةَ
أَتْنَهَا ، أَرَشِدُنَا اللَّهُ ، وَإِنْ كَانَتْ وَشِيدَهُ
وَعَدَّتْنِي قَبْلَ أَنْ تَحْرُجَ لِلْحَجِّ وَلِيَدِهِ
إِنِّي شَيْخٌ كَجَمْرٍ لَيْسَ فِي يَمِينِي قَعِيدُهُ
عَيْرُ غَجْمَاءَ عَجُوزٍ سَأَلَهَا مِثْلُ الْقَدِيدَةِ
وَجَهَّهَا أَفْسَحُ مِنْ حُوتٍ طَرَى فِي عَصِيدِهِ
مَا حِمَاتِي مَعَ أَتْنِي مِثْلُ عَرَسٍ بِحَمِيدِهِ^(١)

فضحكت ، واستمادت حوتا في عصيدة ، وهي تضحك ، ثم قالت لجارية : حذى ما
عندك ، وامشي إليّ ، فلما بلغها الرسول منزله ، لم يجد ، فدخلها إلى امرأته ، ودخل
دلامة ، به ، وأمه تكي ، فسألتها فأخبرته وقالت : إن أردت برى يوما من الدهر فاليوم ، قال
لها : قولى ما شئت أفعل ، قالت : تدخل إلى الجارية ، وتعلمها أنك مالكها ، منظرها ،
تحرّم عليه ، وإلا شغلته فجفاني وحقاك ، ففعل ، وجاء أبو دلامة فسألتها عنها ، فقالت :
هي في ذلك البيت ، فدخل ، ومد يده وذهب ليقبلها ، فرأت شيئا في وجهه ، فقالت :
تنح عني ، وإلا لطمتك لطمه أدق بها أنفك ، فقال : لو بهذا لوحتك سيدتك؟ فقالت
إني بعثتني إلى عني ، من صفته كذا وكذا ، وقد ناك منى حاجته ، فعلم أنه وهي من
دلامة وأمه ، فخرج ولطمه ولبيبه ، وحلف ألا يفارقه حتى يوصله إلى المهدي ، فمضى على
تلك الحالة ، حتى دخل على المهدي ، فقال له : مالك؟ وضحك ، فقال : عمل بي هذا ابن
الطبيشة ما لم يوصله أحد بأحد ، ولا يرضيني إلا أن تقتله ، وأخبره الخبر ، فضحك منه ،
فقال : على بالسيف والسطح ، فقال دلامة : اسمع حجتي يا أمير المؤمنين كما سمعت
حجته ، قال : هات ، قال : هذا الشيخ أصفق الناس وجها ، هو . . . أمي منذ أربعين سنة ،
فما غضبت . . . جاريته مرة واحدة ، فغضبت ، فضحك المهدي أشد من ضحك الأول ،
وقال : دعها له ، وأبنا أعطيك خيرا منها ، قال : على أن تخبئها لي بين السماء والأرض ،
والا كما هذه ، فصرفها ، وحلف لدلامة : إن عاد ليقتله .

(١) لأبيات من معجمه - الرجل ، وهي وحياتها في الأمان - ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣

وأقبل دلامة إلى أبيه في محفل ، فجلس بين يديه ، وقال للجماعة : إن شئني كما نرود قد كبرت سه ، ورق حلته ، ودق عظمه ، وبنا إلى حياته حاجة ، ولا أزال أشير عليه بالنسي ، بسك رفق ، ويقي قوته ، فيخالني ، وأسألكم أن تسألوه قضاء حاجة ، فيها صلاح جسمه ، فقالوا حيا وكرامة ، فأخذ أبو دلامة بالسنتهم ، فقال : قولوا لنحبث لبقل مايريد ، مستظنون أنه لم يأت إلا بلبية فقال : إنما يقتله كثرة . . ، ولا يقطعه عنه إلا الخنص ، فتعاطى موسى عليه حتى أنقصه ، فصحكوا منه ، ثم قالوا لأبيه : قد سمعت ، فما صدك؟ قال : قد عرفتكم أنه لم يأت بخمر ، وقد جعلت أمه حكما بيني وبينه ، مدخلوا إليها وقصوا القصة عليها ، فأقبلت على الجماعة ، وقالت : إن ابني - أبقاه الله - قد نصح أباه وأبوه ، وأنا إلى بقاء أبيه ، أحوج منه إلي ، إلا أن هذا أمر لم نفع به تجربة عدنا ، ولا حرت به عادة ، وهو قد ادعى معرفة هذا ، فليبدأن بعصه ، فإذا هو عوفى ، ورأينا ذلك قد أبقي عليه أثرا محمودا ، استعمله أبوه على علم ، فجعل القوم يعجبون من اتفاقهم في الخبث^(١)

وقال العقبة أبو عمرو بن حكيم : خرج رحلان من بلدهما من الصبابة والنمقر ، فلما وصلا إلى بلد آخر ، وجدا بخارج تلك البلدة وأدبا فيه أشجار كثيرة ، فقطعا منها ، وصنعا بيتا من خارج البلدة ، وتنادى ساديهما : من أراد أن يظفر شيئا ما رآه قط ، فليأت الموضع العلاني ، فاجتمع الناس إليهما ، وقعد أحدهما في داخل البيت ، ووقف الآخر خارج البيت ، وقال للناس : من أراد أن يرى عجبا يعطى درهمه ويدخل البيت ، فتشوق الناس إلى ذلك ، فدخل شخص ، فرأى الرجل وبين يديه رجل حمار ، فقال له : هذا في است من يقول لأحد ما رأى يخرج وهو يضحك ، فقال له الناس : ما رأيت : قال : ادخلوا ثروا ما رأيت ومضى ، فلم يزل الناس يدخلون كنفك إلى آخرهم ، واجتمعت له جملة كبيرة من درهم

ودخل أبو العياد على عبيد الله ، وبين يديه شطرنج يلعب به ، مع بعض أولاده ، فقال له عبيد الله : مع أي الخريزين تريد أن تكون؟ قال : معك ، فلم يكن بأسرع من أن قال : قد عليا ، ولزمك في القمار عشرون رطلا من الثلج ، قال : احضره أيها الأمير ، ولكن تأذن لي أن أمضي إلى دارى أوصيهم بما أحتاج إليه ، حتى يدرك الطعام ، وأوافقك

(١) وردت بحكاية من الألفاظ ج ١ ص ٢٧٦ - ٢٧٢ .

بالتلج ، فقال امض ، ولا تتأخر ، فركب حمارة ، ومضى لأبي العباس من ثوابه ، فقال له الأمير يدعوك الساعة ، فلبس ابن ثوابه ثيابه ، وركب دابته وصار معه أبو العباد ، فعا شعر عبيدالله إلا بأبي العباد مع ابن ثوابه قد وافى ، فسر بذلك ، فقال أبو العباد كلموا^(١) أربعين رجلا من التلج ، وقد جئتكم بتلج مذاب^(٢) كله ، فحدد منه م شئت ، فصحك عبيدالله حتى استلقى

ودخل عبادة المعنى دار المتوكل ، فرأى فيها رجلا قد تساقطت ، فجعل يلتقطها ، فمد أحد أولاد المتوكل يده إلى است عبادة ، وقال له يا عبادة ، من فتح لك هذه الثقبية؟ قال عبادة : الذى فتح لأمتك ثقبيتين ، فشكاه إلى أبيه ، فأمر أن يؤتى به فخرج عبادة فارا بنفسه ، فهينما هو يسير ، إذ رأى غارا قد دخل فيه ، ونس عليه بحجارة ، ودخل إلى فعره فإذ بأسد رائد فيه ، فلما رآه ارتعب منه ، وأحد طنبوره ، وجعل يصصره ، ووافق ذلك حروح الفتح بن حافان متصبدا ، فمر بذلك الوضع ، فسمع صوت الطنبور ، فقال لمن حوله : ما هذا؟ فقالوا : هذه الصوت صوت الطنبور ، فى داخل الغار ، فقال : اهدموا ، فلما فتح حرح الأسد عليهم فارا^(٣) بنفسه ، وعبادة من خلفه ، فقال : ما هذا يا عبادة؟ قال : إن أمير المؤمنين حملى ما أعلم هذا الأسد ضرب الطنبور ، وقد نقرغوه على ، وأما أحشى عقوبته ، ولا أمى أن يقتلنى عليه ، فقال الفتح : لا نعب ، أنا أستوهب ديبك ، وأنسب الذئب فى ذلك إلى نفسى ، فرجع معه إلى المتوكل ، فقال الفتح : يا أمير المؤمنين ، إى استوهبتك عبادة ؟ فقد صمنت له النجاة ، وإن الذئب الذى أذنب ، أما أذنبته ، قال : والله ما عرصى إلا أن اقتله ، لأن ذنبه كبير ، حملته عليه كثرة اللذلة عليها ، حتى تعرض لحرمتنا ، فقال الفتح وكيف ذلك؟ فقال له : ما تقدم من قوله ، فقال الفتح : اكنفوا يا أمير المؤمنين ، والله ما علمت بذلك ، ولكن اتفق لى معه كذا وكذا ، فصحك المتوكل عند ذلك ، وأمر بإحضاره .

وكان محمد بن جعفر ، بخيلا ، فجلس يوما مع تلمذاته ، فقال بعضهم ما من الأرض أمش منى ، فقال ابن جعفر : وما يمنعك من ذلك وأنت تأكل أكل عشرة أنفس ،

(١) «عسا أربعين رجلا من التلج» فى [س] .

(٢) «شع علق كله» فى [س] .

(٣) «فارا بنفسه» فى [د] .

وهل يحمل الرجل إلى الطن ، فقال آخر : أنا والله لا أقدر أن أمشي ، فقال له : وكيف تستطيع المشي ، وأنت تحمل في يديك ما يشغل ثلاثين رجلا ، وهل ينطلق مشي الإنسان إلا بحمسه ، فقال الآخر : أما أنا فما عنت البارحة من وجع صرسي ، فقال : وكيف لا تشنكي ، وأنى صرسي يصير على اللدق والطحن مثل صرسيك ؟ فقال آخر : ما اشتكيت قط صرسي ، وما تحلحل من موضعه ، فقال له : ذلك من كثرة المضغ ! فإنه يشد الأسنان ، ويقوى اللثة ، وقال آخر : ما أنظر أحد أكثر شربا للماء مني ، وما أروى منه ، فقال : لا بد للبطن من الماء حتى يبله ويرويه ، وأما أنت والله لو شربت العرات ما استكثرتك لك ؛ لما أرى من كثرة أكلك . فقال آخر : وأنا لا أشرب ماء ، فقال : لكثرة ما تأكل ؛ لأن البطن إذا امتلأ لم يحتاج لشيء ، فقال آخر : والله ما أنام من الليل إلا قليلا ، فقال له : وكيف تدهك التخمعة تنام ؟ أتدري أن من أكل كثيرا وشرب عزيرا لا يكون له كلة إلا بخير وبهول ؟ فقال آخر : أما أنا فإني أنام الليل كله ، قال : أماره على الشبع ؛ لأن الطعام إذا كثر في البطن يسكن البدن والأعضاء ، ويملأ العروق ، ويستريح منه كل شيء ، وقال آخر : أصبحت لا أستهي شيئا ، فقال : إياك أن تأكل قليلا ولا كثيرا ؛ فإن القليل على غير شهوة أصغر من الكثير على شهوة ، وإياك من الأكل الكثير ؛ فإنه يتخم ، وأكثر ما يكون الموت من التخم ، فعلمكم بالإقلال من الطعام والشراب في كل الأزمان .

وكان بالكوفة رجل يقال له مصلح ، فبلغه أن بالبصرة رجلا من المصلحين مقدما في شأنه ، فسار الكوفي إلى البصرة ، فلما قدم عليها قال له : من أنت ؟ قال : أنا مصلح ، جئتك من الكوفة ؛ لما بلغني خبرك ، فرحب به ، وأدخله موضعه ، وخرج يشتري له ما يأكل ، فأتى جديا فقال له : أهديك جبن ؟ قال : هدي جبن كأنه سمين ، فقال في نفسه : لم لا أشتري سمنا حين هو يضرب به للثلث ؟ فذهب إلى من يبيع السم ، فقال له : أهديك سم ؟ قال : هدي سم كأنه زيت ، فقال في نفسه : لم لا أشتري زيتا حين هو يضرب به للثلث ؟ فذهب إلى زيتان ، وقال : أهديك زيت ؟ فقال : هدي زيت صاف كأنه الماء ، فقال في نفسه : لم لا آخذ ماء حين يضرب به للثلث ؟ فرجع إلى بيته ، وأخذ صحفة وملاها ماء ، وقدمها للضيف مع كسرات يابسة ، وعرفه كيف جرى له ، فقال الكوفي أنا أشهد أنك بالإصلاح أحق من أهل الكوفة .

وحكى المقاتي قال : حطبت رجل من بني كلاب امرأة ، فقالت أمها : دعني أسأل عث ، فاصرف الرجل ، فسأل عن أكرم الحن ، فدل على شيخ منهم ، كان يحسن المحسن

فى الامر ، فانه وسأله ان يحسن عليه الشاء ولتسب له فخره ، ثم ان المحجور عدت عليه ، مسأته عن الرجل ، فقال : أنا أعرف الناس به ، قالت له : كيف لسانه ؟ فقال مدبره قومه وحلبهم ، قالت : فكيف شجاعته ؟ قال : منيع الجار ، حلى الفمار ، قالت فكيف سماحته ؟ قال : ثمال قومه ووريعهم ، وأقبل الفتى ، فقال الشيخ : ما أحسن - والله - ما أقبل الفتى ، ما أفتنى ولا انتنى ، ودنا الفتى فسلم ، فقال : ما أحسن - والله - ما سلم ، ما دار ولا بار ، ثم جلس فقال : ما أحسن - والله - ما جلس ما دما ولا ناي ، وذهب الفتى لبتحوط ، فصرط ، فقال : ما أحسن - والله - ما صرط ، ما أفتنها ، وما أطنها ، ولا بربرها ، ولا لفربرها ، ونهض الفتى فجلا ، فقال : ما أحسن - والله - ما نهض ، ما أبطأ ولا أسرع ، فقالت المرأة : حسبك بهذا ، وجه إليه من يرده ، فوالله ، لو سلح فى ثيابه لزوجناه .

وسمع بعض الملوك ان ملك الروم الجاور له عزم على ان يدخل أرضه ويحصر بعض بلاده ، فإراد أن يبعث إليه رسولا ، يطلب منه الصلح ، مشاور ورؤاه ، ونبهاه فرسانه فبعث بعث إليه ، فأنشأ عليه كل واحد منهم برجل من كبار خدامه ، ونبهاه فرسانه ، وسكت منهم واحد ، فقال له الملك : لم سكت ؟ قال : لا أرى أن ترسل واحدا من ذكروا ، قال : فمن ترى أن ترسل ؟ فقال له : فلان ، وذكر له رجلا غير وجيه ، ولا مشهور بنباهة ولا بصاحه ، فقال له الملك : أنهأى فى مثل هذا ؟ وظهر عليه الغضب ، فقال له : معاذ الله يا مولاي ، ولكنك تريد أن تبعث إليه من نرجو رجوعه ، مقضى الحاجة ، قال : وذلك مرادى ، قال : وإنى فكرت ونظرت فلم أجده خير فلك الرجل . لأنك وجهته فى كذا فأنجح ، وفى كذا فقصيت حاجته ، وما فلك إلا بسجته ، لا بصاحته ، ولا نباهته ولا شجاعته ، فقال له : صدقت ، وأمر أن يوجه عنه ، فجاءه ، وأمر أن يدفع إليه كن ما يحتاج إليه فى السفر ، فدفع إليه ، وخرج ، فسمع ملك الروم أنه يأتيه رسول ، فقال لخدمته : إن هذا الرسول الذى هو يأتي من أكبر من عند المسلمين ، فلذا وصل فادخلوه قبل إنزاله ، وإن مهم حنى ما أقوله له أنزله ، وقصيت حاجته ، وإن لم يفهم عنى ، لم أنزله ، وزددته غير مقضى الحاجة ، فلما وصل أدخل عليه ، فلما سلم عليه أشار إليه ملك الروم بإصبعه الواحد إلى السماء ، فأنشأ ذلك الرجل بإصبعه إلى السماء والأرض ، فأنشأ النصراني بأصبعه قالة وجه الرجل ، فأنشأ النصراني ، فأخرج الرجل بيضة ، من تحت وأشار بها إليه ، فطابت نفس النصراني وأمر بإنزاله وإكرامه ، ثم سأله : فيم جاء ؟ فأحبره ، فقضى

حاجته وصره ، فقبل للنصراني : ما قلت له حتى فهمك ، وقضيت حاجته ؟ فقال ما رأيت أفهم منه ولا أحقق ، أنشئت له بإصبعي إلى السماء ، أقول له : الله واحد في السماء ، فأشار لي بإصبعه إلى السماء وإلى الأرض يقول لي : هو في السماء وفي الأرض ، ثم أنشئت له بإصبعي قبائلته أقول له : جميع ما ترى من الناس إنما أصلهم واحد وهو آدم ، فأشار لي بإصبعي يقول لي : أصلهم آدم وحواء ، ثم أنشئت له زيتونة أقول له : انظر ، ما أغرب حال هذه ، فأخرج هو بيضة ، وقال : حال هذه أغرب من تلك ! لأنه يخرج منها حيوان ، فهي أصعب ، ولذلك قضيت حاجته ، فقبل بعد ذلك للرجل . ما الذي قال لك النصراني حين أشار إليك وفهمته ؟ قال : والله ما رأيت أنقل روحا ، ولا أجهل من ذلك النصراني ساحة وصولي إليه ، يقول لي : أخذك في طرف أصبعي وأرفعك هكذا ، فقلت له : أنا أرفعك بإصبعي هكذا ، وأترك في الأرض هكذا ، فقال لي : أخرج عينك بإصبعي هكذا ، فقلت له : أنا أخرج عينك الاثنين بإصبعي هذا ، فقال ليس معي ما أعطيك إلا هذه الزيتونة ، بقيت من غذائي ، قلت له : يا محروم ، وأنا خير منك ! فبقي لي من غذائي هذه البيضة ، ودفعها له ، ففرغ مني وقضى حاجتي .

وكان بالكوفة رجل مشهور بالبصر ، سمع أن بالبصرة رجلا آخر أبصر منه ، فقال : لا بد أن أختبره ، حتى أرى من أبصر منا ، فأخذ كراريس من الكاغذ كثيرة ، وصنع منها سفرا كبيرا وسفره وكتب فيه : سلام عليكم ، وفرق الحروف في بعض الأوراق وترك سائرها بيضا ، ودفعه لبيار ، وقال : تدفعه بالبصرة لفلان ، ويطلب منه الجواب ، فأخذ البيار ، وذهب إلى البصرة ، وسأل من الرجل ، فدل عليه ، فأتاه ، ودفع إليه السفر وقال له : أريد جواب ما فيه ، قال : نعم ، هذا إن شاء الله ، ثم فتحه فوجد أوراقه بيضا ، فجعل يحول الأوراق ، فوجد السبب ثم اللام حتى كمل سلام ، ولم يجد خبر تلك ، فمكر في نفسه ، فعلم أن ذلك من فعل يارد مثله يريد أن يقبسه فذهب إلى نجار ، وقال له : اعمل لي تابوتا كبيرا ، فعمله له ، فلما عاد إليه البيار يطلب الجواب ، قال له : تأتي غدا ، وتأخذ هذا التابوت وتعمله للذي دفع لك الكتاب وتقول له : هذا جوابك ، وهذا معناه فتأبوت تدفعه له ، ثم دفع له أحمرته ، وقال : إني أسافر الليلة ، فليذا كان غدا فأت إلى هنا ، وحده التابوت ، وجعل فيه ما يحتاج من الأكل والشروب ، وغلفه ، وإذا بالمليار قد جاء ، فأخذ التابوت وذهب ، فلما وصل إلى الكوفة أتى الرجل الذي دفع له الكتاب . فقال هذا

التأوت جواب كتاك ، ثم دفع له المفتاح ففتح ، فخرج منه الرجل ، وقال وعبيكم
للسلام ورحمة الله ، فقال له : أشهد أنك أبود منى ومن جميع الناس .

وحكى أبو عبدالله بن عبداللهم للذنى بمصر قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم عن
الهشيم بن عدى قال : كان بالمدينة رجل من بنى هاشم ، وكانت له فبيتان يقال
لأحدهما : رشاً وللأخرى جودز ، وكان يعجبه السماع ، وكان بالمدينة مضحك ، لا يكاد
يعارق مجالس المتطرفين ، فأرسل الهشيم إليه ذات يوم ليصحبك به ، فلما أتاه قال له
المضحك : أصحك الله ، أنت فى لذك ، ولا لذة لى ، قال : وما لذك ؟ قال : تحضر لى
نبىذ ، فإنه لا يطيب لى عيش إلا به ، فأمر الهشيم بإحصار نبىذ ، وأمر أن يطرح فيه
سكر ، فلما شربه المضحك ، تحركت عليه بطه ، وتناول منه الهشيم ، وعمر جارشيته
عليه ، فلما صاق عليه الأمر ، واضطر إلى البراز ، قال : ما أظن هاتين المعنيتين إلا مايتين ،
وأهل لىمن يسمون الكتف المراحص ، فقال لهما : يا حبيبى ، أين المراحص ؟ فقالت
إحداهما لصاحبتها : ما يقول ؟ قالت : يقول غنائى

رَحَضْتُ قُؤَادِي فَخَلَّيْنِي أَحَبُّ مِنَ الْحَبِّ فِى كُلِّ وَادٍ^(١)

فأبدعتا تغنياه ، فقال فى نفسه : ما لأهما مهمتا عى ، أظنهما مكبتين ، وأهل
مكة يسمونه الخارج ، فقال : يا حبيبى ، أين الخارج ؟ فقالت إحداهما : ما يقول ؟ قالت :
يقول : غنائى :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ ، بَعْدَمَا أَقَامَ التَّنَادَى بِالْعِشَاءِ فَأَعْتَمَا^(٢)

فأبدعتا تغنياه ، فقال فى نفسه : لم تفهما عنى ، أظنهما شاميتين ، وأهل الشام
يسمونها المذاهب ، فقال لهما : يا حبيبى ، أين المذهب ؟ فقالت إحداهما : ما يقول ؟
قالت : يقول : غيائى :

(١) البيت من المتعارف والبيت والحكاية كلها فى العهد الفريد - ج ٢ ص ١٨٦ ، ١٨٧ وأهل السيد لى طرح به
سكر هو ما يعرف فى الأسيانية بـ Sangria ، صائرية ، ما يك على أن حقا الصرب من الشراب معروف من
المشرق كما فى المغرب .

(٢) البيت من الطرول ، وهو لا يى جعل الجميع ، نصف ناقه ، ولم يكن فى زمانها لىبر منها ولا لىسى ، وروايته مع
بيتين أخريين

خرجت بها من بطن مكة بعدما
فد مام من راج ولا لوقد لىمر
وما نر لوقد الشمس حتى قيتت
الشم والشمراء من ٢٩٠

أما أن التنادى بالصلاة فاعتما
من الليل حتى جاورت من ولعلما
بطلت تملأ مشربا ومعتما

دَعَيْتُ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْقَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا الشَّجَبِ^(١)

مَعْتَاهُ الصَّوْتُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَمْ تَعْمَهُمَا عَنِّي ، مَا أَظْنَهُمَا إِلَّا مَدِينَتَيْنِ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْمُونَهُ : بَيْتَ الْخَلَاءِ ، فَقُلْتُ لَهُمَا : يَا حَبِيبَتَي ، أَيْنَ بَيْتُ الْخَلَاءِ ؟ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْنَى :

خَلَّى عَلَى أَخِي الْأَحْزَانِ إِذْ خَلَعْنَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ ، أَتَشْهَدُ وَالْخَرْنَا^(٢)

قَالَ ، فَمَنْتَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٣) ، مَا أَحْسَبُ لِمَا سَأَلْتَنِي إِلَّا بِهَرِيتَيْنِ ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَسْمُونَهَا الْحَشُوشَ ، فَقَالَ : أَيْنَ بَيْتُ الْحَشِ ؟ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ : يَسْأَلُ أَنْ يَغْنَى :

أَوْحَشَ الْخَيْسِرَانِ فَالْتَرَيْعُ مِنْهَا فَمَنْتَاهَا ، فَالْمَرْؤُ الْعَمُورُ^(٤)

فَادْفَعْنَا نَحْبَاهَا ، فَقَالَ : مَا لِرَاهِمَا إِلَّا كَوْعَتَيْنِ ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْمُونَهَا الْكَتِفَ ، فَقَالَ لَهُمَا : أَيْنَ الْكَتِفُ ؟ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : نَفْسُ سَيِّدِنَا ، هَلْ رَأَيْتُ أَكْثَرَ الْفَرَحِ حَا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ : يَسْأَلُ أَنْ يَغْنَى ،

نَكْتَشِينِي الْهَمْرَى طِفْلًا فَشَيْئَتْنِي ، وَمَا أَكْتَفَاهَا^(٥)

قَالَ : فَعَلَيْتَ بَطْنَهُ ، وَعَلِمَ^(٦) أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا إِزْدِرَاءٌ عَلَيْهِ ، وَالْهَاشِمِيُّ يَنْقَطِعُ ضَحْكًا ، فَقَالَ لَهُمَا : كَذِبْتُمَا يَا زَانِيتَيْنِ ، أَهْلَكُمَا مَا هُوَ ؟ فَرَفَعَ ثِيَابَهُ وَسَلَحَ عَلَيْهِمَا ، وَانْتَبَهَ الْهَاشِمِيُّ ، فَقَالَ : سَبِّحَانَ اللَّهِ ، أَتَسْلَحُ عَلَيَّ وَطَائِي ؟ قَالَ : الَّذِي حَرَجَ مِنِّي أَمْرٌ عَلَى مِنْهُ ؛ إِنَّ هَاتَيْنِ الزَّانِيتَيْنِ حَسِبْتَانِي أُنَى أَسْأَلُ عَنْ الْحَشِ لِلضَّرَاطِ ، فَأَعْلَمْتُهُمَا مَا هُوَ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوْلِ ، وَهُوَ لَمَقَّةُ الْفَعْلِ ، وَهِيَ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ أُمِّ حَنْظَلٍ وَطَرِئِ الْقَيْسِ . الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ مِنْ ١٠٧ ، وَأَوَّلُ خَصِيصَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

حَدَّثَنَا مُرَّاسٌ عَلَى أُمِّ حَنْظَلٍ : لَتَقْبَضِي حَاجِلَتِ الْفُلُودِ الْعُظْبِي وَاسْطَرَّ طِبْقَاتُ عَمَلِ الشُّعْرَاءِ . الشُّعْرُ الْأَوَّلُ . مِنْ ١٣٩ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسْطِ ، وَلَا يَدُ الْفَرَسِ حَتَّى أَنْ تَطْلُعَ حِمْرَةً فَتَسْهَدَ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٥٦ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ

(٥) الْبَيْتُ مِنَ مَجْرُودِ الْوُفْرِ

(٦) الْعِبَارَةُ مَوْطَعٌ - إِلَى تَوَلَّاهُ ضَحْكًا مِنْ [د.س.] .

وقال إسحاق بن إبراهيم: قال لى ابن وهب الشاعر - والله لأحدثك حديثا، ما سمعه أحد منى قط، وهو أمانة أن يسمعه أحد منك ما دعت حيا، قلت: **إِنَّا قَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**^(١)، قال لى: يا أبا محمد، إنه حديث ما طى فى أدبك أعجب منه، قلت: كم هذا التعقيد بالأمانة؟ أخذه على ما أحببت، قال: بينما أن يسوق الإبل بمكة بعد أيام الموسم، إذا أنا بأمرأة من نساء مكة معها صبي يبكي، وهي تسكنه، فهاهى أن يسكت، فسفرت وأخرجت من فيها كسر درهم، فدفعته إلى الصبي فسكت، فإذا وجهه رقيق كأنه درى، وإذا شكل رطب ولسان طويل، فلما رأته أحد انظر إليها قالت اتبعنى، قلت: إن شرطى الحلال، قالت: أرجع فى حرملك، ومن يردك على الحرام؟ فخرجت، وغلبنى نفسى على رأبى، فتبعتها، فدخلت فى زقاق المطارين، فصعدت درجة، وقالت: اصعد، فصعدت، فقالت: أنا متزوجة، وزوجى رجل من بنى مخزوم ولكن عندى حرا آخر ضيق، عليه وجه أحسن من العافية. فى مثل خلق ابن سريج، وترى معبد، ولله ابن عائشة، أجمع لك هذا كله فى بدن واحد بأصغر سليم، قلت: وما أصغر سليم؟ قالت: يدينار واحد فى يومك وليلتك، فإذا قمت جعلت الذهبار وظيفة، وتزويجها صاحبها، قلت: فلذلك لك إن اجتماع لى ما ذكرت، قال: وصفت ببديها إلى جارنها، فاستجابت لها، فقالت: قولى لفلانة: البسى عليك ثيابك، ويحياتى عليك لا تمس طيبا فحسبنا بدالك وعطرك فإذا جارية قد أقبلت من أجمل ما يرى، فسلمت وقعدت كالخجلة، فقالت لها الأولى: إن هذا الذى ذكرت لك، وهو فى هذه الهيئة التى ترى، قالت: حياله الله، وقرب داره، قالت: لا، والله يا بسة، لقد نسيت، ثم نظرت إلى فخمزنى، وقالت: أنترى ما شرطى؟ قلت: لا، قالت: أقول لك بحضرتها، وما أظنها تكرمه، هى والله، أنتك من عمرو بن معدى كرب، وأشجع من ربيعة بن مكرم، ولست بواصل إليها حتى تسكر، ويغلب عليها السكر، فإذا بلغت تلك الحال، معها مطمع، فقلت: ما أمون هنا وأسهله، قالت الجارية: وتركت شيئا أحمر، قالت: نعم والله، أعلم أنك لى تصل إليها حتى تتجرد لها، وترى مجردا مقللا ومديرا، قلت: وهذا أيضا أفعله، قالت: هلم ديارك، فدفعته إليها قالت: فصفت بيديها مرة أخرى،

(١) سورة الأعراف، الآية ٧٢.

فأجابتها امرأة ، فقالت لها : قولي لأبي الحسن وأبي الحسن : هلما الساعة ، فلذا بشيحين
سليين ، قد أقبلنا ، فصعدا ، فقصت عليهما القصة ، فخطب أحدهما ، وأجار الآخر ،
وأقررت بالتزويج ، وأتت المرأة ، ودعوا بالبركة ، ثم نهضتا ، فاستحييت أن أحمل المرأة
شيئا من المؤنة فأحرجت ديبرا آخر ، ودعته إليها ، وقلت : هذا لطيفك ، قالت : لست بم
عسى طيبا لرجل ، إنما أطلب لنفسى إذا حلوت ، قلت : فاحملوه لخدائنا اليوم ، قالت أما
هذا نعم ، فهضت الجارية ، فأمرت بإصلاح ما يحتاج إليه ، ثم عادت فتعديها ، ثم
جاءت بوسادة وقضيب وقعدتين ، ودعت بنبذ فأخذته ، واندفعت نفضي بصوت لم أسمع
قط مثله ، وإلى ألفت بيوت القيان نحو من ثلاثين سنة ، فما سمعت مثل ترميها قط ،
فكدت أصر سرورا وطربا ، فجعلت أروم أن تدنو منى فتأبى ، إلى أن تمتت بشيهر لم
أعرفه ، وهو :

راموا به سيدون الظباء وإني لارى تحسبها على حراما
أخسر على أن أزوج مثلها أولاً بذقن على يدى جماما^(١)

قلت : جعلت فداك ، من معنى هذا ؟ قالت : اشترك فيه جماعة ، هو لمجد ، ونعى
به بن سريج ، وابن عائشة ، فلما نعى إلينا النهار نفسه ، وجاء للغرب ، فغنت بصوت لم
أعرف معناه الشفاء الذى كتب على ، فقالت .

كأنى بالمجرى قد غلته نعال القوم أو حشأ البرارى^(٢)

قلت : جعلت فداك ، ما أفهم هذا البيت ، ولا أحسبه بما يتغنى به ، قالت . أنا أول
من لغنى به ، قلت : فإنما هو بيت مفرد لا صاحب له ، قالت : معه بيت آخر ، ليس هذا
وقت ، وهو آخر ما أغننى به ، قال : وجعلت لا أنزعهما فى شيء إجلالا لها ، فلما أمسينا
وصلبا لمعرب ، وجاءت الحشاء الأخيرة وضعت القصيب ، فقصت وصليت ، وما أدرى
كم صليت عجلة وشوقا فلما سلمت قلت : أفأنتين لى - جعلت فداك - عسى الدنو منك ،
قالت تجرد ، وأشارت إلى ثيابها ، كأنها تريد أن تتجرد ، فكذبت أن أشق ثيابى عجلة
للخروج منها ، فتجردت ، وقمت بين يديها ، فقالت : امسى إلى آخر البيت وأقبل^(٣) حتى

(١) البستان من الطرب ، والحكاية كلها ولادة فى العقد الفريد - مع تغيير طفيف - ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦٢ تحب صواب

حديث المجرى

(٢) البسب من الواهر

(٣) لمبارة وأقبل - إلى : البيت من [س]

أراك مقبلا ومديرا ، وإذا حصر في الغرفة عليه طريق إلى آخر البيت ، فخطرت عليه ، وإذا حرق إلى السوق تحته ، فإذا أنا فيه ، قد وقعت في السوق قائما متجردا ، وذكرى قائم ، وإذا الشبحان الشاهدان قد أعدا نعالهما ، وكمننا لى ناحية ، فلما عبطت عليهما ، بهصا إلى ، فقلما نعالهما على قنای ، واستعانا بأهل السوق ، صيرت - والله - يا أبا محمد ، حتى سميت اسمي ، فبيما أنا أصرب بتمال مخصوفة ، وأيد شديدة ، إذا صوت من فوق البيت يفتى :

ولو علم الجرد ما لردنا لحاذرنا الجرد في الصحاري^(١)

فقلت في نفسي : هذا - والله - وقت هذا البيت ، فنجوت إلى رحلي ، وما في عظم صحيح ، فلما انقضى حجنا ، وانصرفنا ، جعلت طريقى على تلك الموضع ، فسألت عنها فقبل لى : إنها امرأة من آل أبي ثعب ، قلت لعنها الله ، ولعن الذى هم به .

وحكى أبو سويد عن أبي المتاهة عن دجيل بن علي الشاعر قال : بهما أنا دلت يوم باب الكرخ ، وأنا سائر ، وقد استولى الفكر على قلبي من أبيات شعر نطق بها اللسان ، فقلت :

دموع صيني لها أنيساط ونوم عيسى له أنقباض^(٢)

فإذا بجارية والمة الجمال ، عاتقة الكمال ، حواء الطرف ، يقصر عن نعتها الوصف ، لها وجه زاهر ، ونور باهر ، هي كما قال الشاعر :

كأننا أقرخت في فئسر لؤلؤة في كل جارية منها لها قمر^(٣)
وكانت تسمع قولي ، فقلت :

هذا قليل لمن دغشه بلعظهما الأغصان المراس^(٤)
فأجبتها ، فقلت :

سهل لولاتي عطف قلب لولتي في الحشا أنقراض

(١) البيت من الواو

(٢) البيت من الخم . والحكاية والشعر فيها وردتان من المقطع الفردي جزء ٣ من ٣٦٣ - ٣١٤

(٣) البيت من البسط

(٤) البيت والبيتان من الخلق .

فأجابتنى فقالت -

إِنْ كُنْتُ تَسْفِي الْوَدَّ مِنْهُ فَالْوَدُّ فِي دِينِنَا قِسْرَامٍ

قال دعبيل فما أعلمني : خاطبت جارية تقطع الألقاس بعذوبة لمعاطها ، وتختلس الأرواح ببراعة مطلقها ، وتدعل الألياب برحيم نعمتها ، مع تلاعة جيد ، ورشاقة قد ، وكمال عقل ، وبراعة شكل ، واعتدال خلق ، فحار - والله - البصر - ودمل القلب ، وحن الخطب ، وتلجلج اللسان ، وتعلقت الرجلان ، وما ظلك بالخلفاء أدبته لها النار ، ثم ناب إلى عفتي وراجمى علمي ، وذكرت قول بشار :

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُخْزَةٍ قَوْلُ تَغْلُظُهُ وَإِنْ جَسْرُهَا
عَسْرُ انْسَاءٍ إِلَى صِبَاسَةٍ وَالصَّبُّ يُمْكِنُ بَعْدَهَا حَجْمًا^(١)

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه ، واليأس منه ، فكيف لمن وعد قبل المسألة ، وبذل قبل الطلب ، فقلت مسمعا لها :

أَثَرِي الزَّمَانُ يَسْرُنَا بِتِلَاقٍ وَيَضُمُّ مُشْتَانَا إِلَى مُشْتَانَا^(٢)
فقلت مجيبة لى من أسرع من نفسى :

مَا لِلزَّمَانِ يُقَالُ فِيهِ ، وَإِنَّمَا أَتَتْ الزَّمَانُ فُسْرُنَا بِتِلَاقٍ

قال دعبيل : فلاحظتها ، فتبعتنى ، وظلكت في أيام إملاقى ، فقلت : ما بهى إلا مرسل مسم صريع الخوانى ، فصرت إلى بابها ، فاستوقفتها وناديتها ، فخرجت فقلت : أحمل لك الخير ، معى وجه ثقل له الدنيا بما فيها ، قد حصل مع ضيفة وحسر ، فقال : لقد شكوت ما كدت أبادرك إليه ، ايت بها . فلما أتيت ودخلت قال : والله ، ما أملك غير هذا المديبل ، فقلت . هو البنية ، فتناولني ، وقال . خذاه ، لا يارك الله فيه ، فأخذه وبعته بدينار عين وكسر ، فاشترت لحما وخيرا ونيذا ، وصرت إليهما ، فلذا هما يتساقطان حديثا كأنه قطع الرزح من المطور ، فقال : ما صنعت ؟ فأخبرته ، فقال : كيف يصلح طعام وشراب وجلوس ، مع وجه نظيف بلا نقل ولا ربحان ولا طيب ؟ فارجع لتمام ما بذلت ، قال : فخرجت ،

(١) البيت من الكامل الأحذ ، وهذا ليشار ، وردا في وقيل الأعيان ج١ ص ١٢٦ ، وفي الأغاني ج٢ ص ٢٠٩ وروايتها «لا يترك من ضيفك ولها حكايات في مصادر متعددة

(٢) البيت وما بعده من الكامل

فاضطربت في ذلك حتى رجعت به ، فأكفيت باب الدار مفتوحا ، فدخلت ، فلم أر لهما حجرا ، ولا شيئا مما كنت به أثرا ، فسقط في يدي ، وقلت : أرى صاحب الشرطة أحدهما ؟ صفت متلهفا حائرا ، أرحم الظن ، وأجبل الفكر سائر يومى ، فلما أمسيت كنت يا موسى ، أفلا أدور الدار ، لعل الطلب يوقننى على أثر ، ففعلت ، فوقعت على مردب ، وإذا هما قد هبطا فيه ، وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه ، فأكلوا وشربا ونعما ، دما أحسنهما ذكيت رأسى ، ثم ناديت . يا مسلم ، وبحك ، فلم يجبى حتى ناديت نالنا ، فكان من إجابته لى أن غنى بصوت يقول فيه .

بث لى دبرهما ، وبث رقبى جئب القلب ، طاهر الأطراف^(١)

ثم قال . يا دهل ، من يقول هذا ؟ فقلت : القائل :

من له فى جرائقه ألف قرين قد أنا فت على مخلو مناب

قال : فضحكا ثم سكتا ، واستجلبت كلامهما ، فلم يجيبانى ، وأخذتا فى لذتهما ، وبث بليلة ، يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا وغما وهما ، حتى إذا أصبحت ، ولم أكل ، خرج إلى مسلم ، فجمعت لومه^(٢) ، فقال لى .

يا صديق الوجه ، منزلى ومندىلى ، وطماصى وشرايى ، فما شأنك فى الوسط ؟ فقلت له : حق القيادة والفصول والله لا عبر ، فولى وجهه إليها ، وقال : بهيائى إلا أعطيتنى حق قيادته وفصوله ، ففالت : أما حق قيادته فتمرك أذنه ، وأما حق فضوله فتصمع لفاه ، فاستقبلنى فمرك أذنى وصمعت ففاهى ، فقلت : ما هذا ؟ قال . جرى الحكم عليك بما جرى من العدل والإنصاف .

وحكى أبو بكر الوراق^(٣) قال : حدثنى الحسن بن هانئ . قال . حججت مع الفصل اس الربيع . حتى إذا كنا ببلاذ بنى قزاة ، وظك فى أول أيام الربيع نزلنا^(٤) بإزاء باديتهم ،

(١) لميت وما جعله من الخفيف

(٢) من [د] جعلت لؤب

(٣) أبو بكر الوراق - رواية [د ، س] ، والمقدّم حيث وردت الحكاية يتصلها مع خبر طريف ، وامرنت [ح] بكونه هأو دلود الوراق

(٤) أحط [س] بقوله نزلنا منزلا بإزاء باديتهم

إذا روص أريض ، ونيت عريض ، تخضع ليهجته الزرايبي المشوثة ، والمارق المصروفة ،
 فمرت بظرتها العيون - وارتاحت إلى حستها القلوب ، وانفجرت لبهاها الصدور ، فلم
 يلبث أن أقبلت السماء ، فأسفت غمامها ، وتداني ركابها حتى إذا كان كما قال أوس بن
 حجر

دان مسب ، فوثق الأرض هيدبة يكاد يدفعه من فام بالراح^(١)

هبت^(٢) برداذ ثم بطش ثم برش ، ثم بوايل ، ثم أطلعت ، وقد غادرت الغدران مترعة
 تتدفق ، والفيحاح تتلظى ، ورياضا موققة ، ونوافع من ريحها عبقة ، مسرحت طرفي ، والعا
 منها بأحسن منظر ، واستشقت من ريحها أطيب من المسك الأدفر ، فلما انتهينا إلى
 أولائها ، إذا نحن بخباء على بابها جارية متبرقة ، تربو بطرف مريض الجفون ، وسان
 النظر ، قد أشعرت لواحظها فتورا ، وملئت سحرا ، فقلت لصاحبي : استنطقها ، فقال :
 وكيف السبيل إلى ذلك ؟

فقلت : استنطقها ، فاستسقىها ماء ، قالت : نعم ونعمًا عين ، وإن برلثم فعلى
 الرحب والسعة ، ثم نهضت تنهادي ، كأنها خرط بان ، أو قضيب حيرران ، فراغنى - والله
 - حسننها ، وما رأيت معها ، لم أنت بالماء فحسيت منه ، وصبيبت بآقيه على يدي ، وقلت :
 وصاحبي أيضا عطشان ، فأخذت الإناء وذهبت ، فقلت لصاحبي : من الذي يقول :

إذا سارك الله في منبس فلا يارك الله في البُرُقع
 يربك ضبون لها حيرة ويكشف عن منظر أشنع^(٣)

قال وسمعت كلامي ، فأنت ، وقد نزع اليرقع ، وليست خمارا أسود وهي تقول .
 ألا حتى رخصني مخسر قد أراهما أطلا ، ولما يفرها مَبْسُخاها
 هما استنقيا ماء على غير ظمئة لينشمتا بالخط من سقاها^(٤)

(١) البيت من البسيط ، وهو لأوس بن حجر من أبيات يصف فيها السحاب ، ويقول بعده :

بعض الحما من حديد الأرض مبتكا كقنه طحصن لو لا صب داح

فمن يستجوت كمن يستجوت وللتج كمن يمشى بطريق

الشعر والشمراء - ص ١٠٢

(٢) أعطب [س] بقوله هبت إلى قوله : برش .

(٣) البيت من المقارب .

(٤) البيتان من الطويل ، وهما مضطربان بعض مضطرب غر [ح] وفي [س] سود عبر مفروء في الشعر الثاني من
 البيت الثاني ، روجعا إلى العقد الفريد ، وإن كان ثمة خلاف فيه عما هو عليه .

فسيبت كلامها بمقدّر ، وهي سلّكه ، فانتشر ، بغمة غنية رحيمة لو حوْطب بها
صم الصلاب لا سجت ، مع وجه يظلم لوره ضياء العقول ، وتلف في روعته مهبج
الدهوس ، وتعم في محاسنه روانة الخليم ، ويحار في بهائه طرف البصير ، فلم أملك أن
خررت ساحدا ، وأطلت ، من غير تسبيح ، فقالت : أرفع غير مأجور ، لا تدم بعدها بوقعا ،
فلربما انكشف عصا يبع الكرى ، ويحل القوي ، ويظيل الجوى ، من غير بلوع وردة ، ولا
قضاء وطر ، إلا الحب الجلوب ، والقدر المكتوب ، والأمل المكذوب ، فبقت - والله - معقول
اللسان عن الجلوب ، حيران لا أتمدى لطريق الصواب ، فالتفت إلى صاحبي فقال : لما رأى
علمي ، كالمسلى عن بعض ما أدلّني : ما هذه الحقة لوجه برقت لك منه بارقة ، ولا تدرى
ما تحتها ، أما سمعت قول ذي الرمة :

على وجهٍ من مسحةٍ من ملاحٍ ونحت الثيلب الشين لو كان بادها^(١)
فقلت : أما ما ذهبت إليه ، لا أبالك ، فلا ، والله : لأنى بقول الشاعر أشبه :

مُسَمَّةٌ خَوَّاءٌ ، يَجْرَى وَشَاخُهَا على كشحٍ مُرْتَجٍ الرَوَابِدِ أَفْصَمُ
خُرْأَيْبَةُ الْأَطْرَافِ ، مُرَبَّةٌ الْحُشَا فَرَايَةُ الْعَسْبَيْنِ ، طَائِبَةُ الْفَمِ
لَهَا بَشَرٌ صَافٍ ، وَهَيْنٌ مَرِيضَةٌ وَأَحْسَنُ إِيْمَاءٍ بِأَحْسَنِ مَغْضَمٍ^(٢)

من قول الآخرق ، ثم رفعت ثيابها ، حتى بلعت بها بحرها ، وجاوزت منكبيها ، فإذا
فضة^(٣) قد شيبت بما الذهب ، تهتز على مثل قضيب نفا ، وصدر عليه كالرماتين ،
وخصر لو رمت عقده لا بمقد ، منظوى الاندماج ، على كفل رجراج ، وصرة مستديرة ،

(١) البيت من الطويل ، وهي نسبته إلى ذي الرمة خلافاً ، ويرى من قبلت صاحبه ، ولعله لكثرة أم شطبة يست برد
المقري من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذي الرمة . انظر - شرح ابن عثري - شرح الشيخ سحر الدين عبد الحميد
حد ٢٦٩ ص ١٦٩

(٢) الأبيات من الطويل ، وفي ترتيبها خلاف ، إذ جاء الثاني ثالثاً في [د. س.] ، وكذلك في المصنف مع خلاف في
بعض الألفاظ

(٣) هذا الوصف البشري ، وما تأثر به بعض القاترين ، وهو في الأصل وصف شعري ورد في الشعر كثيراً ، ولعل أهم من
نظروا إليه أبو البقاء الرندي الأندلسي في رسائله مبع الأمة في سوق الرقيق ، ورد عليه برسالة مثلهما أبو بكر
البردعي ، وهذا هي الإضافة .

انظر «معالم ورسائل الأندلسية لفرناندو دي لا جرافينا» وترجمته إلى العربية ، انظر ص ١٤١ - ١٦٧ . لطبعه
ثانية ١٩٨٧

يقصر فهمي عن بلوغ نعتها ، من تحتها أرنب جائم^(١) ، فوجهة أسد حادر ، وفحذان
لعاوان ، وساقان تخرسان الخلاخل ، وقدمان كأنهما لسانان ثم قلت : أشين ما ترى ؟ لا
أناك ، ملت . لا ، والله ، ولكن سيب الفلر للتاج ، ومقرب من اللوت الصراح ، ميطبق
على الصريح ، وينركي جسدا بغير روح ، قال : ثم خرجت عجوز من الحباء ، وقالت
امصص لشأنك ، فإن قتيلاها مطلوب لا يودي^(٢) ، وأسبرها مكبول لا يعدي ، قالت : دعبه ؛
فإنه مثل قول غيلان :

وملك منها غير أنك ... بعينك عينها ... حانب
فلا تعين يوما محبا مبرقا فريتما أشجلك ما أنت حالب^(٣)

فمن كذلك ، حتى ضرب الطبل للرحيل ، فانصرفت بكمد قاتل ، وكرب داخل ،
وأما أقول :

يا حسرتي بما يجي فؤادي أرف الرحول بئرني وبعادي^(٤)

فلما قضيا حجا وانصرنا واجعين ، مررنا بذلك المنزل ، وقد تضاعف حسنه ، وإذا
هي تنهادي بين خمسي ، ما تصلح أن تكون خادما لأدنان ، وهن يجتلين من حسن ذلك
النبات ، فلما رأينا وقصر ، فقلنا لهن : السلام عليكم ، فقالت من بهنهن : وعليك
السلام ، ألسنت صاحبي ؟ قلت : بلى . قلن لها : أو تعرفينه ؟ قالت : نعم . وقصت عليهن
القصة ، ما تركت حرفا ، قلن لها . ويحك ، ما رودته شيئا يتعمل به ؟ قالت : نعم ، زودته
لحدا ضامرا ، وموتا حاضرا ، فانبورت لها أنصرهن خلا ، وأرشفهن قدا ، وأسحرهن طرفا ،
وأبرهن شكلا ، فقالت : والله ما أحسنت بدها ، ولا أجملت عودا ، ولقد أسأت في الرد ؛
إذا لم تكافيه في الرد ، فما عليك لو أسعفته في رغبته ، لو أنصفته في مودته ، وإن المكان
خلال وما محك من ينم عليك ، فقالت : أما والله لا أقبل من ذلك شيئا ، أو نشركتني في

(١) عبارة أرنب جائم ترجمت للأسبانية للدلالة على الفرج ، حتى على اللفظ Cabeza de conejo
رطل الصبارة العربية حين استقلت كلمة «رول» في الأسبانية إما معنى المراد ، يضاف إليها «وجهة
أسد حادر» ولم أرها في الإسبانية .

(٢) «مطلوب لا يودي» [د] .

(٣) البيت من الطويل ، وغيلان هو ذو الرمة . ويرد البيت الأول مع حكاية أخرى لأعرابي ولعربية في لسان الغريد .
ج ٢ ص ٨٤ مع تصوير في بعض الكلمات . والبيت هنا - مفرج - من التزويجات .

(٤) البيت من التكمات

حلوه ومرد ، قالت لها : « **بَلَّكَ إِذَا قِسْمَةُ ضِيَرِي** » ^(١) تعشقين أنت ... أنا ؟ قالت أخرى منهن قد أطلت الخطاب من غير فائدة ، فلن الرجل عن نفسه وقصته وبعيته ، فلعنه لعبر ما أنتن فيه ، فقلان : حيلك لله ، وأنعم بك عي^(٢) ، من تكون ، ومن أنت ، وإلى من قصدت ؟ قلت . أما الاسم ، فالحسن بن هاج من اليمن ، ثم من سعد العشيرة ، وأحد شعراء السلاطان الأعظم ، ومن يدمي مجلسه ، ويتقى لسانه ، ويرهب جانبه ، وأما قصدي ، فلنريد علة ، وإطفاء لوعة . قد أحرقت الكيد وأنايت ، قلت : لقد أصعبت إلى حسن المنظر كرم الهجر ، وأرجو أن يلعلك الله أمنيتك ، وتقال بغيثك ، ثم أقبلت عليهن فقالت : ما لوأحد منكن عن مثله مرغب ، فتعالين نشتري فيه ، ونفترج عليه ، فمن واقعتها للقرعة منا تكن يادفة ، فافترعن فوقعت القرعة على اللحية ، التي قامت بأمرى ، فعلقن يزارا على باب غار بجاورهن ، وأدخلت فيه ، وأبطأن عني ، وجعلت أنشوق لدخول إحداهن على ، إد دخل على أسود كأنه سارية ، بيده شئ ، كالهرادة ، قد أنفط ، فقلت : ما تريد ؟ قل : أرهد أن ... فهمتني نفسي ، والله ، بذلك ، قم صحت بصاحبي ، وكان قريب ، فجاء إلى وخلصني منه بعد حصر ، فخرجنا من الغار ، وإذا هي يتصاحكن ، ويتهادبن إلى الخيمة ، فقلت لصاحبي : من أين أقبل الأسود ؟ قال : كان يرعى غنما إلى جانب الغار ، فدعوه ، ووسوسن إليه شيئا ، فدخل عليك ، قلت : أنراه كان يفعل ؟ قال : أتراك هي شك من هذا ؟ وانصرفت وأنا أحتزى ، قال أبو بكر فقلت : ... والله ، الأسود ، فقال : مالك أبعذك الله ، لقد كتبت هذا الحديث مخافة هذا القتلويل ، حتى ضاق به صدرى ، فראبتك موضحا له ، فجعلني عليك ، لا تذعه ، قال : فما فئت به حتى مات^(٣)

وقال السدي بن شاهد قائد الخليفة : بعث إلى المأمون ، وأنا بهراسان ، بطوبى المراحل ، حتى أتيت باب أمير المؤمنين ، وقد حاج بين الدم ، فوجدته غائما ، فأعلست فخصني الخناجب ، وقدمت إليه عذرى ، وما حاج بين من الدم ، وانصرفت إلى مسرلى ، فقلت انتوبى بحجلى ، فقالوا : هو محموم ، قلت : ههاتوا حجاما عيره ، ولا يكون

(١) سورة الحنم - الآية ٢٢

(٢) أيام بك عي^(٢) من [د] ولقد

(٣) الحكاية في العدد ألفريد تحت عنوان «حديث الحسن بن طاهر مع الأسود» وفيها من روايه الحدائق بعض خلاف .
يسر جدا ، بلذ على الأخذ (يصرف) من صاحب الحدائق .

فصوليا ، فأتوني به ، فما هو إلا أن دارت يده على وجهي ، فقال : هذا وجه ما أمره ،
من أت؟ قلت :

السدى بن شاهد ، قال : ومن أين قدمت؟ فإني أرى أثر السفر عليك ، قلت : من
خراسان ، قال : وأي شيء أقدمك؟ وكم لك في الطريق؟ قلت : وجه أمير المؤمنين إلى ،
ولكن إذا خرجت سأخبرك بالقصة على وجهها إن شاء الله ، قال : وتعرفني بالمنازل التي
جئت عليها؟ قلت : نعم ، قال : فما هو إلا أن فرغ ودخل رسول أمير المؤمنين ، ومعه
كركي ، فقال : أمير المؤمنين بقرئك السلام ، وهو يذكرك فيما حاج بك من الدم ، وقد أمرك
بالتحلف في منزلتك حتى تغدو عليه إن شاء الله ، ويقول : ما أهدى إلينا اليوم شيء غير
هذا الكركي ، فقال الحجام : يصح كذا وكذا ، فقلت : يصح كما قال ، وعزمت على
الحجام ألا يبرح ، فحضرت الغداء فتعدينا وهو معنا ، ثم قدم الشراب ، فلما دارت الأقداح
قلت : يعلق الحجام في العفابين ععلق ، ثم قلت له : إنك سألني عن المنازل التي قدمت
عليها ، وأنا مشغول في ذلك الوقت ، وأنا أقصها عليك الآن فاسمع . خرجت من خراسان
وقت كذا ، فنزلت بموضع كذا ، يا غلام . أرجع فاصبره عشرة أسواط ، ثم خرجت إلى
موضع كذا ، يا غلام . أرجع فاصبره عشرة أسواط مرة أخرى ، فلم يزل يضربه لكل منزلة
عشرة أسواط ، حتى انتهى إلى سبعين سوطا ، فالتفت إلى الحجام وقال : يا سيدي ، أين
نريد نبلغ؟ قلت : سأنتني بالله إلى بغداد ، قال : ليس نبلغ والله إلى الرى حتى نقتلى ،
قلت : فأنكرك على ألا تمرد؟ قال : والله لا عدت أبدا ، قال : فتركته ، وأمرت له بسبعين
دينارا ، فلما دخلت على المأمون أخبرته الخبر ، قال : وددت أنك بلغت به إلى الرى على
أن تأتي على نفسه ^(١) .

وحكى الربيع ^(٢) بن بكار قال : كان بمكة رجل يجمع بين الرجال والنساء ، ويعمل
لهم الشراب ، فشكى إلى عامل مكة ، فصرفه إلى عرقات ، فبني بها مريلا ، وأرسل إلى
إخوانه وقال : فما يمنعكم من أن تمردوا لما كنتم فيه؟ قالوا : وأين بك وأنت في عرقات؟
قال : حمار بدرهمين ، وقد صرتم إلى الأمن والنزعة ، ففعلوا ، فكانوا يركبون إليه ، حتى
أبعد أحداث مكة ، فعاودوا شكائهم إلى والي مكة ، فأرسل فيه ، فأتني به ، فقال : يا عدو

(١) الحكاية من العقد القدير - ج ٢ ص ٢٩٢ ، ولها نظير في شاعكة .

(٢) الحكاية في المصنف السابق ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

الله ، طردناك في حرم الله ، فصورت بفسادك إلى المشعر الأعظم؟ قال : يكذبون على ، أصبح الله الأمير ، فقالوا : نذلك أصلحك الله على ما نقول ، أن تأمر بحميمير مكة ولجميع ، وترسل بها أمينا إلى هرملات ، فإن لم تقصد إلى منزله من بين المنازل لعادتها إذ ركبها سفيهاؤنا فنحن مبطلون ، فقال الوالي : إن في هذا دليلا عدلا ، فأمر بحميمير من حمير الكراه ، فجمعت ، ثم أرسلت ، فسارت إلى منزله ، حتى كأنها دخلها عليه دليل ، فأعلمه بذلك أصاؤه فقال : ما بعد هذا شيء ، جردوه ، فلما نظر إلى السياط قال : لا بد ، أصلحك الله ، من ضربتي؟ قال : نعم ، يا حنو الله ، قال : ما في ذلك شيء هو أشد على من أن يشمت بنا أهل العراق ، ويضحكون منا ، ويقولون : أهل مكة يحميرون شهادة الحمير ، فضحكك الوالي ، وشغلي سبيله .



الحديقة الثالثة

فى نوادر أولى العقول والألباب ، وحكايات المستخفين

والمغفلين من المولدين والأعراب^(١)

مبها ثلاثة أبواب :

الباب الأول

فى النوادر المستغربة والنكت المستعذبة

نظر القاضى^(٢) إياس إلى ثلاث نسوة فرعن من شىء ، فقال : هذه حامس ، وهذه مرصع ، وهذه بكر ، فسكنن ، فوجدن كذلك ، فسئل ، من أين علم ذلك؟ فقال : لما فرعن وضعت كل واحدة يدها على أعم المواضع لها ، فوضعت الحامل يدها على بطنها ، والمرضع على ثديها ، والبكر على فرجها .

وسمع^(٣) نباح كلب ، فقال . هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظر ، فكان كما قال ، فقليل له فى ذلك ، فقال : سمعت عند بياحه دويما ، ثم سمعت بعده صوتا بهيبه ، فعلمت أنه عند بئر .

ونظر بعضهم إلى أمهرين يذهبان فى الطريق ، ويد أحدهما فى يده الآخر ، فقال : إني أرى أمهرين ، وأهمى بينهما ، فنظر أصحابه فقالوا : لا نرى إلا أمهرين ، وليس بينهما أهمى ، فقال : ضموا حور هذا إلى حور هذا ؛ فإنه ينشأ بينهما رجل أهمى ، وكان أحدهما أمهر العين اليمنى ، والآخر أمهر اليسرى ، فاستظرف أصحابه ذلك .

وفال الجاحظ . جلست امرأة من العرب إلى فتية يشربون فسقوها قدحا ، فطابت نفسها ، ثم سقوها آخر ، فاحمر وجهها ثم سقوها ثالثا ، فقالت : حبروني عن سائلكم بالعراق ، هل يشرب من هذا الشراب؟ قالوا : نعم ، قالت : زين ورب الكعبة ، والله ، ما يدرى أحدكم من أيوه .

(١) المنقلب [س] بقوله عولالأعراب وهى صيرورة للسجعة .

(٢) وردت هذه العبارة فى وثائق الأعيان - ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) المنكرة : من وثائق الأعيان - ج ١ ص ٢٤٨ .

وسقى أعرابي ألفداحا من شرب لم يكن يعرفه ، محرسته الأروحية ، فسأله عنها ، فقال والله ، ما أدري ما هي غير أنني أراكم تحببون إلى ، وأرائني أسركم ، وما وهب لي أحد منكم شيئا .

ومر أعرابي يقوم يشربون ، فدعوه فتزل ، وعقل ناقته ، فلما أخذ منهم الشراب قام إلى الناقة ، محررها ، وشوى لهم من كبدها وسنامها .

وقبل لأشرب : ما تقول في لردة مغمورة بالسمن ، مسقية باللحم ؟ قال : وأصرب كم ؟ قيل : تأكلها من غير صرب ، قال : هذا ما لا يكون ، ولكن أصرب ، وأنقدم على بصيرة .

وقال المبرد : أخصاف رجل رجلا ، فأطال المقام عنده ، حتى كرهه ، فقال الرجل لامرأته . كيف لنا أن نعلم مقدار مضافه ؟ فقالت : ألق بيننا شرا ، حتى نتحاكم إليه ، ففعل ، فقالت المرأة للضيف : بالذي يبارك لك في سفرك غذا أينما أظلم ؟ فقال : والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهرا أو أزيد ، ما أعلم .

ونزل بصري على مدني ، وكان صديقا له ، فأطال المقام عنده ، فقال المدني لامرأته : إذا كان عدا ، فإني أقول للضيفنا : كم ذراعا تقفز ؟ ثم ألغز فلذا تقفز هو فأخفى الباب ، فلما كان من الغد ، قال له المدني : كيف تقفزك يا أيها فلان ؟ قال : جيد ، فعرض عليه أن يقفز معه فأجابته ، فوثب المدني من داره إلى خارج ذراعا ، وقال للضيف : تب أنت ، فوثب الضيف إلى داخل الدار ذراعي ، فقال : وثبت أنا إلى خارج الدار ذراعا ، ووثبت أنت إلى داخلها ذراعي ، فقال الضيف : ذراعان في الدار خير من أربع برا .

وسئل بنان الغميلي : هل تحفظ من كتاب الله شيئا ؟ قال : نعم ، آية ، قيل وما هي ؟ قال : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي خَشِيتُكَ ۝ ^(١) ١٩٤

وكان يقول . أتممكن على الثلاثة خير من ثلاثة ألوان .

وفال طميل المرائس . ليس في الأرض أكرم من ثلاثة أعواد . عصا موسى ، ومبرر الخليفة ، وحران للطعام .

وس^(١) وصيته لأصحابه : إذا دخلتم مرساً ، فلا تلتفتوا إلى الملاحى ، وتحبروا المجلس ، وإن كان المرس كثير الزحام ، فليحضر أحدكم ، ولا ينظر فى عيون الناس ؛ ليظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة ، وأهل المرأة أنه من أهل الرجل ، وإن كان البواب نط وقاحاً ، فليدأ به ، وليرامره ولينهه من غير عتف ، ولكن بين النصيحة والإدلال .

وقال بعض العلماء بين : الحلواء مثل الملك ، يدخل بيتاً فيه قوم جلوس ، ليس فيه متسع لأحد ، فإذا نظروا إليه تضايقوا ، ووسعوا له .

وحضر طفيلي بالكوفة طعام قوم ، فجلس يأكل ، فجعل الغلام يحرك الطست والإبريق ، فقال : من ذا الذى يرجف بنا قبل انقضاء عملنا ؟

وبينما طفيلي يأكل ، إذ سمع صوت الطست ، وامتنع من الأكل ، فقيل له : لم لا تأكل ؟ قال : حنى يسكن هذا الإرجاف الذى أسمع .

وكان الأعمش إذا حضر مجلسه لقبل أنشد :

لما الفيلُ حمله فبُتاً بأثقل من بعضِ جُلأِينَا^(٢)

ودكر له ثعلب ، كان يجلس بجمانبه ، فقال : إني والله ، لأبغض شئى الذى يليه من أجله .

وكان حماد بن سلمة إذا رأى من يستشفه قرا : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي كُنَّا فِيهَا مُمْتَلِينَ﴾^(٣) .

وقال خالي الأستاذ أبو عبد الله محمد بن جزى :

وثلثُ الليلِ نَحْنُ مَشْنُ فى هَذَابٍ وَاسْتَحْجَانِ
فقد دعونا إذ أتانا يَدْعَاءُ فى الدُّخَانِ^(٤)

(١) الحكاية واردة فى القمط القريد - ج ٣ ص ٢٢٩ ، وحكايات الطفل واردة فى هذا الجزء فى مواضع متفرقة

(٢) البيت من مشغور ، وهو حكاية ، وحكايات بعض التفلأ واردة فى القمط القريد - ج ١ ص ١٥٨ وما بعدها

(٣) سورة الدخان - الآية ١٢ .

(٤) البيتان من الرمل الجزوى ، وروايت أنه لابن جزى ، والإشارة إلى أنه قد خافه الولد قبيلاً .

وقالت عائشة رضى الله عنها : نزلت آية من الثقلان : ﴿وَإِنَّا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ﴾^(١) .

وروى عن الشعبي أنه قال : من فاتته ركعتا الصبح ، فليمن الثقلان .

وكان أبو هريرة - رضى الله عنه - يقول : إذا استنقل رجلا : اللهم اغفر له ، وأرحنا منه .

وقبل جاليسوس : لم صار الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل ؟ قال : لأن ثقله على القلب دون الخواص ، والحمل الثقيل يستعين عليه القلب بالجوارح .

وقال طبيب للمحتاج : إياك ومجالسة الثقلان ؛ فإننا عهد من الطب أن مجالستهم حمى الروح .

وكان بعض الظرفاء إذا رأى ثقيلًا قال : قد جاءكم الجبل ، فإن جلس عندهم قال : قد وقع عليكم .

وسمع الأعمش كلام ثقيل فقال : من هذا الذى يتكلم ، وقلبي يتألم .

وسلم ثقيل على بعض الثقلان ، فقال : وعليك السلام شهرا .

وجلس ظريف هند ثقيل ، فسئل عن ذلك ، فقال : كانت نفسى قد عزت على ، فأردت أن أهيتها بذلك .

وقبل لظريف كان له ثلاثة أولاد ثقلان : أى أولادك أثقل ؟ فقال : ليس بعد الكبير أثقل من الصغير إلا الوسط .

وقال رباح بن عبد الله : قيل للشافعى : هل يمرض الروح ؟ قال : نعم ، من ظل الثقلان . قال : فمررت به يوما ، وهو بين يدى ثقيلين ، فقلت : كيف الروح ؟ قال : فى النزع .

ومن ملع ابن عباد ، أنه خرج يوما مع حملة وزوائه الأدباء ، فاحتاروا بالشبهة بالموضع الذى يباع فيه الخير والحبس ، فلقى جارية من أجمل النساء وأقلهم [مكدا] حياء ، قد كشفت عن وجهها ، فأقبل على ابن عمار ، وقال له : يا ابن عمار الخيارات ، فقال له : نعم يا مولاي والحبسين ، وضحكا معا ، فعلم من حضر أنهما لم يريد أن يعرفا

(١) سورة الأعراب - الآية ٥٣ - والحكمة وما بعدها من حكايات ثلاث فى المعنى المفرد - ج ١ ص ١٥٨ ، ورواه أبى هريرة ورده عن أبيه والشيخين - ج ١ ص ٩٠٣ ، برواية سهيل بن أبى صالح عن أبيه

كل واحد منهما صاحبه بما ذكر ، وسألوا ابن عمار عن مرادهما بذلك ، فقال له ابن عباد : لا تبعها منهم إلا غالية ، ثم إن ابن عمار أخبرهم أن ابن عباد أعجبه حسن الحاربة ، وعابها بقلة الحياء ، فصحف «الحياة زين» فجاءه «الجليلين» وصحفت أنها «والحنا شير» فجاءه «الجباسي» فاستغفروا من حضور لذهابهما وحسن كاتبتها

ودخل قوم على النضر بن شميل ، يعرضونه في مرض ، فقال له رجل يركب أبا صالح : مسح الله ما بك ، فقال : لا تقل : مسح بالسين ، ولكن بالصاد ، بمعنى أذهب ، وهو كلام العرب ، فقال أبو صالح : إن السين تبدل من الصاد ، كالصراط والسرط ، وسفر ، فقال له النضر : فأت إن ابن أبي صالح ، فضعل الرجل .

ووقفت^(١) امرأة على قيس بن سعد بن عباد - **فَنَزَلَ** - فقالت له : أشكو إليك فلة الجرذان يذاري ، وهي الفثران - فقال : ما أحسن هذه الكناية ، أملاؤها بيتها برا ولحما وسما ، وبها ذلك أن الفثران لا يمس بالموضع الذي ليس فيه طعام .

وأخذ المعنى أبو حفص الوراق ، فكتب رقعة إلى صاحب بن عباد منها : «و حال عبد مولانا في الخنطة مختلفة ، وجرذان داره عنها مصرفة ، فإن رأى أن يخلط عبده من أخصب رحله ، فعل ، إن شاء الله ، فوقع لصاحب فيها : أحسنت يا أبا حفص قولاً ، وسنحسن فعلاً ، فبشر جرذان دارك بأخصب ، وأمنها من الجذب^(٢) فالخنطة تأتيك في الأسبوع ، ولست هي غيرها من النفقة بمنزوع» .

ووجد أخرايى سراويل في طريق ، فظنها قميصاً ، فأدخل يديه في ساقبها ، والتمس من أين يخرج رأسه ، فلم يجد ، فرمى بها وقال : هذا قميص شيطان .

ومن نوادر^(٣) أشعب قال سالم بن عبد الله بن عمر **يُحْبَبُ** لأشعب . ما بلغ بك من طمعك؟ قال : لم أنظر لاثنتين يتحدثان في شيء إلا قدرت أنهما يأمران لي بشيء .

(١) الحكمة واردة في المقيد المريد - ج ١ ص ٦٨ ، وابن عاصم شرح النادرة ، وليس في العقد شرح

(٢) من جذب ، رواية [د س] ولعلها أولى : اللججة القائمة للناسية لكلام صاحب المصريح كله

(٣) وردت في المقيد المريد ج ٣ ص ٣٢٩ ، وثمة نوادر أخرى لأشعب في المصدر نفسه والصفحة نفسها ، ووردة هنا بعد هذه وقد أخذت بشرفها لظني واعتبرف بالأخذ حين قال -

بروحه السرار بكل شيء صغافنة أن يكون به السرور - وأخيه ليو نولي فقال : ما يرى خالين في الناس إلا قلب ما يجنون إلا لثقتي - وهو الألبان الجلد ٢ ص ٨٠٢ .

وقال له ابن أبي الرناد : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما زلت بالمدينة امرأة إلى زوجها ، إلا كنت بيتي ، رجاء أن يخلط بها إلى .

وكانت عائشة بنت عثمان كفلته مع ابن أبي الرناد ، فقال أشعب : تربت معه في مكان واحد ، فكنت أسفل ويعلو ، حتى بلغنا ما ترون .

وقيل لعائشة بنت عثمان : هل أنت منه ورثدا ؟ فقالت : أسلمته منذ سنة ينظم لبيز ، فسأكنه بالأمس : أين بلغت في الصناعة ؟ قال : تعلمت نصف العمل ، وبقي نصفه ، تعلمت النشر في سنة ، وبقي تعلم الطي ، فكيف يؤنس رشد .

وساوم^(١) أشعب رجلا في قوس يدينار ، فقال أشعب : والله لو كنت إذا رميت بها طائرا ، وقع في حجرى مشويا بين رقيقين ، ما اشتريتها يدينار .

ووقف^(٢) إلى رجل يعمل طبعا فقال له : أسألك الله إلا ما زدت فيه طوقا لو طوقين ، فقال له الرجل : ولم ذلك ؟ قال : لعله أن يهدي لي يوما فيه شيء .

وقيل له : أرايت أطمع منك ؟ قال : نعم ، خرجت إلى الشام أنا ورفيق لي ، فلما جئنا في شيء ، عند دير فيه راهب ، فقلت له : الكاذب منا . . . الراهب في استه ، فنزل الراهب من صومعته وقد أنعظ ، فقال : أيكما الكاذب ؟

ثم قال : دهوا هذا ، امرأتى أطمع مني ومن الراهب ، فقيل : وكيف ذلك ؟ قال : إنها قالت لي : ما يخطر على قلبك شيء يكون بين الشك واليقين إلا وأنا أنيقه .

وقيل له : أرايت أطمع منك ؟ قال : كلبه آل فلان ، رأيت رجلا يصنع حلكا ، فبعته مرسحين ، تظن أنه يأكل شيئا .

وقيل له : ما بلغ بك الطمع ؟ قال : أنصجرني الصبيان يوما ، فقلت : أشغلهم عني ، فقلت لهم : إن يوصع كذا عرسا ، فامضوا حرة ، فلما ذهبوا ، قلت في نفسي ولعل ثم عرسا ، فتبعتهم .

(١) المادرة واردة في المعقد القوي ج ٢ ص ٣٢٩ ، وقد أشعها المقاد - بتصرف - في قصته مسطرة حين خلق من رواية سيمائية مغلها صناد مثل كان يصوب ينفذت - بسقط الطير حواله .

(٢) المصدر السابق

وقيل لأشعب^(١) - لو أنك حفظت الحديث حفظك لهذه التواتر لكان أولى بك ، قال قد فعلت ، قالوا له : فما حفظت من الحديث ؟ قال : حدثني نافع عن بن عمر عن النبي - ﷺ - أنه قال : من كانت فيه خصلتان ، كتب عبد الله خلاصا مخلصا ، قالوا : إن هذا حديث حسن ، فما هاتان^(٢) الخصلتان ؟ قال : نسي نافع واحدة ونسيت أنا الأخرى . ورأى بعضهم قاصا ، يقصى خلدة يوم ، ثم رآه في العشي في بيت خمار والقدح في يده ، فقال : ما هذا ؟ فقال : أنا بالخلدة قاص ، وبالعشي ماص .

وقال بعضهم : أثبت الخليل ، فوجدته على طنفسة صغيرة ، فوسع لي ، وكهرت أن أصيب عليه ، فأنقبضت ، فأخذ بعضدي ، وقلعني إلى نفسه ، وقال : ما يهين سم الحيات منعاين ، ولا تتسع الأرض لمتياغصين ، ولقد صدق ، أخذ المعنى أبو محمد عام من الوليد الملقب فقال :

صَبَّرَ غَزَاؤَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنُورَةً سَمُ الْخِيَاطِ مَجَالٌ لِلْمُحِبِّينِ
وَلَا تَسَامِحْ بِغِيصَا فِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغِيصَيْنِ^(٣)

وقال الأصمعي : مر بي أعرابي سائلا ، فقلت : كيف حالك ؟ قال : أسأل الناس إلفانا ، فيعطوني كرها فلا يؤجرون ، ولا يبارك لي فيما أخذ منهم .

وخطب^(٤) فقيلا في ترويح ، فقام واحد من القوم وقال : إذا فرغ النخيل - بارك الله لكم - فإن لي شغلا لئلا أريد للباخرة إليه .

(١) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ، ص ٣٢٩ ، ووردت في وفيات الأعيان - ج ٢ ، ص ١٧٢ ، وميها - نسي حكمة واحدة

(٢) في جميع النسخ ذهذه وعذلهما في ذلك ، من العقد الفريد .
(٣) لبيد من السبيط والحكاية الواردة في العقد الفريد ج ٢ ، ص ١٦٢ ، وبعضها هنا هو - محمد بن يزيد الحمري ، ولعله خلال نيب الإشارة إليه ، وهو أن الشعر الولود هنا للملكي معاوية لاين عهد ربه غصه من العقد ، ويقول به

صَلِّ مِنْ هَوَيْتَ وَإِنْ أَيْدِي مُعَاتِيَةٍ طَلِبَ الْعَيْشَ وَصَلَّى بَيْنَ أَفْنَيْنِ
وَأَطْعَمَ حَبَائِلَ عَيْشِهِ لَا تَلَامُهُ فَرَمَا عَاقَلَتْ الدُّنْيَا وَالْأَيْنِ
وبن الملقب أساطع بجنى الخليل كله ، أكثر من ابن عديله الذي وردت في تركب صورية في آخر الشعر
(٤) ولا حظ لي حولي لشرط هنا لم يرد ، ولذلك الكلام عليه

وكان مبادئ^(١) يصيد العصافير في يوم بارد ، فكان يذهبها ، ودموعه تسيل من البرد ، فقال عصوف لصاحبه : لا عليك من الرجل ، أما تراه يبكي ؟ فقال له الآخر لا تنظر إلى دموعه ، وانظر إلى ما تصعب يده .

وصلى^(٢) رجل مرأه ، فقيل له : ما أحسن صلاتك ، فقال : ومع ذلك فزنى صائم وقال طاهر^(٣) بن الحسين لأبي عبدالله الرواسي : كم لك منذ نزلت العراق؟ قال منذ عشرين سنة ، وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين ، فقال : يا أبا عبدالله ، سألناك عن مسألة واحدة ، فأجبتنا في مسائلتي .

وقال مقاتل بن سليمان يوما ، وقد دخلته أبهة العلم ، سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى ، فقال له رجل : ما نسألك عن شيء من ذلك ، وإنما نسألك عما معك في الأرض ، أخبرني عن كلب أهل الكهف ، ما كان لونه؟ فأفهمه .

وصعد ابن قتيبة يوما المنبر وقال : يسألني من شاء عما شاء ، فقام إليه أحد المغفلين ، فقال له : ما أفتيتك والقطمير؟ فلم يجد جوابا ، ونزل خجلا ، وانصرف إلى منزله كسلا ، فلما نظر الملقطين وجد نفسه يذكر الناس لهما .

وقال قتادة : ما سمعت شيئا قط إلا حفظته ، ولا حفظت شيئا قط فنسيته ، ثم قال : يا خلام ، هات نعلني ، فقال : هما في رجلك ، ففصحه الله .

وقال : حفظت ما لم يحفظه أحد ، ونسيت ما لم ينسه أحد ، حفظت القرآن في سبعة أشهر ، وتبضت على لحيتي ، وأنا أريد أن أقطع ما تحت يدي ، فقطعت ما فوقها .

وسمع كثير عدي بن الرقاع ينشد الوليد بن عبد الملك قوله .

وعلمتُ ، حتى ما أسألك علما عن علمٍ واحدٍ ليكني أزدادها^(٤)

(١) لهذه الحكاية طبر في الأدب الإسباني ، في "القول لوقتيو" ومؤلفه معاصر لابن جهم ، ولاند أن الحكاية أصلا عربيا أقدم ، انظر القول لوقتيو - الفصل الثالث عشر ، عن مباد يصيد المجهول - وصيانه للمعان ، ويندع عصوف . مصححه النصيحة دائما مصور كثر ، وقد ترجمنا الكتاب كاملا

(٢) (٣٠٢) الحكاية بالترتيب نفسه . مع تغيير طبعها . في البيان والبيان جمع ص ٣٦٩ ، والثانية الواردة في تحرير الحمضي والمطهر ص ١٣٢

(٤) البيت من الكامل من كلمة مطولة لعدي بن الرقاع ، انظر - الأغاني - جمع ص ٣٦٠ ، وانظر جمع من الأعاصير

في قصيدة طويلة . فقال كثير : كذبت ، ورب البيت الحرام ، فليمتحنك أمير المؤمنين في صغار الأمور دون كبارها ، حتى يتبين جهلك ، وما كنت قط أحق منك اليوم ، حتى تظن هذا من نفسك .

وقال ابن موسى للنجم ما أجد تخيت أن لوله ، ولذا رأيت أشرت بهصمه إلا عديا ، ففيل له : ولم ذلك؟ قال لقلوله هذا البيت ، كنت أعرض عليه أصناف العلوم ، وكلما مر عليه شيء لا يحسنه ، أشرت بهصمه .

وكان الروائي يقول بخلق القرآن ، ويعاقب من حاله ، فأدخل عليه رجل فقال له : ما تقول في القرآن؟ فتصامم الرجل ، فأعاد السؤال فقال : من تعنى يا أمير المؤمنين؟ قال : إياك أعنى ، قال : منخلق ، وتخلص منه

وقبل لأخر^(١) : ما تقول في القرآن؟ فأخرج يده ، وجعل يمد أصابعه . التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ، هؤلاء الأربعة مخلوقة ، يعنى أصابعه ، وتخلص منه .

وما يستظرف من ذلك ، أن رجلا تعلم عليه الوصول إلى المأمون في ظلامه ، فصاح على بابہ : أنا أحمد النبي البعوث ، فأدخل عليه ، وأعلم أنه تبا ، فقال له : ما تقول فيما حكى عنك؟ قال : وما هي؟ قال : ذكروا أنك تقول أنا نبي ، فقال معاذ الله ، إنما قلت : أنا أحمد النبي البعوث ، أفأنت يا أمير المؤمنين من يحمده؟ فاستظرفه ، وأمر بإنصافه .

وخرج شريح القاضي من عند زياد ، وتركه يهود بنفسه ، فسأله الناس عن حاله فقال : تركته يأمر ويهيى ، فبحرخوا لسلامته ، فما راحهم إلا صياح النائنات عليه ، ففشل شريح عن قوله ، فقال : تركته يأمر بالقوصية ، وينهى عن البكاء .

ص ٢١٣ ٢١٤ ، وحكيته مع جرير الذي رجم عليا حين مسح شطر هذا البيت من تلك الكلمة

ترجمي أمي : كان ليذة زوجه فلم أصاب من القوة مطلقا

إصعابا منه بقية الشيب ، وحيرة جرير كيف يحيى الشيب به . وانظر أيضا الشعر والشعراء ص ٣٩٢ ، وإلا كان رواية أخرى غلو .

وعمرت حتى لست أسأل عطلا عن حرف واحدة لكن أردتها

(١) ورد في العقد الفريد ج ٦ ص ٢٠٥ .

وسئل^(١) ابن شبرمة عن رجل ليستعمل ، فقال : إن له شرفاً وقدماً وبيتاً ، فنظروا فردا هو ساقط ، فقبل له من ذلك ، فقال : شرفه أذنائه ، وقدمه الذي يمشی عليه ، وبيته الذي بأوى إليه

ودكر المتنبي في مجلس أمير بمحضر للمعري وجماعة ، فأخذ الأمير يطمع على المتنبي ، ويصعب شعره ، ويذكر مقابحه ، وكان للمعري حاملاً على الأمير ؛ لقله إحسانه إليه ، فحمله ذلك على أن يخالفه ، وأثنى على المتنبي ، وقال : هو أشعر الشعراء ، وأحسنهم شعراً ، ولو لم يكن له إلا قصيدته التي أولها :

لَكَ بِاتَّازُلٍ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلٌ^(٢)

فأمر الأمير أن يضرب بالسياط ، فضرب وأخرج ، فعظم ذلك على من حضر المجلس ، وقالوا للأمير : رجل كبير من أهل العلم تضربه ؛ لما يقول عن المتنبي ، إنه أشعر الشعراء ؟ ماذا بك بصواب ، فقال : ليس كما ظنم ، وإنما ضربته على تعريضه بي ، فقلوا : وكيف ذلك ؟ قال : لأنه لم يفضل بقصيدة من على شعره ، وإنما فضله بتلك القصيدة مع أنها ليست من عالى شعره ؛ لأنه يقول فيها بعد أبيات :

فاستحسن من حضر فهمه ، وسدده ذهنه ، وعذبوه فيما فعل ، وسئل المعري بعد ذلك ، فقال والله ما قصدت غير ذلك .

ومثل ذلك ما حكى^(٣) أنه ابن الصائغ ، بلغه من الفجح بين خاقان صاحب دلاله المعيان أنه خطظه فيها بلم ، فقال فيه : رعد عين الدين وكمد نفوس المهتدين ، لا يظهر

(١) هذه الحكاية واردة في الديوان والشيخين - ج ١ ص ٢٢٧ ، مصنوعة إلى حمص بن موسى

(٢) البيت مطلع قصيدة من الكامل ، يمدح المتنبي فيها ثانياً الفضل الإطاعي «ومنها البيت الوارد في الحكاية ، والأمير هنا هو الشريف المرصعي ، أبو الشاعر الشريف ، وهم ابن عاصم أن باعث المعري هو قلة إحسان المرصعي إليه ، بل لأن أب العلاء كان شديد الإعجاب بأبي الطيب ، حتى إنه شرح ديوانه بعنوان «معجم لأحمد» وقد نشر مؤخرًا من القاهرة بتحقيق د. حميد فريد ديب ، نشرة جيدة جداً ، ثم إن المعري ترك بغداد بعد قليل - لا لذلك فقط وإن كان سبباً - بل لأنه بلغه أن أمه مريضة وفقد حلت وهو على طريقه إلى حمص التمسك ، انظر للشاعر ديوان المتنبي - ج ٢ ص ٢٤٩ والبيت الثاني في ص ٣٦٠ .

(٣) ابن الصائغ هو «ابن باحة الفيلسوف» وقد مدح ابن خلدون ابن باحة من قبل ، وحسن سخط عليه جرده من كل ما قلده ودعاه انظر مدح الطيب - المعري - ج ١ ص ٢٥٢ ، وانظر : دراسة في مصادر الأدب د. الظاهر مكى ط ٢ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

من جماعة ، ولا يظهر مخايل إنابة ، فمر على الفتح وهو جالس في جماعة ، فلم على العوم ، وصرب على كتب الفتح وقال له : شهادة ، يا فتح ، ومضى ، فلم يدر أحد ما قال إلا المنع ، فإنه فهمه ، فتخير له ، فقيل له : ما قال لك؟ فقال : إني وصمت في كتابي بما تعلمون ، وأنت - والله - ما بلغت بذلك عشر ما يبلغ هو بهذه الكلمة ، إنه يشير بها إلى بيت المتنبي .

وإذ أتيتك مدعيتي من ناقصي قهي الشهادة لي بآتي كامل

وحضر^(١) جملة المفتي مع جماعة فيهم علي بن بسام ، فأحد كل واحد منهم مخرجة ، فقال جملة : مالي لا أعطى مخرجة؟ فقال له ابن بسام : غن فانقاد كلها إليك نصير ، يريد حين يروونه بها .

وقال أبو زيد^(٢) : رأيت أعرابيا كل أنفه كوز من عظمه ، فرأنا نضحك منه ، فقال : ما بضحكتكم؟ فوالله لقد كنت في قوم يسمون الأفسس

وقال^(٣) : ما رأيت الديك في بلد قط إلا وهو يدهو الدجاجة إذا وجد الحبة ، ويلتقطها لها إلا بمر ، فإني رأيتني يأكل وحده ، ولا يدهو الدجاجة إذا وجد الحبة ، فعلمت أن المؤمنين كثير جدا ، وهو طبع فيهم

وقال : رأيت بها طفلا صغيرا ، ويده بيضة ، فقلت له : أعطنيها ، فقال لي : ليس تسع في يدك ، فعلمت أن المتع طبع مركب فيهم .

وحلس^(٤) نقول إلى بشار بن برد ، فضرط بشار ضرطة منكرة ، فظن الرجل أنها فلتة ، فمشى في حديثه ، فضرط بشار ثانية وثالثة ، فقال له : يا أبا معاذ ، ما هذا؟ قال : رأيت أو سمعت؟ قال : بل سمعت ، قال كل ما سمعت ورج ، لا تصدق حتى ترى .

وكان^(٥) لعبد الملك بن مروان جارية تتكلم بلغة من يكسر حروف المضارعة فتقول : أنت تعلم ، فسال الشعبي ، ألقني لي يا أمير المؤمنين في الغض منها؟ قال : اعمل ، قال .

(١) هجو ابن الرومي ، ألقى قصيدته في إقناع حبيته ، حين يضي ، بضح صوت ، وشناعة صوته ، انظر مواعظ متفرقة في ديوان ابن الرومي ، تحقيق د . حسين نصار ، وانظر دراسة العقاد عنه في كتاب الرومي حياته من شعره ، ضمنها تحليل جيد لهجاء ابن الرومي وتصويره .

(٢) وردت في العقد الفردي - ج ٢ ص ٨٦ .

(٣) وردت في السجدة للمعاصي ولها نظائر كثيرة مثلها .

(٤) وردت في وفيات الأعيان - ج ١ ص ٤٢٦ .

(٥) هذه الظاهرة اللغوية موجودة بكثرة في الأندلس ، انظر مجموع . Pedro Alcala ، وحققه ودرسه في الدكتوراه بجامعة مدريد وميلان . عن التصود كمال ولم يشر بعد . وهي لغة بني أمية .

يا حارية ، ما بال قومك لا يكتنون؟ فقالت له : أما نكتس؟ فقال : لا والله ، ولو معدت لاعتلت ، فحجبت من ذلك ، واستغرق عبدالمالك في الضحك .

وقال الخجاج يوما لجلسائه ، وقد وصلت إليه الشمس ووجد حرها ، ما كان أحوجا إلى كر نكتس فيه ، فقال سعيد بن مطعم المازني قد أصبت لك أيها الأمير كنا ، قال . وأين هو؟ قال : تنوري ، والله ما سخن^(١) منذ ثلاثين يوما ، فقال له الخجاج : تطلعت في المسألة ، وأمر له بجائزة .

وحكى أن رجلا قام من مجلس خالد بن عبد الله يوما ، فقال : إني لأبغض هذا الرجل ، وما أذنب لي ذبا ، فقال بعض من حضر : أوليته معروفا قط؟ قال : لا ، قال : فأوله معروفا يخف على قلبك ، ففعل ، ونخب على قلبه ، وصار واحدا من جلسائه .

وقال بعضهم : رأيت قبرين ، مكتوب علي أحدهما : من رأى فلا يصغرن قدرى أنا كنت أحبس الرياح وأفرقها ، وعلى الآخر : كذب ابن الزانية ، إنما كان يجمع الرياح في الزق لم يخرجها ، قال . فما رأيت مشاجرة بين صيتين غيرها .

وقال آخر : رأيت قبرين ، مكتوب علي أحدهما . أنا ابن سافك الدماء ، وعلى الآخر . أنا ابن مستحدم الرياح ، فسألت عنهما فقيل لي : أحدهما ابن حجام ، والآخر ابن حداد .

وقال بعضهم : مثل الخريص في طلب الدنيا ، كمثل رجل يصلي خلف الإمام ، وهو مستعجل لحاجته ، فهو يسبق الإمام بالركوع والسجود ؛ استعجالا للفراغ ، ولا ينفعه ذلك ولا يخرج به من الصلاة إلا سلام الإمام .

وحكى أبو الطيب الكاتب : أن أمير المؤمنين الرشيد ، كان ليلة بين جارين ، مديّة وكوفية ، فجعلت الكوفية تغمز يديه ، والمديّة تغمز رجله ، فجعلت المديّة ترمع إلى فخذه حتى صربت بينها على متاعه ، فحركته حتى أنعط ، فقالت للكوفية : ويحك ، نحن شركاء في البصاعة ، ولراك قد انضردت دوننا برأس المال وحده! فقالت المديّة . حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال : من أحيا مواتا فهو له ولعقبه ، قال

(١) شبة ، نارة ، هذه الحرفة ، وقد سبقت

فاستعملتها الكوفية فدفعتها ثم أخذتها بيدها جميعا وقالت : حلتى ، لأعمرن عن حيشة عن عبدالله بن مسعود أنه قال : الصيد لمن صاده ، لا لمن أثاره .

وحكى الأماطى أن للتوكل على الله ، كان طلب من محمود الوراق جارية معينة ، وأعطاه فيها عشرة آلاف دينار ، فأبى ، فلما مات محمود اشتراها بخمسة آلاف ، وقال لها كما أعطينا فيك لمولانا عشرة آلاف ، وقد اشتريتك بخمسة آلاف ، قالت : يا أمير المؤمنين ، إن كانت الخلفاء تترهبى بلذاتها للموارث ، فنشتري بأرخصى بما اشترت .

وحكى إسحاق بن إبراهيم الفوسلى قال : لأهب هارون الرشيد جارية من جواربه بالشطرنج على إمرة مطاعة ، فقبلته ، فقال : مرى بما شئت ، فقالت : نقوم إلى السرير ، فقام ، فقمسى منها وطره ، ثم لاعبها فقبلته فقالت : قم ليعادك ، قال : لا أقدر على ذلك ، قالت : فاكذب لى كتابا أن أخذك به متى شئت ، قال : افعلى ، فدهت بدواة وقرطاس ، ثم كتبت . هذا كتاب فلانة على مولانا أمير المؤمنين . أن عليه فردا أخذه به متى شئت ، وأنى شئت من ليل أو نهار ، وكان على رأسها وصيفة لها ، فقالت لها : يا سيدتى ، إنك لأنامنين الحدثن ، فزهدى من كتابك ، ومن قام بهذا الذكر فهو لى ما فيه ، فضحك الرشيد حتى استلقى على فراشه ، واستظفها^(١) ، وأمر أن تنزل مقصورة ويجرى عليها ورق سنين ، وشغف بها ، ويقال إنها مواجل ، أم المأمون .

وارتفع رجل وامرأته إلى بعض القضاة ، وكانت متتقة ، فأخذ القاضي معها ، فظن الرجل لذلك ، فقال : أبها القاضي : قد شككت أنها زوجتى ، فمرها تسفر عن وجهها ، فوقع ذلك على اختيار القاضي ، وقال : اكشفى من وجهك ، فلما كشفت من وجهها ، رآها فبهمه ، فقال أخراكي الله ، غيى إحدائكن بعينى مظلمة ، فإذا كشفت ، كشفت من وجهه طالمة

واختصم رجلان عند قاض فى خصومة بينهما ، فأعطى إليه أحدهما مبار ، والآخر بغلة ، فلما وقعا للخصومة ، رأى مهدي للنارة القاضي يميل عليه فى الحكومة ، فقال : أمر الله القاضي ، إن حقى أشهر من مبار ، وردد ذلك مرارا ، فقال : يا هذا ، إن البعلة كسرت المبار برجلها .

(١) واستعمرها ، إلى قوله . سين « حيلة أخذت بها » [د . س]

وجاءت امرأة إلى موق يشهد عليها في عقد ، موحد اسمها جميلة ، فلما نظر إليها وجدها قبيحة ، فرمى العقد من يده وقال : لا أشهد بالزور ، إنما أنت قبيحة

وكان بائسيلية فقيه لودعي ، فجلس يوما مع طلبته في نزعة ، وبين أيديهم طعام ، فيه بيس ، فتكلم بعض القوم بكلام فيه ضعف ، فأخذ الفقيه صص بيضة ، فلقاه قدمه ، فمطع القوم وضحكوا .

وودع رجلى رجلا كان في قلبه منه شيء ، فقال له : امض في ستر من حفظ الله ، وحجاب من كلاءه . ففطن الآخر ، وقال الآخر : رفع الله مكانك ، وشد ظهرك ، منظورا إليك ، أود أن يكون مصلوبا .

ووجه المبرد غلامه في حاجة ، وقال له حضرة الباس : إن رأيت ، فلا تقل له ، وإن لم تره ، فقل له ، فذهب الغلام ورجع ، وقال له : لم أره ، فقلت له ، فجاءه ، فلم يجرى ، فسئل الغلام عن معنى هذا ، فقال : بعثني إلى غلام ، وقال لي : إن رأيت مولاه ، فلا تقل له ، وإن لم تره مولاه ، فقل له ، فذهبت فلم أر مولاه . فقلت للغلام ما أمرني ، فجاء مولاه ، فلم يجرى الغلام .

وأرسل أمرأى غلامه إلى امرأة يواعدها موحدا ، يأتيها فيه ، فذهب الغلام ، وأبلغها الرسالة ، فكرهت المرأة أن تقول للغلام ما بينهما ، ففالت له : والله لئن أخذت أدنك لأعركهما عركا ، وأشدك إلى تلك الشجرة ، حتى تغشى عليك العتمة ، فأنصرف الغلام إلى مولاه ، وحكى له قولها ، فعلم أنها واحسته تحت الشجرة ، وقت العتمة .

وأراد أحد تلامذة أبي حنيفة أن يتزوج ، وكان فقيرا ، فلم يأخذه أحد لفقره ، فشكى ذلك لابي حنيفة ، فقال له : صبح يدك على ذكرك ، وسروا خطب ، فإن سلكك الناس من حالت ، وما عندك فابسته إلى ، ففعل الطالب ما أمره ، فجاء شخص إلى أبي حنيفة ، فسأله عن حال ذلك للتلميذ ، وهل عنده شيء أم لا ؟ فقال أبو حنيفة : رأيت بيده سلعة ، إذا أهلك عليه ، ثمنها خمسمائة دينار ، فأخذوه فلم يجدوا عنده شيئا .

ومر طعيلي يقوم يأكلون ، فقال : السلام عليكم معشر اللثام ، قالوا : لا ، والله ، إلا كرام ، فجلس ، وقال : اللهم اجعلهم من الصادقين ، واجعلني من الكاذبين .

وحظر^(١) طعيلي على قوم يأكلون ، فجلس يأكل معهم ، فقالوا له : هل تعرف ما أحدا؟ قال نعم ، قالوا - من هو؟ قال : هذا ، وأشار إلى الخبز .

ومر طعيلي^(٢) يقوم يأكلون ، فقال لهم : ما تأكلون؟ فقالوا : سما ، قال : لا خير في الحياة بعدكم ، وجعل يأكل معهم .

وقال بمصهم : كانت لي حاجة عند بعض الحكام ، فلم يقضها لي ، فجلست في طريقه ، فكل من يأتي إليه أصلح بينهم بدراهمي ، حتى قطعت عليه محبته من الناس ، فقبض له عصى ، فبعت إلى ، وقضى حاجتي .

وكان آخر له محفلة ، لها طاقتان ، طاقه نظيفة ، والأخرى غير نظيفة وهذه دراهم طيبة ، ودراهم رديئة ، فإذا أراد شراء اللحم ، فإن قطع بائع اللحم له ما يرضيه ، جعله في الطاقه النظيفة ، وأعطى من الدراهم الطيبة ، وإن كان غير ذلك جعله في الطاقه الأخرى ، وأعطى من الدراهم الرديئة ، فإن رد الدراهم رد له هو اللحم ، وقد سوده .

واشترى رجل ثا [هكذا] ، وأنفق عليه مثل ثمنه ، فوجده مالها ، لا يستطيع أحد أكله ، فذهب به لباتمه ، وروغب إليه في رد ثمنه ، ويخسر ما ينفق عليه ، فأبى من ذلك ، فجلس بالقرب منه ، فكل من يجيء ، ليشتري منه يقول له : إيلك أن تشتري منه ، وإن شئت فذق هذا ، فإنه منه ، فلم يشتري أحد منه ، فأعطاه ثمنه وما أنفق عليه ، وانصرف عنه .

وكان لنصراني فرد ، فأعطاه دجاجة يشتفها ، فأخذتها حذقة من بين يديه ، فبلى الفرد خائف من سيده ، فخرج نفسه ، ولطخ جسده وفضى ملقى على قفاه بالأرض ، كأنه ميت ، فلما أكلت الحذقة الدجاجة ، رجعت تتشوف ، فرأته على تلك الحال ، فزلت إليه لتأخذه ، فقبض عليها ، وقطع رأسها ، وشتفها ، ودفعها إلى سيده ، وقد كان ينظر فعله

(١) وردت - بنوع - في اللسان القريب ج ٧ ، ص ٨٨ ، وتكررت في ج ٢ ص ٢٤٠ . والناثرة قبلها ولادة في اللسان - ج ٢ ص ٢٤٧

(٢) المصدر السابق - ج ٢ ص ٢٤٠

وأودع رجل عند آخر جرة من زيت ، وقال له : أسلفني دراهم حتى سيمها ، ومعطيك ، فعمل ، فلم يرجع إليه بعد ، فأراد بيعها^(١) ، فوجدها ملأى ماء ، وعلى وجهها شيء يسير من الزيت .

ومر أبو العيئة يوما بطرب بشر ، فقال له غلامه : إن بالطرب جملا مسميا ، وليس معه أحد ، فقال : خذ ، فأخذه وسار به إلى منزله ، فلما كان من الغد ، جاءته رقة من بعض الرؤساء الساكين في ذلك الطرب ، مكتوب فيها : جعلت فداك ، ضاع لنا بالأمس جمل ، فأخبرني بعض صبيان الزقاق أنك أخذته ، فأردده متفصلا ، فكتب إليه : صبحان الله ، مشايخ عندنا يزعمون أنك قطعهم ، فلم أقبل قولهم ، ولا صدقتهم ، ونصدق أنت صبيا من صبيان دربك؟

وزاحم^(٢) أبا العيئة وجل بالبحر ، راكب على حمار ، فغضب بيده على الحمار ، وقال : يا رجل ، قل للحمار الذي عليك : يقول : الطريق .

وولد لأبي العيئة ولد ، فأتى ابن مكرم ، فسلم عليه ، ووضع حجرا بين يديه ، وانصرف ، فأحس به ، فقال : من أدخل هذا الحجر؟ قيل له : ابن مكرم ، قال : لعنه الله ، إنما عرض بقول النبي ﷺ : «الولد للفراش ، وللماهر الحجر»^(٣) .

ومر أبو العيئة بموسى بن الشوكل ، فقال له : انزل على ما حضر ، فقدم له صحيفة بلحم ، وخبزا ، فأدخل أبو العيئة يده ، فقلبها ، فما وقعت يده إلا على عظم ، فقال : يا سيدى ، هذه صحيفة أو قبر؟ فضحك موسى ، وأمر له بإحضار شيء آخر .

ومر^(٤) ببشار بن برد قوم ، وهم يسرعون بجنازة ، فقال : ما أظنهم إلا سرقوه ، فبهاون أن يؤخذ منهم .

ومرت امرأة من الأعراب يقوم من بنى غير ، فطعموها بأبصارهم ، فصالت : والله ، يا بنى غير ما أخدمكم بواحدة من اثنتين ، لا يقول الله صبحانه ، ولا يقول الشاعر ، أرايت

(١) «أراد بيعها» أخط بها [سر] .

(٢) أخطت [سر] بهذه التمرة . وردت في زهر الأدب . المجلد الأول ص ٢٢٥

(٣) انظر محمد أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٥ وورد في مواطن مشرفة كثيرة منه ، والتأخر في بعضها في زهر الأدب . المجلد الأول ص ٢٣١

(٤) وردت في الأغانى ج ٣ ص ١٦٦ وفي نيل الأحياء ج ١ ص ٢٢٥

بقول الله سبحانه ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْقُضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(١)، وأرادت بقول الشاعر

فَنُصِرَ الطَّرْفُ : إِنَّكَ مِنْ تَمْسِيرٍ فَلَا كَفْيًا بَلَقَتْ وَلَا كِلَابًا^(٢)

ومرت امرأة حاجنة ، يرجل ، وهو يأكل ، فقالت له : أعرس في بطنك؟ يرى لحينك
نرفص .

وأتى رجل إلى خاطبة فقال لها : أريد امرأة ترصع ابني ، فجمعت تعرض عليه كل ما
عندها ، وهو لا يرضى سهن شيئا ، فقالت له : عندي جارية بكر مليحة طريفة ، أتردها
ترصع ابنك؟ قال : نعم ، قالت له : فأت تردها لسفك لا لا بك .

وقال بعضهم : إن قوما من المسلمين غزوا قوما من الروم ، فكان بين من قتل إخوة ،
وأهمهم حاضرة ، فكرهت الحياة بعدهم ، فقالت للذي صارت إليه : لأرأيتك إن علمت شيئا
لا يقطع فيك الحديد به ، أتتخلي سبيلي : قال : وكيف تعلم ذلك؟ فقالت له : أول ما
تجره في ، قال : نعم : فجلست ، وقالت له : أضرب عنقي ، وبقيت تمرك شفتيها ، كأنها
تقول شيئا ، فصرر بالسيف ، فقطع رأسها فعلم أن ذلك كان حيلة منها .

ورفع قوم غربا لهم إلى بعض القصص ، فقالوا : لنا عليه كذا وكذا دينار ، فقال : نعم ،
لهم عندي ذلك ، إلا أنني سأنتهم أن يؤخروني أياما يسيرة ، حتى أبيع حقاري وضمي
وبقرى وإبل ، وأدفع لهم ما عندي ، فقالوا : كذب ، والله ، ما عنده شيء من ذلك ، قال :
ناشهد لي عليهم ، بأنهم شهدوا لي ، أنني فقير عديم ، فقال القاضي : ركبوه حمارا ، واندوا
عليه ألا يعامله أحد ، فمضوا ذلك النهار كله ، فلما كان العشي ، قال له صاحب الحمار :
أعطني أجرة الحمار ، قال : فيم كنا اليوم كله؟ ففضى وتركه .

وارتفع خصمان إلى سولر القاضي ، وكان سولر يفض أحدهما ، فقال له يا ابن
اللعاء ، قال : كذلك خصمي ، قال خصمه : أحكم لي عليه ، قال : نعم ، حد له بحقه
مس ، وخذ لي يحقق منك فندم سولر ، وسأله الصنيع .

(١) سورة النور الآية ٣٠

(٢) البيت من الوافر . وهو وحكيته في البيان والتبيين ، ج ٢ ص ٢٥ ، وعلق الجاحظ بقوله وأعطى بهذا
الحديث أن يكون مؤلفا ، وقتد الحسن من ولده ، وللكفاية واردة أيضا في العقد القديم ، ج ٢ ص ١٠٥

ولما أراد شيرويه قتل أبيه ، وجه إليه من يقتله ، فلما دخل عليه قال إني أدلك على شيء يكون فيه عاك ، وذلك لوجوب حقتك علي ، قال : وما هو ؟ قال الصدوق الملائى ، فذهب إلى شيرويه فأخبره الخبر ، فأمر بإخراج الصلوق ، فوجد فيه رمية ، وهي الرمية حق ، وهي الحق حب ، وعلى الحق مكتوب : من أخذ منها حبة افتنص عشرين حبة من غير مضرة ولا ضعف ، فطمع شيرويه في صحت ، فأحله وهو ص به ، ثم أخذ منه حبة ، فكان هلاكه فيها .

ومر من مولى سميد بن العاص ، ولم يكن له من يخدمه ، ويقوم بأمره ، فبعث إلى سميد فأناه فقال : ليس لي وارث غيرك ، وما ها ثلاثة آلاف درهم مدفونة ، فإذا مت فخذها ، فقال سميد حين خرج من عنده : ما أرانا إلا قد أسأنا لمولانا هذا ، وقصربا من نعاذه وهو من شيوخ موالينا ، فبعث إليه من يخدمه ويتعاهده ، فلما مات ، اشترى له كفنا بثلاثمائة درهم ، وحضر جنازته ، فلما رجع حفر الموضع كله ، فلم يجد شيئا ، وجاء صاحب الكفن ، وطلب تمه فقال : لقد سمعت أن أبش عليه

وجاء رجل إلى أبي حنيفة فشكى إليه أنه أودع عند بعض الناس للشهريين بالأمانة والديانة مالا ، وأنه أنكر الوديعة ، وكان ذلك للمستودع يهتس بأبي حنيفة ، فقال أبو حنيفة للرجل : تعود لي ، وغلا أبو حنيفة بالرجل الذي أودع عنده ، فقال له : إن هؤلاء قد بعثوا إلى يستشيروني فيما يصلح للقضاء ، فهل تشط لذلك ؟ فتمامح الرجل قليلا ، وأقبل أبو حنيفة إليه يرغب فيه ، ثم اصبرف حه ، وهو طمع في القضاء ، ثم جاء الرجل صاحب الوديعة إلى أبي حنيفة فقال أبو حنيفة : اذهب إلى الرجل ، فقل له : احصمها ، أنسيت الحال ، وأنا أودعكك في وقت كذا ، والعلامة كذا ، فذهب الرجل وقال له ما أسره به ، فرد عليه الوديعة ، فلما رجع ذلك الإنسان إلى أبي حنيفة فقال له : إني نظرت في أمرك ، فرأيت أن أرفع قدرك ، ولا أسميك ، حتى يحضر ما هو أجل من هذا .

وحاء^(١) رجل إلى أبي حنيفة فشكا إليه أنه دهن مالا ، في موضع ولا يذكر الموضع ، فقال أبو حنيفة : ليس هنا فقها ، فاحتال لك ، ولكن اذهب ، فقبل لربك الليلة ، فإنك

(١) وردت الحكاية في وثائق الأعيان - ج ٥ ص ٤١١ .

سندكره إن شاء الله ، ففعل الرجل ذلك ، فلم يقم إلا أقل من ربع الليل ، حتى ذكر الموضع ، فجاء إلى أبي حنيفة فأحبره ، فقال : قد علمت أن الشيطان لا يدعك أن تقوم ليبتك حتى يدركك ، فهلا أتممت ليلتك شكرا لله تعالى .

وأقبل رجل إلى أبي حنيفة وقال له : إن لصوصا دخلوا على ، وأحسوا مالي ، وحلوسى بالطلاق ألا أجمعهم ، وأخرجوا عني ، فقال أبو حنيفة : أحضر لي إمام مسجدك والمؤذن والمشهورين من جيرانك ، فأحضرهم ، فقال لهم أبو حنيفة : هل يحبون أن يرد الله عني هذا متاعه؟ قالوا نعم ، قال : فاجمعوا كل داهر ومتهم ، وأدخلوهم في دار أو في مسجد ، ثم أخرجوهم واحدا واحدا ، وقولوا له : هذا من لصوصك فإن لم يكن منهم فيقول : لا ، وإن كان منهم فيسكت فاقبصوا عليه ، ففعلوا ذلك ، فرد الله عليه ماله .

وقال أبو حنيفة : احتجت وأنا بالبادية إلى ماء ، فحاضني أعرابي ، ومعه قربة من ماء ، فأبى أن يبيعها إلا بخمسة دراهم ، فدفعته له ذلك ، وقبضت القربة ، ثم قلت : يا أعرابي ، هل لك في سويق؟ قال : نعم ، فأعطيته سويقا ملتوتا بزيت ، فجعل يأكل حتى امتلأ ، فعطش ، فقال : شربة ماء ، فقلت : بخمسة دراهم ، فأعطاني^(١) خمسة دراهم في قدح من ماء ، وبقي بقية الماء ريبعا .

وجاءت امرأة إلى أبي حنيفة فقالت : إن زوجي حلف بطلاقي أن أطبخ قدرا فيه مكوك ملح ، ولا يتبين طعم الملح فيما يؤكل منها ، قال . خذي قدرا ، وألقي فيه مكوك ملح ، واسلقي فيه بيضا ، فإنه لا يوجد طعم للملح في البيض .

ودخل شريك القاضي على بعض العمال ، فأخذ العامل بيده ، ثم قال يا هلام جئنا بمود ، فلم يدر الفلام أي هود أراد ، فعاد الفلام ، ومعه هود الغماء ، فلما رآه العامل لم يتعجل ، ولم يتخير ، وقال : أخذنا رجلا معه هنا ، ما نرى في كسره؟ فأفناه يكسره ، فقال هلأت لنا بحوروا؟

وكان لجعفر بن عبد الواحد صديق ، يوجه له كل يوم سلة يوطب مع هلام له ، فعيل له : إن الهلام يأخذ من السلة ، فاختتمها ، فختمها ، فوجد السلة قد فتح ، فقال

(١) أملت بها [مر] .

لصاحبه اجعل فيها زنجيرين قبل أن تختتمها فكان إذا فتحها وطار الزنجيران علم أنها لم تفتح .

وجاء فتيان إلى مباد ، فشريوا عنده نبيذا ، ثم قالوا ما عندنا شيء فعد منا رها ، فقال : وما الرهي ؟ قالوا . تأخذ من كل واحد ما صفقة ، ففعل ، فلما كان بعد أيام جاءوا إليه ، فقالوا له . حد حقتك ورد الرهن ، فرغب إليهم أن يتركوه ، فلم يفعلوا فصبروه وضحك أهل سوقه عليه .

وكان زياد بن عبدالله الحارثي على شرطة المدينة ، وكان بخيلا ، فدها أشعب في رمضان يطر مع جماعة عنده ، فقدم إليهم معقودة ، فجعل أشعب يمس فيها زياد يلصقه ، فلما فرغ من الأكل ، قال زياد : ما أظن لأهل السجى إماما يصلح بهم في هذا الشهر ، فليصل بهم أشعب ، فقال أشعب : أو غير ذلك ، أصليح الله الأمر ؟ قال : وما هو ؟ قال : أحلف ألا أكل معقودة أبدا ، فجعل زياد وتعاقل عنه .

وكان لزياد هذا كاتب ، فأهدى له طعاما ، قد نفن فيه ، فوافاه وقد تغدى ، فغضب زياد ، وقال : يبعث أحدكم الشيء في غير محله ، ثم قال : ادع لى المساكين يأكلونه ، فبعث إليهم حرسيا يدعوهم ، فقال له رسول الكاتب . أصليح الله الأمر : إن أمرت أن يكشف لك عنه حتى تنظر إليه قال : اكشفوا عنه ، فإذا به دجاج وسماك وحلوى ، فأعجبه ذلك ، وقال : ارفعوه ، ثم جاء للمساكين ، فقال . اضربوهم عشرة عشرة ، فإنه يلغنى أنهم يفسون في مسجد رسول الله ﷺ ، ويبولون على بابه ، فرغب فيهم ، فصبرهم .

وأتى طفيلي دار عرس ، فمنع من الدخول ، فذهب إلى بعض أصحاب الزجاج ، فرهن عنده رهن ، وأخذ منه أقداحا ، وقال للموكل بالباب : افتح حتى أدخل هذه الأقداح التي طلبتها ، ففتح له ودخل ، فأكل وشرب ، ثم أخذ الأقداح ووردها إلى صاحبها ، وقال . لم ير ضرها .

وجاء طفيلي آخر إلى باب عرس ، فمنع من الدخول ، فأخذ إحدى علييه ، وجعلها في كفه ، وعلق الآخر ، وجاء إلى الموكل بالباب ، كالاستعجل ، وقال : أحدث ^(١) مرة

(١) وأحدث إلى الأخرى من [د]

على ، وترك الأحرى ، فتفصل بالله بإخراجها ، فقال له البواب : أنا مكلف بهذا الباب ، ولست أتركه ، فدخل أنت ، وغذ متاعك ، فدخل وأكل وخرج

واجتمع ثلاثة من العاقليين ، فلم يظفروا بأكل ، ولا قدروا عليه ، فاجتمع رأيهم على أن يأتوا صاحب الشواء والرفاق ، ولا يكون إقبالهم في دفعة ؛ لئلا يشعر بهم ، فتقدم أحدهم ، فأخذ الشواء ، ورفاقا ، ودخل يأكل ، فلما أمس ، أقبل الثاني ، فأخذ مثل الأول ، وقعد ، حبة يأكل ، ثم أقبل الثالث ، فأخذ مثلهما ، فلما قارب أن يخلص أكله ، قام الأول يريد الخروج ، فقال له الشواء : هات ما عليك ، قال : صنعت لك ، قال : حتى ؟ قال له الثاني حين أعطيتك أنا ، قال له : ومتى أيضا أعطيتني أنت ؟ فقام الثالث إليه حفا وهو يقول : أترك ، يا ابن الفاعلة ، تنكرني كما أنكرت هذين ؟ فلما سمع الشواء كلامهم علم أنهم طعيلون ، فترك سبلهم .

وقال بعضهم : برز رجل على دبراني^(١) بالشام ، فقدم إليه أربعة أرغفة ، وذهب لبأته بعدس ، فلما جاءه به وجده قد أتى على الأربعة ، فوضع العدس بين يديه ، وذهب ليزينه رغيفا ؛ لكي يأكل به العدس ، فلما جاء به وجده قد أكل العدس ، فوضع الرغيف وذهب ، فجاء بصحفة أخرى من عدس ، فوجده قد أكل الرغيف ، فلما زال كل ذلك حتى أتى على وظيف تسعة أمس ، فلما فرغ سكه الدبراني عن حاله ومقصده ، قال : أريد الأردن ؛ فإنه بلغني أن فيه طيبا جيدا ، وأنا في هذه اللدة أصابني سوء هضم ، وفلة شهوة الطعام ، فقال له الدبراني : عسى بالله ، إذا رجعت ، وقد تطببت أن تأخذ على غير هذا الطريق ؛ فإن هذا الدبر لقوم ضعفاء ، فضجل الرجل ، وقال : نعم

وكان بعض الساسي يستخدم ليونس بن أسباط ، فانقطع عنه مدة ، فقال يونس لبعض من حصره : ما فعل علان ؟ فقال : لا أدرى ، ولكن لو مات ما كنت تفعل معه ؟ قال أكه وأقره ، قال : فإنه هريان ، فضحك ، وأمر له بكسوة .

وكان ابن هرمة^(٢) مولعا بالشراب ، عهد فيه مرارا ، فأتى التصور ومدحه ، فاستحسن شعره ، وقال له : سل حاجتك ، قال : تكتب إلي عامل المدينة ألا يحدثني إذا أتني بي

(١) من [د] على دبراني بالشام

(٢) وردب هذه الحكاية في شعره والشمراء . من ١٧١ وقد أخلت [د] من قوله . مولعا بالشراب - إلى غيره فصحت معاونة ، وهو يمثل صبح ووقت .

سكران ، فقال له المتصور : ويلك ، هذا حد من حدود الله عز وجل ، لا يجوز لي تعطله . قال فاحتل يا أمير المؤمنين ، قال : أما هنا فتعم ، وكتب إلى عامل المدينة : من أذاك باس حرمة وهو سكران ، فاجلده مائة واجلد ابن حرمة ثمانين ، فكان العون بعد ذلك يرب به وهو سكران ، فيقول ابن حرمة : من يشتري مائة بثمانين ؟ .

وحكى ابن^(١) دهقان قال : مررت يوما ببشار ، وهو جالس على بابهِ وحده ، وليس معه أحد ، ومعه قصيب ، وبين يديه طبق فيه تفاح وأترج ، فلما رأيته ، وليس معه أحد ، جئت قليلا قليلا ، ومددت يدي لأتأول ما بين يديه ، فرفع القصيب ، وضرب يدي ضربة يكاد يكرسها ، قلت : قطع الله يدك ، أمت الآن عند نفسك أعمى ، قال : يا أحمق : فأين الحس ؟ .

وحكى المدائني عن محمد بن حجاج قال : كنا عند بشار بن برد الضرير ، فأتاه رجل يسأله عن منزل رجل ، قال : فجعل بشار يصف له ويفهمه ، وهو لا يفهم ، فوَلب بشار ، وأخذ بيده ، وجعل يقول :

أعمى يقودُ بصيرا ، لا أبا لَكُم قد خيلَ من كانتِ الحِمِيانُ تُهْدِيهِ^(٢)

وحاسب^(٣) بشار يوما وكيله ، وذكر في بعض حسابهِ عشرة دراهم في جلاء امرأة ، فقال بشار - وصفق يديه - : وأغوثاه ، جلاء امرأة لأعمى بعشرة دراهم ، والله لو صدقت عين الشمس ، حتى يبقى الناس في ظلمة ، ما ساوى جلاؤها عندى عشرة دراهم .

وكان أبو العتاهية يهوى عتبة ، فلبس يوما ثياب راهب ، ووقف على طريق عتبة ، ولما مرت به ، قال : أنا راهب ، وكنت في صومعة منذ سنتين كثيرة ، وأتاني أنت في سامي ، وأمرني بالإسلام على يديك ، وتقبيل يديك ولست أبغى منك على ذلك جرأ ولا شكورا ، فسرت بذلك ، ومدت يديا إليهم وقبّلها ، وقال : إنما أمرت بتقبيل يديك اليسرى ، فمدتها وقبّلها ، وقال : بأبي أمت من يد قريبة العهد بأحب للوابع إلى ، قلت ماجن ورأس المهدي .

(١) وردت في الأختى جـ ٣ ص ١٦٩

(٢) البيت في البسيط ، وقد ورد هو والكتابة في الأغاني جـ ٢ ص ٢٢٥ ، وكذلك في وقيلت الأملان جـ ١ ص ٢٦٧ -

٤٦٨

(٣) وردت في وحيات الأعيان - جـ ١ ص ٤٢٥

وحكى المبرد أن عتبة جاءت إلى عبدالله بن مالك برسالة ربطة بنت أبي العباس في مالك لتشتريهم وتعتقهم ، وإذا بأبي العتبية قد دخل وهي لا تعرفه ، وقال إني جعلت الله مديك - شيخ صفي وموالي يسيئون ملكي ، فإن شئت أن تأمره بجملي فيمض يعتق ، فكلمت عبدالله بن مالك في ذلك ، فقال : أفعل إن شاء الله ، فقال لها أبو العتبية : قد أحسست وتفضلت فأذن في تقبيل يدك ، فمدت يدها فقبلها وانصرف ، فقال عبدالله بن مالك : أتدري من هو؟ قالت : لا ، قال : هذا أبو العتبية ، فاستحييت وقالت : يا أبا العباس ، ما ظننتك تعبت مثل هذا العبث .

وقرأ الحجاج في سورة هود ، فلما انتهى إلى ابن نوح ، لم يدرك كيف يقرأ ﴿إِنَّهُ قَمَلٌ غَمَزٌ صَالِحٌ﴾^(١) أو عمل غير صالح ، فبعث حرسها ، فقال : اثنى بقارئ ، فذهب وأنى به ، وقد ارتفع الحجاج من مجلسه ، فحبسه معه ، حتى عرض الحجاج حبسه بعد ستة أشهر ، فلما انتهى إليه قال : بهم حبست؟ قال : في ابن نوح ، أصلح الله الأمير ، فأمر بإطلاقه .

وكتب زياد إلى معاوية : قد أخذت الحراق بشمالى ، وبقيت بينى فارعة ، وهو يعرض له بالحجاج ، فبلغ ذلك عبدالله بن عمر رضي الله عنه ، فرفع يديه إلى السماء ، وقال : اللهم اكفنا بين زياد ، فخرجت به فرحة في بيته ، فظنته .

وقال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيت كذا وكذا رجلا ، وما هي جسدى قيس شبر ، إلا وفيه طعنة أو صرية أو رمية ، ثم ها أنا أموت على فراشى ، حنط أبنى ، فلا نامت أبى البغياء .

وعظ مالك بن دينار فبكى وأبكى أصحابه ، ثم افتقد مصحفه ، فلم يجده ، فنظر إلى أصحابه ، وكلهم يبكى ، فقال : كلكم تبيكون ، فمن أخذ مصحفى ؟ .

ودخل أبو العتداء على إبراهيم بن المدير ، وعنده الفضل بن اليزيد وهو يلقى على اسمه مسائل في النحو ، فقال : في أى باب هذا؟ فقال : في باب الفاعل والمفعول به ، فقال هذا بابي وباب الوالدة ، حفظها الله ، فنضب الفضل وانصرف .

ومن بوائده ونكتته العجيبة أن ابن مكرم قال : يا عديوط ، فقال له : نعم ، يا ابن السماعة ، وذلك في العديوط هو الذي يحدث عند الجماع ، فلما دعاه بهذا الاسم ، أجابه بقوله : يا ابن السماعة ، تعرضا بأنه ، أي ما أخبرك بذلك إلا أنك إذ جامعته

وقال ^(١) له ابن مكرم يوما : أنا لجمع بين الصلاتين ، قال : نعم ، بالترك

وكان أبو يوسف يكتب كتابا ، وإلى جانبه رجل يتطلع عليه ، ففطن به أبو يوسف ، فلما فرغ من الكتاب ، التفت إلى الرجل ، وقال له : هل أبصرت فيه خطأ؟ فقال : لا . قال أبو يوسف : جزيت من الجماسة خيرا .

واشترى رجل كبشا في العيد ، فلما دخل به على زوجته ، ورأته ضميضا ، قالت له : هذا الكبش يشبهني ويشبهك ، قال : وكيف ذلك؟ قالت : يشبهني في الشحم ، وإياك في الفرون .

وكان لابن أبي عتيق جارية تخدمه ، وكان يتبعها جلار له ، فبينما هي ذات يوم توضحه ، إذ وقع حجر بين يديه ، فتغافل ، فلما كان بعد ساعة وقع حجر آخر ، فقال بأعلى صوته : إنها مشغولة ، فانقطع الرجم .

وكتب عبدالله بن الربيع إلى بعض حسائه : عمدت إلى مال الله فأكلته ، نكتب إليه : إذا لم أكل مال الله ، صال من أكل؟ لقد طلبت من الشيطان مائة مرة ، فما فرج عني كربة .

وفضب بعض حساك عيسى بن صبيح امرأة موضعا ، فجاءت إليه ، ومجلسه قد غص بأمله ، فغالت له : بالذي أهرز النصرانية سبيحاء غلامك ، وأهر اليهود بهارون كاتبك ، وأذل المسلمين بك إلا أنصفتني ، فغجل عيسى وقال : ردوا عليها موضعا

وقال الرشيد لابنه المعتصم : ما فعل وصيفك فلان؟ قال : مات واستراح من المكتب ، قال : ولمع بك المكتب هذا للبلغ؟ والله ، لا تحضره أبدا ، ووجهه إلى الميادية ، فتعلم الفصاحة ، وكان أميا .

(١) هذه البقرة من [س] وتحت بها [ح] .

وكان يعص الكتاب يكتب كتابا ، وإنسان يتطلع عليه ، فشق ذلك عليه ، فكتب ولولا س ألف كذا وكذا ، كان يقرأ كتابي حرقا حرقا لأعلمتك ، فقال الرجل . ما كنت أظن من كتابك ، قال : فمن أين لك معرفة ما أنكرت ؟

وروى أبو يزيد بن معاوية ، لما ولدت توجيه مسلم بن عقبة إلى المدينة ، اعترض الناس ، فمر به رجل معه ترس فيج ، فقال له : يا أبا أهل الشام . من أين ربيعة كان أحسن من مجنك ، يريد قوله

لكان مجنبي فون من كنت أتقي ثلاث شحوص : كاهبان ومفسير^(١) وقال الشعبي^(٢) : سمعت المغيرة بن شعبة يقول : ما علمني أحد قط ، إلا علام من بني الحارث بن كعب ، وذلك أنني خطبت امرأة من بني الحارث ، وكان عندي شباب منهم ، فأصغى إلي ، فقال : أيها الأمير ، لا خير لك فيها . فقلت : يا ابن أخي ، وما بها ؟ قال : إني رأيت رجلا يقبلها ، وتركها ، قال : ثم بلغني أن الفتي تزوجها ، فأرسلت فيه فقلت : ألم تخبرني أنك رأيت رجلا يقبلها ؟ قال : نعم ، رأيت أباها يقبلها

وحكى^(٣) الأصمعي قال : كان رجل من الأم الناس وأبغضهم ، وكان عنده لبن كثير ، فسمع به رجل ظريف ، فقال : الموت ، لو أشرب من لبنه ، فأقبل ومعه صاحب له ، حتى إذ كان بهاب صاحب اللبن ، غشي عليه وتلوت ، ففقد صاحبه عند رأسه ، يسترجع ، فخرج صاحب اللبن ، فقال : ما به ؟ فقال : هذا سيد بني هريم أتاه أمر الله ها هنا ، وكان قال : اسقني لبنا ، قال صاحب اللبن : هذا غير موجود ، يا علام ، انتنى بلذع من لبن ، فأنا به ، فأسنده صاحبه إلى صدره ، وسقاه حتى أتى عليه ، ونجشأ ، فقال صاحبه لصاحب اللبن . أنقول . هذه راحة الموت ؟ ففطن لهما وقال : أمانك الله وإياه

وقال الأصمعي^(٤) مر رجل بأبي الأسود الدؤلي ، وهو يقول : من يمشي هذا الجائع ؟ فقال . على به ، فأنا به عشاء كثير ، فأكل حتى شبع ، ثم ذهب السائل ليخرج ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد أهلي ، قال : لا ادعك تؤذي للمسلمين الليلة يسؤلك ، اطرحوه في الأدهم ، فبات مكبولا حتى أصبح .

(١) البيت من الطويل ، من رواية تامة لابن أبي ربيعة ، وهو وحكيته ولدت في العقد الفريد - ج ٣ - ص ١٢٥ ، وفي وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٣٨

(٢) وزود في العقد الفريد - ج ٣ - ص ١٩٩

(٣) وزود في العقد الفريد - ج ٣ - ص ٢٢٩

(٤) المصدر السابق - ج ٣ - ص ٢٢٩ ، ووفيات الأعيان - ج ٢ - ص ٥٣٩

وقع^(١) درهم بيد سليمان بن مزاحم ، فجعل يقبله ، ويقول في شق . لا إله إلا الله ، وفي شق قل هو الله أحد ، ما ينسفي لهذا أن يكون إلا تعويذا لورقية ، ورمى به في الصندوق

وكان^(٢) ابن عسي بنحيلة ، وكان إذا وقع الدرهم بيده ، طعنه بطمسه ، وقال : كم مدينة دخلتها ، وأيد درجتها ، فالآن استقر بك القرار ، وأطمانت بك النار ، ثم يرمى به في الصندوق .

ونظر^(٣) أشعب إلى رجل قبيح ، فقال : ألم يهكم سليمان بن داود عن الخروج بالنهار ؟ وحكى^(٤) المدائني قال . أتت ليلة الشك من رمضان ، فكثر للناس على الأعمش يسألونه عن الصوم ، فصجر ، ثم أرسل إلى بيته في رمانة ، فشقها ، ووضعها بين يديه ، فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن يسأله ، أخذ حبة فأكلها ، وكفى «رجل السؤال» ونفسه الرد .

وقال^(٥) رجل لعمد بن مطروح الأخرج - رحمه الله - ما تقول في رجل مات يوم الجمعة أعمد عذاب القبر ؟ قال - يعذب يوم السبت .

وقال^(٦) أخير . أكلت في بعض الكتب أن جهنم تعبر ؟ قال : ما أشفاك إن أكلت على خرابها .

وكان^(٧) يجلس إليه خصي لرواب ، قد حج وتنسك ، ولزم الجامع ، يتحملت في مجلسه ، بأخبار زوابع ، ويقول : كان أبو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا ، فقال له الأخرج : من أبو الحسن هذا ؟ قال : زوابع ، قال : بلعني أنه كان أخرق الناس لاختصاصي .

وسأله^(٨) مرة أخرى ، ما تقول في الكيش الأخرج ، أيجوز للديحة ؟ قال : نعم ، والخصي مثل ذلك .

(١) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٧٢

(٢) المصدر السابق - والثائرة زيادة في [س]

(٣) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢٩ ، وتب هذه الحكاية إلى قتيبة بن مسلم ولولها ونظر تحت إلى شيخ

أخ . انظر البيهقي والقيسي - ج ٢ ص ٢١٢

(٤) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٩٠

(٥) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٩٠

(٦) المصدر السابق - (٨ ، ٧ ، ٦)

الباب الثاني في أخبار الأعراب والمنتبين ونوادير المجان والمستحقين

قدم إلى أعرابي كاميخ ، فأكل منه ، فلم يستطيع ، وخرج إلى المسجد ، والإمام في الصلاة يقرأ . « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْبَانُهُ وَلَدُنَّكُمْ وَلَكُمْ الْخَنَازِيرُ »^(١) ، فقال الأعرابي والكاميخ ، لا تشبه ، أصلحك الله .

وكان موسى بن عبد الملك قد اعتال نجاح بن سلمة في شراب شربه عنده ، فقال لمتوكل لأبي العبيد بعد ذلك : ما تقول في نجاح بن سلمة ؟ فقال : ما قال الله عز وجل : « فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ »^(٢) فاحصل ذلك موسى ، فعتب عليه وقال له : أردت قتلي ، فاعتذر له ، وافترقا عن صلح ، فلقيه بعد ذلك موسى ، فقال له : يا أبا عبد الله قد اصطلمنا ، فما بالك لا تأتينا ؟ فقال : « أَتَيْتُكَ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ »^(٣) فقال موسى : ما أرائنا إلا كما كنا .

وقال المتوكل لأبي العبيد ، إبراهيم بن نوح البصري وأجد عليك ، فقال : « وَتَرَنَ تَرَضَى خَلْقَ الْيَهُودِ وَلَا التَّصَارِي حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ »^(٤) .

وقال له المتوكل يوما إن سعيد بن عبد الملك يصحبك منك فقال : « إِنَّ الدِّينَ أَجْمَرُوا كَانُوا مِنْ الدِّينِ أَتَانُوا يَخْشَعُونَ »^(٥)

وقال له رجل : يا محدث ، فقال : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ »^(٦)

(١) سورة المائدة - الآية ٣ .

(٢) سورة القصص - الآية ٦٥ .

(٣) سورة القصص - الآية ٦٩ - والحكاية ولادة في - روم الآداب - المجلد الأول - ص ٢٢٦

(٤) سورة البقرة - الآية ١٢٠ - ووردت في روم الآداب - المجلد الأول ص ٢٢٧ مع إضافة بيت من الشعر هو

إنا رصبنا على كرام عشرين فلا زال ضيبتنا على ثمانها

(٥) سورة المطففين - الآية ٣٩ .

(٦) سورة يس - الآية ٧٨ - ووردت الحكاية في روم الآداب - المجلد الثاني ص ٨٤٩ .

ولقي خالد من صموال الفرزدق ، وكان الفرزدق قسيحا ، فقال له خالد : يا أبا فراس ما أنت بالدى ﴿فَلَمَّا رَآهُ أَكْبَرَهُ وَسَطَرَ يَدَيْهِ﴾^(١) ، فقال له : ولا أنت بالدى قالت الفتاة لابيها ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجِرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٢)

وبعث المنصور سليمان بن راشد ، إلى الموصل ، وضم إليه ألف فارس من المعجم . وقال له : قد ضمنت لك ألف شيطان تذل بهم أهل الأرض ، فلما أتى الموصل عاثوا في نواحيها ، وقطعوا الطرق ، وانتهبوا الأموال ، وانتهى خبرهم إلى المنصور ، فكتب إليه : كفرت النعمة يا سليمان فكتب إليه في الجواب : ﴿وَمَا كَفَرْنَا بِكَ وَلَكِنْ الضَّالِّينَ كَفَرُوا﴾^(٣) فضحك المنصور ، وعرف عذره ، وألحق له بجيش خبرهم .

وأتى أنهرابي إلى سلطان ، وبده كتاب فيه مكتوب ﴿هَؤُلَاءِ أَرْعَا كِتَابِي﴾^(٤) ، فقبل له : إنما يقال هذا يوم القيامة : هذا ، والله ، أشد : فإن يوم القيامة يزنى بحسناتي وسيئاتي ، وأنتم جئتم بسيئاتي فقط ، وتركتم حسناتي .

ورأى أبو الفضل المصمم القاضي رجلا قريبا من مجلسه يسمع نواخره ، فرماه بالدواة ، وأمر يسجنه ، فقال له الكاتب : كيف أكتب قصته في الديوان؟ قال له : اكتب ﴿اسْتَفْرَقَ السَّمْعَ فَأَتَيْتُهُ شَهَابَ سُبْحٍ﴾^(٥) .

وأتى أنهرابي^(٦) للمسجد ، والنبى ﷺ جالسا ، فقام يصلى ، فما فرغ قال : اللهم ارحمنى ورحم محمدا ، ولا ترحم معنا أحدا ، فقال النبى ﷺ : ولم حجرت واسما يا أنهرابي؟

وقال الأصمعي^(٧) رأيت أنهرابيا يقول في الطواف : اللهم اغفر لأمى ، فقلت له : مالك لا تذكر أبائك؟ فقال : أبى رجل يحتال لنفسه .

(١) سورة يوسف - الآية ٣٦

(٢) سورة القصص - الآية ٢٦

(٣) سورة البقرة - الآية ١٠٣

(٤) سورة الاحقاف - الآية ١٩ - وردت الحكاية في العقد الفريد ج ٢ ص ٨٦ .

(٥) سورة الحجر - الآية ١٨

(٦) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٨٦

(٧) المصدر السابق

وسمع اعرابي رجلا يقرأ - **قُلْ هَلْ اُنْتُمْ بِالْاَخْسَنِ اَمْثَلًا** ^(١) فقال انا اعرفهم ، فقيل : ومن هم ؟ قال : الذين يرددون ويأكل عيرهم .

وكان ابن أبي علقمة غزير اللحية كثيرها ، وكان ابن والان قليل اللحية ، فاجتمعا يوما ، فقال ابن أبي علقمة لابن والان يعرض بقلة لحيته : **«وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ يَأْكُلُ رَبَّهُ وَالَّذِي غَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا** ^(٢) ، فقال ابن والان : **«قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ اَخْضَبْتَ كَثْرَةَ الْخَبِيثِ** ^(٣) .

وجلس اعرابي مع معاوية على المائدة ، فقدم ثريد كثير اللحم ، فصغره الاعرابي براصبعه إلى جهته ، حتى سال الدهن إليه ، فقال معاوية : **«اَخْرَجْتَهَا لِتُقْرِقَ أَهْلَهَا** ^(٤) . فقال الاعرابي . لا ، ولكن **«سُقِنَا لِبَلَدٍ مَيِّتٍ** ^(٥) .

وفرى بين يدي اعرابي : **«كَاتَبْتُهُنَّ الْبَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ^(٦) ، فقال : هؤلاء خللاب لسلككم الصجاف .

وكان رجل شهر بالشراب والمعاصي ، فوعظه أحد الناس ، وقال له : ما تكون صحبتك يوم القيامة ؟ قال : خضراء مزحجة .

وحطب ^(٧) وكيع بن أبي سويد بخراسان ، فقال : الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أشهر ، فقيل له : في ستة أيام ، فقال : أردت أن أقولها ، فاستقلتها وقرأ ^(٨) : ألم علمت للترك ، فقيل له : الروم ، فقال : كلهم أعداء ، كفانا الله مثلوتهم .

وصلى رجل فقال في سجوده : يارب ، عبدك المار من العار ، سجد لك ، الأمان تلزمني ، ما يغفر لي غيرك .

(١) سورة الكهف الآية ١٠٣ - وصحتها قل هل سببكم .

(٢) سورة الأعراف الآية ٥٨ - والحكاية ولادة من العقد الفريد - ج ٢ من ١٠٥

(٣) سورة المائدة - الآية ٦٠٠

(٤) سورة الكهف - الآية ٧٩

(٥) سورة الأعراف - الآية ٥٧ .

(٦) سورة الرحمن - الآية ٥٨ - ويرد في [س] تسلككم للصلب ، ولعل ما في التي هنا أخرى : للمعامنة ويرد في

أخبار الحمقى والمغفلين - لابن الجوزي من ١٢٧ - ومنها . ستاتكم للتجمل

(٧) وكيع بن أسود ، في البيان والبيان ، والحكاية ولادة في ح ٢ من ٢٣٦

(٨) ورد في أخبار الحمقى والمغفلين - مع تفسير يسير - من ١٠٦

وفيل للحسن من هاتين: أي شيء تشتهي؟ قال: ما لا أجد في الدنيا ولا في الآخرة، قيل: وما هو؟ قال: ركوب الصبيان على الحلال.

وكان^(١) إمام يطول الصلاة على الناس بالقراءة، فقال له الجماعة: إما أن تقصر، وإما أن تترك الجامع، فصلى يوماً، فلما قرأ، الحمد لله، قال: ما تقولون في عرس، قال له الآخر: كسبت من فيها.

وفيل لأعرابي يدعى حفظ القرآن: ما أول الدخان؟ قال: الخطب الأخضر.

وفيل لأعرابي: احمض: ﴿لَمْ يَكُنْ﴾^(٢)؟ قال: أنا لا أحفظ ما كان، فكيف أحفظ ما لم يكن؟

وفراً رجل بين يدي قوم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) فحجل ولم يستطع فهمه، فقال آخر: من أراد أن يحضر بقية السورة، فليأت غداً إن شاء الله.

وفيل لأبي الخناس، صاحب... الكبير، يدخل فيه سبع فولات مصريات هل جاعت قط بكراً؟ قال: ما أحصيهن كثرة، قيل وكيف كن بأنبيك؟ قال: ﴿كُلَّمَا نُسِئْتُمْ إِلَى آلِي إِلَهِمْ غَرَّتْ بِكُمُ الْيَأْسُ﴾^(٤).

وجعلت عصيدة بلا عسل بين يدي أعرابي، فقال: عملت هذه العصيدة من قبل أن يوحى ربك إلى النحل.

وفيل لأعرابي: في أي سورة هو:

احمد لله لا شريك له من لم يقلها، فنفسه ظلمات^(٥)

ففكر ساعة وقال: في حم الدخان.

(١) وردت في المصدر السابق ص ١٠٧ - مع زيادات وفيها: كمسة مرفوعة آخر النص وهي [س] كيه مد فيها، وهي غير واضحة في النسخ كلها.

(٢) سورة البقرة - الآية الأولى.

(٣) سورة الإخلاص - الآية الأولى.

(٤) سورة الأنفال - الآية ٦.

(٥) البيت من المنسوخ - للشيخ الجسدي - طبقات مشهور الشعراء - الشعر الأول ص ١٧٧ - والشعر والشعراء - ورد

بيت حمص قصيدة مطولة ص ١٦٢ - ورد البيت وحكايته - مع تغيير يسير - في أخبار الحملي والمعلمين - ص

٦٩ - ومعها فيه حكايات متفرقة.

وقال أعرابي^(١) لاخر . أيهما أفضل عيسى بن مريم أو معاوية؟ فقال ويلك ، نشه
سب الصاري بكتاب الوحي؟

وقال الأصمعي خرج على قوم في يادية ربح شديدة ، فبئسوا من الحياة ، ثم
سلموا ، فاعتق كل واحد منهم مملوكا أو مملوكة ؛ شكرا لله على ذلك ، وكان معهم رجل من
بني غفار ، فقال . اللهم إنه لا مملوكة لي ولا مملوك ، ولكن امرأته طالق ثلاثا لوجهك^(٢)

وكان رجل يقرأ ، فقرأ سورة تبارك حتى وصل إلى قوله تعالى ﴿ قُلْ أَنتُمْ إِن
أَهْلَكْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْ أَهْلَكْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْ أَهْلَكْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) فأرجح عليه ، فجعل يكررها ، فقال له أعرابي من خلفه .
أهلكك الله وحده ، فما ذنب من معك؟

وحكى الأصمعي قال ' قرأ رجل : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾^(٤) فأرجح عليه ، فجعل يردده ،
فقال له نبطي ' إن لم يذهب نوح ، فأرسل غيره .

وكان ببجاية قاضي ماجن فكلما أقبل إليه علام يعجبه ، أو يجلس في حلقته ، يقوم
على قدميه ، ويقول : قولوا عند دعائي : آمين . اللهم ولنا أدبارهم ، اللهم اكفنا أكفالهم ،
اللهم كبهم على وجوههم ، اللهم أغر عورتهم ، اللهم سلط رماحنا عليهم .

ومرض قاضي ، فدخل عليه أصحابه ، فقالوا له : أبشر بالجنة ، تفد عليك ، فتأكل
من تمرها ، وتشرب من مائها ، وتنكح من حورها ، فقال بصوت ضعيف ؛ ولكن عندكم
أحب إلي .

وحاء رجل إلى قومه ، فجعلوه إماما لصلاتهم ، وكان أكثر ما يطعمونه خبزا وكامشا ،
فلما طان عليه ذلك ، افتتح الصلاة ذات ليلة ، بفاتحة الكتاب ، ثم قرأ : يا أيها الذين آمنوا
انفوا الله ، ولا تطعموا إمامكم كامشا ، بل لحما ، فإن لم يكن لحما ، شحما ، فإن لم
تجدوا شحما فبيضا ، ومن لم يفعل ذلك فقد خسر خسرا عظيما ، ثم قرأ في الركعة الثانية
بعد فاتحة الكتاب ' فإن لم تجدوا بيضا فسمكا ، فإن لم يكن سمكا فلتا ، ومن لم يفعل

(١) رددت . أخبار الحمقى والفتلى . ص ١١٤ ١١٥

(٢) رددت من المصدر السابق . ص ١١٠

(٣) سورة طه الآية ٢٨

(٤) سورة نوح . الآية الأولى

ذلك فقد صل خللا بعيدا ، فلما فرغ من الصلاة ، قالوا له : في أي سورة هذا ؟ قال لهم في سورة المائدة .

ومثلا لأمراة ولد ، فاعطت القارئ الذي يقرأ عليه أجرة لم نرضه ، فقرأ : ﴿ خُلُوْهُ فَعَلُوْهُ ﴾ (٢٠) ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُوْهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْبَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوْهُ (١) ، فقالت له : ما هذا الذي قرأت عليه ؟ قال لها : قرأت عليه ما يناسب طبيعتك وزادته ، فقرأ : ﴿ عَلَى سُرُوْ مَوْضُوْعَةٍ (١٥) مُتَكِيْنٍ عَلَيْهِمَا مُتَقَابِلَيْنِ (١٦) يَطُوْفُ عَلَيْهِمَ وَلَدَانِ مُتَعَلِّقُونَ (١٧) بِأَكْتَافِهِمَا وَيَتَّخِذُ الْكُرْسِيِّ مِنْ مَّعْبُودٍ (١٨) لَا يَصُدُّهُنَّ مِنْهَا وَلَا يَنْزِفُوْنَ (١٩) فَلْيَكْفِهْهُمَا بِخَبْرُوْنَ (٢٠) وَلَهُمْ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (٢) .

وكان فقيه يشرب الخمر مع شخص من أبناء الدنيا ، فقال له يوما : يا فقيه ، ما يكون جوابك يوم المحشر ، لله تعالى ؟ قال أقول : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أُلْفَيْنَا سَادَتَنَا وَكُتُبَنَا فَأَنْصَلُوْنَا الْمَسِيْلَا ﴾ (٣) .

وسمع ابن أبي مرز هارون الرشيد ، يقرأ في صلاة الليل : ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ (٤) ويردها ، فقام من فراشه وقال : لا أدري ، والله ، فقطع هارون الصلاة ، وضحك وقال : لا تعد .

وسمع أبو الهيثم مينا غير محسن ، فقال : صدق الله : ﴿ وَإِنْ أَنْكَرَ الْأَصْحَابُ لَصُرْتُ الْحَمِيْمِ ﴾ (٥) .

وقال أبو نصر : نظرت إلى أبي نولس ، وهو يصلي العصر ، ثم رأيته بعد ذلك يصلي ركعتين ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : اسكت ، يصعد إلى السماء جبر طريف .
ومر بشار برجل في عنقه خل ، فقال الرجل : الحمد لله ، فقال بشار : استزده برك .

وكان رجل يقول الشعر ، فيستبرده قومه ، فكان يحمل ذلك منهم على الجسد ، فقال لهم : بيني وبينكم بشار ، فأتني ، فأنشده ، فلما فرغ قال له بشار : أظنك من أهل بيت

(١) سورة المائدة - الآية ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سورة الواقعة - الآية ١٥ - ٣٦ .

(٣) سورة الأحزاب - الآية ٢٧ .

(٤) سورة يس - الآية ٢٢ .

(٥) سورة لقمان - الآية ١٩ .

السورة ، فقال : وكيف ذلك؟ قال : إن الله عز وجل يقول : ﴿وَمَا كُفِّرْنَا عَنْكَ لَظْمًا وَمَا يَتَّبِعِي
نَهُ﴾^(١) فضحك القوم واحمرقوا .

وسمع^(٢) مزيد جارا له يضرب علامة ، وهو يستغيث ، فخرج إليه ، وقال له : مالك
تعرب هذا الغلام؟ فقال له : ديبه عظيم ، قال : وما ذببه؟ قال : سرق حبلا ، حج به أبي
واعتمرت به أمي فقال : والله لو سرق الكعبة حتى يبقى الناس بلا حج ما وجب عليه
هذا .

وقال منصور بن عمار يوما في مجلسه : اللهم اغفر لأعظمتنا دنيا ، وأفسانا قلبا ،
وأكربنا بالخطيئة عهدا ، وأشدنا إصرارا على الذنب ، فقال مزيد : امرأته طافق إن كان أراد
بهذا كله إلا إبليس ! فإن هذه الحاصل كلها فيه .

ودخل مزيد على خالصة المعنية ، ورأى مكتوبا في بعض جانب البيت آدم وحواء ،
فقال : ما هذا؟ قالت : سمعت أن الشيطان ، لا يدخل بيتا ، مكتوب فيه آدم وحواء ، قال :
باحالصة ، دخل عليهما ، وهما في جوار رب العالمين ، فكيف لا يدخل بيت مغنية .

وشكا رجل إلى مزيد سقوط أسنانه ، فقال : الذنب منك ، لا لك ، لا لك تقرأ
القرآن ، والله تعالى يقول : ﴿إِنِّي مَنَعْنِي خَلْقَكَ قَوْلًا نَّهِيًا﴾^(٣)

وخرج سالم بن عبدالله مشرعا بأفعله وحرمة ، فبلغ أشعب الخبر ، فوافى الموضع ،
فصادد الباب مغلقا ، فتملق بالحائط ، فقال له سالم : وملك يا أشعب ، تكتشف على
عبيلى ويناتى؟ قال : ﴿لَقَدْ خَلَقْتُ مَا لَنَا فِيهِ بَيْنَاكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَشَعْلَمٌ مَا تُرِيدُ﴾^(٤) ،
فأخرج له من الطعام ، فأكل وحمل

وقال الأصمى : رأيت أعرابيا شيخا ، متعلقا بأستار الكعبة ، وهو يقول : يا رب ، أما
سعة من خلقك ، وصبيح محروم ، فمن أنا يا رب حتى تعاقبنى؟ فيعرك إلا رحمت

(١) سورة يس - الآية ٦٩ .

(٢) مزيد - ص [س] .

(٣) سورة الرحمن - الآية ٥ . وقد أخطت [س] بطوله لا لك .

(٤) سورة هود الآية ٧٩ .

صعصع ، وحشيتني وثلي ، وفقرى ، وفاقتي وحرمانى وشؤمى وشمانتى ، وتعصمت على ، وعمرت لى

ونعذى الماصرى مع بعض أشرف المدينة ، وكان بخيلا ، فلما أحصرت المداء قال : يا علام ، هات الدجاجة ، فجاء بقدر فيها دجاجة ، فلما أكلها معها يسيرا ، قال : يا علام ، ارفع ، فلما كان فى العشاء فعل مثل ذلك ، فقال القاضى . ما أظن هذه الدجاجة إلا من آل عرون ، قال : وكيف ذلك؟ قال : **«لَتَأْكُلَنَّ بِقَرَصُونَ عَلَيْهَا خُذُوا وَحْشِيًا»** (١) .

ودخل (٢) أعرابى على سليمان بن عبد الملك ، وبين يديه جام فيه طافوزج ، فقال : ادع يا أعرابى فكل ، فإى هذا ما يزيد فى الدماغ ، قال : لو كان الأمر كما تقول ، كان رأس الأمير مثل رأس البغل

ونظر أعرابى إلى جنازة ، والناس يقولون : كان سبب موته النخعة ، فقال الأعرابى : وما النخعة؟ قيل له : أكل كثيرا فمات ، فقال الأعرابى : اللهم اجعل موتى من النخعة

وفضل لأعرابى جمل ، فبينما هو يطلبه ، إذ رأى فى باب الأمير بختيا ، فتعلق به وادعاه ، فقيل له : جملك عربى ، وهذا بختى ، فقال : كان عربيا فتبخت عند الأمير ، فرفع خبره إلى الأمير فصحك ، وأمر له به

ودخل أعرابى على معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أعطنى البحرين ، قال : لست لها بأهل ، قال : فاستعملنى على البصرة ، قال : صاحب أخذته لها ، لا أريد عزله ، قال : فهب لى ألف درهم وقطيفة ، قال : أمرت لك بذلك ، فلما رجع الأعرابى إلى أهله قيل له : رغببت بعد سؤلك البحرين بألف درهم وقطيفة؟ قال : استكنوا ، فوالله لولا ذلك ما أعطيت شيئا .

(١) سورة هافر الآية ٤٦ .

(٢) وردت فى البياض والشيبي . ج ٢ من ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ولفافوزج هنا : جدى فى البياض ، كما وردت - بخص طول .

فى المقدم للمزيد - ج ٢ من ٨٩

وحج^(١) أعرابي، صلب الناس، فطاف بالبيت وصلى ركعتين، ثم رجع يديه إلى السماء وقال اللهم اغفر لي، قبل أن يدهلك الناس.

ووقعت امرأة على قوم يصلون جماعة، فقرأ الإمام بعض آيات السجود، فسجد وسجدوا، فقالت: صمق الناس، ورب الكعبة.

وصلى رجل بمقام من الأعراب في شهر رمضان، فقام في الصلاة، وحلف بسورة خلع صف الرجال، فقرأ: «وأنكحوا الأيمن منكم» وأرج عليه فكرها مراراً، فلما نصرهوا، قالت امرأة سمن لأحوالها، والله، ما زال يأمرهم بنا، حتى خشيت أن يشبو علينا.

وكان أعرابي من بني ضبة، إذا نوحاً بدأ بوجهه فيحمله، ثم يفسل فرجه بعد ذلك، فقبل له في ذلك فقال: والله، لا أبداً بالخبث قبل وجهي.

وقيل لأعرابي: أتعسى للفرق؟ قال: نعم، قيل: فاقرا شيئاً، فقرأ: «تَبَّتْ يُدَا أَيْمِي نُهَبٍ»^(٢) فلما بلغ: «فِي كُتْرَتِهِ خَمَلَةٌ الْخَطْبِ» سكّت، فقيل لم تنم، قال: لا يلبس بمثلي ذكر نساء الأشراف.

وقيل لأعرابي: أتعسى سورة أم القرآن؟ قال: والله لا أحسن قراءة بنتي، فكيف أمه.

وقال الأصمعي: قلت لأعرابي أتعفظ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، خمس سور، قلت: اقراها علي، فقرأ ثلاثاً ثم سكّت، فقلت: اقرأ السورتين الباقيتين، قال: إني علمتهما ابن عم لي، فوهبتهما له، والله، لا أعود فيما وهبت له.

وقال الأصمعي: صلى أعرابي بالبادية فقرأ: «الحمد لله» بفصاحة وبيان، ثم قال:

(١) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين، ص ١٠٩ - مع بعض تغيير.

(٢) سورة المد الآية الأولى، وسبعة الآيات.

(٣) هذه الرواية في [س]، ولعل الألف تحسن سورة أم القرآن؟ لو لم يكن الكتاب؟. فغاية السياق.

(٤) لسبب من الطبري، ولأنه يكتبه بـ ٧ ص ٢٤٤، وسأله عليه غريب هو عدي بن وقاد الإيادي حين قال: أنزل لكم كما قال لعبد فصالح ما أنكم إلا ما أرى وما أصدقكم إلا سبيل لرسول الله قبل له: قال هذا موعود، فقال: من قاله فقد تحسن ولأنه يكتبه هذه تكثر في الحديث.

ثم ركع ، فلما فرغ قلت : يا أعرابي ، ليس هذا في القرآن ، قال ، بلى ، والله ، قد سمعت كلاماً هذا معناه

وصلى^(١) أعرابي خلف إمام صلاة الغلظة ، فقرأ في صلاته سورة البقرة ، وكس الأعرابي مستمعاً ، فما فرغ حتى انقطع الأعرابي عن شغله ، فلما كان من العبد ، بكر الأعرابي ليهللي ويتصرف في حاجته ، فقرأ الإمام سورة القبل ، فطلع الأعرابي صلاته ، وولى هارباً ، وهو يقول : ما أنت إلا رسول إبليس قرأت البقرة ، فلم تفرغ منها إلى نصف النهار . وتريد أن تقرأ القبل ، مما أظن تفرغ منها إلا مع الليل .

وقيل لأعرابي ، من أين معاشكم ؟ قال : لو نعيش إلا بما نعلم ، لم نمش .

وسأل رجل من بني نعيم عن رجل ، فقيل له دهاه ربه فاجاب ، قال : ولم أجاب ؟ أو ما علم أن الموت أحد المهالك ؟

ودخل أعرابي إلى الخاضرة يوم الجمعة ، فمر بالجامع والناس قعود ، والإمام ينحطب ، فقال لبعضهم : ما يقول هذا ؟ وكان المستول ماجناً ، فقال : هو يدعو إلى الطعام ، ويقول : ما يرضى الأعراب أن يأكلوا حتى يحملوا معهم ، فتحطى الأعرابي رقاب الناس ، حتى دنا من الإمام ، فقال : يا هذا ، إنما يعمل هذا سفهاؤنا .

وقيل لأعرابي : هل لك في النكاح يا أعرابي ؟ قال : لو قدرت أن أطلق نفسي لطلقتها .

ونزل حطر بهردى ببعض أعياء العرب ، فمات ، فأتوا إلى شيخ لهم ، لا يقطع أهل الحى في أمر دونه ، فأسأموه خبر اليهودي ، فجاءه وحله وكفته وتقدم وأقام الصلاة خلفه وقال : اللهم إن هذا اليهودي جار لنا ، وله فم ، فأسهلنا نقضى دمامه في حقه ، وشأنه لقه

واشتري^(٢) أعرابي غلاماً ، ثم قال للبائع . أعيه عيب ؟ قال : لا ، إلا أنه يسول في العراش ، قال : ما هذا عيب ، إن وجد للعراش فليخر .

(١) وردت في - اختيار الحسنى والمختار - ص ١١٢ .

(٢) وردت في العقد المراد ج ٢ ص ٨٦ .

وقدم أعرابي على آخر ، فقدم إليه قرصا يابسا ، وملحا جريشا ، فأكله الصبي ، وقال له : أشبعتم ؟ قال : لا ، قال : لأنك لم تذكر اسم الله عليه ، قال : وكيف أذكر اسم الله الطيب ، على قرصك اليابس الخبيث ؟ .

ومر أعرابي وبينه رعي فبتلام بيده سيف ، فقال له : يا علام ، معنى ذلك السيف بهذا الرعي ، قال : وملك ، مجنون أنت ؟ كيف أبعدك سيفا برعيف ؟ قال الأعرابي : لعن الله شرهما في البطن .

ولقى أعرابي أعرابيا ، فقال له : من أين أتيت ؟ قال : من خطفى ، قال : وأين تريد ؟ قال : أماسى ، قال : كيف العشب ؟ قال : رطب وبابس ، قال : كيف اللاشية ؟ قال : ضأن ومعر ، قال : من أنت ؟ قال : من أم وأب .

وولى أعرابي موصعا ، فلم يحدث في ذلك الموصع حادثة يرتفق بها ، فلما طال عليه ذلك ، جمع اليهود ، وقال لهم : ما الذى فعلتم بالمسيح ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه ، قال والله ، لا تبرحوا حتى تؤدوا دية ، فما برحوا حتى أدوا ما طلب منهم .

وكان أعرابي واليا على اليمامة ، فإذا احتشم إليه خصمان من شىء ، يشكل الحكم فيه ، يحبسهما حتى يصطلحا ، ويقول : جزاء ذى اللبس الحبس

واستعمل أعرابي على بعض كور خراسان ، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر ، وقال : الحمد لله ، فأرجع عليه ، فقال : أيها الناس ، إياكم والدنيا ، فإنكم لن تمجدوها إلا كفا قال الله تعالى :

وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةِ الْحَيٰوةِ وَلَا خٰى عَلَى الدُّنْيَا يٰۤاٰنٰى ^(١)

فقال له كاتبه : أصلح الله الأمير ، هذا شعر ، وليس من كلام الله ، قال : فالدنيا باقية على أحد ؟ قال : لا ، قال : أجيئى عليها أحد ؟ قال : لا ، قال : فيحكىك إحد

وشهد ^(٢) أعرابي على رجل يشىء لم يره حته ، فقال : ويحك ، تشهد بشىء لم تره مى ؟ قال : نعم ، كما أشهد أنك ابن أهلك ، ولم أر أباك حين عملك غي أمك

(١) ثبت من الزفر - والحكاية لها ظهر سبق من عند اليل

(٢) مرت هذه القادة من قبل .

وسئل أعرابي عن مسألة في الفرائض ، ففكر ساعة ، ثم قال : انظروا هل مات مع هذا الميت أحد من قرابته ؟ فقالوا : ولم ؟ فقال : لأن هذه الفريضة لا تصح إلا بموت آخر . وقال أبو العيص لأعرابي : إن الله محاسنك ، فقال الأعرابي : سررتني ، إن للكرم إذا حاسب تفصيل

وقال الأصمعي : حضر أعرابي عند الحجاج ، فقدم إليه فالودج ، فلما أكل الأعرابي منه لقمة ، قال الحجاج : من أكل هذا ضربت عنقه ، فامتنع الناس ، فجعل الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الطعام مرة ، ثم قال : لو صيكت بالعصية خيرا ، وأنى على الأكل ، فضحك الحجاج حتى استلقى على ظهره ، وأمر له بجائزة

وقال الأصمعي : دخل أعرابي من غزاة بعد المغرب ، وأنا أتمشى ، فقلت : العشاء ، قال : إني صائم ، فقلت : قد دخل الليل ، قال : قد علمت ، ولكنني وجدت صوم الليل أهون من صوم النهار ، وهما جميعا واحد ، ولن يكلف الله نفسا إلا وسعها .

وقال الأصمعي : سألت أعرابيا عن شهر رمضان ، كيف صاموه ؟ قال : تمرد منا ثلاثون رجلا ، صام كل واحد يومه .

وذكر^(١) قوم قيام الليل وما فيه من الأجر ، وعندهم أعرابي ، فقالوا له : يا أعرابي ، أنقوم الليل ؟ قال : إي والله ، أنقوم أبول وأرجع .

وقيل لأعرابية : ما صفة . . . عندكم ؟ قالت : قصبة ينفخ فيها الشيطان ، فلا يرد أمره

وشهد أعرابي عند معاوية ، فقال له معاوية : كذبت ، فقال الأعرابي : الكاذب ، والله ، المترن من ثيابك ، فضحك معاوية ، وقال : هذا حراشي .

وقيل لأعرابي : أقرأ شيئا من القرآن ؟ قال : نعم ، ألم القرآن ، ومذحة الرب ، وهجاء أبي لهب

(١) روى في أخبار الحملي والقطبي - ص ١١٢ .

وصل لأعرابي^(١) جمل ، فجعل ينشده ، ويقول . من وجده فهو له ، فقبل له لم يطلبه وقد وهبته لواحده؟ فقال : وأين لغة الوجدان؟

وصل لأعرابي حمل ، فحلف بالله إن وجده ياعه يترهم ، فوجده ، ظرعه بهه ، فشد في عنق الجمل سورا ، وقال السور بمائة درهم ، والجمل يترهم ، ولا أبيهما إلا معا

وجمع أهراي^(٢) أولاده ، وقال : يا بني ، أوصيكم بالناس شرا ، كنسومهم شبرا ، وأطعموهم نذرا ، ولا تقبلوا لهم عذرا ، ولا تقبلوا لهم عثرة ، ولا ترحموا لهم عبرة ، وقصروا الأئنة ، واشحنوا الأسنة ، وإياكم والوهن ؛ فبطع الناس فيكم .

وقرأ أعرابي في الصلاة^(٣) : إنا بعثنا نوحا إلى قومه ، فقال له رجل من خلفه : إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ، فقال : والله ما يفرق بينهما إلا جاهل

وسقط أعرابي من بعير ، فانكسرت أصلاعه فأنى الجبر ، فقال له خذ ربيبا ، وانزع عجمه وأفصاهه ، ودقه واضعنه بصل ، وخسمد به الموضع ، فقال الأعرابي : من دخل أصمده أو من خارج؟ قال اجعله حيث تعلن أنه ينفعك .

وقبل لأعرابي ، وقد وثى معتما ، ما شأنك؟ قال : سوء الحال ، وكثرة العيال ، قيل : لا تفتم ؛ فإنهم عيال الله ، قال : فد صلبتم ، ولكن كنت أحب أن يكون الوكيل عليهم عيري

وشوى لأبي جعفر الشهاشي دجاج ، ففقد فخدا من دجاجة ، فأمر فنودي في داره من هذا الذي نعطى مقرر ، والله ، لا أعير في هذا التور شهرا أو يرد ، فقال : به الأكر **«أَنْهَبُكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا»**^(٤) .

(١) أخبر المعلى والمطلى

(٢) لعل احتمال هذه البادرة ظاهرا كانت - إلى جانب طبع القاري - وراء سخرية القاطع من الناس ، انظر تصديده «وصية» في ديوانه ، وانظر كتابا القاري شاعرا .

(٣) وردت في أخبار المعلى والمطلى ، ص ١١٦ ، مع تغيير في نهايتها ، لأن الإمام هناك فرغ عليه مع مراعاة الصريحة ، فقال له من خلفه . لم يذهب نوح فطرس عيره وكرتا والآية من سورة نوح - رقم ١

(٤) سورة الأعراف الآية ١٥٥ .

ورأى^(١) أعرابي وجلا سميها ، فقال له : إنى أرى عليك قطيفة من نسج أضراسك
وحصر أعرابي على مائدة المعيرة ، فجعل يأكل ويتعرق ، فقال الخفيرة يا علام ، بوله
سكيبا ، فقال الأعرابي : كل امرئ سكينة فى رأسه .

وعرا^(٢) أعرابي مع رسول ﷺ فقبل له : ما سمعت من رسول الله ﷺ فى غروك
هذه ؟ قال : حط عنا نصف الصلاة ، وأرجو فى غزوة أخرى أن يضع عنا النصف الآخر

وشهد^(٣) أعرابي على رجل وامرأة ، فقبل له : رأيتك داخلا وخارجا كالمرود فى
المكحلة ؟ قال : لا ، والله ، ما كنت أرى هذا لو كنت جلدة استها .

وقبل^(٤) أعرابي : ألا تغزوا الأعداء ؟ قال : كيف يكونون لى أعداء ، وأنا لا أهرنهم
ولا يعرفوننى ؟

وقبل^(٥) لأعر : ألا تجاهد فى سبيل الله ؟ فقال : والله ، إنى لأبغض الموت على
فرائس ، فكيف أتبه ركضا ؟

(١) وردت فى العقد الفريد - ج ٢ ص ٨٦ .

(٢) وردت فى العقد الفريد - ج ٢ ص ٨٦ .

(٣) لها شبهة فى قيام والتبني - ج ٤ ص ٦ مع خلاف يسير

(٤) المصدر السابق . وردت فى الجهاد والتبني - ج ٤ ص ١٩

(٥) المصدر السابق

فصل فى المتنبيين

قال أبو الطيب^(١) اليزيدى : أخذ رجل ادعى النبوة فى أيام المهدي ، فأدخل عليه ، فقال له أنت نبي؟ قال : نعم ، قال : وإلى من بعثت؟ قال : لو تركتموسى أذهب إلى أحد؟ ، ساعة بعثت تقفتمونى فى السجى ، فضحك المهدي وحلى سبيله

وادعى آخر^(٢) النبوة بالبصرة ، فأتى به سليمان بن علي مفيداً ، فقال له : أنت نبي مرسل؟ قال : أما الساعة ، فإنى نبي مفيد ، قال : ولك ، من بعثك؟ قال : ما هذه مخاطبة الأنبياء يا ضعيف العقل ، والله لو لا أنى مفيد لأمرت جبريل بدمعها عليكم ، وقال : وللمفيد لا تجاب دعوته؟ قال : نعم ، الأنبياء خاصة إذا قيدوا لا يرفع دعاؤهم ، فضحك سليمان ، وقال : إنى أطلقك الآن ، فأمر جبريل ، فإذن أطاعك أنا بيت وصدقائك ، قال صدق الله حيث يقول ﴿فَلَا يُخِشُّونَا حَتَّى يَبْزُوا الْفُلْكَ الْأَيْمَ﴾^(٣) فضحك سليمان ، وسأل عبدالله بن حازم^(٤) عنه فشهد له أنه مجرور ، فعلى سبيله .

ولما^(٥) خلف بن خليفة : إنى لجالس فى مجلس عبدالله بن حازم ببغداد ، وإذا بجماعة قد أحاطوا برجل ادعى النبوة ، فقال له عبدالله بن حازم : أنت نبي؟ قال : نعم ، قال : فإلى من بعثت؟ قال : إلى الشيطان الرجيم ، فضحك عبدالله ، وقال : دعوه يذهب إلى الشيطان الرجيم

وقال^(٦) الكمامة بن أنس بن صاحب المأمون : كنت فى السجى فأدخل علينا رجل ذو هيئة جميلة ومظهر حسن ، فقلت له : من أنت . جعلت فداك؟ قال : أنا نبي مرسل ، قلت : فهل عندك دليل؟ فإياك تعلم أن السيرة لا تنبل إلا بالأدلة ، قال : نعم ، معى أكبر الأدلة : ادعوا إلى امرأه ، فإنى أحبلها لكم فتأنى يولد ذكر ، يشهد لى بالرسالة .

(١) وردت فى العقد القويده - ج ٣ - ص ٢٦٥ ، ووجه (أبو الطيب اليزيدى)

(٢) المصدر السابق

(٣) سورة يونس الآية ٨٨ .

(٤) عبدالله بن حازم - ص [س]

(٥) وردت فى العقد القويده - ج ٣ - ص ٢٦٦ .

(٦) المصدر السابق

وقال^(١) محمد بن عياث : رأيت في أيام الرشيد جماعة ، قد أحاطوا برجل له هيئة حسنة ، فقلت : ما قصة هذا؟ قالوا : ادعى النبوة ، قلت : كذبت عليه ، مثل هذا لا يدعى الباطل^(٢) ، مرفوع رأسه إلى وقال : وما علمك أنهم قالوا على الباطل؟ قلت : فأنت سيء قال نعم ، قلت : وما دليلك على ذلك؟ قال : دليلي أنك ولد زنى ، قلت : نبي يغتدب انقضت؟ قال : لهذا بعثت ، قلت : أنا كافر بما بعثت به ، قال : «مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ»^(٣) فإذا بعصاة قد وقعت على رأسه ، فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : ما أردتم بي خيراً ، إذ طرحتنوني في أيدي هؤلاء الجهال .

وقال محمد^(٤) بن عياث أيضاً : ادعى النبوة في أيام المأمون رجل ، فقال المأمون ليحيى بن أكرم : امض بنا مستترين حتى ننظر إلى هذا الرجل ، وإلى دعواه ، فركبا في الليل متنكرين ، ومعهما خادم ، حتى ضربا عليه الباب ، وكان مستترا بمذهبه ، فقال : من أنتم؟ قالوا : رجلا من يردان أن يسلمنا على يدك ، ففتح لهما ودخلا ، فجلس المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره ، فقال له المأمون : إلى من بعثت : قال : إلى الناس كافة ، قال : فيوحى إليك ، لم ترى في المنام أم تناجى؟ قال : أناجى وأكلم ، قال : ومن يكلمك؟ قال : جبريل ، قال : ومتى يكون عندك؟ قال : أول الليل قبل مجيئكم ببسبر ، قال : فما قال لك؟ قال : إنه سيدخل عليك رجلا ، فيجلس أحدهما عن يمينك ، والآخر عن يسارك والذي يجلس عن يسارك لو ط خلق الله ، قال المأمون : أشهد أنك رسول الله : وضحك من قوله ، وخرجا من عنده .

وحدث^(٥) بعض الكوفيين قال : بينما أنا جالس في منزلي ، إذ جاءني صديق لي فقال : إنه ظهر بالكوفة رجل يدعى النبوة ، فقم بنا إليه نكلمه ونعرف ما عنده ، فقمنا معه إلى أن دخلنا عليه ، فإذا شيخ خراساني ، أخبث من رأيت على وجه لأرمي ، فقال صاحبي ، وكان أعور : دعني حتى أسأله ، قلت : افعل ، قال له : جعلت فداك . من أنت؟ قال : سي ، قال : وما دليلك؟ قال : أنت أعور من عينك اليسرى ، فاطلع عينك

(١) المصدر السابق ، وفيه محمد بن عياث . وفي كل هذه الأقوال تصرف من ابن عاصم

(٢) في [س] مثل هذا لا يدعى النبوة . وفي هنا أدق نظرا للرجل . وفي في العقد كما في المتن

(٣) سورة الروم - الآية ٨٤

(٤) وردت في العقد ألفريد - ج ٣ ص ٢٦٦

(٥) وردت في العقد ألفريد - ج ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

اليسري ، حتى تصير أعمى ، وادعني فرد عليك بصرك ، فقلت لصاحبي : أصدك الرجل ، فاطلع عليك^(١) ، قال . اقلع أنت عينوك جميعا وخرجنا من عنده .

وأنى المأمون^(٢) برجل يدعى السوء ، فقال له : لك علامة؟ قال . نعم ، علامتي أن أعلم ما في بطنك ، قال : قربت على ، فما في نفسي؟ قال : في نفسك أمي كذاب ، قال . صدقت ، وأمر به إلى السجن ، فاقام فيه أياما ثم أخرجته ، فقال . لوحي إليك شيء؟ قال : لا ، قال : ولم؟ قال : الملائكة لا تدخل السجن ، فأمر بإطلاقه .

ونبأ^(٣) رجل ، وتسمى نوحا صاحب الفلك ، وذكر أنه سيكون طوفان على يده يهلك الناس إلا من اتبعه ، ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه ، فأتى به الوالي ، فلم يشب ، فأمر به فصلب ، وأتى بصاحبه فتأب ، فاداه من الخشبة يا فلان ، أسلمتني هي مثل هذه الحال؟ قال له : يا مروح ، قد علمت أنه لا يصححك من السفينة إلا الصاري .

وأنبأ رجل في أيام المأمون ، فقال : يا ثمامة ، ناظره ، فقال . ما أكثر المتنبئين في دولتك يا أمير المؤمنين فهون^(٤) عليك ، ثم التفت إلى المتنبئ ، فقال : ما دلك على نبوتك؟ قال : محصور في امرأتك يا ثمامة ، فأفكحها بين يديك فتلد خلافا ينطق بالهدى ، ويخبرك أني سي ، قال ثمامة : أشهد أنك رسول الله ، قال له المأمون : ما أسرع ما أمنت به ، قال : وأنت يا أمير المؤمنين ، ما أهون عليك أن تنكح امرأتى على بساطك ، فضحك المأمون وأطلقه .

وأدهى رجل^(٥) النبوءة في أيام المهدي ، فأتى به ، فقال له : من أنت؟ قال : نبي ، قال : ومتى تنبأت؟ قال : وما تصنع بالتاريخ؟ قال : في أي موضع جاءتك النبوة؟ قال : وقعا في شذلي ، ليس هذا من مسائل الأنبياء ، إن كان رأيك أن تصدقني في كل ما أقول لك فاحمل بقولي ، وإن كنت عرمت على تكلفي ، فدعني ، أذهب عنك ، قال المهدي هذا لا يجوز ، إذ فيه هساد الدين ، قال : وأعجبا لك تفقيب لقصاد ديك ، ولا أعقب

(١) حيث رويته من [د]

(٢) المصدر السابق ص ٢١٧

(٣) ورد من العقد الفريد - ج ٢ - ص ٢١٧

(٤) المصدر السابق

(٥) وهو عليك رويته من [س]

(٦) العقد الفريد - ج ٣ - ص ٢١٥

لصناد مرنى ، وأما والله ، ما قدرت على إلا بمن من رائدة ، والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قوادك ، وكان من بين المهدي شريك القاضي ، فقال له : ما تقول فى هذا البسبى ؟ قال : شاورت هذا فى أمرى ، ولم تشاورنى فى أمره ، قال له القاضي : هات ما عندك ، قال : أحاصبك بما جاء به من قبلى من الرسل ، قال القاضي : قد رصيت ، قال أكافر أبا عندك أم مؤمن ؟ قال : كافر ، قال : فإن الله تعالى يقول : ﴿لَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُتَافِقِينَ وَذَعُ أَكْذَابُهُمْ﴾^(١) فلا تطعمنى ولا تؤذنى ، ودعنى أذهب إلى الضعفاء وأتساکين ؛ فإنهم أتباع الأنبياء ، وأدع الملوك والجهابرة ؛ فإنهم حطب جهنم ، فصحك المهدي وحلى سبيله .

وقال لامة^(٢) بن أنرس . شهدت المأمون ، وأتى برجل يدهى النبوة ، وأنه إبراهيم خليل ، فقال للمأمون : سمعتم أحراً على الله من هذا ؟ فقلت له : يا هذا إن إبراهيم - عليه السلام - كانت له إبراهيم ، قال : وما إبراهيم ؟ قلت : أنصرت له نار ، فألقى فيها ، فصارت عليه برداً وسلاماً ، ونحن نضرم لك ناراً ، وطرحك فيها ، وإن كانت عليك كما كانت على إبراهيم - عليه السلام - أننا بك ، قال : هات ما هو أقرب من هذا ، قلت : فإبراهيم موسى - عليه السلام - ، قال : وما كانت ؟ قلت : عصاه التى ألقاها فصارت حية تسعى ، وضرب بها البحر فانقلب ، قال : هذا صعب ، هات ما هو أقرب من هذا ، قلت فإبراهيم عيسى - عليه السلام - ، قال : وما هو ؟ قلت : كان يبرئ الأكفم والأبرص ، ويحيى الموتى ، قال : ما معنى من هذا كله شيء ، ولقد قلت لجبريل : إنكم توجهوننى إلى شياطين ، فأعطونى حجة أذهب بها إليهم ، وأحتج بها عليهم فغضب على وقال : بدأت بالشر ، اذهب الآن ، فانظر ماذا يقول لك الغوم ، قلت : هاجت بى مرارة يا أمير المؤمنين ، قال : قد صدقت مدعه .

وتبأ رجل بحراسان صأتى به الضامل ، فقال : من أنت ؟ قال : بسبى ، قال وما صناعتك ؟ قال حائك ، قال : فنبى حائك ؟ قال له : فأردت أنت صيرغبياً ؟ ﴿اللَّهُ أَكْلَمُ حَقِيقٌ يَفْعَلُ بِصَلَاتِهِ﴾^(٣) فصحك منه وأمر بإطلاقه .

(١) سورة الاحزاب - الآية ٤٨

(٢) روى من العقد الفريد - ج ٣ ص ٢١٥

(٣) سورة الانعام الآية ١٦٤

الباب الثالث

فى أخبار المغفلين وأهل البله

وما يحكى عن المجنونين ، ومن لا عقل لهم

قال بعضهم أردت السكاح ، فقلت : لأستشيرن أول من يطلع على ، فأعمل برأيه . فأول من طلع على سمعة القيسي الأحمق ، وهو راكب على قهصبة ، فقلت له : إنى استشيرك من السكاح ، قال : البكر لك ، والثبيب عليك وذات الولد لا تقر بها ، وحذر فرسى : لئلا يصر بك ، فلم أر أعقل منه فى هذا الكلام .

وحكى بعض الناس قال : دخلت حمص ، ومضى فمضى درهم لأشترى بعض ما أشتيه ، فإذا برجل يلبب المسجد ، جالس على كرسى ، وعلى رأسه عمامة ، وقد تقلد سيف ، وفى حجره مصحف يقرأ فيه ، وإلى جانبه كلب رابض يسكه بحبل ، فسلمت عليه ، وقلت له : أترى تقوم صلوا؟ فقال لى . يا أحمق ، وأنت أعمى أما ترائى قاعدا؟ قلت : من أنت؟ قال : أنا خالد إمام المسجد ، قلت : مع هذه الحلية؟ قال : نعم ، ورد رجل زنديق ، يقرأ السبع الطويل ، ويشتد أبى بكر الصناديقى ، وعمر القواريرى ، وعثمان بن أبى صعبن ، ومعاوية بن أبى عفان ، الذى هو فى حملة العرش وزوجه للنسب عليه السلام بته فى رمن الحجاج بن يوسف ، فاستولدها الحسن والحسين ، قلت : ما أحمر فك بالتاريخ والأساب ، قال : وما غمى عليك أكثر ، قلت : أتحفظ القرآن؟ قال : نعم ، قلت : فافرا شيئا منه ، قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ^(١) . لَا تَقْصُصْ رُفْقًا عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا^(٢) ۖ ذَاكُمُ الرَّعِيبُونَ^(٣)﴾ فرفعت يدى فصعته صفعة سقطت بها عمامته ، فصاح بالناس احملوه إلى إلى المختب ، فأوصلونى إلى رجل حلسر حاب ، قد لبس دراهمة بلا سروايل ، فقال : ما فعل هذا؟ قال : صبغ إمام المسجد ، قال : يا مسكين ، هلكت بمسك ، قلت : قد حكم الله صبراً عليه ، فقال : أيا أحب إليك سمل عينيك ، أو قطع يديك ، أو تدفع نصف درهم؟ فرفعت يدى ، وصعفت المختسب صفعة شديدة ، ثم أهرحت

(١) سورة لقمان . الآية ١٣ .

(٢) سورة يوسف . الآية ٥٠ .

(٣) سورة الطه . الآية ١٦ - ١٧ .

الدرهم من فمى ، وقلت : يا سيدى ، خذ نصف درهم لك ، ونصفه لإمامك ، وصررت ، وبأهل حمص يضرب المثل فى الحق .

وحدث الرئيس عن عبد الملك الهاشمى قال : صررت ببعض العثمانيين ، ويعرف بكسرى ، فوائته يصلى بصبيان صلاة العصر ، فلم أزل واقفا أنظر إليه ، فلما رجع أدخل رأسه بين رجليه ، ليعط ما يصنع الصبيان خلقه ، فرأى صبياً يلعب ، فقال له ، وهو راكع : يا ابن البقال ، إني أرى ما تصنع .

وقال الجاحظ^(١) : صررت بمعلم ، وقد كتب على لوح صبي ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤُوسَكَ عَلَىِ إِثْمِيكَ فَيَكْذِبُوا لَكَ كَيْدًا﴾ ﴿وَأَكِيدْ كَيْدًا﴾ (١٦) فَصَلَّى الْكَافِرِينَ أَنَّهُلَهُمْ رُؤُوسًا﴾ فقلت : ويحك ألدخل سورة فى سورة ؟ قال : نعم ، عاملك الله ، إن والده يدخل أجرتى شهراً فى شهر ، وأنا أيضاً أدخل سورة فى سورة فلا أنا أخد شيئا ، ولا الصبي يتعلم شيئا .

ولعل أبو بكر القبضى^(٢) : صررت بمعلم ، وهو يلى على صبي بين يديه ، وهرق فى الحية وهرق فى السمير ، فقلت له : ما هذا؟ ما قال الله من هذا كله شيئا ، إني قال : ﴿قَرِيبٌ فِي الْجَنَّةِ وَغَرِيبٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(٣) فقال : أنت تقرأ على حرف ابن حاصم بن العلاء الكسالى ، وأنا أقرأ على حرف أبي حمزة بن حاصم اللدنى ، عقلت . معرفتك بالقرآن ، أعجب من معرفتك بالقراءة .

وحكى الجاحظ قال : كان بالمدينة معلم يعرط فى صرب الصبيان ، فلاموه فى ذلك ، فساء حاله معهم ، فجعلت عنده يوما ، فاستفتح صبي فقال : يا سيدى ﴿وَأَنْ هَلْكَ الْفُتْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٤) ، فقال المعلم : بل عليك وعلى والدك . وقال له الآخر يا سيدى : ﴿فَاتَخَرَّجْ مِنْهَا فِرْنَكُ وَجِيمٌ﴾^(٥) ما بعدة ، قال : ذلك أبوك المسجان .

(١) تكرر من قبل فى الحقائق ، وقد كانت هنا مزيفة بالملوحة أخرى ، وقد وردت هذه الزيادة من أخبار الحمص والمعلمين . ص ١٣٧ .

(٢) روت من أخبار الحمص والمعلمين . ص ١٣٥ .

(٣) سورة الشورى . الآية ٧ .

(٤) سورة الحجر . الآية ٢٥ .

(٥) سورة الحجر . الآية ٢٤ .

وقال^(١) الحافظ : وخرجنا مرة إلى حرب ، ومعنا معلم كان يقول : إني أنسى أن أرى حرب ، فأخرجناه معنا ، فأول سهم وقع في رأسه ، فلما انصرفنا ، دعونا له معالجاً ، فطر إليه فقال : إن حرج الزج ، وفي رأسه شيء من دماغه مات ، وإن لم يخرج من دماغه شيء ، لم يكن عليه نفس ، فسبق إليه للمعلم ، وقبل رأسه وقال له : بشرك الله بكل حبر ، انزع ، معاً في رأسى من دماغ ، قال الجحام^(٢) : ولم ؟ قال : لا بى معلم ، وما في رؤوس المعلمين ذرة من دماغ ، ولو كان في رأسى ذرة من دماغ ما كنت ها هنا

وقال غيره . كان في درتنا معلم طويل اللحية ، فكننت أنجلس إليه كثيراً ، فجلسه يوماً ، وبين يديه صبي ، يقول له : وذلك ، الذجلة من حفرها؟ قال صبي بن مريم ، قال فاجلبل من خلفه؟ قال موسى بن عمران ، قال - فليخرج من دوره في است الجمل؟ قال : شيطان ، قال : أحسنت ، فأدم من أبوه؟ قال : نوح ، قال : أحسنت ، فقلت : يا سباحان لله ، أليس آدم أباً للبشر؟ قال : نعم قلت : فكيف يكون نوح أباه؟ قال : وذلك ، أنعرفنى بأدم؟ وأنا أبو عبد الله المعلم ، يا صبيبان ، كرفسوه ، فكرفسوه بالبراق ، حتى صرت أبى ، دخلت ألا أتف على معلم أبداً .

وقال الجاحظ أنت امرأة إلى معلم بولدها ، وكان المعلم طويل اللحية ، راق العينين ، فبج الوجه ، فقالت : إن هذا الصبي عازم ألا يطيعنى ، فأحب أن نعرفه ، فأخذ المعلم لحفته ، وألقاها في غمه ، ونفخ شديقه ، ويرق عينيه ، وحرك رأسه ، وصاح صبيحة ، فصرطت المرأة من الفزع ، وقالت : إنما قلت لك : أنزع الصبي ، لا إياى ، قال لها : مرى يا حمقاء ! إن البلاء إذا نزل أهلك الصالح والظالم

وقال الأصمى : مروت بمعلم بالبصرة يقرب صبياً ، ثم أقام الصبيان صفاً وجعل ينور عليهم ويقول : اقرأوا ، فلما وصل إلى الصبي المضروب قال للمذى إلى حانبه : قل له : يقرأ ! فإني نلت أكله .

وقال طرفة من عبيد الله : دخلت يوماً على كثير في نقر من قرش ، وكان كثيراً ما نهراً به لحمقه ، فقلنا له : كيف تمهدك يا صخر؟ وكان مريضاً ، فقال : يحير ، هل سمعتم

(١) وردت ظاهراً بهذه الكتابة في الأدب الإسباني ، انظر : تأليف عربية في حكايات إسبانية - ص ٢٥ - ٢٦

(٢) أحلت [دس] بهذه العبارة قال المحام إلى قوله : ومضى رؤوس المعلمين ذرة من دماغ

الناس يقولون شيئا؟ قلت . نعم : سمعت الناس يتحدثون أنك الدجال ، قال : أما والله ،
إني لأحد في عيني صعبا منذ أيام

وقال لأصمعي : كان أبو حية النمرى حيانا مع حمق وبله فيه ، وكان له سيف
سماء لعاب المية ، فدخل تحت سريره كلب ، فظن أنه لص ، وسمعه حار له وهو يقول :
أيها المغتر المجترع عليا ، بشي ما اخترت لنفسك ، حير قليل ، وسيف صغير ، وهو لعاب
المنية الذي سمعت به ، مشهورة صرته ، لا تخاف نبوته ، اخرج بالمعو عنك ، قبل أن
أدخل بالمعقوبة عليك ، إني إن أدع قيسا ملأت الأرض عليك خيلا ورجالا ، سبحان الله ،
ما أكرمها وأطيبها ، وخرج الكلب ، فقال أبو حية . الحمد لله الذي مسحك كلبا ، وكفاني
حربا

وقال الشمعي : ما شيهت تأويل الروافض إلا بتأويل رجل مصروف من بني مخزوم
من أهل مكة ، وجدته قاصدا بفناء الكعبة ، فقال لي يا شمعي ، ما عندك في تأويل هذا
البيت ؟

بيت زُرارة مُسَخَّص بِبِئَالِهِ وَمُجَاشِعْ وَأَبُو الْعَوْلَسِ نَهْشَلْ^(١)

هذان بنى تميم يغفلون فيه ، ويمزعمون أنه إنما قيل في رجال منهم ، فقلت له : وما عندك
أنت؟ قال : البيت هو هذا البيت ، وأشار إلى الكعبة ، وزرارة الحجر زر حول البيت ،
ومجاشع زمرم ، جشع بالهاء ، وأبو العولس هو أبو قبيس جبل مكة ، فقلت له ، نهشل؟
قال : هذا أشدها ، فمكر طويلا ثم قال : قد أصبته ، هو مصباح البيت طويل أسود ، وهو
النهشل

وقال رجل لفلامه أي يوم صلينا الجمعة؟ ففكر ساعة ، وقال : يوم الثلاثاء

وكان الخصاص يسبح في كل يوم ، فيقول : نعوذ بالله من نعمه ، ونشوب إليه من
إحسانه ، وسأله عوانق الأمور ، سبحان الله وحسبى الله والملائكة الكرام ، اللهم ادخلنا
من دعائه في بركة القصور على قبورهم ، سبحان الله ، قبل الله^(٢) ، سبحان الله

(١) البيت من الكامل - القززدق - طيفلت معول الشعراء - السفر الأول - ص ٣٩٠ - وروحت الحكاية في لغت الفريد -
ج ٣ ص ٢٢٤ - وقوله - رجل مصروف - وافية [د] .

(٢) من [د] قرأه قبل الله بعد سبحان الله الأولى كما هو هنا ، وشطبت مرتين - ومن [ح] دون شطب ، ومن [س]
مونه بعد الله ، وقد جاءت بعد سبحان الله الأولى ، والحكاية واردة في آخر الحكايات والمقصود - ص ٦٩

وركب أحمقاً في زورق واحد ، فتحركت الريح ، فقال أحدهما : عرفنا ، والله ، فقال
لآخر : قل : إن شاء الله ، قال لا أستنى

وقال بالمحظ : دخلت على مؤذن ، ورأسه في حجر صبي ، وفي أذنه حرقعة معلقة ،
وكان المؤذن أصلع ، والعصبي يكتب في رأسه ، ويحوه بالخرقة ، ثم يكتب مرة أخرى ،
فقت له : ما هذا الذي يهتج العصبي في رأسك؟ قال لي : يا فلان ، هذا العصبي يتيم ،
وليس له لرح ، ولا ما يشتره ، فأنا أعطيه رأسى يكتب فيه : ابتغاء نواب الله

وكان في زمان ابن عباد أحمق ، يخرج كل يوم إلى السوق ، ويأدى بأعلى صوته :
اغنى الله الأغنياء ليشكروا ، فلم يشكروا ، وأتفر الفقراء لبصبروا ، فما صبروا ، حرم هؤلاء
وحرم هؤلاء .

وكان أحمق يمشى في الأسواق في زمان اليرد ، ويصيح : ما هذا صواب ، ولا في
المدينة احتساب ، يؤخذ الحر كله ويجعل في الحمامات ، وتترك الدنيا باليرد .

وخطر^(١) أحمق بهرناطة الآن ، ويعرف بفاحشت ، على جماعة ، فقالوا له : فاصت ،
قال : إي والله ، فاصت ، إن زوادا وقميصا ويحيى ماتوا وفي البلد كله على أكتافى .

وسن رجل كان يطر في الفرائص ، من مريضة ، فالتمسها في كتابه ، فلم يجدها ،
فقال : هذا الرجل لم يمت ، ولو كان مات لوجدت ذلك في كتابى .

وقبل لرجل كيف يرك بأملك؟ قال : ما ضربتها - والله - بسوط قط

وفيل لأبى مروان حبل الملك^(٢) : لأى شىء تزعهم أن أبى على الإسولوى أفصل من
سلام بن المنذر؟ قال : لأنه لما مات سلام بن المنذر مشى أبو على في جنازته ، ولما مات أبو
على لم يمش سلام في جنازته .

وراد^(٣) أبو سنان الحج ، فبكى لولاده ، فقال لهم : لا تبكوا ؛ فإنى أرجو أن أصحى
عصكم

(١) هذه النسخة من [د، م] وأخطت بها [ج] .

(٢) وردت في البان والقبين - ج ٢ ص ٢٢٤ ، وفيه - وفيل لأبى حبل الملك

(٣) وردت في المصدر السابق - ج ٢ ص ١٥ ، فقط أبو شيخان ، وتكررت في الحقائق مع وصف قصداً م . ووردت
في أحزاب الحمقى والمغفلين - مع زيادات - ص ٤٥

وقال الجاحظ : شيعت عبد العزيز المحزومي قاضي مكة إلى منزله ، وباب المسجد
مجبوة تصمق وتقول : لرق عيني صراط القاضي ، فقلت له : أظنه قاضي مكة

وركب بعض المحدثين في سفينة ، ومعه هي السفينة نصراني فتعلدوا ، ثم استخرج
النصراني ركوة فيها شراب ، فصب منه هي كأس وشرب ثم صب فيها وعرضها على
المحدث ، فأخذها وشربها من غير كأس فقال له النصراني : إنما عرضت عليك كما يعرض
الناس عن الناس ، إنما هي خمر ، قال : ومن أين علمت أنها خمر ؟ قال : فلامني اشتريها
من يهودي حلف له أنها خمر ، فشرب مرة أخرى مستعجلاً ، وقال له : أنت أحق ، نحن
- أصحاب الحديث - نضعف حديث سفيان بن عيينة وزيد بن هارون ، فكيف يصدق
نصرانيا هي علامه عن يهودي ؟ والله ما شربتها إلا لضعف الأسانيد .

وأمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لرجل يكس فيه دواهم ، مضطرب بهيط ، فقال له
الرجل : أجد استيط معه ، فقال له عمر : دعه الكيس وانصرف .

وجد رجل إلى الخاكم بسلام ، فقال له : أصبره ألف سوط ؛ فإنه شتمني قال ^(١) له
الحاكم : يموت ، قال : فأصبره نصف سوط ، قال له كيف شتمك ؟ قال : قال لي يا
موسى ، قال له : صدق ، ما يلزمه شيء .

وكان ^(٢) الأستاذ أبو علي الشلوبيني ، على جلالة قدره ، ومعرفته بالأنحو ، فيه تغفل ،
فتروى عنه أشياء عريضة ، طلع يوماً في رورق بوادي إشبيلية ، مع طلبته ، ومعه كريريس
ينظر فيها ، فسقطت له كراسة في الماء ، فأخذ أخرى يخرجها بها

وطلع يوماً آخر ، في رورق في الوادي ، فأعطاه بعض طلبته عنقود عنب ، فالتقاء في
الماء ، فلما كان بعد ساعة ، وقد سلخوا في الوادي نحو أربعة أسبال ، أدخل يده في الماء
ينظره ، فقالوا له : ما تنظر يا سيدي ؟ قال : العنقود الذي أعطيتني ، كنت حملته في الماء
يجرد ، فلم أجده

(١) أحلف [د ، م] بقوله فقال له الخاكم - إلى قوله نصف سوط

(٢) رويت في وصيات الأعيان - ج ٣ - ص ٤٥١ .

وتقدم يوما بهلى نهم ، فقرأ فى الركعة الأولى - الحمد لله ، وهقل أعود رب الناس ،
ثم قرأ فى الركعة الثانية - الحمد لله ، وسكب ، فقل رجل من الجماعة - اقرأ أبجد ،
مصحك الفوم

وكذا إذا جلس يقرئ الطلبة ، ينصم إليهم قليلا قليلا ، وهو لا يشعر ، ثم إذا وصل
إلى الذى يليه تذكر ، ورجع إلى موضعه ، فاتفق الطلبة يوما على أن يتأخروا قليلا قليلا ،
كلما انصم إليهم ، ففعلوا ، فجعل ينصم إليهم ، وهم يتأخرون عنه ، فلما كان آخر القراءة
جاء لبس على الحائط ، كما كانت عادته ، فسقط على ظهره ووجد نفسه في وسط
المسجد .

ونصموا له يوما الفرق ، حين أراد الخروج ، وجعلوا له محولا ، فلبس العردة وجاء
لبس الأخرى ، فلم يمكنه ، فزعمها ، ودار فلبس الأخرى ، وجاء فلبس الأخرى ، فلم
يكنه فنزعها ، ودار فلبس الأخرى ، وجاء فلبس الأولى ، فلم يمكنه ، فزعمها ، ولم يزل
كذلك ينزع الواحدة ، ويلبس الأخرى ، فزعمه صبي صغير بفعل ذلك ، فأخذ العردة
الواحدة ، وصوبها له مع الأخرى ، فقال له : لله درك ! ما أحذقك ، ثم سأله عن والده ،
واجتمع معه ، وقال له : دعه يقرأ ، فما رأيت أحذق منه .

وجاء يوما ، وعليه ثوب امرأته ، فنظر إليه الطلبة ، وقالوا له : يا سيدى ، ما هذا
الثوب؟ فنظر إليه ، وقال : كنت مستنجلا ، فلم أدر ما لبست .

وجاء يوما ، وعشارته محولة ، صدرها من زوائه ، وظهرها أمامه .

وأخرج يوما ، وعليه عفاة دون ثوب تحتها ، فلقية رجل ، فرفع يده ليصافحه ، فظهرت
عورته .

وركب يوما بغلة ، مشى بها إلى حيان بعض أصحابه ، فأخفته الهرافة . فزل يبول ،
فلما ركب دارت به البغلة ، فسار إلى أن وصل إلى البغلة ، فقال : ما أنا لأريد إلا الحان

وركب يوما فرسا ، وسار مع الطلبة إلى موضع واحد منهم ، فصادفوا على الطريق فارسا
يجرى ، مجرى الفرس به : فقالوا : شد يدك في اللجام ، فرمى اللجام من يده ، وأحد
يعرف الفرس ، فلم يقف ، فرمى نفسه فى الأرض ، وأسرع الطلبة هرقوه ، وأحدوا الفرس ،

وقالوا له يا سيدي ، لو شددت يدك في العجام لوقف ، فقال : ما أجهلكم ، هو لم يغب حين شددت يدي بالتصل ، فكيف بالتفصل ؟

وقال بعضهم سلكت السرحى عن أربعين رأسا من القنم ، صفها صان ، و صفها معر ، كم يجب فيها من الركاة؟ فقال : شاة ، نصفها صان ونصفها معر .

وكسر لوزة ، ففخرج منها لوزتان ، فقال : سبحان الله الذي يصور في الأرحام كيف يشاء .

وقيل له : لا تأكل الخبز ، فإنه يضر البصر ، فقال : لست أريد على معص ، وأرعى نعله .

وقال له علامه : سرق الحمار ، فقال : الحمد لله الذي لم أكن على ظهره .

ودخل يوما السوق ، ليشتري نعلا لابنته ، فقال له . كم سنها؟ فقال . لا أدري ، ولكنها في حجم الشجرة .

وجاء رجل من البادية إلى الحاضرة ، فقالت له زوجته : اشتر لنا حصيرا كاملا ، يفرش من الطارقة ، إلى آخر البيت ، فلما وصل إلى الحاضرة ، قال لصاحب^(١) المحصور : أعطني حصيرا جيدا كاملا يفرش من الطارقة إلى آخر البيت ، فقال له : كم يكون طولك من شبر؟ قال : لا أدري ، فكذا قيل لى .

وقال بعضهم^(٢) : صليت يوما إلى جانب ابن الخصاص ، سمعته يدهو في إثر صلاته . اللهم احضر لى دنوبى ، ما تعلمه منها وما لا تعلمه .

وقال^(٣) : صليت يوما إلى جانب يوم الجمعة ، فلما قال الإمام : ولا الصالحين ، قال لى : لعمرى . أراد بها أمين

(١) أحل [س] بقوله قال لصاحب المحصور - إلى قوله آخر البيت

(٢) ورد من أخبار الحمقى والفلأسي - ص ١٦٦ - غير مسوقة

(٣) وردت من المصدر السابق - ص ٤٦ - مع نفس فى توليدتها ، ووردت كلمة فى المصدر نفسه ص ١٨

ودحل^(١) ابن الخصاص على اللقتدر يوما ، وللقندر قد حلق رأسه ، ودهه ، فقال يا أمير المؤمنين . دعنى أقبل رأسك ، قال : دعه الساعة ؟ فإن عليه الدهن ، قال والله ، أقبله ، ولو كان عليه الحرا .

وأخرج يده من العرائش فى ليلة باردة ، ثم أعادها إلى جسده فى ثقل النوم ، فأنقذته سبردها ، فقبض على يده بيده الأخرى وصاح : اللص ، وقد قبضت عليه ، أذكركونى ، أذكركونى ، لئلا يكون عنده حديد ، فأتوا بالسراج ، فوجدوه وهو قابض على يده .

ودحل على ابن له قد مات ، فبكى ، وقال كفك الله يا بنى محبة هاروت وماروت ، فقبل له : وما هاروت وماروت ؟ فقال : لعن الله السبان ، إنما أردت بأجوج وماجوج ففشل . وما بأجوج وماجوج ؟ قال : فظالوت وجالوت ، قبل له . لعلك تريد منكرا وبكبرا ؟ قال : والله ما أردت إلا غيرهما يريد ما أردت غيرهما

وجاءت^(٢) طبائخته يوما ، فقال لها : ليس هذا يوم طعام ولا شراب ، فأحبر ولده بذلك ، فأنه موجوده مفكرا مطرقا ، فقال له : يا أبت ، ما دهالك ؟ قال يا بنى ، فكرت فى أمر ، لو فكرت فيه قبل هذا ما هنا لى عيش ، قال : وما هو ؟ قال : سميت على الله أن يتخلى امرأة ، ويروجنى من أبى بكر فى الجنة ، فقال له ابنه : فهل تسميت بالأمنية إلى السى ؟ قال : قد كنت ترمى هندى بالرفض ، وأنا أذاع عنك ، وأنا صبح عدى ، قال . وكيف ذلك ؟ قال : لأنك أردت أن أكون ضرة لعائشة رضى الله عنها

ودحل عليه أهله يوما ، فوجدوه كالميت ، فقالوا له : مالك ؟ قال : فكرت فى كثرة مالى ، وكثرة مصادرة السلاطين فى هذا الوقت وتمديه ، ففكرت عيى ، حتى أرى كيف صبرى ، فاستشيت ، ولم أقدر على التخطص ، حتى كدت أن أموت ، لولا ما دخلتم على .

(١) المصدر السابق ص ٤٨ ، وثمة أربع صنعت فى حق المصدر شكر خلة ابن الخصاص وسبه إلى النطاع ، لا إلى الجح ، وله ذكر بواكر قبها من دهكه شىء كثير ، وحزم عظيم ويذكرون عنه أنه كان شيعيا حتى طاب المحاصر ، وليس منى هذا عدم سبه هذه البواكر المتعلقة إليه لأنه يقول - المصدر المذكور - كان ابن الخصاص يطلق بعصرة الوراء . قريبا ما يمكنه عنه علامة طبع فيه ، ولأنه كان يحب أن يصور نفسه عندهم بصورة الأب ، أيام الوراء لكثرة حلوله بالحقلة ، فيسلم عليهم .

(٢) وردت فى أخبار الحنفى والفتن ، ص ٨٧ - ٨٨ . ولكنها صورة إلى محس بن صالح ، وفيها بعض طول

وكان المتعصب يقول إذا رأى ابن الحصاص : هذا الأحقق المزوق .

وقال ابن الحصاص يوما : إنى أقتنى أن أحسر ، فقبل له : اشتر التمر بالكوفة ، وبعه بالبصرة . فاتفق أن يحل البصرة لم تحمل في تلك السنة فريح ربحا عظيما .

وكان^(١) وهب الصبدلاني أكثر الناس عفة ، كتب إلى أبيه ، وقد حرج يريد الحج ؟ إن قدرت أن تضحى عندي ؛ للفرح بهذا العيد ، فافعل .

وجاء إلى حجام ، ليأخذ من شعره ، فلما جلس بين يديه ، ذكر أنه نسي مندبل كفه ، فقام وقال للحجام : لا تأخذ من شعري شيئا ، حتى أعود إليك .

وسقطت أبنته في البئر ، فقال : لا تيرحى ، حتى أتى من يحررك .

وأما^(٢) ساكني في دار له ، فقال له : قد انفتح الكنيف ، قال : قد رأيت منذ عامين ، فعلمت أنه ينفتح ، ولكنني ما ظننت أنه ينفتح بهذه السرعة ، والا كنت أبعده قبل أن ينمشاني .

وتبخر^(٣) في نياه فاحترقت ، فعلف بالطلاق ألا يتبخر إلا حريان .

وجاء^(٤) ليكسر لوزة ، فخرجت من تحت الحجر ، فقال : كل شيء يفر من الموت حتى الجبال .

ووقف مغفل على باب داره يبكي ، فقال له بعض أصحابه : ما شأنك؟ قال ولدي الكبير انتصد ، ففرق الميزق في فراشه ، وجرى دمه .

وجاء رجل إلى الواظ ، وكان مغفلا ، فوجده يبكي بكاء شديدا ، وقال له ادع الله ، فقد ارتكبت أمرا عظيما ، قال : وما هو؟ قال : أريد كتمه عن الناس ، فأدس مك ، فأدماه وأعماه أذنه ، فقال : إنى تكلمت بقرة ، فأعلى الواظ صوته وقال : أمبوا على

(١) ورد في أخبار الحمقى والفتيان - ص ٤٢ - ونسب إلى جده وأبيه ، وذكرت مرة أخرى في نصير المذكور ص ٤٥ منسوبة إلى جامع الصيدلاني .

(٢) المصدر السابق - ص ٤٥

(٣) ورد في النصير السابق ص ٤١ منسوبة لمعاوية وسية التواتر لجماعة من متواتر في الأدب العربي ، كما أن سب الشعر لمعاصي لميجنون ما دام فيه ذكر ليلي شيء معروف بنفس القدر

(٤) ورد في أخبار الحمقى والفتيان - ص ٤٦ ، منسوبة إلى ابن الحصاص .

دعائى : على ادعو الله لهذا الخاطى أن يتوب عليه : فإنه مكح بقرة ، فعطى الرجل وجهه^(١) وانصرف

وكان أبو عظمة الصوفى ، يجمع الصبيان ويدهن رؤوسهم ، ويصروط لهم ، والصبيان يصيحون ، فقبل له فى ذلك ، فقال : ليس لى شىء أعطيهم ، وأحببت أن أفرحهم بهذا ، حتى ينصرفوا مسرورين

وسر بعض أهل البله بىاب شوكى ، فوطع شوكة ، فدخلت فى رجله ، فقال للشوكى : اجعلنى فى حل : فليست أقدر على إخراجها الساعة ، فأردها لك ، قال : قد جعلتك فى حل .

وكان ابن عبد الوارث من أهل الحربة ، مع فطنته فى العلم ، كثير التغفل بحكى أنه تفقد ندرا كان بطبع فيه فى بعض مشروعات الطلبة ، فدافه ، فوحده ناقص الملح ، فراد فيه شرفة ، وبكى فيه من المرق ما فى للفرقة دون ملح ، ثم عاد وداق ما بالفرقة ، فلم يجد طعاما ، فراد إلى أن بلغ الملح بالقدر حيث لا يصلح للأكل ألبته .

وأدخل يده فى مخرج صهريج ، فصاغت يده غبطة كبيرة ، فقال له من حصر : هل وجدت فيه شىئا؟ قال : نعم ، حبر وطب ثم .

وأتى يوما إلى بعض ولاد الحربة ، وكان له من عناق الخيل ، فطلبه له ، وقد كان يعلم حاله فى التغفل ، فسأله : ما يصنع به؟ قال : أسقى به فى السانية بعض اليوم صهره ، ووجه له دابة بذلك

واشترى يوما فصلة ملف لليلسه ، فبها فقص من ذوعها على العادة ، سار إلى الشاجر يطلب بما قص ، فأخذ التاجر يبين له العادة ، فلم يقبل منه ، وحمله على الكذب والحياة .

ونظر بعض أهل البله إلى الهلال ، فقال : رى وربك الله ، سبحان الله ، خلقت من عود ياس

(١) من [ن] عطى الرجل وجهه ورأسه وانصرف .

ورقد رجل في بيته ، قد دخلت عليه الشمس من طاق هناك ، فغطى وجهه بكفه ، فجاءت الشمس على كفه ، فغطى كفه بثوب ، فظلمت الشمس على ذلك الثوب ، فقال : هذا شيء لا يعطى .

ونسوق دلال ثوبا لرجل ، فلم يسوله اختياره ، فقال الرجل : أنا أولى برحيمي ، مدع للدلال ثمة الذي بلغ ، وأخذ ثوبه .

ودخل رجل على مريض يموده ، وكان شديد المرض ، فقال له : ﴿ كُنْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(١) .

وتوقف إمام في لفظة من القرآن ، فرد عليه شخص بصوت ضعيف ، فقال له آخر : ارفع صوتك ، فإنه أصم ، وكانوا جميعا في الصلاة

وقال بعضهم^(٢) : رأيت مؤدنا أدن ، ثم عدا ، فقلت : إلى أين ؟ قال : أنظر إلى أدن من إلى أين بلغ .

وقال^(٣) : رأيت مؤدنا آخر قد أدن ، ثم ذهب ، فقلت : إلى أين ؟ قال : أسمع أدن من بعيد .

وكان مؤذن يؤذن ، وفي يده رقعة ، فسقطت من يده ، فاحتلتها الريح ، فجعل يجرى وراءها ويقول : أمسكوا لذاني ، أمسكوا لذاني .

واختصم رجلان في جارية ملوكة ، فوصموها على يد مؤذن ليلة ، فلما أصبح قال المؤذن : ذهبت الأمانة من الناس ، قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : أودعوا هذه الجارية عندي عسى أنها بكر ، وقد احتيرتها الباردة فوجدتها ثيبا .

وكان مؤذن قد اتخذ قرعة يابسة ، وثقب فيها ثقبين ، وكان يملؤها بالماء ، فإذا وصل للماء ، إلى الثقب الأول أدن الظهر ، وإذا وصل إلى الثقب الثاني أدن العصر ، فعطن به أحد المؤذنين ، فوسع الثقب الأول ، فأسمع جرى للماء ، وتفقدوا المؤذن على عادته ، فوجد الماء

(١) سورة آل عمران الآية ١٨٥ والحكاية لها نظائر مختلفة في أخبار الحق والخطيئ

(٢) وردت في أخبار الحق والخطيئ من ١٠٥ .

(٣) المصدر السابق

قد وصل إلى الثقب الأول من غير وقت أذان ، فأذن فصاح به الناس ، فقال مهلا عليكم ، هاى أعرف بقرعتى .

وكان يعوم إمام أحرق ، فقال لهم يوما ، وقد انتقل من صلاته ، ويلكم تسابقونى فى الصلاة ، قالوا : ومن أين لك معرفة هذا؟ قال : ما أركم ركعة ولا أسجد سجدة إلا التمت إليكم ، أرى ما تفعلون .

وأحدث^(١) إمام فى الصلاة ، فتأخر وقدم رجلا ، وذهب بجهد الوضوء ، فطس الرجل الذي قدم فى مصبه ، أنه لا يجوز له أن يصلى ، فوقف ينتظر الإمام ، فلما طال قيامه ، لتحنح له قوم ، فأنفت إليهم وقال : ما لكم ، إنما قدمنى لأحفظ مكانه .

وتقدم بعض الحمقى ، يصلى يقوم المغرب فى شهر رمضان ، فابتدأ بسورة البقرة ، فانصرفت القوم وتركوه ، فلما رآهم قد انصرفوا جعل يقول سبحان الله ، سبحان الله ، ﴿إِنَّا أَشْهَدُكَ الْحَقُّ﴾^(٢) .

وكان عبدالله البشكرى حاملا لموسى بن عيسى على الدلائل ، فصعد المنبر ، فلما قال : الحمد لله ، أرتج عليه فسكت ، فقال يهلول : الذى ابتلانا بك ، مجلس وضحك كل من حضر .

وصعد^(٣) أبو المنيس منبرا من منابر الطائف ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فأرجع عليه ، فقال . أتدرون ما أريد أن أقول لكم؟ قالوا : لا ، قال : فما يفتحكم أن تقول لكم ما لا تدرون؟ ونزل ، فلما كان فى الجمعة الثانية صعد المنبر ، فقال : أما بعد ، ثم أرجع عليه ، فقال . أتدرون ما أقول لكم؟ قالوا : نعم ، قال : فما حاجتكم إلى أن أقول لكم ما قد علمتم؟ ثم نزل ، فلما كان فى الجمعة الثالثة ، صعد المنبر ، فقال : أما بعد ، ثم أرجع عليه ، فقال . أتدرون ما أقول لكم؟ فقالوا : بعضنا يدري ، وبعضنا لا يدري ، فقال : فليجبر الذى يدري للذى لا يدري ، ثم نزل .

(١) ورد فى أخبار الحمقى والفقهاء - ص ١٠٦ ، وقد وجدت أخبار الأئمة هنا ، بعد المؤنن ، كما حدث لى من كتب أخبار حمقى المذكور ، وإن كانت الأخبار عند ابن عاصم متفرقة .

(٢) سورة الكوثر - الآية الأولى ، والمكاتب ولدت فى أخبار الحمقى والفقهاء ، ص ١٠٧ - مع تنوير - سورة البقرة والكوثر .

ها سورة يوسف ، والإخلاص ، ورجوع الصلى بعدما دعاهم سورة الإخلاص إلى الصلاة مرة أخرى .

(٣) هذه المكاتب يظهر فى الأدب الإسلامى - تنظر - تأثيرات عربية ص ٣٦ - ٣٥ .

وحطب عبدالله بن عامر البصري يوم عيد الأصحى ، فأرجح عليه ، فقال . والله ، لا أجمع عليكم عيا ولؤما ، من أخذ شاة من السوق ، فهي له ، وعلى ثمنها

وكان بسجستان رجل يعرف بأبى العباس ، يتقلد أعمال السلطان ، فجاءه أبوه في أمر إسان ، فاشتد عليه وأضجره ، فقال لأبيه : إذا جاءك أحد أن تكلمني فقل له ليس ذلك أبى . فقال هذا الذى أقول لهم منذ ثلاثين سنة ، فلا يقبلون منى ، فحجل الإبن ، ودم على ما قال .

وكان^(١) صفة يحس إلى السماء من إبله ، ويسى إلى المهازيل ، فقبل له فى ذلك ، فقال : أكرم من أكرم الله ، وأمين من أمان الله .

وصل^(٢) له بعير ، فجعل بعيرين لمن جاء به ، قال . أععمل بعيرين من بعير؟ فقال . إنكم لا تعلمون فرحة من وجد ضالاة .

وافترس^(٣) الذئب له شاة ، فقال له رجل . أحصها من الذئب ، وأحدها؟ فقال له . إذا فعلت ، فأنت والذئب سواء ، وترك الذئب مضى بها .

وقال رابع^(٤) : كان الفاصري من أحقق الناس ، فقيل له : ما رأيت من حمقه؟ فسكت ، فما أكثروا عليه قال : قال لى مرة : البحر من حفرة ، وأين ثرابه ، وهل يقدر أمير المؤمنين أن يحفر مثله فى ثلاثة أيام؟

واشترى^(٥) بأقل شاة بأحد عشر درهما ، فلقبه رجل فقال له : بكم اشتريتها؟ ففتح بديه . وبشر أصحابه ، وأخرج لسانه ، فمصت الشاة طريقها .

وصاح باز لمعاوية من مروان ، فقال : أعلقوا أبواب المدينة ، لئلا يخرج

(١) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢١٩ ، ووردت في أخبار المحققين والفتاوى من ٣٦ حيلة أخرى

(٢) وردت في أخبار المحققين والفتاوى - ص ٣٦ كما وردت في البيان والتبيين - ج ٢ ص ٢٤٤ . ووردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢١٩

(٤) المصدر السابق - ج ٢ ص ٢١٨ .

(٥) وردت في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢٠

وجده^(١) إليه رجل أحرق منه ، فقيل له [هكذا] . تعبر لنا ثوبا ، سكس ، وساء وبرده إليك ، فقال : أحشى أن ينحسه ، فلا تلبسه .

وحاء^(٢) إليه قوم ، فقالوا له : مات جارك فلان ، وما ترك شيئا فحسى أن تأمر له سكس ، فقال : ما عدى اليوم شيء ، ولكن تعودون إلينا في غير هذا الوقت

وقال^(٣) قاصر . كان لاسم الذئب الذي أكل يوسف ~~هنا~~ كذا ، قالوا له : ومنى أكله الذئب ؟ قال : هو اسم الذئب الذي لم يأكله .

وكان^(٤) بالبصرة ثلاثة إخوة ، من بنى عتاب ، كان أحدهم يبيع عن حمرة ، ويقول : استشهد ولم يبيع ، وكان آخر يصحى عن أبي بكر وعمر ، ويقول : أخطأ السنة في ترك الأصحية ، وكان الثالث يغلط أيام التشريق عن عائشة ويقول : غلطت في صومها أيام التشريق .

وعطب^(٥) عدى بن وئاد الإبدي ، فقال : أقول لكم كما قال العبد الصالح : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَفْعِدْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرِّضَا ﴾^(٦) فقيل له : مرعون قال هذا ، قال : يا قوم ، من قاله فقد أحسن .

ودفع بين شخصين وابيه كلام ، فقال الابن للاب . والله لولا أنك أكبر منا منى ، لرايت ما كنت أصبع بك .

وتلا^(٧) أبو بكر القاسي في وعظه يوما قوله تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّحُهُ ﴾^(٨) لم قال : اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسبحه .

(١) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٨٢

(٢) وردت في وائس بعدها من [د] س [و] وأعطى بهما [ج] والأولى وردت في البياض والخبير مع طرف أكثر - من ج ١ ص ١١ ، إذ قالوا له - في حيلة الجاحظ - فلوامه حتى يتيسر لأكثر - وهي أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٨٢ ، كما في في البياض

(٣) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٢٨ - وهي في العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٤) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٤٥

(٥) وردت في البياض والخبير - ج ٢ ص ٢٤٤ ، منسوبة إلى عدى بن وئاد الإبدي ، وقد حققناها في النسخ ، وكانت خطأ ، وقد ورد بغير في الحديث من قبل

(٦) سورة طه الآية ٢٩

(٧) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٢٨ .

(٨) سورة إبراهيم - الآية ١٢

وكان قوم من أهل العلم يتعاطرون في أمر علي ومعاوية ، فقال له أحد القوم : وتعرف أنت من علي؟ قال : نعم أليس هو أبا فاطمة؟ قال : ومن كانت فاطمة؟ قال : امرأة النبي ﷺ بنت عائشة ، أخت معاوية ، قال : فما كانت قصته؟ قال : قتل في عروة حنين مع النبي ﷺ

ووقف علي شيخ من أهل العلم ، فقال : أوصحك الله ، سمعت الساعة في السوق شيئا منكرا ، قال : وما هو؟ قال : يشترون الأنبياء ، قال الشيخ : ومن هو من الأنبياء ، الذي شتم؟ قال له : معاوية ، قال له : يا ابن أخي ، ليس معاوية نبيا ، قال : ففيه نصف نبي ، أيشتم؟

وقال أبو علي اللواز يوما لقوم من أصحابه ، دخلوا عليه في دله : والله ، لو كان عندي دجاج مشويات ، لذبحتها لكم .

وتعبر من^(١) الأسد لأهل رفقة ، فخرج إليه رجل منهم ، فلما رآه سقط الرجل في الأرض ، فوثب عليه الأسد ، فشدوا عليه بأجمعهم ، ففتح على الأسد ، فقالوا له : كيف أنت؟ فقال : لا بأس علي ، عير أن الأسد خرا في سراويلي

ومر رجل بحمار على الفاي فغض الحمار عند فبر منها ، فقال : ينبغي أن يكون صاحب هذا الفبر يطارا .

ورأى أبو عوانة قوما قد صلبوا ، فجعل يقول : هذا ما وعد الله ، وصدق المرسلون ، بارك الله لنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه .

وقال^(٢) أبو العباس : اجتزت يوما في بعض طرق بغداد ، فإذا أنا بامرأة قد عرست لي ، فذالت : بالله ، ما اسمك؟ فقلت : أحمد ، قالت : وأنا أحب الغريب ، فهل لك أن أزوجك حارية حسناء؟ قلت : نعم ، قالت : وتلد ولدا وتدهه يتصرف إلى المكتب ، فطلع يوما للسطح ، ويقع منه ، وينشق رأسه ويموت ، ثم صاحت وصرخت وبكت ولطمت وجهها ، فحمت منها أن تكون مجنونة ، فمضيت وتركتها فرايت شيحا ينظر إلى علي باب

(١) وردت في البيان والنجى - مع تفسير لطيف ج ١ ص ٧ ، ووردت في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٦١

(٢) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٦٨ ، مع تفسير في بعض النسخ

الدير ، فقال لي : مالك؟ حدثته ، فقال : لا تأخذ عليها ، ما الموت إلا مصيبة ، ومن يروق مثل صبرك؟ قال : رأيت الشيخ أحرق منها

وكان لبعضهم بعلة ، فقصبت عليها ، وقطع عنها العلف ، ثم ركبها فلم يستطع المشي ، فقال لخادمه ، ما مالها لا تمشي؟ قال : لأبك قطعت عنها العلف ، قال : أعطها علفها ، ولا تعلمها أنني قلت لك شيئا .

وجري^(١) ذكر رجل ، فقال آخر : هو رجل سوء ، فقليل له : ومن أين تعلم هذا؟ قال : أنشد علي بعض أهلي ، قيل ومن هو؟ قال : أسي .

وكتب المنصور إلى عبدالله الخارثي ، وهو ولي البصرة . انقسم المال بين القواعد من النساء ، ومن الثلاثي فمدن عن النكاح ، وبين أهل الأعدار فقال له رجل فقير اكتسب من العميان ، قال اكتسبه ، فإن الله تعالى يقول : ﴿عَمَانَهَا لَا تَقْضَى الْأَيْمَانُ وَلَكِنْ تَقْضَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٢) قال : واكتب ابني في الأيمان ، قال : نعم ، من كنت أبه فهو يتيم ، اكتب ابنه في الأيمان

وقال^(٣) ابن الماحشوي : كان لي صديق فقدته زمانا ، ثم رأيته فسألته : أين غلب؟ فقال : كنت بالكوفة ، فغلبت . وكيف صبرت فيها وهم يشتمون أبا بكر وعمر؟ قال : يا أسي ، صبرت لهم على ما هو أشد من هذا ، قلت ، وما هو؟ قال : فإنهم يفصلون الكتابي على معبد في قضاء .

ومات^(٤) حارية لبعضهم ، فلما حملت جوارنها ، جعل يقول : خدعت مولاك حق الخدمة في حياتك ، وأنا اليوم أكافئك ، أشهدوا أنني قد حررتها لوجه الله تعالى ودخل رجل على مريض ، فقال : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٥) إذا رأيتم العليل علي هذه الصيغة ، فاغسلوا أيديكم منه ، فقال له العليل : قم عني . فقد قننتني

(١) وردت في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٦٥ . بريادة طليحة يقول : أسي صلتها الله

(٢) سورة الحج الآية ٤٦

(٣) وردت في المصدر السابق - وجه «الكتابي» بدلا من الكتابي .

(٤) المصدر السابق - ص ١٧٩

(٥) سورة البقرة الآية ١٥٦ ووردت النادرة في تحفيل الحمقى والمغفلين ص ١٦٢

وقال^(١) رجع إلى آخر - قد أحكمت النحو كله إلا ثلاث لفظات أشكلت على ، فإن له وما هي ؟ قال أبا فلان وأبو فلان ، وأبى فلان ، ما الفرق بينها؟ قال له صاحبه أما قال أبو فلان فللملوك والأمرء والقصة والحكام ، وأما أبا فلان فللتجار وأرباب الأموال والوسط من الناس ، وأما أبى فلان فللسفلة والأسقاط والأوباش من الناس

وقال^(٢) عبدالله بن طاهر قلت مرة لرجل : كم اليوم من الشهر قال ليس أما ، والله ، من هذه البلدة .

ورغم^(٣) محمد بن الحليل ولده ، فقال للحجام - ارفق به ، فإن هذه أول مرة حنته

ودخل^(٤) بعضهم على رجل قد ذهب بصره ، والناس يعزونه ، فقال له : لا نفهم يا أحمى ؛ فلورأيت ثوب ذلك لتعني أن يقطع الله بديك ورجليك ، فقال له الرجل . فعل الله ذلك بك ، وأجزل لك الثواب .

وقال^(٥) بعضهم مررت بمؤدب ، والصبياك يضربونه ، فتقدمت لأخلصه منهم ، فقال : دعهم فإنى أتسابق معهم ، فإذا سبقتهم ضربتهم ، وإن سبقوني ضربوني ، وهم اليوم قد سبقوني

وقال الصبي لأبيه : ما الذى يبيع حتى يثبت به الخرفان؟ قال : القرون فجمع القرون وزرع ، ومارال يسبقها شهرا ، فلم يثبت . فبشها ليستظرها ، فلبسعتة عفر ، فقال : أنتم لم تثبتوا بعد ، وصبرتم تنطحوننى .

وقال^(٦) الشيباني : مررت بهلول المجنون ، وهو يأكل خبيصا ، فقلت له : أطمعنى منه ، فقال والله ، ما هو لى ، قلت . طمس هو؟ قال : لعائكة بنت الخليفة ، بعثته لى ! لأكله وحدي .

(١) وردت في المصدر السابق ص ١١٨

(٢) المصدر السابق - وفيه ناقضان - ص ١٦٩ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥٢

(٤) وردت في العقد القريب - ج ٢ ص ٢١٨

(٥) وردت في أجاز الحملى والمقتل - مع تغيير - ص ١٣٨

(٦) وردت في العقد القريب - ج ٢ - ص ٢١٨

وحدث الوليد بن يكار قال : كان ابن إدريس عيبا ، وكان هو وجماعة يخرجون إلى العقب يتنزهون ، فكان أصحابه يعيشون إلى بيته على لسانه ، فيأخذون ما يريدون ، فعلم بذلك ، فقال لهم : اجهدوا جهدكم ؛ فقد والله ، أحكمت أمركم ؛ مما تقدرون أن تأخذوا من منزلي شيئا على لسانى ؛ فقد قلت لأعلى : إذا جاءكم رأسى من طيق ، فلا تبعثوا إلى دنى ، فمضى الرسول إلى أهله وعرفهم - هذا الكلام أمارة ، وطلب لهم ما أراد ، فأعطوه ، فلما حضر ذلك بين يديه قال لهم : قد أعيتى الخيلة ، فبكم ، فلك حسيبكم .

وقال الخياط : مررت بعمل ، وهو قد حيس ديكاً ، وهو يضربه ، ويقول له : ألف شين ، ألف شين ، فقلت له : ما هذا؟ فقال لى : أعرك الله ، انظر إلى تلك المزيبة ، وأشار إلى مزيلة أمام مكتبه ، فقال : أنا أنصب فيها فحاشا ؛ تصيد العصفير ، فيأتى هذا الديك فيلنقط لحب الذى أنجلعه لها ، فقلت له : ائش ، فلا يفهمنى ، فقلت : لعله لا يعلم ، أردت أن أعلمه ؟ حتى يفهمنى .

ومات^(١) ولد لبعضهم ، ففيل له : بمسلة هلان ، فقال : بيسى وبينه عداوة متقدمة ، وأصاف أن يرد عيظه على ابنى فيهلكه

واستعمل^(٢) معاوية رجلا من كلب على بعض الأعمال ، فحصر عنده يوما أهل عمله ، وجرى ذكر الجوس ، فقال الكلبي : لمن لله الجوس ينكحون أمهاتهم وأخواتهم ، والله ، لو أعطيت ألف دينار ما مكحت أسمى ، فلع الجير معاوية ، فقال : فبحه الله ، ما أظنه لا لو زده ، للعمل

وكان^(٣) بالبصرة مجنون يأوى إلى دكان خياط ، ويده قصبة ، قد جعل فى رأسها كرة ، ولف عليها خرقه ؛ لئلا يؤذى الناس بها ، فكان إذا أخرجته القصبة التمت إلى الخياط ، فقال له : إيه قد حمى الوطيس ، وطلب اللقاء ، فما ترى ؟ فيقول شأبك بهم ، فيشد عليهم بالقصبة وهو يقول :

أُنشد على الكتبية ، لا أبلى أحتفى كلان فيها أتم سواه^(٤)

(١) ورد فى أخبار الحمقى والمفتلين - ص ١٢٦

(٢) ورد فى البيان والتبيين - ج ٢ ص ١٦٠ ، وجه من النهاية - ص ٢٢٥ وردت فى العقد الفريد - ج ٢ - ص ٢٢١

(٣) ورد فى العقد الفريد - ج ٢ - ص ٢١٨

(٤) ثبت من التواتر - للعلامة بن مرداس - زهير - فأكبر - انظر رجز الأديب - مجلد ٢ ص ١١١

عمدا أدرك منهم صبيا ، رمى الصبي بنفسه على الأرض ، وأبدى به عورته ،
مبتكره^(١) ويصرف عنه ، ويقول : عورة للؤم حمى ، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن
العاص يوم صعين ، ثم يقف ويأديهم :

أنا الرُّحْلُ الصُّرْبُ الذي تعرفونه حَشَانٌ ، كرَّسَ الحَبِيَّةَ التَّنَوُّدَ^(٢)

ثم يرجع إلي مكان الحياط ، فيلقى القصة من يده ، ويقول :

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا ، وَاسْتَقَرُّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ غَيَا بِالْإِلَاقِ الْمُسَافِرِ^(٣)

ودخل^(٤) أبو عتاب للصاب مع قوم يهودون مريضا ، فبدأ يمزى قومه ، فقالوا : إنه سم
يمت ، فخرج وهو يقول : يموت إن شاء الله ، يموت إن شاء الله

وأصمى على رجل من الأود ، فصاح النساء ، وبعت إلى أخيه ، فوجده حيا فقال
لهم : اعلوه فإنكم لى تفرعوا من عسله ، حتى يقضى به

ووجد^(٥) رجل رجلا من الحمقى يعمل حضرمية ، فطال عليه الانتظار ، فأخذ فارورة
وبال فيها ، ثم أتى إلى الطيب فقال : أنتظر من هذا الماء ، إن كان يهدى إلى بعض إخواني
نعلا حضرمية .

وكان^(٦) عيناوة الأحقق جيد الففا ، فرما مر به من يريد العيث به ، فبصععه فجعل
خرا في ففاه ، وقعد على الطرفين ، فكان إذا صرب أحد ففاه ، قال له : شم بذك يا فتى ،
فلم يكن أحد يصفعه .

(١) «مبتكره» رواية من [د]

(٢) «البيب من الطويل» - من سقطة طرحة بين الصبد - شرح القصائد السبع الطوال للحامليات - ص ٢١٥ ، ورواها أنا
الرجل المجد

(٣) البيت من الطويل وهو لحقير البارتى - انظر هامش «التبهيانة» ، ص ٢٢١ - لعل من حمرة - تحقيق عبدالمعير
الميسى الرجبوني - طر للماروق

(٤) ورد في العقد الفريد - ج ٣ - ص ٢١٨ ، وورد في أخبار الحمقى والفقهاء ص ١٤٤ -

(٥) ورد في العقد الفريد - ج ٣ ص ٢١٩

(٦) «العصر الساجي» وورد في البيان والتبيين - ج ٢ ص ٢٢٠ ، ونسب إلى بهلول لا عيناوة

وقال^(١) الأصمعي: سويق بين الخرنفش وهبنقة، أيهما أحقوق؟ فجاء الخرنفش بجعارة حفاف من جص، وجاء هبنقة بجعارة ثقيل وترس، فبدأ الخرنفش، فقبض على حجر، ثم رفع رأسه، وقال: الترس، ثم رمى بالحجر، فأصاب الترس، فأنهزم هبنقة، فقال أصحابه: مالك انهزمت؟ فقال: إنه قال: الترس^(٢) فأصاب الترس، ولو أنه قال العين، أما كان يصيب عيني.

وربع^(٣) داود بن العنصر امرأة خلنها من الفوائد، فقال لها: لولا ما رأيت عليك من سيماء الخير ما اتيمتكم، فضحكت المرأة وقالت: إنما كان يحتشم مثلي من مثلك بسيماء الخير، وأما إذا صار سيماء الخير هو للفرى، فالمستمان الله.

وخللا^(٤) داود أيضاً بجارية ينكحها، فلما أتمن في فعله قال لها: أبكر أنت أم ثيب؟ قالت له: أسأل الجرب.

وقال^(٥) أبو دحية القاص: ليس في ولا فيكم خير، فتبطنوا بي، حتى تجلدوا خيرا مني.

وقال^(٦) ثمامة بن أثنوس سمعت قاصا بيمدده، وهو يقول: اللهم ارزقني الشهادة، أنا وجميع المسلمين.

ورقع^(٧) الذهباب على وجهه، فقال: ما لكم؟ كثر ظله بكم الغيور

قال^(٨): ورأيت قاصا يحدث بقتل حمزة، فقال: ولما بقرت هده من كبدة حمزة فاستخرج منها عصف عليها ولاكتها، ولم تزددها، فقال النبي ﷺ: لو أزددها ما مستها البار، ثم رفع القاص يديه إلى السماء وقال اللهم أطعما كبدة حمزة

(١) وردت في العقد الفريد - ج ٣ - ص ٢٢٠.

(٢) ص [د] قال: الترس، فأصاب الترس. ورواه متهما

(٣) وردت في العقد الفريد - ج ٣ - ص ٢٢٠

(٤) المصدر السابق وفي [د] أسأل الجرب، وليس بشيء

(٥) المصدر السابق

(٦) وردت في البيان والتبيين - ج ٢ - ص ٢٦٧، وفي العقد الفريد - ج ٢ - ص ٢٢٠.

(٧) وردت في المصدر السابق - المجلد نفسه والصفحة نفسها، ووردت في اختيار المحققين والنفيس - ص ٩٧

(٨) وردت في العقد الفريد - ج ٣ - ص ٢٢٠

وتروح^(١) مالك بن زيد فتنة من تميم ، فلما دخل على امرأته ، رأت منه الجماء والجهل ، فجلس ناحية متقبضا ، فقالت له : ضح شملك ، قال : بدنى أولى بها ، قلت فاحلع بعليك ، قال : رجلاي أحق بهما ، فلما رأت ذلك ، قامت وجلست إليه ، فلما سم رائحة الطيب وثب عليها .

وأرسل ابن العجل فرسا له في حطة ، فجاء سابقا ، فقال لأبيه عجل : كيف ترى أن أسميه ؟ قال : اتقا إحدى عينيه ، وسمه الأعور ، وفيه يقول الشاعر :

رَفْسِي بَنُو عَجَلٍ بَدَاءَ أَبِيهِمْ وَأَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَتَوَكُّ مِنْ عَجَلٍ
لَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنٍ جَوَانِهِ فَاصْخَتْ بِهِ الْأَمَالُ تُصَرِّبُ فِي الْجَهْلِ^(٢)

ومر معاوية بن مروان بعجل له ، فلم يعجبه ، فقال : ما كذب من قال كل حقل لا يرى است صاحبه لا يطلع ، ثم نزل عن دابته ، فأحدث فيه ثم ركب .

وهو^(٣) الذي قال لوالده ورجسته : ملأنا ابتنتك البارحة بالدم ، قال : إنها من نسوة يعيش ذلك لأزواجهن ، ولو كنت خصيا ملزوجا لك ، فعلى الذي دلنا عليك لعنة الله .

وكان أبو العجاج والبا بواسط ، فأتاه صاحب شرطته بقروادة ، فقال : ما هذه ؟ قال : قروادة ، قال : وما تصنع ؟ قال : تجمع بين الرجال والنساء ، قال : إنما جفتني بها لتعمرها بداري ، عجل عنك ، لمك الله ولمها

ودخل^(٤) قوم على كردم ، فقالوا له : أين القبلة في دارك ؟ فقال : والله ، ما احدثت لها ، لأنني إنما دخلت هذه الدار منذ ستة أشهر

^(٥) ودخل كردم على رجل فدعاه للغداء ، فقال : قد أكلت ، فقال له : وما أكلت ؟ قال : قليل أرز ، فأكثرته منه .

(١) وردت في البيان والنبير - ج ٢ ص ٢٢٥

(٢) (أبوك أحمق) الخفق ، والبيسان من الطويل ، والحكاية والشعر وردان في العقد الجديد - ج ٢ ص ٢٢٠ ، وفي رباب الأعيان - ج ١ ص ٢٠٩

(٣) وردت في البيان والنبير - ج ٢ ص ٣٦١ وكلمة [بالدم] رواية من [د - س]

(٤) وردت عند البصرة من [س] - وهي في العقد الجديد - ج ٢ ص ٢٢١

(٥) وردت في العقد الجديد - ج ٢ ص ٢٢١ - وهي أصل الخفق والقبيلين - ص ١٨٧ ، وفي البيان والنبير - ج ٢ ص ٢٤٥ والرجل بها هو بلال بن أبي بردة الذي دخل عليه كردم

ومرعى^(١) كردم ، فقال له عمه : أي شيء تشتهي؟ قال : رأس كبشين ، قال : لا يكون ذلك ، قال . مرأسي كبش ، قال : وهذا لا يكون ، قال : فليست تشتهي شيئا وكان^(٢) أبو إدريس السمان يكتب : وأنت ، فلا صيحتك الله إلا بخير ، ولا حب وجهك إلا بكرامة .

وأبي^(٣) عاصم بن عبد الله بن الزبير بعطائه وهو في المسجد ، فقام وسبه ، فلما سار إلى بيته ذكره ، فقال لفلانه : انتن بعطائي الذي نسبت في المسجد ، قال له وأين يوجد وقد دخل بعد ذلك المسجد جماعة؟ قال . يبقى أحد يأخذ ما ليس له؟ .

وسرقت^(٤) نعله ، فلم يلبس بعد ذلك نعلا حتى مات ، وقال : أكره أن أنخذ نعلا ، فيجىء من يسرقتها فيأثم .

وقال بعضهم : مررت ببعض طرق الكوفة ، فإذا أنا برجل يتعاصم جنازا له ، فقلت ما بالكما؟ فقال : إن صديقي زارني ، فأتشهى رأسا فاشتريته وتفدينا ، فأخذت عظامه فوضعتها على باب داري ، ألجمل بها عند جيرانتي ، فجاء هذا فأخذها ، ووضعها على باب داره ، يوهم الناس أنه اشترى الرأس .

وقال بعض المتبردين : أنطرت البارحة على غيب وزيتونة ونصف زيتونة ، أو زيتونة وثلاث ، أو زيتونة وربع ، أو زيتونة وما علم الله من زيتونة أخرى ، فقال له بعض الحاصرين : يا فتى إنه بلغنا من الورع ما يبهضه الله ، وأحبه ورعك

ونظر آخر إلى أهل عرفات فقال . ما أفنى الله إلا قد غمر لهم ، لولا أني كنت فيهم .

وحكى الأعمش قال : أناني عبد الله بن سعيد ، فقال لي : ألا تعجب؟ أنا في رجل فقال : دلي على شيء ، إذا أكلته مرضت ؛ فقد استبطلت العلة ، وأحببت أن أعثر فأزجر ،

(١) ورد في المعقد الفريد - ج ٢ - ص ٢٢١ ، وكذلك في البيان والتهيين - ج ٢ ص ٢٤١ ، وروايته ومرعى من عنده ، بالتكثير

(٢) ورد في المعقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢٢ - وفي البيان والتهيين - ج ٢ ص ٢٢٥ وفي أخبار الحمصي والمعلبي . من ١٤٩ ، ونسب لغير أبي إدريس في المصدر الأخير

(٣) وردت في البيان والتهيين - ج ٢ ص ٢٤٩ ، وروايته : بعطائه بالميم للهمة ، وكانت في الحديثين باقي المصنوع ، ووردت في المعقد الفريد بنفس الرواية التي في البيان - ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٤) وردت في المعقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢٢ .

فقلت : أسأل الله العاقبة ، واستمدت النعمة ، فإنه من شكر الله على النعمة كمن صبر على البلية ، فأعج علي فقلت له : كل السمك المملوح ، ونسرب النبيذ الحار ، وقم في الشمس ، واستمر من الله يرضك إن شاء الله .

ودخل ^(١) قوم على رجل من الزهاد ، فوجدوا عنده رائحة قبيحة ، فقالوا له : ما هذا ؟ نظفه في بعض نعالكم ، فقال الزاهد : ليس كما ظنتم ، هو من حشوا فكنتف أودعته شارب ، رياضة للنفس وإذلالا لها ، ألا تطلع إلى الروائح التي تحرم هذا رائحة الجنة .

وسمع ^(٢) آخر تشاجر قوم في تاريخ شيء فقال : ليس هذا كما تزعمون ، إنما كان هذا قبل ابتدائي بصيام الدهر ، فلا كان هذا ولا كان صيامه .

وكان بفرناطة رجلان أحمقان ، يقال لأحدهما : حسين ، وللآخر : يحيى ، فاشترى يوما يحيى زبارة جديدة فراه حسين عليه ، فأعجبه ، فقال له : جرده وألبسه أنا أقبسه ، وليس أنت زناري ، فلبسه حسين ، وأعطاه زناره البشذل ، ونظر عليه يمينا وشمالا ، ثم ذهب به مسرعا ، فقال له : جرد زناري ، وذهب خلفه ، إلى أن وصلا إلى البهازين ، واجتمع عليهما الناس ، فلم يقدر أحد أن يجرده له . فقالوا له : رد زناره ، ونشترى لك غيره ، ففعلوا ، وبقي ذلك الزنار عليه .

وجمع ^(٣) بعض الملوك بين مجنونين ، ليصحبك عليهما ، فبعث بهما ، فأسمعهما ما يكره ، فذعا بالسيف ، فقال أحد المجنونين لصاحبه : كنا اثنين فصرنا ثلاثة .

(١) وردت . باستعمال - في أخبار الحمقى والمغفلين - ص ١٢٢ ، وفي [أس] هوش - من حشر الكيف
(٢) ورد مشابه لهذه المنقولة في البيان والنجيب . أشرنا إليها من قبل . كما وردت في أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٢٢ ، مع زيادة مناسب
(٣) وردت في البيان والنجيب - ج ٢ ص ٢٢١ ، ولعل المصنف قبعت فيهما

الحديقة الرابعة فى الوصايا والحكم وفى باب واحد

لما وجه اس هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان ، قال له : أوصيك بثلاثة . حاجبت ؛ فإنه وجهت الذى تلقى به الناس ، إن أحسن ، فأنت المحسن ، وإن أساء ، فأنت المسىء ، وصاحب شرطتك ؛ فإنه سوطك وسيفك ، وحيث وصعتهما ، فقد وضعتهما ، وعمال الفرد ، قال له . وما عمال الفرد؟^(١) قال : أن تختار من كل كورة رجالا لعملك ، فإن أصبت فهو الذى أردت ، وإن أخطأت مهم المختطون ، وأنت المصيب .

وقال عدى بن أرطاة لإبراهيم بن معاوية . ذننى على قوم من القراء ، أولئكهم ، فقال له : قراء ضربان ، ضرب يعملون للأخرة ، لا يعملون ، وضرب يعملون للدنيا ، فما ظنك بهم ، إذا أمكنتهم منها؟ ولكن عليك بدوى المبيوتات الذى يستحيون لأحسابهم ، أولئكهم .

وقال معاوية . إني لا أصح سفينى ، حيث يكفينى سوطى ، ولا أصح سوطى ، حيث يكفينى لسفى ، ولو أن يبنى وبين الناس شجرة ما انقطعت ، قيل له : وكيف ذلك؟ قال : إذا ملوها أرختها ، وإذا أرخوها مددتها

وقال **الطحاوي** : من تواضع لله رفعه^(٢) .

وقال بعض الحكماء : كل دى نعمة محسود عليها ، إلا التواضع .

وقال عبدالمالك بن مروان : أصبل الرجال من تواضع عن رفعة ، ورهد عن فطرة ، وأصلف عن قوة

وسئل بعض الحكماء : أى الأمور أشد تأييد للعقل ، أو أنها أشد إضراراً له ؟ فقال : أشدها تأييداً له ثلاثة أشياء : مشاورة العلماء ، وتجربة الأمور ، وحسن التثبت . وأشدها إضراراً به الاستبداد ، والتهلون ، والعجلة .

(١) وعمال العنبر عن [س]

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٧٦ مع خلاف

وقال بعض الحكماء : ما كنت كاتبه عن عدوك ، فلا تظهر عليه صديقك

وقال عمرو بن العاص : ما استودعت رجلا سرا ، فلمته عليه إذا أفضاه ؛ لأنى كنت أصيق صدرا حين استودعته منه حين أفضاه .

وحكى أسامة بن زيد قال : كان النبی ﷺ ، إذا عزا أخذ طريقا وهو يربد أخرى ، ويقول : الحرب خدعة^(١)

وعن مالك بن أنس قال : كان مالك بن عبدالله الخثعمي ، وهو على الطائفة ، يقوم في الناس ، كلما أراد أن يرحل ، فيحمد الله ويثنى عليه ، ثم يقول : إني أئود بكم عدا ، إن شاء الله ، على موضع كذا وكذا فتفترق الجواسيس عنه بذلك ، فإذا أصبح الناس سلك بهم طريقا أخرى ، وكانت الروم تسميه الثعلب .

وقال عمرو بن معدى كرب : الفزعان ثلاث ، فمن فزعته في رجله ، فذاك الذي لا تفلح رجلاه ، ومن كانت فزعته في رأسه فذلك الذي يفر عن أمه ، ومن كانت فزعته في قلبه ، فذاك الذي يقاتل ،

قال النبی ﷺ : إذا أياكم كريم قوم فأكرموه^(٢) .

وقال النضر : اصطناع المعروف في مصارع السوء^(٣) .

وقال أبو ذر : إن لك شريكين في مالك ، الخدثان والوارث ، فإذا استنطعت ألا تكون أبغض الشركاء حظا ، فافعل

وقال بعضهم . إذا أفضيت الدنيا عليك ، فأنفق منها ؛ فإنها لا تعني ، وإذا أدبرت عنك ، فادخر منها ؛ فإنها لا تبلى ، أخذ الشاعر هذا المعنى فقال .

لأنّ خلقي مذنبوا وهي مستقبله فليس يثقفها التنبذ والسرَفُ
وإن نولت فأخري أن تجود بها فلشكر منها إذا ما أدبرت خلف^(٤)

(١) مسد أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨١ ، ٩٠ .

(٢) الفتح الكبير - البيهقي ج ١ ص ٦٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٩٧ .

(٤) البيان في البسيط - زبدت في المطب القديم ج ١ ص ٦٠ ، وبعضهم هو يرد جمهور .

وقال النبي ﷺ : «إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبِيدِ عِنْدَ رَبِهِ ، فَاَنْظُرُوا إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ مِنْ حَسَنِ الشَّئْءِ»^(١)

وقال بعض أهل التفسير في قوله تعالى فيما حكى عن إبراهيم عليه السلام «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ»^(٢) أنه أراد حسن الشئ من بعد .

وقال عليه السلام : «اسْتَمْسِكُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْكَتْمَانِ ؛ فَإِنْ كَلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ»^(٣)

وهي الحديث . من نشر معروفًا فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره^(٤) .

وقال ابن عباس عليه السلام : لو أن فرعون مصر أسدى إلى هذا صالحة ، شكرته عليها .

وقال بعضهم : إذا نصرت يداك من الكفاكفت فليطل لسانك بالشكر .

وقيل : ما سجد الله عباده أقل من الشكر ، واعتبر ذلك بقول الله سبحانه : «وَقُلِّبْ مِنْ حَبْدِي الشُّكْرُ»^(٥) .

وقال سهل بن هارون . العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان ترجمان العلم .

وقيل : الروح عماد البدن ، والعقل عماد الروح ، والعلم عماد العقل ، والبيان عماد العلم .

وقال عليه السلام : إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة^(٦)

وقال الأحنف بن قيس : أحق الناس بالعفو ، أفقرهم على العقوبة .

وقال ابن سيرين . العلم أكثر من أن يحاط به ؛ فخذوا من كل شيء أحسنه

وقيل لايس عمرو بن العلاء : هل يحسن بالشئ أم يتعلم؟ قال : إن كان يحسن به أن يعيش ، فيحسن به أن يتعلم .

(١) مع لفظ عليه

(٢) سورة الشورى الآية ٨٤

(٣) الصحيح الكبير ج ٢ ص ١٩٢ - وميزان الاعتدال للذهبي وم ٣١٩٥ مع اختلاف في الرواية

(٤) مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٩٠ وسنن الترمذى ج ٤ ص ٢٧٩ مع خلاف أيضا

(٥) سورة ص الآية ١٣

(٦) مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٦٩ ، وج ٢ ص ٤٥٦ وتروى كثيرا في مواضع أخرى من هذا المصدر

وقال عمرو لثنيه : اطلبوا العلم ، فإن تكونوا صفار قوم لا يحتاج إليكم ، فحسب أن تكونوا كبار قوم ، لا يستغنى عنكم .

وقال رجل لأبي هريرة رضي الله عنه : أريد أن أطلب العلم ، وأخاف أن أضيعه ، قال فكذلك يترك العلم إضاعة له .

وقال بعض الحكماء : اقصد من أصناف العلم إلى ما هو أشهى لنفسك ، وأحف على قلبك ؛ فإن نفاذك فيه على قدر شهوتك له ، وسهولته عليك .

وقال رؤبة بن الصجاج . قال لي النسابة البكري : يا رؤبة ، نعلك من قوم إن سكنت عنهم لم يسألوني ، وإن حدثتهم لم يفهموني ، قلت : أنا أرجو ألا أكون كذلك ، قال : فما أفة العلم ونكته وهجته ؟ قلت : تخبرني ؟ قال : أفته النسيان ، ونكته الكذب ، وهجته نشره عند غير أهله .

وقال عبد الله بن مسعود ، إن العبد لا يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم ، أخذه الشاعر فقال :

تَعَلَّمْ ؛ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِماً وَلَيْسَ أَحَدٌ عِلْمٌ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وَإِنْ كَبِيرَ الْقَوْمِ ، لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا اخْتَفَتْ عَلَيْهِ الْخَافِلُ
وَإِنْ صَغِيرَ الْقَوْمِ ، وَالْعِلْمُ عِنْدَهُ كَبِيرٌ ، إِذَا رَفَّتْ إِلَيْهِ الْمَسَائِلُ ^(١)

وقال بعض الحكماء : علم طمك من يجهل ، وتعلم من يعلم ، فذلك إذا فعلت ذلك حفظت ما علمت ، وعلمت ما جهلت .

وقال مالك بن أنس رحمه الله : إذا ترك العالم : لا أدري ، فقد أصيبت مقاتله

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : من سئل عما لا يدري ، فقال : لا أدري فقد أحرر نصف العلم

وقالوا : العلم ثلاثة : حديث مسند ، وأية محكمة ، ولا أدري ، فاجعلوا لا أدري من العلم ، إذا كان صواباً من القول .

وقالوا :الحكمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب ، وإذا خرجت من اللسان ، لم تجاور الأذن

وقال الحسن البصري : لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد الكلام فكفر ، وإن كان له قال ، وإن كان عليه سكت ، وقلب الأحمق من وراء لسانه ، فإذا أراد أن يقول قال وقال عيسى بن أبي طالب رحمه الله : العقل في الدماغ ، والضحك في الكبد ، والرافة في الطحال ، والصوت في الرئة .

وقال عمر رحمه الله : من لم ينفعه ظنه ، لم ينفعه يقينه .

ومثل بعضهم : من أحب بنيك إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر ، والغالب حتى يرجع ، والمرضى حتى يفيق .

وقال رحمه الله : لا تصعوا الحكمة عند غير أهلها ؛ فتظلموها ، ولا تمنعوها من أهلها ؛ فتظلموهم ^(١) .

وفي الحديث : عذ الحكمة ولو من السنة للشركين ^(٢)

وقال الخطيب : الحكمة صالة المؤمن ، يأخذها عن سمعها ، ولا يبالى من أى وعاء خرجت ^(٣) .

وقال زياد : أيها الناس ، لا يمتنكنم سوء ما تعلمون منا ، أن تتضعوا بأحسن ما تسمعون منا ، فإن الشاهر يقول :

اعمل بقولى ، وإن قصرت في عملى ينفعك قولى ، ولا يصروك نقصرى ^(٤)

وفيل لفس من مساعدة : ما أفضل للمعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه ، قبل له : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قيل له : فما أفضل المروءة ؟ قال : استيقاء الرجل ماء وجهه .

(١) انتهاء القول والعمل للمطلوب اليقيني من ٦ طبعة بيروت مع خلاف .

(٢) إتحاف السادة الخلفين بشرح علوم الدين - المرتضى القزويني ج ١ ص ٢١٤ مع خلاف .

(٣) سنن الترمذى ج ٥ ص ١٠١

(٤) البيت من الجيب .

وقال الحسن : التقدير نصف العيش ، والتودد نصف العقل ، وحسن طلب الحاجة نصف العلم .

وقيل . ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة : الغنى في النعم ، والشرف في التواضع ، والكرم في التقوى

وقيل . ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة ، ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء ، ودو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والمطاء ، والإخوان لا يعرفون إلا عند التوائب .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أحوف ما أخاف عليكم شح مطاع ، وهوى منبغ وإعجاب المرء بنفسه .

ومر أعرابي برجل صلبه السلطان ، فقال : من طلق الدنيا ، فالأخرة صاحبتة ، ومن فارق الحق ، فالجذع راحلته .

وقال قس بن ساعدة : من فاته حسب نفسه ، لا يفعه حسب أبيه ،

وقال الخطيب : لا دين إلا هرومة^(١)

وقال ربيعة : المرومة ست خصال ، ثلاثة في السفر ، وثلاث في الحضر ، أما التي في السفر ، فبدل الزاد وحسن الخلق ، ومداعبة الرقيق ، وأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ، وملازمة المساجد ، وعفاف الفرج

وقيل : من أخذ من الذهب ثلاثة أشياء ، ومن الفراب ثلاثة أشياء ، ثم بها أديه ، من أخذ من الذهب سخامه وعبرته وشجاعته ، ومن الفراب بكوره في طلب الرزق ، وشدة حنره ، وستره سفاهه .

وقال المأمون : الرجال ثلاثة ، فرجل كالغداة لا يستعنى عنه ، ورجل كاللدوء يحتاج إليه حيا ، ورجل كالغدا لا يحتاج إليه أبدا

وقال الخليل رحمه الله : الرجال أربعة ، رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك العالم فاسأله ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك الناسي فذكره ، ورجل لا يدري ، ويدري

أنه لا يدري مثلك الجاهل فعلموه ، ورحل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلت أحسن فارصوه .

وهي الحديث . إذا أحب الله عبدا حبيبته إلى الناس ^(١) ، أخذ العنى من عبده ، فقال .

وجهة عليه من الحياء مكينة ومحببة ليجري مع الانعاس

وإذا أحب الله يوما عبده ألقى عليه محبة للناس ^(٢)

وقال عيسى بن أبي طالب عليه السلام . لا راحة لحسود ، ولا إثناء للول ، ولا محب لسيء الخلق

وقال عبدالله بن مسعود . لا تمادوا نعم الله ، قيل . من يمادي نعم الله ؟ قال .
«الدين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله» .

وقال عليه السلام : شر الناس من انتافه الناس لشرة ^(٣) .

وعرض على أبي مسلم فرس جواد ، فقال لأصحابه . لماذا يصلح مثل هذا الفرس ؟
قلوا . أن يُعزى عليه العدو ، قال : لا ، ولكنه يركبه الرجل ، فيهرب عليه من الحار البؤس .

وقالت الحكماء : لا شيء أصعب من مودة من لا وفاء له ، وأصعب من لا شكر عنده
والكرم يود الكرم عن لفة واحدة ، ولتسيم لا يصل أحدا إلا عن رغبة أو رهبة .

وقال عليه السلام . من أوتى حظ من الرقى ، فقد أوتى حظ من خير الدنيا والآخرة ، ومن
حرم حظ من الرقى ، فقد حرم حظ من خير الدنيا والآخرة ^(٤)

وقال بعض الحكماء : العين باب القلب ، فما كان في القلب ظهر على العين

وقيل لبعض الحكماء . علام أنست عبادتك ؟ قال . على أربعة أشياء ، علمت أن
لي ذوقا لا يعوتس ، فلم أنشغل قلبي به ، ولم أطلبه ، وعلمت أن لي أجلا يبأدرس فأنا

(١) المنتع الكبير ج ١ ص ٦٨ .

(٢) البرهان من الكمال - الفتحة القوية ج ١ ص ٧٢

(٣) المنتع الكبير ج ٢ ص ١٣٧

(٤) لم أفت عليه

أبادره ، وعلمت أن على فرضاً لا يقيمه عيرى ، فأنا مشتغل به ، وعلمت أنى لا أهيأ من
نظر ربي ، فأنا مستح منه

وقال بعضهم . عشرة من مكارم الأخلاق ، صدق الحديث ، وصلة الرحم وحفظ
الجار ، وأداء الأمانة ، وبذل المعروف ، ومكافآت الأيادى ، ورعاية عمال الصاحب ، وقرى
الصيف ، وكنمان السر ، ورأسهن الحياء .

وكان يقال . أربعة من كن فيه فقد حيزت له الدنيا والآخرة ، صدق الحديث ، وأداء
الأمانة ، وعفاف الطعمة ، وحسن الخلق .

وقال بعض الحكماء ستة إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم ، المستخف بالسلطان ،
واللاعب مع الصبيان ، ومعترض السكران ، والمقبل بحديته على من لا يسمعه ، ومن قدم
مقعدا ليس بأهل له ، ومن تقدم إلى طعام لم يدع إليه .

وقال بعض الحكماء ، من كتم السلطان نصيحته ، والأطباء مرضه ، والإخوان بهه ،
فقد أخل بهسه .

وقالت الحكماء : إمام عادل خير من مطر وابل .

وقال الشعبي : قال لى ابن عباس ، قال لى أبى : إنى أرى هذا الرجل - يعنى عمر
ابن الخطاب - يستعتيك ويقدمك على الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنى
موصيت بحلال أربع ، لا تفتش له سرا ، ولا يعجز عن حليك كدما ، ولا تظفر عنه بصيحة ،
ولا تعتابن عنده أحدا ، قال لى ابن عباس : كل واحدة خير من ألف ، قال : إى والله ، ومن
عشرة آلاف .

وقال بفراط الحكيم . العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم

ومن حكم البخلاء ووصاياهم ، قال أبو الأسود الدؤلى : إسساكك ما بيدك خير من
طلبك ما بيد غيرك .

وقال لو لمطما المساكين فى أموالنا لكتنا أسوأ حالا منهم .

وقال لهم لا تحبادوا الله : فإنه أجود وأكرم ، ولو شاء أن يقضى الناس كلهم لمعمل ،
ولكنه علم أن قوما لا يصلحهم ، ولا يصلح لهم إلا القنى ، وقوما لا يصلحهم ولا يصلح
لهم إلا العفر .

وقال رجل من تملب : أتيت رجلا من كنده أسأله ، فقال : يا أخا بني تغلب ، إني ، والله لو مكنت الناس من طري لتقصوها طوية طوية ، والله ما بقي بيدي من ملى وعرضي إلا ما سعت من الناس .

وقيل لخالد بن صفوان : مالك لا تنفق . فإن مالك عرض ؟ فقال : الدهر أعرض منه ، قبل له . كأنك تأمل أن تمشي الدهر كله ، قال : لا ، ولكني أخاف ألا أموت في أوله

وقال الجاحظ : قلت لرجل : أترضى أن يقال لك بخيل ؟ قال : لا أهدمي الله هذا الاسم ، لأنه لا يقال لي : بخيل ، إلا وأنا ذو مال ، فسلم لي المال ، وسمني بأى اسم شئت .

وقال شبيب . اطلبوا الأدب ؛ فإنه مادة العقل ، دليل على المروءة ، صاحب في الغربة ، مؤنس في الوحشة ، صلة في المجلس .

وقال الخليل - رحمه الله - : من لم يكتسب بالأدب مالا ، اكتسب به جمالا

وقال عبد الملك بن مروان لهيبه : عليكم بالأدب ؛ فإنكم إن احتجتم إليه كان لكم مالا ، وإن استغفنتم عنه كان لكم جمالا .

وقال عبد الملك بن مروان سمعت بعض الأعراب يقول : الفخر في الوطن ضربة ، والغنى في الغربة وطن .

وقال الخليل بن أحمد رحمه الله . ثلاثة أحبها لنفسى ، ولئى أريد رشده ، أحب أن أكون^(١) بينى وبين ربي من انفصل عباده ، وأكون بينى وبين الخلق من أوسطهم ، وأكون بينى وبين نفسى من شرهم .

وقيل ثلاثة ينسين المصائب ، مر الليلي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثة الرجال

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ثلاثة تجلو البصر ، النظر إلى الخضرة والنظر إلى الماء الحار ، والنظر إلى الوجه الحسن .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : من لم يجلس في الصغر حيث يكره ، لم يجلس في الكبر حيث يحب .

(١) من الله ، يكونه وصوابه أكون

ومر ابن الخطاب رضي الله عنه بينتين بيني بأجر وجهي ، فقال : لمن هذا؟ فقيل : لعامل من عمالك ، فقال : أهدت لعمركم إلا أن تخرج أعتاقها ، وأرسل إليه من يشاطره مثله

وقال رسول الله ﷺ للمجاهدين : إن كان لك مال فلك حسب ، وإن كان لك خلق فلك مروءة ، وإن كان لك دين فلك كرم ^(١) .

وكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول : اللهم ارزقني حمداً ومجداً ؛ فإنه لا مجد إلا بفعل ، ولا فعال إلا بحال .

وقال حكيم لابنه : يا بني ، أوصيك ، عليك بطلب المال ، فلو لم يكن فيه إلا أنه عز في قلبك ، وذو في قلب غيرك [؟] .

وقال آخر لابه : أوصيك بأتين ، لن تزال بخير ما تحسكت بهما ، درهمك المعاشك ، ودينك المعادك .

وهو ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خلقان يحبهما الله ، وهما السخاء والسماحة ، وخلقان يبغضهما الله ، وهما البخل وسوء الخلق ، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس ^(٢)

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنه : إنا - محشر قريش - نعد الحطم والجود سؤداً ، ونعد العفاف ، وإصلاح الحال مروءة .

وقدم وفد على معاوية ، فقال لهم : ما تعدون المروءة؟ فقالوا : العفاف ، وإصلاح المحبة ، قال : اسمع يا يزيد .

وقال السي رضي الله عنه لقوم من العرب : من سيدكم؟ فقالوا : فلان علي يحمل فيه ، فقال رضي الله عنه : وأى داء أودى من البخل ^(٣) ؟

وقال كسرى عليكم بأهل السخاء والشجاعة ، فإنهم أهل حسن الظن بالله

(١) لم أجد حله

(٢) كثر العمال . علاء الدين الخطي الهندي رقم ٢٨٧٧٧ مع خلاص

(٣) نصير الظهري جـ ١٠ ص ١٠٤

وقال عليه السلام : اصنع المعروف مع من هو أهله ، ومع من ليس من أهله ، فإن أصبحت أهله فهو من أهله ، وإن لم تصب أهله ، فانت من أهله .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : القرابة قد تقطع ، والمعروف قد يكفر ، وب رأيت كثفارب القلوب .

وقال أنس بن صيفي : القرابة تحتاج إلى مودة والمروءة لاحتياج إلى فزاة وقول لبعضهم . من أحب إليك ؟ أخوك أو صديقك ؟ فقال : ما أحب أخى إلا إذا كان صديقى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الناس إلى الله أكثرهم تحببا إلى الناس .

وقال بعض الحكماء : إذا أيسر الرجل ابتلى بثلاثة ، صديقه القديم مبهجوه ، وامراته يتزوج عليها ، وداره يهدمها وبينها

وقال رجل لبكر بن عبدالله : علمنى التواضع ، فقال : إذا رأيت من هو أكبر منك ، فقل سبقتنى إلى الإسلام والعمل الصالح ، فهو خير منى وإذا رأيت من هو أصغر سنا منك ، فقل سبقتنى إلى الذنوب فهو خير منى .

وقال الشافعى رحمه الله : أنظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، وزعب فى مودة من لا ينفعه .

وقال أيضا : من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر فى الفقه بطل مفداره ، ومن تعلم اللغة رفق طبعه ، ومن تعلم الحساب جرد رأيه ، ومن كتب الحديث فويت حجته ، ومن لم يمس نفسه لم يفسده علمه .

وقال بعض الحكماء : أقل للدنيا يكفى ، وأكثرها لا يكفى ، فحده أبو مراس لقال

ما كل ما موق البسيطة كافيا وإذا اقتنعت فكل شيء كاسى^(١)

وقال عليه السلام : سافروا تغنموا ، وصوموا تصحوا^(٢) .

(١) البيت من الكامل - ديوان أبي فراس ص ١٩١ - دار بيروت للطباعة والنشر .

(٢) الجامع السادة الصغير ج ١ ص ٣٢٢ .

وقال موسى بن عمران رضي الله عنه : لا تلموا السفر ؛ فإنني أدركت فيه ما لم يدرك أحد ، يريد أن الله تعالى كلمه .

وقال رجل لمرووف الكرخي : يا أبا محفوظ ، أتترك لطلب الرزق لم أجلس ؟ قال لا ، بل تحرك ، فإنه أصح لك ، فقال له : أقول هذا ؟ فقال : ما أنا فله ، ولكن الله تعالى قاله وأمر به ، قال لمريم : « وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ بِجِلْمِ الشَّيْطَانِ تَسْلُطُ عَلَيْكَ وَهِيَ جَنَّا »^(١) ، ولو شاء أن ينزله عليها لأنزله ، أخذ الشاعر فقال :

ألم نرَ أن السطة أوحى لمريم وهزى إليك النخل تساقط الرطب
ولو شاء أن أهنيه من غير هزها جتته ، ولكن كل شيء له سبب^(٢)

نبل لأعشي بكر : إلى كم ذا الاختراب ، أما ترضى بالدعة ؟ فقال : لو دامت عليكم الشمس للشمس ، أخذ المعنى حبيب فقال :

وطول مقام المرء في الحى مخلّق لذيها جنتيه ، فاخترب تتجند
فإنني رأيت الشمس زادت محبة على الناس أن ليست عليهم سرّند^(٣)

وقال الحكماء : لا تدرك الراحة إلا بالنصب ، ولا الدعة إلا بالنصب .

وسئل بعض الحكماء : أي الأشياء أحلى ؟ قال : النصره على العدو بعد الهزيمة ، والاستعانة بعد الحاجة ، والغفلة للمتكلم .

وحكى الأصمعي قال : كما بطريق مكة في بعض المنازل ، إذ وقعت علينا أعرابية ، فقال أظعمونا بما أطعمكمم الله ، فتاولها بعض القوم شيئا ، فقالت : كتب الله لك كل عدو إلا نفسك

قال معاوية : كل الناس أقدر على أن أرضيهم إلا حامد نعمة ؛ فإنه لا يرصيه إلا روالها

(١) سورة مريم الآية ٢٥ .

(٢) البيهقي في الطويل

(٣) البيهقي في الطويل - ديوان أبي تمام ج ٢ ص ٢٢ طبعة محمد عبد الحليم دار المعارف .

وقيل للمعروف خصال ، تعجيلة وتيسيره ومستره ، فمن أحل بواحدة فقد بحس
المعروف حقه

وحدث للشعبي^(١) قال . صاد رجل قمرية ، فقالت له : ما تريد أن تصنع بي ؟ قال
أفكك وأكلك فقالت : والله ، ما أشبعك من جوع ، وخير لك من أكلني أن أعلمك ثلاث
خصال ، واحدة وأنا في بنك ، والثانية وأنا على الشجرة ، والثالثة وأنا على الجبل ، قال :
هات ، قالت : لا تلهني على شيء فأت ، فخطى سبيلها ، فلما صارت على الشجرة قالت :
لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون ، فلما صارت على الجبل قالت : يا شقي ، لو ذهبتني
لأخرجت من حوصلي درين في كل واحدة عشرون مثقالا ، فعرض الرجل على يده فلما
وتلف ، ثم قال : هات الثالثة ، قالت : أنت قد نسيت الأولى والثانية ، فكيف أعبرك
بالثالثة ؟ ألم أقل لك : لا تلهني على ما فات ، ولا تصدقن ، بما لا يكون أنه يكون ؟ أنا
ولحمي ودمي ورشي لا يكون في عشرون مثقالا ثم طارت

(١) روى في العقد الفريد ج ١ ص ٢٢٨ .



الحديقة الخامسة

في أمثال العامة وحكمها

وفيهما باب واحد مرتب على حروف المعجم وفيه فصول

الفصل الأول

أشهر من الرياح في دار العرس أخته الشاعر فقال :

فَضْلُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُشْتَهَرٌ شَهْرَةُ الرَّيْحَانِ فِي دَارِ الْعُرُوسِ^(١)

أسخف من عبو الفحام الذين يزين الفحم بالورد ، أذل من خط ابن أحمد الذي يفرم الحزبة للفرين . أخشد من أقرع ، أثقل من غريم . أسلط من مجدوم . أرق من دين طينة أقدم من إبليس . أكسى من بصلة ، أكسى من جمارة . أعر من مجتاز من قربة نقل قدم من الذي يجلس الكلب . أزلط من فار الجامع . أرق من دين يهودى . أعجز من الطريس يخرأ فمض . أصعب من قندبل مع الشمس ، أسخف من فطاط الذى يحوز الغنم بالطين ، أغزر من جحيم . أعرش من ثعلب ، قال الشاعر .

كُلُّهُمْ كُزُوعٌ مَنْ تَغَلَّبَ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(٢)

أجوع من أنقر لعين ، أوجع من مبطلو اللد ساق . أخف من بق فشق . أقل عقل من حياط الملى . أشط من عام الجوع ينظر إلى قال الشاعر .

نُبِثْتُ لَنْ فَتَاةٍ كُنْتُ أَحْبَبْتُهَا غُرُوبُهَا مِثْلُ شَجَرِ الصُّومِ فِي الْعُلُولِ^(٣)

أهين من البول فالسرير فصل . إذا كان المحدث أحسن يكون السميع هقل . إذا رأيت لحية جارك تنف اجعل متاعك هي الدباغ . إذا حج جارك مع دارك وإد حج مرتين مع مالدس . إذا رأيت الذجاج تبق عين الفروج يمر الليل للبيض . إذا طبت بالسمى اتصد الديار الكبار ينظر إلى قول الشاعر :

(١) البيت من الرسل

(٢) الب من السبع وهو لظرة بين العبد - من صيد - وقوله آخر هو -

كل غليل كنت غلاك لا ترك الله لك وصامه

الشعر والشعره ص ٩٤

(٣) البيت من البسيط

وإذا لم يكن من النذل بُدٌ فائق بالذل إن لقيت الكبار^(١)
وإذا وقعت البقرة اجتمعت السكاكين . إذا وصلت لحاجتك لا تتكلف . إذا كان
القاصي حصمك لن تشتكى قال الشاعر :

يُسْتَنْت من الإنصاف بيني وبينه ومن لى بالإنصاف والخضم يثكم^(٢)
إذا انطارت الزمار طاب العرس . إذا كنت مهجم مراس وإذا كنت وقد أصب راس .
إذا كنت قادر كن مع الضار . إذا فاتك الطعام قل شبع . إذا بات الهم فات . إذا
اجتمعت القمار يتناصف . إذا طاب القول فطامه راس ميل . إذا أصبت الزباد أبشر
بالتقصان . إذا أريد الله بمعطيك دارك بدل . إذا غاب الوجه إش للققا من حرمة . إذا لم
ينعمك البار انتف وهذا كقول الشاعر .

إن لم يكن رُشدُ العنى مافعا ففشيته أحسن من رُشده^(٣)
إذا رأيت حد يصلب زيد شدا . إذا جئت ثقلى سوف تدرى ينظر إلى قول الشاعر وهو
أبو هراس الحمداني :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ وفي الليلة الظلماء يُفْتَقَدُ الجَدُّ^(٤)
إذا بار الريح فالنيس يدخل . إذا رأيت حمارك بمنى لا فزد منحصر . إذا فاق
العليل انتهى خط الطبيب . إذا رأيت حش يلعب ادرى أن أحر بلع . إذا عدم الصوف
يجز الكلاب ينظر إلى قول الشاعر :

خَلَبَ الدُّبَارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ ومن الشقاء تمردي بالمسود^(٥)
إذا أكلت الخنزير كول سمين . إذا خلا القمح اش لو حباله . إذا أصيب القمح أهرق
الشعير . إذا كنت مصولى كن فى جبهة الخزن . إذا كان الصخا من الشامل لا يسلك به

(١) البيت من الخفيف

(٢) البيت من الطويل

(٣) البيت من السريع

(٤) البيت من قصيدة لأبي فراس ، وهو من الطويل ديوانه ص ١٦١

(٥) البيت من الكامل ، وهو دافع ، وسب لأكثر من واحد ، ورد فى وثقات الأعيان ، ج ٤ ص ٢٢٠ ، ومى هامشها

قال رجل من حشم ، ونسب إلى عمرو بن قنصك القياسي ، ورد فى العقد القريب ج ٦ ص ١٥٢

أحد . إذ كثر همك لقرئك . إذا حبك القمر لا تجلي بالنجوم ، إذا كان معك حار لطيف
دعى إلى الله أن لا يزول ، وهذا كقول الشاعر :

كنتُ أشكو من التباعد دهرًا صرتُ ليكي من التفرق دهرًا^(١)
إذا دخلت بلد فتد من سبر أهل وهذا كقول الشاعر :

وكن أنكسَ الكسَى إذا كنتَ فيهم وإن كنتَ في الحمقى فكر أنت أحمقًا^(٢)

إذا ترى الأكل اقرب وإذا ترى الفزع اهرب . إذا كان الطريق آمن لا عليك من بعد .
إذا بهج الرق بهج يدول . إذا اشتريت افكر في يوم تبع . إذا كثر الطير خرى بعض
لبعض إذا طارت لا تفلح أنش فصل إنش يعمل الكيس في البيت الفارغ وهذا كقول
الشاعر :

لفدُ أسمعُتُ لو باديتُ حيًا ولكن لا حياة لمن تُنادي^(٣)
إنش يعمل المعرب بين الجراد وهذا كقول الشاعر :

تكالوت الظباء على خيرايش مما يدرى خيرايش ما يصيد^(٤)

إنش نجى عزير من القاصي . إنش ما يصيب العبار يحمل للدار . اشعل تاكل صام
تصبح . اشعل تلوى أكثر بخصك وهذا كقول الشاعر وهو حازم .

أهلُ دري عارفٌ وجدى أن ما ما لم يدر أكثر ما كد دري^(٥)

(١) البيت من الحبيب

(٢) البيت من الطويل ، وله سابق يقول

والفهر أيام تكن في لياحه كليت يوما أجد وأعطف

وهذا لماجد من علقمة أو لجلد الأسد - الليلى والثنين - ج ١ ص ٢١٥ .

(٣) البيت من الزمر

(٤) البيت من الزمر ، وقد ورد في الأعاني صنوعا لعبد الله بن معاوية ج ١٢ ص ٢٢٩ . وروايته وإن كان غير
مشهورة ، كما هي هنا

تفرقت الظباء على خفايش مما يدرى خفايش ما يصيد

(٥) هذا البيت من مقصورة حازم القرطاسي ، وهي ذاتية ، عارضا كثيرون حتى المعبر الحاضر ، ولها معارضات في
الشعر العسائي قديما وحديثا ، لعل من أشهرها حديثا مقصورة الشيخ عبد الله الحلي ، لكن مقصورة حازم شاع
كل من عارضا نظريا وهي من الزمر

أش شيء أن لا يدري قال شيء لا يتوى ، أش أسود إذا قال سيدي أحمد . أش دخل
ضرباً لمجل . أش دخل باسم الله في خبزنا . أش دخل است لقلب قال للعروق متصل
أش بين ترخ وطيح قال مبيت ليل . أش شيء أسرع من اليرق قال يدقني إذا قال حد
أش كلما حتى نشرب عليه . أش يرطل وأش مرق وشي لزم في ساق . أش ما كتبت أنت
قريت أما . أش بين الأحقق والعقل قال كشف عورة . أش يراد الطاس يزيق فيه الدم وهذا
كقول الشاعر وهو أبو فراس :

ولا أنا راض إن كثرن مكاسبى إذا لم تكن بالعز تلك المكاسب^(١)

أش لو الشايح من الجامع . أش ينفع الضمراط عند الموت . أش يوصل ضربتى لأهلى
[قال الشاعر] في الشرق أجهتى وهي القرب أنت^(٢) .

أش الشخصية من يد سلوة . أش ما في القلندر المغهور تخرج . أش ما وفر المعزى في
دار الدباغ بحليه . . فصل . أش يقوم حيط من حيط إلا في عمارة . أش بنا ألف إلى الندى
يجى وره . أش للمرقد القداح . أش للبلز إلا ما حاز . أش يوح إلى مقروح . أش في البقير
ما تشرب العجبل . أش اطلس طاً وهذا كقول أبي فراس :

ولا انفضت البوضاء والخبز واحد نفوعان للمكدي وبينهما صرف^(٣)

أش للراس أنقى من الس . أش تربي الكشفا ولد أحد . أش تعلم البيتيم البكا قال
الشاعر :

فلا تصغى الحرب عندي فإنها طملى مذ بعث الصبا وشراي^(٤)

أش عمل الصور إلى لأبناء الحلال . أش تسع المعافى في رأس كل أحد أش ينطب
الأحقق إلى والعدران . أش يجى كيس إلا من مشموف . أش يرى الأحذب حدبة إلى
مناخ غيره . أش عليه البغل من ركض أم . أش يخرج قنفذ للريح . أش بكل سح إلى في
عام سو . أش يقول الحق إلى صبي أو أحق . أش تشبه ضوط لجوقب . أش الخل طعام

(١) البيت من الطويل ديوان أبي فراس ص ٢٨ .

(٢) ليس هذا بقول شاعر بل هو قول نادر .

(٣) البيت من الطويل وليس في ديوان أبي فراس .

(٤) البيت من الطويل

القطا طيس . اش يقرب السارق على سرقته إلى على قلة خويته . اش يبيع الكلب إلا قدام دار . اش يفع الحلقين بالراكل . اش يخطأ بالقدام عقاب . اش يهرب قط من مطباح وهذا كقول جرير :

لقد أصبحت حرس الغرزدق ناشراً ولو وضعت ربح أسننه لاستغرت^(١)

اش يلوم الشيء إلا من لا يقدر عليه . اش يمشي مركب في البر . اش تبقى لحم دون مبطول . اش يكي إلى على ما يخطئ . اش خلف كما تعرف . اش يسمعي فالقلب نفس وهذا كقول الشاعر :

وהל يجمع سيفان ويحك من غيب^(٢)

اش يخرج شوكة بطن . اش يسمع القاصي من ساكت . اش تغلي قدر في نفس . اش الجراز يكره النقم وهذا كقول ابن حمار :

غبر ثموني بالنحول وأما شرط الهندل ترق شفا^(٣)

اش كل مدور كحك وينظر هذا إلى قول الشاعر :

أكل امرئ نحسين امرأ ونار غوكس بالليل نار^(٤)

اش يكل الكحك إلى من يد الصناع . اش تقع حجة إلى في نفس . اش باكل الحرام إلا بالانفاق . اش يقول أحد عن قط خوير . اش يقال الحق إلى بشواي من باطل

(١) البيت من الطويل وهو جرير . ورد في الأختار لجرير في القريب ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ ، وروايت

ألا تكلم حرس الغرزدق جاسما ولو وضعت ربح أسننه لاستغرت

ورده في طبقات شعراء

ولقد أنشدني أبي سيربي رواية الخفاف وفيه ليصلني حين مثل هل أنشد الشاعر بقصص الوصو . وأنشد البيت الآخر الذي سبق في هذا الباب وهو فيها مثل شعر الصوم في الطول . زهر الألف . المجلد الأول ص ٢٠٧

(٢) شعر من الطويل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي . أوله وتاليه

وهو من شواهد البحر . الشعر والشعراء ص ٤١٢

فريد بن كجما نحسيني وخالنا
أعلا ما راحيت متى ترهبة
وהל يجمع سيفان ويحك من غيب
تفتنني بالغب لو بعض ما تبلى

(٣) البيت من الكامل . وهو لأبي حنبل الأتلس

(٤) البيت من المختار من شواهد الشعر . قاله أبو داود الأندلسي وهو جارية بن الحجاج . شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٧ . وفي شرح الأشموري بسبب لأبي طود في جارية بن الحجاج ج ١ ص ٤٢٢ . ولعل الأصح أبو داود الأندلسي . ولعل أبي عقيل والأشموري حدث فيها خطأ مطبعي في اسم الشاعر . انظر الشعر والشعراء ص ١٢٢

اش ينقض الحو إلى بالمقرع ، اش قدر الحمار رجع للبرقع . اش يدري حمار اش رنجيل
اش يقرون الحمر لوبر المهرز . اش يصطاد الكلب إلا خائق . اش يلد الخنثى إلا طويل . اش
رنت اصول حتى أرت الدول . اش يقوم كفوها بحفرها . اش قطعت أذنيها إلى أن تكون
صيدا ، فصل . اش قال على الطيران أحبتي . اش غيرك فالعش فصل . الله يجعل
أحررا أحسن من أوليا . الله يخططنا مع من هو أحسن منا . الله لا يورثنا بهار سوء أن
نمدح . الله يعطينا رزق ويطيننا قاش فحمله . فصل . البيان في الغدان خير من الطعام في
الأسر . المربيل الجديد أربعين يوم يعلق . الناس في العرق وهو يقول للردودوش للفرس ،
المفتح في حربي والناس في غرقتي . الكس بالسوم وخير دى سرق . الحمار يدري في
وجه من مضوط . الزلط ما لو مروة . الكلب البجول اش ياكل من عظام دار . العشت الطيب
من بعين تظهر . البويل في السرير أقوى صول . البمت فيت ، الجبال لها عتس والحيطان
لها أذنن . الشيء كثير والشاكل قليلة . الفقيه الدكالى احمل بقولى ولا تعمل بأعمالى
الدون يبيع البردون الناس مع الناس والهرق مع الفاس الدراهم تجلب قدرهم . المعروف
في وقت خلا البهض الشقر كيف السود انظر ، المريب يقول غلوس قال إبراهيم بن سهل
اليهودى .

مِهَات لَا تَعْنِي عِلَامَاتُ لَهْوَى كَذَّاءُ الرَّبِّ بِأَنْ يَقُولَ عُذْوَنِي^(١)

الزمر فالأصابع . السلف مردود وصاحبه مشكور . الكوكر والعيش المر . البالغ لا
ترصيه . السبع أى يدى اش يدى ، الجلوس بلا شغل يحمق . الجديد في يد الأحق
يمتد

التجار مضمونة أكس اش تريح نعر ، الكار ولو كان حصارم وينظر هذا إلى قول
المتنبي :

التَارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ نُفُوتُهَا وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صُمُّوا^(٢)

العارى والعار لا تعلمهم الدار . الظن الطيف لا تفارق السيط لل سيف سلامة
الصراط مع الأصم تزيه . القرن اتبنى قبل الجامع . الضرب يعلم الرقص قال ابن الجهم
ولكن إحسان الخليفة جعفر دعانى إلى ما قلت فيه من الشقر^(٣)

(١) البيت من الكامل لابن سول

(٢) البيت من البسيط . للمتنبي مدح أبا الفتح الحمالى - ديوانه - شرح لمبكرى ج ١١٨٦

(٣) البيت من الطويل . لعلي بن الجهم

الطير في لحيى يعتر . الكل تلك الرجل قال الشاعر .

ولا تحسن هذا لها القدر وحدها سجية نفس كل غانية هذا^(١)
الجالس على المدير عوام . الرهن بين القصار . الحك يؤكد من الغلى للمقرض من
العرض والزريع وجد . قال أبو السعود :

إلا بكنهها لو تكته فإنه أحوها غدته أمه بلبابها^(٢)
الطرق الكبار وإن طالت والعزبات وإن بارت . المقيته الرمل من مسبو . لجيد في
قاع المل يقى . الدحول بالمرور هين والخروج منها صاعب . والدور والتحليق على الدقيق .
المفتول منا والذي علينا ، المعويست إلى تودك من بعيد تضحك لك وهذا كقول الشاعر :

أصادق قلب المرء من قبل جسمه وأعرفها في خطبه وثقلتم^(٣)
الهدى مقبول ولو كانت قول . الطلى من أول شيء ما هو شيء . الفطيج لى نصر إذا
كان قطع فأخرى الخواجل بالمفضل عريد . للتىكى نوا تنصر الشيء فليريد نقص من .
العلة بالمعزلة لا ترى ولا تبرى . القول إذا مور شهر يدور . فصل لوى الجبس ولم يرى القط .
أبيت كمين حتى يروعك صاحبان . انصف الناس وشاركهم في أموالهم . انقسم البحر
يرجع سواقى . أربط صبعك صحيح نجاد . أودلى حق وكل . انطع موسى يقع عيسى . أما
قيمة اليوم ولولا ما دخل الليل كنتخذ واحد أو اثني . أحول يوقع يجي من أعمى . اسأل
العليل ولا تسأل الطبيب .

اعط الكيش لمن يهلك الكرش آخر العصور مثل آخر الصيف قد يرى احنتك
الحمار والرهشوة حتى منها أهل وخشونة اذكر الكلب يسر المقرع اذكر الحبيب يسر
الريب اعمل خيرو وارقد فاطريق . أما نمرى ولدنا يجي بالأخبار اصبعك للمص
يكثب لك است ، أخو من شتى زياد فالأعدى قال أبو فراس :

(١) لبي من الطويل

(٢) لبي من الطويل لايس الأسود الدؤلى ، وهو من شواهد النحو . شرح الأشموس على لعبة ابن مالك ، وضعه شرح
الشواهد للمص ج ١ ص ٧٧ - دار إحياء الكتب العربية

(٣) لبي من الطويل -

فأفصاهم لتفصاهم من إسماعلى وأقرهم ممن كرهت الأقارب^(١)

أخدم باطل ولا تغلس عاطل . إسم على وله لش يخطى رجلى ، إما نموت بالعطش
ولما عشو فالسيل وهذا كقول أبى فراس :

وحس أمان لا توسط بهننا لنا الصبر دون العالين لو القهر^(٢)

أسير الصلح لش لو فدى . أحمش يلمب غبار . أعطنى قطير نبكى معك دميحه . أنزل
عليه عمك خفاك لى وحش تقضى لك ، أعطنى متاعك أو إلى تكسر ذراعك . أخبز
الصغار بشعوف الكبار . أدب حموا يندق فالجهم ويصفر فالجامع . أسود بلا سباط بحال
جامع بلا حصور . أكر قدح بهك أملح . أقل للمحروم اتفحص قال بعد العيد أرخص .
أطيب تينة ولعت فى الزيت . انتظار الجبنا خمر من أكله ، إمام إن مضت لش تمود .
أشكرنى بمدحك أسلف بطلبك . أزوح فى عرتاة ومت فى بليش . انجبرت المخرجير
بصاقل . أضعف سائق الله بكسر . وهذا كقول أبى فراس :

رعى الله أرفسانا إذا قال ذمةً وأنفدنا طمناً وأنبتنا خمرنا^(٣)

إلبس بلا بطاق أفرى إذا بلى لو . افتح كرنب سلفتك إن اللحم غالى . أما تستر
الشباب قال أبو فراس :

وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب^(٤)

إن حصر إشي يشور وإن غاب لش ينتظر قال الشاعر :

فنبقى الأمر إن غابت عيتم ولا يسئلون وهم شهود^(٥)

(١) البيت من الطويل . لآبى فراس ديوانه ص ٢٢

(٢) البيت من الطويل . لآبى فراس ديوانه ص ١٦١

(٣) البيت من الطويل . لآبى فراس ديوانه ص ٤٣ ، وروايته «روايته قلبا» ولعلها تدق

(٤) البيت من الطويل . لآبى فراس ديوانه ص ٢٥ .

(٥) البيت من البسيط . وله رواية فائقة تقول

اقرأ النقص مع كل أحد تفلح . اخرج عن بلدك ومل بالوقف . ثم أحبت [أحد
أحبت^(١) وهذا كقول الشاعر :

وليس يهلكنا منّا سيّد أبداً إلا اختلينا غلاماً سيّداً فينا^(٢)

انتظر من توعده بحدك من لم تفلح به . أي م يمشي المحروم يقبله فخص بجداد

اشطير تحت يد فونير . لرحموني خضر والحرم إلى على الحمار . لرحمني ولرحم
مضى الساحل . أحبوا لي ذا الحمير تدخل في الشرير . أعجز أولادك شياع للحطب . اتبع
الفلبي حتى تعمه ، أنا أهر وأنت أهر فمن يقود الحمير . قلت الكلب قال الكلب
لذئاب . آخر لقمة عجبن . أكل في دون زريب . امدح العوام ولو كانوا أعبادك اعطني
عير تنفق عليه قال المميز ينفق على روح . أرب تاكل لحم قال بالي بجلدي كخالص وهذا
كقول الشاعر :

وقد طوّقت في الأفاق حتى دغبت من الغنيمه بالإياب^(٣)

حرف الباء .

بحال من مضال ماض وأصاب حمام . بحال غازی لا ينكرك ولا يعطيك بحال
سوى بلش فالبهط . بحال بندق أكبر من الذي عمال . بحال موج إذا أراد بجوط بجوط
وإذا أراد بموا وهذا كقول الشاعر :

فإذا ما أردت كنت رشاه وإذا ما أردت كنت قلبا^(٤)

بحال رحام بسكت هام ويقول بخرا . يد كبوس اجمل من فوق هبط من أسفل .
بحال مخار إن مصوب روج في واحد . بحال أمشاط طول النهار وبيت الليل معنفين
بحال من صعى واحتر قل . بحال فارس يخدم بالقمة . بحال اسمرج في فج . بحال خروف

(١) الحمد أحبت من [ح]

(٢) لمب من البسط . وهو ليشل من حرى النشلى . وقته

إلى لمن معشر قننى أولئهم قيل الكلمة لا لیس الماسوسا
لو كان في الألف ما واحد . قمعوا من ماضف . خالهم إياه يروا

الشعر والنمره من ٤٠٥ .

(٣) البيت من الوامر - لا مخرج القيس . الشعر والشعره من ٤٧ .

(٤) البيت من المختص

بحال مرس القيوني أول خرجت اش يعجبك وما مضى يظنى . بحال ميز عمارا
نفسى فى كدى . بحال فروج يذن واش يصلى بحال عرس إيليس يسبح واش يرى بحال
شرطى ياكل معك ويكسر الصفحة . بحال يضى قنديل للناس ويحرق روح وهد كفون
الشاعر

كم رصعة أولاد أخرى وضومت بنى بلنها هنا الفضلال من الرشد^(١)

ويشبهه أيقنا قول أبى فراس :

وأظلماً حتى تتروى الأرض والقنا وأنقَبَ حتى يشيع الدُثبُ والنُسر^(٢)

بحال صبايح بابل عمى ولا من يخرج . بحال أحمى لا بشر أن مبرى بحال عجوز
لفول الباطل . بحال اشفرا أكى اش تتكلم تهز رأسك . بحال فقه بنى نصل للسقف
وترجع . بحال فرس سلطان ملوح وعائل . بحال (حانوت)^(٣) فغار غلبيس فقلوبج . بحال
برضوت الأكس والفرك والكفن . بحال رحا ليزر يدور على السبيل . بحال يهودى من
غضب الله . بحال محروم فى مال . بحال شريط نكس بالنهاز وتمزى بالليل . بحال
شمس فخذق . بحال بلوط زوال الشمسى وارم فى النار . بحال بغير أجاموس القرن
والخلى والرقاد فى المى . بحال طيز فيز فود اذن وميت قون . بحال من يرقص ربيب كبير أو
فلى كبير . بحال سوس ياكل واش يشرب . بحال عزى فى حبس . بحال فسيس من
جنس . بحال عربيل شدى وشاعر . بحال جرهود رأسه فى الحرا وذنیه مرهوج . بحال قط
باخراص . بحال صبيه وترمى ومصارى . بحال قنبر الحرا والفرج فصل^(٤) بيدم التمنق
حامد الرامى أسعد الحصن . بيدم ويحى الشرايق من بيت المقدس يذهب صاحب الوجع
بيدم لبت مرى برقد رب حوان . فصل . برور الشيخ بيد وهذا كقول رهير :

ومن يجعل العروف من ذون عريضة يَمِرُهُ ، ومن لا يَتَّقِ الشُّنْمَ يَشْتِمُ^(٥)

بين الأخ والحالا يفضى الابنه خسرا بل صاف ولدخل اصباحك فى عين الحكيم
بالكيل الذى تكيل يكيل لك . بيع القط باليد فالذنب . بدلة لون أحسن من معمل

(١) البيت من الطويل

(٢) البيت من الطويل - لآبى فراس ديوانه من ١٥٩ رواية - حتى تتروى القبح

(٣) انحطت به [س]

(٤) انحطت به [س]

(٥) البيت من الطويل - من معلقة - رهير شرح القصائد سبع بطول من ٢٨٥ .

بحالنا سنمعى من درمك جارتنا . بين أخذ الذك وإطلاق يتكرس ساق . مرج أبو دلالة
 إن ترق إليه ترق . بالظول يتمشى للبطول . بنيان العملاق بالخرا والطرج . بدل جب نصب
 راح . يندق حاشى خير من لاشى . يطن بدل أى صنع تشكل ، بشى لك قل بكل
 شى . بالجديد يعنى ، يرطل فى فمك أحسن من مى ذهب فى كحك . بشهوة للموت
 أصبح فى المقابر . برج حمام أبيض من برا أسود من دلتل . حرف التاء . تلحق ابن بياضة
 تقع سرى فالخنفىق . تربية الحيس لا لذب ولا شكل . تعرف الخيل ركابه . تاجر بلا قطاع
 قلبل الخروج . ترد أم حكيم إلى استنحت بيد الهرير . تبيين الواضح فاضح . تلحق للجنة
 خير من المقصود للناز . تنظم قنطرة جوهرة وفوقه . تنهت مراد الطم من فوسة مجذم . تد
 تكسب علو ضريل سير وانقطعالو . تد تريح لا تفتح . تد تمبش كشير لا تطلع لمار ولا
 تهبط فى بير .

حرف التاء . لوبى فالعق من أمارة الحق . ثوب العير لا بدوم ولا يدمى . ثوب العير
 قصير . لمار ديش ذل بلا طعم . حرف الجيم . جى يدمى لرب غرق الفروج فى عين وهذا
 كقول الشاعر .

إن كان غيرُ الله للمرء حُدَّةً أنشئه الزُّبابا من وجوه الغُوالد^(١)

جى بعمل حسنه خرجت لو سيئة ويشبه هذا قول الشاعر .

إذا لم يُرَوِّ الإنسانُ بخُصًا فما حسنته إلا ذُنوب^(٢)

جى بعمل حكمة عمل نعمة . جى يفسى عمل يو . فصل . جلسة خير من أكله .
 جنلون حر يسبح بالخرا فى دم . جول غول للشرق أملا . جوع أى تهدأ بشايح لا عليك
 من جواب أبناء القضاة للسكوت قال الشاعر

إذْ طلقَ السفِيهَ فلا تجشَّه فخيرٌ من إجابته السكوت^(٣)

جراد فى يدك أحسن من يرطال يطير . جويجل منصور تسمع من وراء السرد

(١) البيت من الطويل ديوان لى فرسى ص ٨٨

(٢) البيت من الواحر .

(٣) البيت من الواحر

جوزى دا الخنلق وانجنى فى آخر . جنيزت يهودى الجرى والسكوت . جن رمل
أسود مغبر . جعل بلوهم وأبن الدرهم . حرف الحاء . حاج بقطاع يهودى يقضيها حاجة
إن لا يدري بها جارك فاضل هى صاف . حكم العزيز . حديث إن شاط فى حاجة أن
يسيرة . حسب ديورى لا قر ولا عمل وهذا كقول الشاعر :

هو الكشوتُ فلا أصلُ ولا ورقُ ولا نعممُ ولا ظلُ ولا نَمَرُ^(١)

حوت الشمال اشي لو شوكة . حزن الجماعة فرح وهذا كقول الخنساء

ولولا كثرةُ الباكينِ حولي على إخوانهم لقتلتُ نفسي^(٢)

حمار بحمار أحسن إلى بذل الدر . حيل الدخيلة وحلت السبيل . حنفا اشي
صلول بطلبو عبار الوزانة . حمورا فالوجه ولا تخم فالقلب حرف الحاء . خذ من الموقف ورد
مشرف . خذ السارق قبل أن يأخذك . خذ فالأحمر خذ فالأصفر . خذ من يد ويلط من
الحيط . خذ بالموت حتى يوصى بالحمى . خذ واش نجعل . قال المعري :

إذا ما النارُ لم تُطعمَ خمرًا فلو شئتُ أن تمرَّ بها رصادة^(٣)

خمرح الغزق أكبر من الزقاق . خرج خروج الوبر من المعجين . خرجت الشبعا فى
العرق . خرج خروج حضرى اصباح فى است تجرى . خبر الشوك داع يحترق حيز الحقيت
مرنى بكل . حيز لومة واحد وصميرا . حلى جدى وجلك وأرجع لجلدى وجلدك . خل
من قال خير فائس خير . خير السلع ما عجب المشتري . خبطانهم على البول خرو .
خعت غلبش إلى اسقى لاح بالفرج وثنى بالمفرقة . خادم شيوخ شاقى ملعون خليفة
موسى العطار ما عك حنة . خير الخير حاجل قال الشاعر :

حدوا ما أناكم به واعادوا فإن الغيمة فى العاجل^(٤)

(١) البيت من السبط .

(٢) البيت من الوافر - للحناء - رهر الأدب المجلد الثانى ص ٩٩٩

(٣) البيت من الوافر - المعري - سقط البيت - ص ٦٠

(٤) البيت من المقارب - اللتى . ديوانه - ج ٣ ص ٢٨ شرح المعبرى .

حرف الدال . دقم وشعنى مقاد لهم لى . دقم دوة الحس . دخطاهم ارمبا عليهم
جردون . دح القيس يصير اكليس . دنيا بلا اكل اخرى احس منها . دردورا وارجع
لقورا . حرف الدال . ديب التهمت الحد لثقب ادينها وهذا كقول للمرى :

أُبْعِدْ حَوْلَ مُلْجَى النَّفْسِ نَاجِيَةً هَلَّا وَتَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْعَشْرِ^(١)

ذيب عول اسهك الطوس . ذكروا الأوانى قام البسيس قال تراس . دكرت المدون
قامت اللقون دا الحواجل على بزعات هيث . حرف الراء . رأس بلا حرب فرع احس
من . رأس بلا هيس مايسوى حيتين رجع حسن كما كان . رجع اخرا لغراء والعبد لمولاه
رى عيشه إني باعث مدينة بسول . رى قحبة ان سكرانه طرفة محاول ووسطه ميلول
رعى الشرطى بالشرطنة وم يوصى بالبرصة . ركص الحمار ومات . رغيص كسر القرافة
يموت الفار . رحم الله ديك الحميز إلى كيخرا الانحاص . حرف الراء . رد لمصليح مروء
ونهد . ريد فلطين بله . زاد الله للكديس كديشى . ريد للقرح فطاعة اليراح . رفلى مفل
ش تقم خدمتى بأكللى . زليل احشاش أربعة على معقاش . زواج أهل بسطه بالحبال
فالأرقاب . زواج مباطل يقلب لواحد صحيح . زوجنى واضم لى بنت . رحة نافذة حبر
من سقام وان طويل . زيل غراز لا للجان ولا للفدان . زن الطول يلتهم لروح . زد السيلة
مافيلة . زامر قرى لش يلمى وهذا كقول للشاعر :

وَاطُوا الْمَرَا حِلَّ عَنِ أَرْضِ بُهَانِ بِهَا مَالَتُكَ الرُّطْبُ مِى أَوْطَانِهِ خُطْبُ^(٢)

حرف الطاء . طالع الريح من شرده . طلع فى قصيبة سبل . طلع لو الشرق من
المغرب طير عبي وادهى لو بشحية . طالع البكور أسود منخطط . طار طيرك وخاد عيرك
طربت مروحناك . طلق طلاق احسن من سلام عليك . طبعون احسن من الخوع وهذا كقول
أبى فراس :

لَغْدَ قَعَمُوا نَعْدَى مِنَ الْقَطْرِ بِالنَّدَى وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْقُوعَ تَفْعَا^(٣)

(١) الب من البسط - للمرى - حفظ الوند ص ١٦

(٢) الب من البسط

(٣) الب من الطول . لأبى فراس - ميفته ص ١٨٤ .

حرف الغناء . ظنى به صيدوه قيد . ظنى متجروه فالرسميل ينقر . ظلام أو مظلوم مع
متاعك نفوم . ظلام بظلام البادى انظلم . ظهر الفساد بقتوب العباد . ظلام الليل يسر
الويل ظلمة الهم اش تصى بقتنديل حرف الكاف . كل من يجى فينا يتجهى كل شيء
فيه ملجح حتى يويك فاطس تصيح . كل الطيور خرتا حتى للمتغين الأديب وهذا كقول
الفرزدق .

فيا صعباً حتى كليب تسبى كأن أباهما نهشل أو مجاشع^(١)

كل أحد يهجم النار لخبيره . كل طريق للجامع ينفذ وهذا كقول الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد^(٢)

كل واحد لأصل يرجع وهذا كقول الشاعر :

وان ينخلقي امرؤ لك لا يمت وتقلب عليه عن قريب طبائفه^(٣)

كل موجود رخيص . كل ديك فى مزلة أمير . كل شهر ان لشي لك فيه رزق لا تعد
أيام . كل أقرى بلى . كل شيء فى وقته حتى البليط ينير . كل أحد يدري من اش يرجع
راس . كل أحد فى شر غير حلوم وهذا كقول الشاعر

بصيرنى ان ضيقت ذرعاً بهجره ويجزع أن ضاقت عليه خلاخله^(٤)

كل ماهر باطل يمشى فيه البراطيل . كل أحد يحجاب غيبه . كل برطل على
سيوله . كل بلد وحلال وكل زمان ورجاك . كل أحد فى سوق يبيع حروق فخص . كلب
الورد لا يشم ولا يخلى من يشم . كيف ما يبيع السارق

بالعاضل هو . كيف دفن جحالم لا للظهر ولا للمصر . كم من حمال على دا البيت
كم من سلامة من طرق الغدر . كثرة الوصية من قلة الاطمانيه . كثرة الاطمانيه تولد
القرون كلام عمى أحمد شط يارد بلا فايد . كلام بجواب لشي يتقصص من كلام

(١) البيت من الطويل - الفرزدق - طبقات شعراء - السفر الأول ص ٣٦٦ .

(٢) البيت من الطويل - ابن نباتة - وفيات الأعيان - ج ٣ ص ١٩٣ . وصحبه حكاية تنس بأن البيت شرق وعرب

(٣) البيت من الطويل

(٤) البيت من الطويل

الحبيب يبيكي ومتى العدو يصحك . كن حبيب املح ولطام الريح . كرار ينخرج ضرار . كنا
أصدقاء صرنا معارف . كل البيقة ولا تنال عن البيقة . كنا وجدنيها وكنا سحلوها . يكون
دا العرس في مرسى كيجي ابريل يصيب بكير . كلاب الخلدلين يرقود للربار وهم للقم

حرف الفلام . لو زويج الكلب مانح ، لو كان فالقربا حير ما يكرموه الصياد . لوحا
أحسن مننا كينكسر فالطريق . لو كان فالربوم حير ما كيسلم على الصياد . لو مشي للبحر
كيسيب مرج . لو كان ماع أسود عاقل كيمشش في قراع . لو درى السارق ما يدري صاحب
الدار اش كيشد ل أحد . لو كان فالبراني خير ما كيرمي من الكرسب . لو جي الرزق
بالطيب ما كيمل أحد . لو دت خبز وزيتون حرة داري ككون . فصل . لولا حاجتي
ما زلتك باجارتى . لولا أبناء القمحيات كيمش السبع فالسوق . لولا ما أصبح كيمسج
فصل . ليلة بلا عشا ما نخلف أبدا . ليلة هيت مع معريد اللحم اش فالسوق فدا الإحرش
منى . لقا ما بلقا فلو العطار إذا أهرق الربعا . لسان الهز فصيح . ليد بحال شيخ على بليط
للضراط مفاصل . ليس البديل بيدق بغيل . لظمة الجار مخلوف . حرف الميم . من بعض
الكسبور في شارب يكبر . من بغض يد قطع . من يحمل ما يريد يلقى ما لا يريد . من وفر
الرزق في رفاهة تحصل وهذا كقول زهير .

ومن لا يُلْدُ عن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْذَمُ وَمَنْ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ يُظْلَمُ^(١)

من ملك مل وابتزق في دل . وهذا كقول امرئ القيس

وإِذَا كُنْتَ قَدَمَاءَ نَكَ مَنَى خَلِيفَةُ مَسْلَى شِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلُ^(٢)

ومثله قول أبي فراس :

إِذَا الْخَلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلَّا سَلَالَةً فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمِرْأَقُ عَتَابُ^(٣)

(١) البيت من الطويل - من معانيه زهير - شرح القصائد السبع للطول الجاهليات - ص ٢٨٥

(٢) البيت من الطويل - من معانيه امرئ القيس - شرح القصائد السبع للطول الجاهليات ص ١٦٠ وروايتها . وإلا لك قد
سأدتك مني حيلة

(٣) البيت من الطويل . لأبي فراس - ديوانه ص ٢٤

من أريد كل قات جل . من حب السقا يحمل قلال وهذا كقول أبي فراس
تهود علينا في العالي نفوسنا ومن خطب الحناء لم يخله الدهر^(١)

من نظم يد لحد اش ماع لم يشتكى . من وقع في اليور يقلل بالدعا . من حصل
لا يهرب . من حطيك لزواج . من اتكل على أدبي جارة نصيب قشيرة على العطا . من
هدنك لوقد في ييب دار . من خرج عروف انتف ريش . من خرج عروبر حان زر . من جاء
بوحده لا تلعبهم . من دنت عليه بریش لا تصامل إلا بالنتف . من زاد عليك بنهار راد
عليك بحبار . من وقع من غديه لعشبة لشي يتقموه أعدبه . من عمل الخصلة قال ولد
سهل قال سيف سد موم . من عمل الذنب لا يكر العقوبة . من ضرا لعق العسل يمشي
باصابع معوج . من مات من شجة لا أقام الله منها .

من لا ماع بالي اش مع من جنديد قال العرجي

سميتي خلقتا خلقة فدمت ولا جديد لشخص ماله خلق^(٢)

من دخل بين الظفر والعم بين . من صبر ظفر قال الشاعر :

أخلق يدي الصبر أن يحظى بحاجته وتضمن الفرج للأبواب أن يلبجا^(٣)

من أئدي بكته من عام قلوب يفتي فيه . من توشأ قبل الوقت يصلى فالوقت . من
عليك أن تعارق لا تعاسروا . من ربا جد ونجر مراقب وهذا كقول المتنبي
ومن يجعل الصرعام بازا لصيده قصيدة الصرعام فيما نصيها^(٤)

من مدح العروس قال لمة وحلته . من تزوج يغلأه . من لامع راج اش ماع تجارا .
من خلقت انسبل فذلك أحصيل . من عطا ولم يأخذ طلب ولم يعط . من كتب مرة
لا تصدق أكثر . من حرك حرك . من ماع حيز يعطيه لشي ياكل

(١) البيت من الطويل . لامي فراس ديوانه ص ١٦١ وروايته لم يخلوا .

(٢) البيت من البسيط . العرجي

(٣) البيت من البسيط . محمد بن يسير الأغاني - ج ١ ص ١٤ و١٥ . ولطيف وشعره ص ٥٦٩ ، ووليد والبيبي ص ٢٢٠
ص ٢٦٠ ، وهو من أبيات .

فالصبر يمنع منها كل ما ارتبها
إذا انتصت بصبر قد ترى عرجا
ضيق العسل يوما وما انتهجها

إن الأمر إذا استلقت مسلكها
لا تيسر وإن طلب مطالبة
لا يمنحك يأس من مطالبة

(٤) البيت من الطويل . النسي . ديوانه - ج ١ ص ٢٨٧

وهذا كقول الشاعر:

والناس من يلقَ خيرا قائلون له ما يشتهي ولا مَ الخطيئ الهبل^(١)

من ماع مغرقة لش يحترق يد . من ماع فلقرون راس مايجيه نعلس . من هو عبد الله
فى عباد الله . من هو يوناظ فى جنوا . من أملك لا تخوفوا . من اختلط مع السحال أكلوه
الكلاب . من رق أم فى سوق النعامين يسمع من نهائه ومن ضراطه . من لا بشكل
لفول بشكل جميل . من لا يسمع من كبير يرجع الخرا تصور . من هو نصيب جناح لش
ينخد صدره . من صفت قطاع فشاع . من قدم زيب يصب قندبل وهذا كقول الشاعر :

خُذْهُمُ الْعَلَى خُدْمَتُهُ وَهِيَ التَّى لَا تُخْدَمُ إِلَّا قِوَامُ مَالِهِمْ لُخْدَمُ^(٢)

من عرفت كسوته جاز عمره . من لا أرى فى دار أم حنيه يتمجب فى قبة الفون . من
صبر على جوع بلاد ينال من رخاها . من ماع ترقجه ليمر يرفاعه . من هو عيب فى وجه
كيف يحفى . من اشتوى زيت فى دقيق يعمل كعك ويكل . من دخل بلا نفقة خرج بلا
أجرا . من لا يقبل النصيحة أوفيه . من لا ينفع ادفع وهذا كقول حازم فى مقصوده

والبعث ما لا يفيد قرينه فائدة حقيقه أن تُفَتِّسَ^(٣)

من افتقر اتخلص . من وأصب الرخا يطحن وهذا كقول الشاعر

أغلق بدي الصبر أن يحظى بمجايته ومد من الفرع للأبواب أن يلبجا^(٤)

(١) البيت من السبط القزطلي - الشعر والشعراء ص ١٠٩ ، وجمعه

قد يترك الناسى بعض حاجته وقد يكون مع السبب مسجل الزلل

وهى روى الأدب المجلد ٢ ص ٦٤٦ ، وأثر الحصرى وابن خليه إلى أنه منظور به إلى الرقتن

ومن يلق خيرا بحمد الناس امره ومن يفسد لا يصدق على امره لانما

ومن السبط ج ٢ ص ١٠٦

(٢) البيت من الكامل .

(٣) البيت من الرجز - من مقصوده حازم ، وقد مر نقا

(٤) من البيت من قبل .

من غاب عن العين غلب عن القلب . من غاب خطب وأكل نصيب الأصحاب من
اسطحن من بت عه لشر تنفس لو ولد . من كثرة صناع قلت قطع .

من لشي ينفك حيلة فموت عرس وهذا كقول الشاعر :

والمرء مالم تفض تفعاً إقامته غيم حمى الشمس لم ينظر ولم يسر^(١)

من عر الرعي وضع فالرعي . من بدل يخسر العريان ! من بدل لحيته بأخرى
خسر الأتس . من عمل حزمة إن ثقله لعنق بحماله . من اشتغل بوندى واحد يسع في
سواء . من قرأ لشي يشقى . من لو حاجة بفهر الحجة . من لا بيت لشي ينتظر . من عمل
بحمق بحمل لصق . من هو في سعور النميلة تقود . من كثر بنات كين الكلاب اعطينوا .
من بنى في غير بلاد لا لو ولاكى . من عائد حمار الوحش ينقطع في صفائي قلب وهذا
كقول الشاعر

وفي تعب من بعد الشمس نوزها ويطمع أن يأتى بها بضرير^(٢)

فصل من طيور غافق يحيى يخرأ ونسى لطيران . من بنى أمه يرى النعمة ويصراط
من إل مزع فيه وقع . من أى ما يدور القمح لمين الرجا يرجع من طيب الحنة ومن رطوبة
الكف . من درج لدرج حتى لقبه القرن . من بي لبو حتى لصراط من قنطار . من هنا
لعداكم من أمر يقضى قال الشاعر

ما بين عصفه حين واتساعها يصرف الحال من حال إلى حال^(٣)

من ذا الحب اتباع ذا الفار . من كثرة المصائب رجع الأعدا حيايب قال الشاعر

يا أوتخ من يرثى له الشايب^(٤)

(١) البيت من البسيط - المعنى - سقط الرشد من ٢٠ .

(٢) البيت من الطويل - المعنى - دونه - جة من ٦٧ وروايته ويجهل أن يأتى لها بضرير

(٣) البيت من البسيط - وأصله [من] ينظره الثاني .

(٤) شعر من المربع

[من] ^(١) انقطتلاف الأودي . من خلّاع بجبيه يدرس الزرجونه ويشكر من الله
حيث ذا السعجين . من أين مدخلك يأنص خيزه . من شيت تتنوع . فصل مالا ينفى
صعب ما أطيب المرس لولا التفاقة . ما بعد السماى صباغ . قال للشبي

والهجر أقتل لي من أن أرتبته أنا للفرق فما خوفا من الهللي ^(٢)

ما يفي للسقا فالويد الكبير . ما يفلط فالزق بقله . ما كان لول شرط كان آخر سلامة
ما بعد العصر ما ينتظر وهذا كقول الشاعر

فمنع من شمسيم عرار نجدي فما بقذ العشمية من عرار ^(٣)

ما أمين ما هو الحرب عند النظارا . ما سوى ترس ولد مبارك . ما يدرى طيمة للشيء
حتى يفلد وهذا كقول مهيار

ما كنت أعرف ما مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر ناديب ^(٤)

فصل متى دخلت القصر قال أس فالعصر . متى يحمل أبو ففس عمل . متى
توبنى وخبرنى نهار متى كان الجاز يدم الرخام . فصل مع من تحسكن بحال تكون مع
كل ربح إقلاع وهذا كقول الشاعر

صعدة نابتة في حانتر أيمما الربيع ثمّلها ثمل ^(٥)

مع ساعتك كن وهذا كقول الشاعر

ما مسمى فانت وللؤمل عيب ذلك الساعة التي أنت مبها ^(٦)

(١) أصلها [س]

(٢) البيت من البسيط - للشبي - ديوانه - ج ٢ ص ٧٦ .

(٣) البيت من الوافر - ديوان حطاسة أبي تمام - باب التسيب .

(٤) البيت من البسيط - مهيار النبطي

(٥) البيت من الرمل - كتب من جليل - وهو من شواهد النحو - شرح ابن عثيل - ج ٢ ص ٣٧٧

(٦) البيت من الخفيف

فصل ميرت الكلب وما تميز وير وهذا كقول الشاعر

منى كان الخبيام بدى طلوح سقيت الفيت أيتها الخبيام^(١)

مدغ الرث / ٢٤٠ أسود على البطر . مسروقة هي ذا الغنم . منك غيك يؤتى عليك

قال أبو فراس

فأقصاهم أقصاهم من إساءتي وأقربهم عن كرهت الأفاعيل^(٢)

مشرب رجا تطحن قال للسعي جت . مشعول هو القول بولر . مر إلى مشت الخمار

بأم عمرو ولا الخمار رجعت ولا أم عمرو سمع له جبر . مضى الحمايل وبقي الغد ين . من

عيش بدشيشه البارد . ماعك ما تاكل قال لا وما تنرم . قال نذير فيه . محمد بسراول ولد

مت مع الناس ولا تمشي وحذك قال الشاعر

ولو أنى حبيب الخلد فردا لما أحييت بالخلد ايفراد^(٣)

سيت بلانهاج قال آخر الليل تسمع الصياح . من ربح ومن برح . مدحنتهم حتى

حزنتهم . من أفسى هي الرماد يقع است يرفيفه . محبة الرايس فالقلاع . مسمعين إلى

بالخرا أو أخوه . متعلم قرين وقبح ربيع . مسلم صاع يهودى أحسن من . مبيع ويغنى

مشيا لمصر إن تمر صبا المعقاه ثم يزر . يفر اللحم معوج هيت . حرف النول . نفس هي

الفارب قال من سرق القيدوم . نفس على الحاج صاحب اللناع . فصل . نحن نفرو ولن

نملح إذعى إذا دفنوا . صا بسحروها وهي نثى . نحن تنصارب على الخيس واه فطلب

عقيد . فصل . يكونوا نفس نسيروا صفى . نخل الشجر بمنوا مع الللى ويحيى مع الفروع

برل مع الحنترق الأخضر . بصحتهم فما فلوا . نحن عار تكفى للأعشى . نظر الله وم

يعطى للممر ذنب بشى يطفى سوتة قال الشاعر

فلا حسبت فحسرت به إنشيم ولا حسد إذا زدحم الجذود^(٤)

(١) العرب من الوامر

(٢) البيت من الطويل . أبو فراس ديوانه ص ٢٢

(٣) البيت من الوامر - المعرى - مخط الرث . ص ٦٦ .

(٤) البيت من الوامر

حرف الضاد صفاء مطبخ - صفاء عرس سليمان من لويصمى صفا حتى من
عتاب فصل - صاحب بخسار علو أحسن من - صاحب مليئة فتشنى هناك أحد
صاحب الدابة أولى بمقدمها - صاحب الحاجة أعمى قال الشاعر

صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قبضاً لها^(١)

فصل - صحبت الأسفود يشجعني برق عين وفزعني - صاحب هو الأكل حتى
يفتدى - صدف خير من وهد - صاحب العرش للمرى - صار البهر بغير للمهرير بل مر
بمحفور قال المرى

إذا وصفت الطائي بالبخيل ماذر وعبر قسماً بالفضاهة باقل
وقال السها للشمس أنت خفية وقال الدجا بالبل حبك حائل^(٢)

حرف الضاد - صريبت الحبيب محبة ولو كنت بمرزبه - ضربة في جنب غيرك أو في
الخطب سوء - ضربي في الصخر بالقطار! ضبة صالغ إلى حمالة الناس فالسيل -
ضربت لكم انظروا الى - حرف العين - عاد العاحز لداخل - عاد يحيى من موسى رجل -
على ساحل كيبك تمدد وجليلك - على وجه البهيمة تميز ربة - على فرد است بول
عيشه اثن معه مائلق على الخبز تصدق - عيشه تعطي مناعه من يناعه - عهين ضراط
في حبيب عيسى واث بكبكم عين إلا يرى قلبه لا يوجع - عب السبيكة أسود
وبارد - عنب الغفوس أبيض مسوس - علق حطبه قال هم يدروا عزك الرأس وعطاك
دويرا فاحشارش عجيبة مرين أخذ الخروع أكله - عيبك لولا رد على - عشر نهار نسمع
نبار علة من الحنكة وأخرى من الجرى وهذا كقول الشاعر

فمبكي إن نأوا شوقاً إليهم ويسكى إن دنوا حوف المراق^(٣)

عربان يجرى وراء مجرد - عرة الرمار يشوا وكنان يجوا على ساقهم - صكوت بلعب
ركض - عرمت الجوهر على البصائل قالوا عندما ما هو أجل وأنت

(١) البيت من مجرود الرمل

(٢) البيت من الطويل المرى - سقط الرند - من ٥٧

(٣) البيت من الوافر - دوران حملة أبي تمام

عود البرقوق أسود معقد - عند البطون تلعب العقول - عد سح أنصالح واسحر - عمد
يلامقون من فوق تكون عند الحقيقة تحل البنية - على للبربري شير طلب ذراع - عطيه
ذراع طلب مرى فاش يتمتع وهذا كقول الشاعر

وهبت على مقدار كفى زماننا ونفس على مقدار كفاك تطلب^(١)

حرف الغبر - غزر الشد حل - غزر الذهب يحمق - غزر الهم يضحك - غزر الجفا
يقطع أصول الهبة - غزر الأيدي تخرق است النفيسة - غزر الجراد يرخص الفصح غزر
الصحابا تودن قال حبيب

فإني رأيت الشمس زبدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بمرقد^(٢)

على السوق خمر من رخيص الدار - حرف الفاء - في فم خالك ماتقبل وما يبقى
لك - في ساقى ولا في السباط - في كل قرية بلية - فأخر عقد يضراط النجار - فالدنيا اثن
نهدك في الأخيرة نبلغ لك السليم - فالأواخر تكبر المفاخر - فالوجه علامه فالفها مكناسه -
فرغ الفق واحد ومعلبار - فرغ الصغر مبروم محروم - فرخ أبو جمران لورا لورا - فضول من
أكره قال أنا جيت باطل - فضول في رحا حلون - فدين بشربك ماياكل من فربك - فار ان
فلوق مايجي من طوبه - فم حنا اى كنا وكشف المورا رباد - قول في قاع مطموره فقا حمر
كلب أحسن من - فالأموال ولا فالأبدان - فارح بأحزان - فالإشارة ماينقى عن السؤال قال
الشاعر

قد كان ماكان بما لست أذكره فظن خيورا ولا تسأل من أخبر^(٣)

حرف الفاء - فم من للكين قد جى من هو أحسن منك / ١٢٤٢ فم أخذنى أنت
أخف منى قاله الشاعر

(١) البيت من المطوي -

(٢) البيت من المطوي - أبو تمام - الألفى حما ١٦٤ من ٢٨٤ وقيل
وطول مقام المرء في الدنيا خلق الدنيا حبه ، فافتقر تجد

(٣) البيت من البسيط

فَومٌ إذا استنبح الأضيافَ كلَّهُمُ قالوا لأمهم بولى على النار^(١)

قيراط البخيل ألف مثقال هو . قيراط للسوق وتزول شهوة الدنوق . قربوا لى معن
لكم . قبل هم تنسى أكثر . قود مهلود خير من غزال إن تقور . قيجط لى نجى لك . قسمة
حنش النصف لى والنصف بينى وبينك .

قشبرة بلوط من الله يعطيك تهيط . قرقول من سعا . قليل ودوم حير من كثير
وينقطع . قفل على مقبض قل . قل للحمار سيد حتى يجرى الواد . قلبى عليك ملى كلفنى
وترى قرابة من شوق أهل . قلوب ما يطحن فارحا . قصب الفول شط غاوي . قبر يهودى
شط ضيق . قنديل الرمح لا يمس ولا ينطفئ .

حرب السبي . سود باختلاف من الخلاف . سود زنت معز فست . سلامة القدر شى
محمود وهذا كقول الشاعر :

ومن نصرّض للمفرمان يزجرها على سلامته لابد مشنوم^(٢)

سلامة الفئع لا نصر ولا تنفع . سبع أحموا على شربيل مرتابن وفالوا أراه على العربية
سليخة ودم وزيل لهم . سوم سو عفاوا . سارق ويخض السراق . قال أبو الأسود الدؤلى :

لاتنه عن خلقى وتأتى منك عار عليك إذا فعلت عظيم^(٣)

سعد يزيدى حراله يروى . سلام عليك قال يحيى فى خديك سخر فالتشا نقيمه
الأعداء . ساكن حلوى لب فاطم . سخر العاجر يرجع كاهن سيف يهرى برق وش يقطع .
سوء ألم نصرأ سراول يجيها الحال صعب وهذا كقول الشاعر

(١) البيت من البسيط . وجهه من طامش [د] يند .

فتسلك الدوق بخلاف تجود به . ولا تقول لهم إلا بقدر

وهو للأحق - الأعمى ج - ٨ ص ٣١٨

(٢) البيت من البسيط .

(٣) البيت من الكامل . وهو من تولد الشعر . فيه يقرن وأبو الفرج المتوكل الكنى . وهو منسوب إلى الدؤلى من

قصيدة له مشهورة شرح ابن عتيل - ج ٢ ص ٣٨٣ .

وما كنتم عود ثم الصب جفوة وصعب على الإنسان ملغم يؤود^(١)

حرف الشين . شبح الخناقين أكبرهم أحقرهم شيوخ بجاية يحيى ولاش يرحام
شرى الحين فالمراحل سعيه شرى فقيه طيب ورخيص وموصل للدار . شعل العرك
لا يعجبك ولا يورك . شوكة مع عروجة يحي منها بطلان شمس الله أكثر من شقاق
القصارين شقه بلقه . شوارد جيجه شقف وحرابه . شوب الخلل ولا العطالة . شرب
الدويب يعكر المي . شراراً تحرق بلاد . شحم فرد لا يكل ولا يدهس به

شجرة ابلس كل من يحي يعلق سرود . حرف الهاء . هند ضمائر يعطى الجبري
لرصاص . شوس ما يفضى حلقه . هم الرأس لوكد من الأصراس . هم البغدي والعشى
مايتم أبدى . همك نقب الطاجير . همى وهم الناس متى نطع . هم البات للمعمات . هرب
أحره الله أحسن من قتل رحمه الله . هو يقل اتن نبعت شى وهو يجرى سراويل . هو
ولا تخط هرة حاوى لانهلك . هز الحساحى زر الخليل يقوم الدبر بالروح . هم عجبوا وهم
بظموها . هرب إلى قاله . هل أكسب مالا . هل أموت غربا وهذا كقول امرئ القيس :

قلت له لا تنك عينك إنما نحاول ملكاً لو فوت فنغفل^(٢)

حرف الواو . واحد مرق وآخر يسمى به وهذا كقول الشاعر

ولجند سهل البلاد وعذبها ولى اللاح وخزنها المجنب^(٣)

واحد سوط وآخر الرنمش . واحد مرمى وأتج لبقى . واحد أمير وآخر يقود الحمير قال

الشاعر

وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحاسن الحيس يدعى جدى^(٤)

واحد مصرفان على ذراع وآخر يقل ارم طريق اللقط قال الشاعر

كمصورة في كف طفل يسومها ندوق حياض الموت والطفل يلعب^(٥)

(١) البيت من الطويل

(٢) البيت من الطويل - امرؤ القيس - الشعر والشعره - ص ٤٦

(٣) البيت من الكامل

(٤) البيت من الكامل -

(٥) البيت من الطويل -

واحد بقود وآخر يضرب بالعود . واحد يقول وآخر يزكي . وصل الحمار للماء اشرب أو
ملا شرب . وصل الكلاب لباب دار واطلق . وفي الأحقق خير من عطاء . وجد المقاتلا
مقاتلا . وجه الأبرى ألف مثقال يسوى . وقع الحك وأصلب غطاء قال الشاعر :

وشبه الشيء مُجْتَلِبٌ إليه وأشبهُنا يَدْنِيَانَا لَطْعَامًا^(١)
وبر من است . المختبر خير إن كثير . ولقي وعبلى على قرص سملى .

ولدى بلا لقم بحال خبير بلا رشم . حرف لام الألف . لا تقل واحد حتى تحصل في
العدد لا تلطم في دنا أجل . لا من الكلاب ولا من الصيد . لا مع الطيور ولا مع
الوحوش لا منى شيء ولا سملى شيء . لا دهرى ولا حب الطوك لا است ولا طوير .
لا تكذب إلا على ميت وهذا كقول الشاعر

نَفَذْتُ عَلَى الْمَرْءِ ألف بيت كذلك الحمرُ يَغْتَلِبُ ألفَ مَنِبِ^(٢)

لا يشطاط عزيز ولا يقصر ابنته . لا قرية إن تهدي ولا ريد إن يجتمع . لا صبي إن
يحفظ ولا أديب إن يمتد . لا مع أم ولا من العرس . لا حاجة إن قضيا ولا وجه إن يلبا
وهذا كقول الشاعر

إذا جود لم يُرْزَقْ خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسونا ولا اللئل بالنها^(٣)

لا تلطم ثوب لرمي الحجار . لا ترى الفرد في طلوع إلا في هبوط . لاظم المعصير حتى
تقطع النويلة . لا راحة مع غفاب لا يجاع الغيب ولا يظلم الراعى .

حرف الباء . يبيع النهار ويشتري الليل يطلب بجاجر في اسفنج . يطلب الاسفنج
فاطراف الشرو . يحصل من المبرج فريج . يا على يبيع العقيق يعقل . يدخل بين الظفر
واللحم يفرق مال على متعلمين . يدخل الجنة برحمة رب . يرمى الحبس حتى يمتنى به
رفنا وهذا كقول حبيب

ونكفّل الأبنام عن أبائهم حَسَنِي وَدُنَا أَنَّنَا ابْنَامًا^(٤)

يتكى على رزق بالوظف . يعيش فالحترزا باطل يخدم جهنم ويموت بالبرد ياربر
المعصير أي كنتم وقت الزير وهذا كقول الشاعر

أَمْيَ الْوَلَاتِمِ لَوْلَادَ لَوْلَحْدَةٍ وَفِي الْكَرْبَةِ لَوْلَادَ لَمَلَاتٍ^(٥)

(١) البيت من الرام . المتن . قوله ج ٤ ص ٧٩

(٢) البيت من الرام

(٣) البيت من الطويل المتن . قوله ج ٤ ص ٧٨٢ .

(٤) البيت من الكامل - أبو تمام .

(٥) البيت من البسيط ، وجه بيت اللبس (وشبه الشيء) موضعه في [د]

يخلم جهنم ويموت بالبرد وهذا كقول الشاعر

جُلُّ حَقْلِي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ لَوْلَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمُ^(١)

يعلى الصيد ويتبع الأثر . يضرب في حديد أن بارد . يطلب الغنيمة فالهزيمة يرس
قاصر يهلم مدينة . يضرب الطبل تحت الكسا . يوقف زول إن ناقص للحيط . يرس مع
السارق وينوح مع صاحب الدار . يرقى بد لعين الشمس . يحصل البيول بالخرا . ينسم الخرا
بعظم الجبعة . يوم سهل بكل رزق بالسكوت يقل لك اثن هنا شى قال الشاعر

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنَاتِهِ أَخَذَتْ عَلَى مَوَالِقِهَا وَهَمُودِ^(٢)

يجعل الله لكل شى سبب قال الشاعر

تَلَمَّ مِنْ جَهْلِنَا الدُّنْيَا وَنَعَجِنَا وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ^(٣)

يفطى من الشمس بسلم قال زهير المهلهلى .

وَأَسَى لَاخْفَى مِنْكَ مَا لَيْسَ خَافِيَا وَأَكْتَمْتُ وَجْداً مِثْلَهُ لَيْسَ يُكْتَمُ^(٤)

يرى الحمار من النعام الكبار وهذا كقول الشاعر

تَعْدُونَ عَفْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مِنْكُمْ بَنَى صَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُنْعَا^(٥)

يد إن لا تقطع قبائل . يخرج من الورد شوكة ومن الشوكة وردة .

(١) البيت من الحريق

(٢) البيت من الكامل . وسبب جميل ، وسبب أيضا لكثرة مرة ، ويقول الشيخ محى الدين عبد الحميد إن ذكر شبه
فيه وهو - فطر البدى - لا من ختام ص ٤١٦ - وهو من شواهد النحر .

(٣) البيت من البسيط .

(٤) البيت من الطويل - وهو قفاهاى - وأطت [د س] بقوله ما ليس

(٥) البيت من الطويل

وانتهى البيت من [س] بعد هذا البيت

وهو من شواهد النحر ، وهو بحر - شرح ابن عليل - ج ٢ ص ٣٩٦

الحديقة السادسة

فى الحكايات الغريبة والأخبار العجيبة

وفىها ثلاثة أبواب :

الباب الأول

فى الحكايات المستطرفة والأخبار المستطرفة

كان الحجاج قد استعمل مالك بن أسماء بن خارجة ، على الجزيرة ، وكانت أخته هند تحت الحجاج ، فبلغه عنه شيء ، فعزله ، وبعث إلى أهل الجزيرة ، وأمرهم أن يقولوا : ظللنا ، وأخذ أموالنا ، فقال بعضهم لبعض : حتى الأمر يغضب عليه اليوم ، ويرضى غدا ، لا تعرضوا لذلك ، ولما دخلوا على الحجاج ، قدموا شبعنا لهم ، فسأل الحجاج عن سيرته فيهم ، فأثنى عليه الشيخ خيرا ، فأمر به الحجاج فحسب مائة صوط ، فقال الباقون كذب الشيخ ، بل كان يظلمنا ويأخذ أموالنا فقال مالك : أيها الأمير ، مثلى ومثلك ، قال قل ، فقال : رعموا أنه كان أسد وذئب وتعلب ، اشتركت مرة فيما تصيد ، فصادت حمام وحش ، وطيخ ، وأرنبا ، فقال الأسد للذئب : انقسم بيننا واعدل ، فقال الذئب : لك احمرار ، وللى العلبى ، وللثعلب الأرب ، فصره الأسد ، وقطع رأسه ، ووضع به يديه ، وقال للثعلب : انقسم بيننا واعدل ، فقال الحمام لك تتعدى به ، والظبي تتعشى به ، والأرب تتمكه بها فيما بين العمداء والمشاء ، قال الأسد : ما أعتلك فى القسمة ، من علمك هذا ؟ قال : الرأس الذى بين يديك ، فضحك الحجاج ، ورده إلى موضعه

وصعد^(١) خالد بن عبد الله القسرى مسر مكة يوم الجمعة . وهو أمير الوليد بن عبد الملك ، فأثنى على الحجاج خيرا ، فلما كان فى الجمعة الثانية ، وفد ملت الوليد ، ود عليه كتاب سليمان ، فأمر يشتم الحجاج ، وذكر عيوبه ، وإظهار البراءة منه ، فصعد المسر ، محمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن إبليس كان يظهر من طاعة الله عز وجل ، ما كانت الملائكة ترى به فضلا ، وكان الله قد علم من غشه ، ما كانت الملائكة قد حصى بها ، فلما أراد الله فصيحته ابتلاء بالسجود لآدم ، ظهر لهم ما كان يخفيه عنهم ، فلعنوه ، وإن

(١) وردت من روى الألف - المجلد الأول من ٣٩٧ - ١٩٨ ، و[س] وهو أمير المؤمنين بطلا من وهو أمير الوليد و [س] خطأ بطبع

الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلا ، وكان الله قد اطلع أمير المؤمنين على غله وعشه ، على خلاف ما أخفى عنا ، فلما أراد الله فضيحتة ، أجرى الله ذلك على يدى أمير المؤمنين ، فلعنوه ، لعنه الله ، ثم نزل .

ومر غيلان بن خزيمة العسبي مع عبدالله بن عامر ، بنهر أم عبدالله الذى يشق البصرة ، فقال عبدالله : ما أصلح هذا النهر لأهل البصرة^(١) ، فقال غيلان : أجل ، يا أمير المؤمنين^(٢) ، بتعلم الصوم فيه صبيانهم ، ويكون لستهم^(٣) ، ويأتيهم بهرم ، ثم عاد غيلان ، فسأله زادا عليه ، فقال زياد : ما أضمر هذا النهر لأهل هذا المصر ، فقال غيلان : أجل يا أمير المؤمنين ، تنهدم به دورهم ، وتفرق به صبيانهم ، وتكثر لأجله بعضهم

ويحكى أن حاتم نزل به أعرابي ، فبات عنده حائما ، فلما كان فى السحر ركب وانصرف ، فتلقاه حاتم ، فلما خرج من بين البيوت لقيه حاتم متذكرا ، فقال له : أبين كان بيتك البارحة ؟ فقال : صد حاتم ، فقال : فكيف كان ؟ فقال : خير مبيت ، نحر لى مائة ، فأطعمنى اللحم ، وسقانى الخمر ، وهلف راحلتى ، وسرت من عنده بخير حال ، فقال له : أنا حاتم ، والله ، لا تبرح حتى ترى ما وصلت ، فردده ، وقال له : ما حملك على الكذب ؟ فقال له الأعرابي : إى الناس كلهم يشنون عليك بالجلود ، فلو قلت شرا ، لكذبونى ، فوجعت مضطرا إلى قولهم : إبقاء على نفسى ، لا .

وأمر الوليد بن يزيد بحمل ابن شراة من الكوفة ، فلما قدم عليه قال يا ابن شراة ، والله ، ما أرسلت من الكوفة إليك : لأسألك عن كتاب الله ، وسنة نبيه ، قال : يا أمير المؤمنين ، لو سألتنى عنهما لوجدتني حمارا ، قال : أرسلت إليك ، لأسألك عن العترة . قال : أنا دهقانها الحكيم ، وطبيبها العليم مسل عما بدا لك ، قال : أخبرنى عن الماء ، قال : لا بد لى منه ، والكلب والجمل^(٤) يشاركانى فيه ، قال : فما تقول من اللبن ؟ قال : ما رأيته إلا استحييت من أمى ؟ لظول ما أوضعتنى إياه ، قال قالسويق ؟ قال : شراب الحرور ، والمسافر العجلائ ، قال : فبيذ الربيب ؟ قال : مرعى ، ولا كالسمدان ، قال : فبيذ التمر ؟ قال : سريع الامتلاء ، سريع الانفشاء ، صراط كله ، قال : فما تقول من الخمر ؟

(١) مى [د] لأهل هذا المصر .

(٢) تكرر " يا أمير المؤمنين " مرين ، ومقتضب ليس بالمر المؤمنين ، فى كلتهما

(٣) مى [س] ويكون لستهم ، وسئل منهم .

(٤) مى [د] والكلب والجمل يشاركانى فيه

قال تلك صديقة روجي ، جلست من المثل ، تلك التي تريد قدم إشرافا ، قال . وأت يا ابن شراعة صديقي ، اجلس ، أي الطعام أحب إليك ؟ قال يا أسيير التومسي ، ليس لصاحب الشراب على الطعام حكم ، غير أن أنفقه أدمه .

وكان أبرامى قد تشقى جارية ، فقيل له : ما كنت صانعا ، لو ظفرت بها ، ولا براكما غير الله ؟ قال : إذن ، والله ، لا أجعله أبون لثناطين ، لكنني كنت أفعل بها ما كنت أفعله بحميرة أهلها ، شكوى ، وحديث عذب ، وأعراس عما يسخط الرب ، ومطعم وصل المحبوب ، إذا سمع مثل هذا ، فعصيان النصيح واجب^(١)

وحكى عن بشار الطفولي أنه قال : رحلت إلى البصرة ، فلما دخلتها ، قيل لي : إن هنا حربا للطفيليين ، يبرهم ويكسومهم ، ويرسلهم إلى الأعمال ، ويقاسمهم ، فسرت إليه فسرني وكساني ، وألقت معه ثلاثة أيام ، وله خلق ياتونه بما يأخذون ، فيهاخذ النصف ويعطيهم النصف ، فوجهني معهم في اليوم الرابع ، فحصلت في ولجة ، فأكلت وأحدث شيئا كثيرا ، فجننت به ، فأخذ النصف وأعطاني النصف ، فبعت ما وقع لي بدراهم ، فلم أزل على هذا أبدا ، ثم دخلت يوما على عرس جليل ، فأكلت وخرجت بشيء كثير ، فجننت به وأعطاني النصف ، فلفني إنسان ، فاشتره مني بدنانر ، فأخذته وكنت أمره ، وأخذ جماعة الطفيليين وقال : إن هذا الطفيلي الجهادي خان ، وظن أني لا أعلم ما فعل ، فاصغوه وعرفوه ما كنتم ، فاجلسوني شئت أم أبيت فما رآوا يصفعوني واحدا بعد واحد ، يصفعني الأول منهم ويضربني ويقول : أكلت حميرة ، ويصفعني الآخر ويضربني ويضربني ويقول : أكلت بقلة ، حتى ذكروا كل شيء أكلته ، ما عطفوا زيادة ولا نقصان ، ثم صفعني شيخ منهم صمعة عظيمة وقال : بعت ما أخذت بدنانر ، وصفعني آخر وقال : هات الذهب ، فدعته إليه ، وجردوني الثياب التي أعطانيها ، وقال : اخرج يا حاشي في عبر حفظ الله ، فخرجت إلى بغداد ، وحلفت ألا أقيم بلد ، طفيليوها يعلمون الغيب

وكان إبراهيم بن المدير عاملا على البصرة وكان له ثلعة ، لا يأمن بحبرهم ، وكل واحد منهم معروف من العلم . وكان طفيلي يعرف بابن البراج ، من أكمل الناس أدبا وأجمعهم روحا^(٢) ، فاحتال ودخل في جملة الثلعة ، ودخل إبراهيم فراه ، فقال لحاحه

(١) من [س] كان أبرامى قد كان تشقى جارية - ومطعم الحب - فلو أني وصل المحبوب - إذا سمع مثل هذا ، فعصيان النصيح واجب

(٢) وأجمعهم روحا ، وقلة من [س]

قل لملك الرجل : ألك حاجة ؟ فسقط في يد الحاجب ، وعلم أن الخيلة تمت عليه ، وأنه لا يرمى ابن اللدبر من حقوته إلا بقتله ، فمر يجزر رجله ، فقال له : يقول لك الأستاذ : ألك حاجة ؟ فقال : قل له : لا ، فدخله عليهم ، فقال له : أنت طميلي ؟ فقال نعم ، أصالحك الله ، فقال : إن الطميلي يحتمل في دخوله بخصال ، منها أن يكون لا عبا بالشطرنج ، أو بالنرد ، أو خساريا بالعود ، أو بالطنبور ، فقال : أيدك الله ، أنا لما ذكرته في الطبقة العليا ، فقال لبعض الندماء : لا عبه بالشطرنج ، قال : أعزك الله وإن علبت ؟ قال : أخرجناك ، قال : وإن علبت ؟ قال : أعطيناك ألف درهم ، قال : أحضرها ، فإن في حضورها قوة للنفس ، فلعبا ، فغلب الطميلي ، ومد يده لأخذ الدرهم ، فقال الحاجب : أعزك الله ، ذكر أنه في الطبقة العليا ، وإن علامك فلانا يعلبه ، فحضر الغلام فغلبه ، فقبيل له : انصرف ، فقال : أحضروا النرد ، فلوعب به فغلب الطميلي ، فقال الحاجب : لكن فلانا بوابنا يغلبه ، فأحضر البواب فغلبه فقبيل له أخرج ، فقال : على بالعود ، فأعطى عودا ، فغضب فأصاب ، وغضى فأطرب ، فقال الحاجب : يا سيدى إن في جولرنا شيئا يعلم القيان ، هو أحسن منه ، فأحضر ، فكان أطيب منه ، فقبيل له : أخرج ، فقال : فالطنبور ، فأحضر ، فغضب ضربا لم ير أحسن منه ، فقال الحاجب : إن فلانا أطيب منه ، فأحضر ، فكان أحسن منه ، فقال ابن اللدبر : قد نقصينا لك بكل جهد ، فأبت حررتك إلا طرحتك ، قال : يا سيدى ، بقيت معى فائدة حسنة ، قال : وما هي ؟ قال : تأمر أن تحضر قوس يندق ، مع خمسين بندقة من رصاص ، ويقام هذا الحاجب ، فأرميه في دبره ، فإن أخطأته بواحدة ، فاصرب عنقى ، فضج الحاجب ، ووجد ابن اللدبر شفاء نفسه من عقوبته ، فأمر بحشيتي ، وشد الحاجب فوقهما ، وأعطى الطميلي القوس ، فرما به خمسين بندقة ، فما أخطأ دبره بواحدة ، وخلا الحاجب يتلوه لما به ، فقال له الطميلي : يا قرنان هل على باب الأستاذ من يحسن شيئا من هذا ؟ فقال له الحاجب : أما ما دام العرض استنى ، فلا ، وذهب الصبيحك مابن اللدبر وأصحابه^(١) كل مذهب ، ثم أعطاه ألف درهم ، وانصرف

وصاحب طميلي رجلا في السعر ، فلما تزلوا ببعض التزلزل ، قال له الرجل : خذ درهم ، واصبر لثرتنا لحما ، فقال الطميلي : إني تعب ، والله ، ما أقدر ، فغضى الرجل

(١) واصحابه * زكاة * من [مرا]

واشتره ، ثم قال للطفيلي : قم فاطبخه ، قال : لا أحسن ، فطبخ الرجل ثم قال له : قم فائرد ، فقال : أنا والله كسلان ، فترد الرجل ، ثم قال له : قم الآن ، هاغرة ، قال : أحشى أن يسقل على ثيابي ، فغرف الرجل حتى ارتوى الشريد ، ثم قال له : قم الآن فكل ، فقال : نعم ، إلى متى هذا الخلاف ، قد ، والله ، استحييت من كثرة خلافي عليك ، وتقدم فأكل .

وجه^(١) المأمون في جماعة من زنادقة البصرة ، فجمعوا ، فراهم طفيلي ، فمضى معهم ، فدخلوا في سفينة ، فمضى معهم ، وجر بالقهود ففيد معهم ، فقال : هذا آخر طفيلي وأقبل عليهم فقال : فديتكم ، أي من أنتم ؟ فقالوا له : بل من أنت ، وهل أنت من أصحابنا ؟ قال : والله ، ما أعرفكم ، غير أنني طفيلي ، خرجت من منزلي ، فرأيت منظرًا جميلًا ، ونصمة ظاهرة ، فقلت : شيوخ وكهول وشبان ، ما اجتمع هؤلاء ، إلا لصبح ، فدخلت وسطكم ، كأني أحدكم إلى هذا الزورق ، فرأيت قد فرش ومهد ، ورأيت سفرا ملؤة ، فقلت : نزهة إلى بعض البساتين ، إن هذا اليوم يوم مبارك ، فزدت ابنتها ، إلى أن جاء هذا الموكل بكم ، ففدكم فطار غفلي ، فما الخير ؟ فضحكوا وفرحوا به ، وقالوا له : قد حصلت في الإحصاء ، ونحن مانية على مذبح ماني القاتل بالنور والظلمة ، سير إلى المأمون ، فسلنا عن مذهبا ، ويدعونا إلى التوبة ، ويظهر لنا صورة ماني ، ويأمرنا أن نبصق عليها ، ونبتبرأ منها ، فمس أجابه غيا ، ومن لم يجبه قتل ، فإذا دعيت فأجبهه باعتقادك ، وللطفيلي مداحلات وأخبار ، فاقطع سفرنا بها ، فكان كذلك ، فلما دخلوا على المأمون دعاهم بأسمائهم وامتحنهم ، فأمر عليهم بالسيف ، وبقي الطفيلي ، وقد استوعب العنة ، فسأل الموكلين بهم ، فقالوا : وجدناه معهم ، فبعثنا به ، فقال له : ما حيرك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، امرأته طالق ، إن كنت أعرف من أقوالهم شيئا ، وإنما أنا رجل طفيلي ، ثم قص قصته معهم ، فضحك المأمون كثيرا ، ثم أظهر له الصورة فلعننها ، وتبرأ منها ، وقال : أعطوها لي ؛ حتى أسلح عليها ، والله ، ما أفرى ما ماني ، أيهودى هو أم مسلم ؟ فقال المأمون يؤدب على فرط تطفيله ، ومخاطرته بنفسه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بحياتك ، إن كنت

(١) ورد في بعض النسخ - ج ٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، بالتصحيح .

ولا بد عازما ، فاجعل السياط كلها على بطنى ، فهى التى حملتنى على هذا القبر^(١) ،
معاد إلى الصحنك ، وكان إبراهيم بن المديرو واقفا على رأسه ، فاستويه منه بحديث فى
تطعيمه ، يذكر فى باب الحكايات ذوات الأشعار

وحكى^(٢) المبرد قال : كان بالبصرة طفيلى مشهور ، وكان ذا أدب ، فمر على قوم
عدهم وليمة ، فالتصم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعى ، فأنكره صاحب المنزل ، فقالوا
له : لم صبرت يا هذا حتى يؤذنى لك ، لكان أحسن لأدبك ، وأجمل لمروءتك ، فقال : إنما
اتعمدت البيوت ليدخل فيها ، ووضعتم الموائد ليؤكل عليها ، والخشمة قطعة ، واطراحها
صلة ، وقد جاء فى بعض الآثار : صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك .

وكان منك من ملوك فارس ، له وزير مجرب حازم ، فكان يتعرف اليمن فى مشورته ،
فهلك الملك ، وأقام ابنه بعده ، فلم يرفع له رأسا ، فذكر له مكانته من أبيه ، فقال : كان
أبى يغلط فيه ، وسأرى حكم ذلك ، فأحضره ، وقال له : أيهما أظلم : الأدب أو الطبيعة ؟
فقال : الطبيعة ، لأنها أصل ، والأدب فرع ، وكل فرع يرجع إلى أصله ، عدها الملك بسفرة ،
فوضعت ، وأقبلت سنانير معلمة ، بأيديها الشمع ، فوفقت حول السفرة ، فقال له : اعتبر
خطاك ، وضعف مذهبك ، متى كان أبو هذه السنانير شامحا ؟ فقال له : أسهلنى فى
الجواب إلى الثلثة المقبلة ، قال : ذلك لك ، وخرج الوزير ، وأمر غلامه أن يسوق له فارة ،
فساقها له حية ، فربطت بخط ، فلما راح إلى الملك وضعها فى كفه ودخل ، فأحضرت
السفرة والسنانير بالشمع ، فلأفى لها الوزير الفارة ، فاستقبلت إليها ، فتطاييرت الشمع ،
حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا ، فقال للملك : كيف رأيت ، حليت الطبيعة الأدب ؟
قال : صدقت ، ورجع إلى ما كان عليه أبوه .

(١) الحكاية مده فى الحقائق قسم حكايات فى العقد الفريد - ويجمع بينهما هو الزهرة والطفيل ، انظر ج ٢ من ٢٤١ .

٢٤٢ ، ٢٤١

(٢) روت فى العقد الفريد ج ٣ - من ٣٧٩ ، ورويتها هو أحمد بن على الخاسب ، لا المبرد ، وذكر اسم الشارع (سكة
الجمع) بالبصرة ، ونشد الطفيل - كما فى العقد - هذه الأبيات ، وقلت منها مختل القوم ، حلتها ليستقيم ،
وعده فى الأبيات

كل يوم أودى غـ	العار ، فكم لـ
مأبى ما رأيت أنـ	أو دعيان أو مـ
لم أخرج دون التـ	لوهى طفا لو كـ
منسهما من دخلتـ	غير مستأذن ولا حـ
مـ رأتى لـ بالرغم منهم	كل ما تشـ ، لـ

وحرح فتيان في صيد لهم ، فأتوا خبيعا فنزعت ومرت ، وأتبعوها فلبثت إلى حياء لهم ، فحرح لهم بالسيف متصلتا ، فقلوا له : يا أبا عبد الله ، لم تمنعنا من صيدنا ؟ فقال إنها استجارت بي ، فقلوا بيني وبينها ، فقلوا بينه وبينها ، فنظر إليها مهرولة مصرورة ، فمحل بسيفها فلين صباحا ومساء ، حتى سمعت وحسن حالها ، فبينا هو ذات يوم متجرد ، إذ عدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه .

وحكى الفنجديهي بسنده إلى أبي محمد الحسن بن إسماعيل ، قال كنت قاعدا أسخ وبين يدي قدح فيه ماء ، وطبق فيه كعك وزبيب ولوز ، فجاءت فارة ، فأخذت لوزة ومضت ، ثم عادت فأخذت أخرى ، فضرعت الماء الذي في القدح ، فعادت الفارة فكبت القدح عليها ، واشتغلت بشغلي ساعة ، فإذا فارة أخرى قد جاءت فدخلت حول القدح ، فشغشت وبغت ساعة على ذلك ، والفارة الأخرى تشفق من داخل القدح ، فلم تجد حيلة في خلاصها فمضت وأتت بدهنار فوضعت ووقفت . ولم أرفع القدح عن الفارة لمضت وأتت بدهنار آخر ووقفت . فلم أرفع القدح فدخلت ذلك إلى أن أتت بسبعة دنائير ، ووقفت ساعة فلم أرفع القدح عن الفارة فمضت ، وأتت بقرطاس فارغ فملئت أنها لم يبق عندها شيء ، فخلعت عن الفارة .

ودخل أبو يوسف القاضي على الرشيد ومعه الكسائي ، وهما في مداكرة وممازحة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الكوفي قد غلب عليك ، فقال : يا أبا يوسف ، إنه ليأبئني بأشياء ، يشتمل عليها قلبي ، ويأخذ بمجامعها ، فقال الكسائي : يا أبا يوسف هل لك في مسألة ؟ فقال : في نحو أو فقه ؟ فقال : بل في فقه ، فضحك الرشيد ، وقال : تلقى على أبي يوسف الفقه ؟ قال : نعم ، قال : يا أبا يوسف ، ما تقول في رجل قال لروحه أنت طالق إن دخلت الدار ؟ قال إذا دخلت الدار طلقت ، قال : أخطأت يا أبا يوسف ، فضحك الرشيد ، ثم قاله كيف القول ؟ فقال : إذا قال : أن وجب القعل ووقع الطلاق ، دخلت الدار بعد أو لم تدخل ، وإن قال : إن بالكسر لم يجب ولم يقع الطلاق ، حتى تدخل الدار

وكان لرجل عبد الحجاج حاجة ، فوصف له بالجهل والحق ، فلما أن يحتره ، فقال له : أصاصم أنت أم عظامي ؟ فقال له الرجل : عظامي عظامي ، فطن الحجاج أنه يريد . فآختر بنصه بفضلي ، وبأبائي لشرفهم ، فقال : هذا من أفضل الناس وقضى حاجته ، ثم

حربه بعد ذلك ، فوجده أجهل الناس وأحمقهم فقال له : اصدقني ، وإلا قتلتك ، كيف أجبتى لما سألتك بعصامي وعظامي ؟ فقال له الرجل : لم أعلم متاعهما ، فخشيت أن أقول أحدهما ، فأخطئ ، فقلت في نفسي : أقول بهما معا ، فإن صرتي أحدهما ، بعسي الآخر ، فقال الحجاج : للناير تصير الغبي خطيبا ، فذهبت مثلا ، وللعصامي هو الذي يسود بعسه ، والعظامي هو الذي يفخر بأبائه للذين صاروا عظاما .

ويحكى أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الثعلب فأعرض عن كلامه ، فقال : ما لنا وهذه المسألة ، فجعل حامد منه ، ثم ألفت إلى القاضي أبي عمرو ، فسأله عن تلك ، ففتح القاضي القاصي لإصلاح صوته ، ثم قال : قال سبحانه : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(١) . وقال الرسول عليه السلام : « استعملوا في الصناعات بأهلها » والأعشى هو المشهور بالخمر في الجاهلية ، وقد قال :

وَكأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا^(٢)

ثم تلاه أبو نواس في الإسلام فقال :

دَخَ عَنْكَ لَوْمَى ! فَبِئْسَ الْلَوْمُ إِخْرَاءً وَدَلْوِي بِالْمَنَى كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ^(٣)

فأسفر^(٤) وجه حامد ، وقال لعلني بن عيسى . ما ضحك يا بارد ، أن تعجب ببعض ما أجاب به قاضي القصبة ، وقد استظهر في المسألة بقول الله أولا ، ثم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا ، وبين العتبا وأدى للمعنى ، فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر من خجل حامد منه ، لما ابتدأ بالمسألة

ويحكى^(٥) عن أمية بن أبي الصلت ، أنه كان يشرب مع إخوان له في قصر فيلان بالطائف ، إذ سقط غراب على شرفات القصر ، فصاح صيحة ، فقال له أمية . مبيك الشراب ، فقال له أصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول : إذا شربت للكلس التي بيدك مت ، ثم

(١) سورة الحشر الآية ٧

(٢) البيت من المتفارب - وهو للأعشى - الشعر والشعره ص ١٢ .

(٣) البيت من البيط - لأبي نواس - المصدر السابق ، ويرد البيتان متعلقين في بعض النسخ ج ٣ - ص ١٠٦

(٤) فأسفر حيث وجه وحمل [د]

(٥) وردت في العمل القريدج .

صاح صبيحة ، فقال أمة مثل ذلك ، فقالوا له : ما يقول ؟ قال : زعم أن علامة ذلك أن يقع عرب على تلك اللزيلة أسفل القصر ، فيأخذ عظماً ، فيجش به فيموت ، فبسيما هم يتكلمون إذ وقع الضراب على اللزيلة ليلتقط ، فأخذ عظماً ، فأراد أن يبتلعه ، فجش به فمات ، فانتكس أمة ، ووضع الكأس من يده وتغير لونه ، فقبعلوا يغيرون عليه ويقولون : ما أكثر ما سمعنا بمنزل هذا ، وكان باطلاً ، فألحوا عليه حتى شرب الكأس ، فقال فاعصى عليه ، ثم أفاق فقال : لا برئ فاعتذر ولا قوى فانتصر ، ثم فاصت نفسه .

وحكى الأصمعي قال : وجه عبد الملك بن مروان الشعبي إلى بعض ملوك الروم في بعض الأمر ، فاستكبر الشعبي ، فقال له : من بيت عبد الملك أنت ؟ قال : لا ، فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمله رقعة لطيفة ، وقال له : إذا بلغت صاحبك جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا ، فادفع له هذه الرقعة ، فلما رجع إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره ونهض ، فلما خرج ذكر الرقعة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه حملني إليك رقعة أنسيتها فدفعها إليه ونهض ، فقرأها عبد الملك وأمر برده ، فقال له : أعلمت ما في الرقعة ؟ قال : لا ، قال : قد عجبت من العرب كيف لم تذكّر مثل هذا ؟ ، أنشدني لم كتب إلى بمثل هذا ؟ قال : لا ، قال : حسدني منك فأراد أن يفرس بقتلك ، فقال : لو راك يا أمير المؤمنين ما استكبرني ، مبلغ ذلك ملك الروم وما قال عبد الملك ، فقال : لله أبوه ، والله ، ما أردت إلا ذلك .

وقال الأصمعي : أتى عبد الملك بن مروان برجل ، كان مع بعض من حرج عليه فقال : اضربوا عنقه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا جرأتى منك ، قال : وما جزاؤك ؟ قال : والله ، ما خرجت مع فلان إلا بالنتظير لك ، وذلك أتى رجل مششوم ، ما كنت مع رجل قط إلا غلب وهزم ، وقد بان لك صحة ما ادعيت ، وكنت عليك خيراً من مائة ألف معك فضحك ، وخطى سبيله .

وقال^(١) دهبل : كنا يوماً عند سهل بن هارون وأطالنا الحديث ، حتى أصربنا الجوع ، فذبحا بعدائه ، فإذا بصحفة فيها مرق ولحم ديك قد حرم ، حتى ما يقطع فيه سكين ولا تؤثر فيه خرس ، فأتخذ قطعة من خبز ، وحرك للرق بها ، ففقد الرأس ، فمضى مطرقاً ساحة ، ثم رفع رأسه إلى الغلام فقال : أين الرأس ؟ قال : رميت به ، قال : ولم ؟ قال : طستك

أنت لا تأكله ، قال : ولم غننت ذلك ؟ فوالله إني لأمقت من يرمى مرجله فصلا عن رأسه ، والرأس رئيس الأعضاء ، وفيه الحواس الخمس ، ومنه يصيح الديك ، وفيه عباء ، وبهما يصرب الخمل فيقال : شراب مثل عين الديك . ودماعه عجيب لوجع الفكبة ، فإن كان قد بلع من جهلك أسي لا أكله ، فإن غننا من يأكله ، انظر : أين هو ؟ قال : والله ، ما أدري أين رميت به ؟ قال : أنا والله ، أدري ، رميت به في بطنك .

ويروي ^(١) أن رجلا كان لا يبى دلف ببشداد ، فأدركته حاجة وركبه دين ، حتى احتاج إلى بيع ديره ، فساموه فيها ، فسألهم ألف دينار ، فقالوا : إن ذاك تسارى حمسمانة دينار ، فقال : أبيع دارى بخمسمانة دينار ، وجوار أبى دلف بخمسمانة دينار ، فبلغ أبا دلف الخبر ، فأمر بقصده دينه ووصله ، وقال : لا تنتقل من جوارنا .

وكان ^(٢) الأعمشى كثير الفسجر والتبرم ، فكثير عليه الشعر ، فقال له لاملدته : لو أخذت من شعرك ، فقال : لا نجد حجاما يسكت ، قالوا : تأنيك به ، ونأخذ عليه أن يسكت حتى يفرغ ، قال : افعلوا ، فأنى بحجام ، ووصى ألا يكلمه ، فبدأ يحلقه فلما أمعن سأل عن مسألة ، فنفض ثيابه ، وقام بصف رأسه محلوقا حتى دخل بيته ، فأخرج الخجام وأتى بغيره ، فقال : والله ، لا أخرج حتى تحلقوه ، فحلف ألا يسأله ، وحينئذ خرج .

وقال سهل بن سعد الساعدي : دخلت على جميل بمصر أعوده في مرضه الذي مات منه ، فقال : يا أبا سهل ، ما تقول في رجل لم يرن قط ، ولم يشرب خمرا قط ، ولم يقتل نفسا قط ، يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ فقلت : أظنه قد غفا ، فمن هذا الرجل ؟ قال إني أرجو أن أكونه ، فتنصاحت وقلت : أبعد عشرين سنة تأني بشيئة وتقول فيها الأشعار ؟ والله ، ما سلمت من قول الناس ، قال : إني نفى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، فلا تأتني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن كنت حدثت نفسي بحرام قط ، فضلا عما وراء ذلك .

ويروي أن امرأة من بن زائدة عاتبت معا في يزيد بن مزيد ، وقالت له : إنه لتقدمه وتؤخر بيك ، ولو رفعتهم لارتفعوا ، فقال لها معا : لم تبعد رحمة ولي حكم الوالد ، إذ كنت عنه ، وبعد ، فإنهم أعلق بقلبي وأدنى من نفسي ، بقدر ما توجهه الولادة ، ولكي لا أجد عدهم ما أبجده عنده ، يا غلام : ادع جساسا وعبد الله وزائدة ، فلم يلبث أن

(١) وردت في الخط القديم - ج ٦ - ص ٦٨

(٢) وردت في النص السليبي

(٣) وردت في وميات الأحيان - ج ١ ص ٢٧٠ .

حاموا على القلائد والعلائل المطيبة والتعال السندية ، بعد هذه من الليل فسلموا وجلسوا^(١) ، وقال : يا غلام ادع يزيد ، وقد أسبل سترا بينه وبين المرأة ، وإذا بيريد قد دخل عجلا ، عليه السلاح كله ، ووضع رمحه بباب المجلس ، ثم دخل يتختر ، فلما رآه معي قال ما هذه الهيئة يا أبا الزبير ؟ قال . جاءني رسول الأمير ، فسبق لتعسى أنه يريدني لوجه ، وقلت . إن كان ذلك مضيت ، ولم أعرج ، وإن كان خلافه فززع هذه الآلة أيسر الخطب ، قال له معي وريت بك زندي ، انصرف في حفظ الله ، فقالت امرأة معي : قد بان لي اختيارك

ولما بعث عبد الملك الحجاج واليا على العراق ، أتى الكوفة ، وصعد المنبر ، وهو متنكب منكب قوسه ، فقال : يا غلام ، اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين ، سلام عليكم ، فلم يقل أحد شيئا ، فقال الحجاج . اسكت ، يا غلام ، هذا أدب ابن بهية^(٢) ، والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب ، أو تستقيم ، اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين ، فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم ، لم يبق أحد في المجلس إلا قال : وعلى أمير المؤمنين السلام ، ثم نزل .

وقال الشيباني : كان رجل من أهل الكوفة قد بلغه عن رجل من عمال السلطان أنه يعرض ضيعة له بواسطة للبيع ، في مخرم فزعه للخليعة ، فحمل وكيلا له على بغل ، وأعطاه خرجا بدنانير ، وقال له اذهب إلى وسط : عاشتر هذه الضيعة المعروضة ، فلما خرج عن البيوت لحق به أعرابي ، على حمار له ، معه قوس وكنانة ، فقال له : إلى أين تترجى ؟ قال : إلى وسط ، قال : فهل لك في الضيعة ؟ قال : نعم ، فساروا حتى رأوا ظباء عنت لهما ، فقال الأعرابي . أي الظباء أحب إليك ، للتقدم بها أم للتأخر فأدكيه لك ؟ قال . المتقدم ، فرماه بالسهم فافتنصه ، فاشتويا وأكلا ، واغتبط الرجل بصحبته ، ثم عرض لهما سرب فطاة ، فقال : أيها تريد ؟ فأنشأ إلى واحدة منها ، فرماها فلم يخطئها ثم اشتويا وأكلا ، فلما انقضى أكلهما ، فجعل^(٣) الأعرابي سهما على القوس ، ثم قال أين تريد أن

(١) صمرا "وجلسوا" . الكلمة الثانية من [سر] .

(٢) ابن بهية من [د] . ومع في الآخرين . ابن بهية

(٣) نوق الأعرابي سهما . [د] . [سر]

أصيبك ؟ قال : اتق الله ، واحفظ ذمام الصحبة ، قال : لا يد من ذلك ، قال : اتق الله واستبقني ، ودومك البقل والخرج فإنه متزع مالا ، قال : فأقطع ثيابك ، فأسلح من ثيابه ثوبا ثوبا ، حتى بقى مجردا فقال له : اخلع خفيك ، قال له : اتق الله ، ودع لى الخفين ؛ فإن الرمضاء محرق قدمي ، قال : لا بد من ذلك ، قال : فدونتك الخف فأحلعه ، فوضع الفوس وتناول الخف ، وذكر الرجل خنجره كان معه على الخلف الآخر ، فاستخرجه ، فغضرب به صدره ، فشفه إلى عاتقه وقال : الاستقصاء فرقة ، فذهبت مثلا .

ودخل ^(١) أبو دلالة على المهدي ، فأشبهه أبياتا أعجب بها ، فقال له : سئلى أبا دلالة ، واحتكم ما شئت ، قال : كلب ، يا أمير المؤمنين اصطاد به ، قال قد أمرنا لك بكلب ، وما هنا بلغت همتك ، وإلى ها هنا انتهت أمينتك ؟ قال : لا تجعل على يا أمير المؤمنين ، فإنه بقى على ، قال : وما بقى عليك ؟ قال : فرس أركبه ، قال : قد أمرنا لك بفرس تركبه ، قال : وغلام يقود الكلب ، قال : وغلام يقود الكلب ، قال : وحامد يصيح لنا الصيد ، قال : وعادم يطبع لك الصيد ، قال : ودار نسكنها ، قال : ودار تسكنها ، قال : وجارية أوى إليها ، قال : وجارية تأوى إليها ، قال : بقى الآن المعاش ، قال : قد أقطعناك ألف جريب عامرة ، وألف جريب خامرة ، قال : وما الخامرة يا أمير المؤمنين ؟ قال : التي لا تعمر ، قال : أنا أقطع أمير المؤمنين خمسين ألف جريب عامرة من فياض بنى أسد ، قال : قد جعلناها لك عامرة كلها ، قال : فيأذن لى أمير المؤمنين فى تقبيل يده ؟ قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعنى شيئا أيسر على لم يحلى من هذا .

وحكى ^(٢) ابن سائلا أبى عبدالله بن عباس ، وهو لا يعرفه ، فقال له : تصدق أباى نبئت أن عبدالله بن عباس أعطى سائلا ألف درهم واعتذر إليه ، فقال له : وأين أنا من عبدالله ؟ قال له : أين أنت منه فى الحساب أم كثرة المال ؟ قال : فيهما جميعا ، قال : أما الحساب فى الرجل ممروده وفعله ، وإذا شئت فعلت ، وإذا فعلت كنت حسيبا ، فأعطاه ألفى درهم واعتذر له من ضيق نفقته ، فقال له السائل : إن لم تكن عبدالله فأنت حير منه ، وإن تكن إياه فأنت اليوم خير منك أمس ، فأعطاه ألفا آخر ، فقال السائل هذه هزة حسب كرم .

(١) وردت فى الشعر والشعره - ص ٤٨٧ ، وفى وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٦٦ ، وفى الألفى ج ١٠ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

(٢) وردت فى العقد الفريد - ج ١ ص ٧٩

وبعث ملك الهند إلى هارون الرشيد بسيف قلعية وكراب وثياب من ثياب الهند ،
فلما أتاه الرسل بالمدينة ، أمر الأتراك فصفوا صفين ، ولبسوا الحديد حتى لا يرى منهم إلا
الحديد ، وأذن للرسل فدخلوا عليه فقال لهم : ما جئتم به ؟ فقالوا له : هذه أشرف كسوة
بلادنا ، فأمر الرشيد أن يقطع منها أجلا^(١) خيله ، فسلب الرسل على وجوههم وبكسوا
ردوسهم ، ثم قال لهم : ما عندكم غير هذا ؟ قالوا : هذه سيوف قلعية لا نظير لها ، فلما
الرشيد أن يؤتى بالصمصامة سيف عمرو بن معدى كرب ، فقطعت به السيوف بين يديه
سبعا سبعا كما يقطع الفجل ، ثم عرضت عليهم الصمصامة ، فإذا هي لا فل فيها ،
فتكس القوم وروسهم ، ثم قال : ما عندكم ؟ قالوا : هذه كلاب ، لا يبقى لها سبع إلا
عقرته ، قال بهم الرشيد : إن عندى سبعا ، فإني عقرته ، فهي كما ذكرتم ، ثم أمر بالأسد
فأخرج ، فلما نظروا إليه هالهم ، وقالوا : ليس عندنا مثل هذا السبع ، قال : هذه سبع
بلادنا ، قالوا : فترسلها عليه ، وكانت الأكلب ثلاثة ، فأرسلت عليه فمرفقه ، فأعجب
الرشيد بها ، وقال لهم : اتروا في هذه الكلاب ما شئتم ، قالوا : ما نمنى إلا السيف الذي
قطعت به سيوفنا ، قال لهم : هذا ما لا يجوز في ديننا أن نهداكم بالسلاح ، ولولا ذلك ما
بغلنا به عليكم ، ثم أمر لهم بتحف كثيرة ، وأحسن جازتهم .

وقيل للأحنف بن قيس : من تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم النخعي ،
رأيت فاعدا بفناء داره ، محتجبا بحمائل سيفه يحدث قومه ، حتى أتى برجل مكتوف
ورجل مقتول ، فقبل له : هذا ابن أخيك قتل ابنك ، قال فوالله ما حل حبوته ، ولا قطع
كلامه^(٢) ، ثم ثلثت إلى ابن أخيه ، فقال : يا ابن أخى ، أثمت بربك ، ورميت بسهمك ،
وفلئت ابن عمك ، ثم قال لابن له آخر : قم يا بنى ، فوار أخاك ، وحل كتاب ابن عمك ،
وسق إلى أمك مائة ناقة ذية ابنها ، فإنها فيها خربة .

وقال الشيباني^(٣) : خرج أمير المؤمنين أبو العباس منتزعا ، فأمن من تزته ، وبتد
من أصحابه ، فوامى خدام لأعرابي ، فقال له الأعرابي : من الرجل ؟ قال : من كنانة ،
قال : من أى كنانة ؟ قال : من أبغض كنانة إلى كنانة ، قال : فانت إذن من قريش ، قال
نعم ، قال : فمن أى قريش ؟ قال : من أبغض قريش إلى قريش ؟ قال : فانت إذن من ولد

(١) أجلا ورافع محله [س] .

(٢) أحلت [د ، س] بقوله : فوالله ما حل إلى قوله : ابن أخيه .

(٣) وردب من المعتمد - ج ٢ ص ٨٥ .

عبد المطلب ، قال : نعم ، قال : فمن ^(١) أى ولد عبدالمطلب ؟ قال : من أبعمى ولد عبدالمطلب إلى عبدالمطلب ، قال : فأنت إذن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فاستحسن ما رأى منه ، وأمر له بجائزة عظيمة .

وكان ابن الرومى الشاعر كثير التطير ، ففرغ البحترى يوما عليه البيت ، فقال من هذا ؟ فقال للبحترى : سقط الحى القيوم ، والمهل والنسليم والرقوم ، بأحد جميع الروم ، وكل بلاء كان أو يكون إلى يوم الدين ، فألقى ابن الرومى بابه ولم دله ، فسأل عنه الموفق ، فعيل له : فى سجن البحترى وحدث القصة .

وقيل لأبى أيوب صاحب المنصور : إنا نراك إذا دعاك أمير المؤمنين بتغبر وجهك ، ويضطرب حالك ، فقال مثلى معكم كبلز قال لذيك : ما رأيت أشر منك ، تكون عند قوم من صفرك إلى كبرك ، يطعمونك ويسقونك ، فإذا أرادوا فى وقت من الأوقات ينقلون من دار إلى دار ، وطلبوا أن ينقلوك معهم لم تمكنهم من نفسك إلا بعد جهد شديد ، وأنا برسولنى فى الصحارى التى فيها ربييت والمواضع التى فيها نشأت ، فأرجع إليهم ، وأعيد طعمهم ولا أحتاج إليهم ، قال له الديق : أنت لم تر قط بلزا من سفود ، وأنا قد رأيت عشرين ذكيا فى سفود مرارا كثيرة .

وحكى بعضهم قال : كانت أمراوية تحاجى الرجال ، فلا يكاد أحد يطلبها ، فأثابها جنى فى صورة إنسان ، فقال لها : أحاجيك ؟ قالت : قل ، قال : كاد العروس أن يكون أميرا ، قل : كاد ، قالت : كاد المشعل يكون راكبا ، قال : كاد ، قالت : كاد النعام يكون طائرا ، قال : كاد ، قالت ^(٢) : كاد الفقر يكون كفرا ، قاله : كاد ، قالت : كاد المريب يقول خذولى ، ثم أمسك ، فقالت له : جابوتك ، فأين جوايى ؟ فقال لها : قولى ، فقالت : عجبت ، قال : عجبت للشيخة كيف لا يجف ثراها ، ولا ينبت مرعاها ، فقالت : عجبت ، قال : عجبت للحصى ، كيف لا يكبر صغيره ، ولا يهرم كبيره ، فقالت : عجبت ، قال : عجبت لحفرة بين فخذيك ، كيف لا يدرك قعرها ، ولا يمل حضرها ؟ ، قال : فخرجت من جوابه ، ولم تعد إلى ما كانت عليه .

ودخل سارق دار تاجر ، وكان التاجر غائبا ، ولستخفى ، ثم دخل آخر واستعمى ، ولا يعلم الأول بالثانى ، فلما جن الليل خرج السارق الأول ، ففتح الخلع ، ودخل على المرأة ،

(١) أنبت [د] بقوله : من أى ولد عبدالمطلب إلى قوله : إلى عبدالمطلب .

(٢) قلت : كاد الفقر يكون كفرا قال : كاد : ريانة [د] .

وقال لها : هات ما عندك ، فأحضرت له جميع مالها وحليها وحلفت له أن ذلك جميع ما على ملكها ، فأراد ذبحها ، فقالت ولأى شيء تفعل هذا ؟ وقد أعطيتك جميع ما عدى ، فقال لها : لا يؤكل مال حي ، وعزم على قتلها فبكت ونصعت ، فاشفق عليها السارق الثالث ، وصرح عليه بسرعة ، فقتله ، فذهبت منه ، فقال لها : لا خوف عليك ، والله ، لا أحد لك شيئاً ، فتأوليني فأسا أو مسحة ، فتأولته ، صغر في الفكر ، ودفن السارق والخدام ، وأراد الخروج ، فرغبت إليه في معرفة موضعه ، فعرفها فلما جاء زوجها عرفته بما كان في غيبته ، فمضى إليه وفاسمه ماله ، وكان صليبه إلى الموت .

وحكى^(١) الحسن بن خضرم عن أبيه قال : لما قصت الخليفة إلى بني العباس ، اغتضى رجل من بني أمية يقال له ' إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى أخذ له أمان من بني العباس ، فقال له أبو العباس يوماً ' حدثني عما مر بك في اختفائك ، فقال ' كنت يا أمير المؤمنين مختفياً بالحيرة في منزل على الصحراء ، فبينما أنا ذات يوم على باب بيتي ، إذ نظرت إلى أعلام سود ، قد خرجت من الكوفة ، تريد الحيرة ، فوقع في نفسي أنها تريدني ، فخرجت متكرراً ، حتى دخلت الكوفة ، ولا أعرف بها أحداً ، فلبقت متحيراً ، فإذا أنا بباب ورحبة واسعة ، فدخلت الرحبة فجلست فيها فإذا رجل وسيم الوجه ، حسن الهيئة على فرس ، فدخل ومعه جماعة من أصحابه وأتباعه ، فقال ' من

(١) هذه الحكاية لها صدى في الأدب الإسباني ، ملموح في قصة قصيرة للكاتب الإسباني الميرلي "فيرانس" ، وروايتها "ريح الأصدقاء" ، مع خلاف يسير فيظل الحكاية العربية رجل معروف من بني أمية ، وبطل قصة فيرمانس صيداً ، وصرح أحفلها "شبيبة" ، وقد درس هذه الحكاية الإسبانية مقارناً بينها وبين حكاية عربية أسدنا الدكتور الظاهر مكي في كتابه "في الأدب القروي" ص ٢١٧ - ٢٢٦ ، ولورد الحكاية العربية كما أسلفنا عليه وعلى أقرانه في الكتاب "سيدة" ، وفرت في فاكورة الأستاذ ، منذ ذلك الحين ، وجرى أحداثها إبان فتح الأندلس ، والمستجير كان قاتل ولد من لجلاء دون أن يعلم كلاهما ، وحين علم صاحب القدر ، عفى عن نفسه بكت العهد والإحالة ، فخرج أن يذهب عنه المستجير ويرحل ، وأسطفا بعض القروم ، ولعل حكاية التي في الخرافة قروب من قروب ، وطرد الأندلس ، وتطعيم ، صاحبه فرار عبد الرحمن الفاعل ، إلى الأندلس ، وكأنه تبع الأندلس من جديد ، وكان عمله متحاً بحسب الكلمة ، أما القصة الإسبانية فقد ترجمها - بأسانيه - الدكتور مكي ، وميها حوار أطول من القصة العربية ، والحيرة سبلة قتل المستجير إليها ، وعاد بها دون أن يعرف كلاهما أجب ، وفي القصة عفى مسجى كثل في السبلة وحين عرف للمستجير ما حدث منه بالسبلة لجبرته اعتراه الفزع ، وعلمت السبلة أن قتل الرجل هو قاتل أبيها ، فقالت منه أن يضطى وجهه لثلاث أتره ، وطلبت من خاصمها أن يعطيه مائة درهم من الذهب ، وقالت له : احتفظ برياسة جانتك وأنت طريح لأن الإقطاع في القلق يدل عادة على الحرم ، صرح الرجل حتى صافق سبلة مبحرة نحو جزائر الهند الشرقية فأسلم نفسه إليها مبحراً ، ولقد ذكر مكي بوجه أن فيرمانس سمع هذه القصة العربية إبان إقامته في الجزائر ، أو من أفراد جماعة الإسبان ، وكلامه دقيق

أنت وما حاجتك؟ فقلت: رجل يخاف على دمه، واستجار بمنزلك، قال: فصبيري في حجرة تلي حرمه، فمكثت عنده حولا كاملا في كل ما أحببت من مطبوع ومشروب وملبوس، لا يسألني عن شيء من مال ويركب في كل يوم، فقلت له يوما: أراك تدمر الركوب، فعيم ذلك؟ فقال: إن إبراهيم بن سليمان قتل أبي صبرا، وقد بلغني عنه أنه مختبئ، فأنا أطلبه، فقلت: يا هذا، قد وجب حقك على، ومن حقك أن أقرب عليك الخطوة، قال: وما ذلك؟ قال: أما إبراهيم بن سليمان قاتل أبيك، فخذ بئارك، فأطرق مليا، لم قال: أما أنت فستلقي أبي، فمأخذ بحقه منك، وأما أنا فغير مخبر ذمتي، فأخرج عني، فليست أمن نفسي عليك، فأعطاني ألف دينار، فلم أقبلها منه، وخرجت عنه، فهذا أكرم رجل رأيته.

وقال أبو الربيع البغدادي: كان في جوار أبي عمر القاضي رجل ظهر في يده مال جليل بعد فقر طويل، قال: فسأله عن أمره، فقال: ورثت مالا جليلا، فأسرعت في إنفاقه، حتى انقصت إلى بيع أثاثي، ولم يبق لي حيلة، وبقيت لا قوت عندي إلا من عزل أم أولادي، فتمنيت الموت، فرايت ليلة من الليالي كأنا قاتلا يقول لي: غداؤك بمصر فأخرج إليه، فبكوت إلى أبي عمر القاضي وتوسلت إليه بالجواب في كتب إلى مصر ففعل وخرجت، فلما وصلت مصر، ودفعت الكتب وسألت التعريف، فسد الله على الوجوه، ونفدت نفقتي، وبقيت متحيرة، وتفكرت في أن أسأل الناس بين العشائين، فخرجت أمشي في الطريق، ونفسي تأني للسألة، إلى أن مضى من الليل كثير، فلقيني الطائف، فقبض علي، ووجدني غريبا، فأفكر حالي وسألي فقلت: رجل ضعيف، فلم يصدقني، وضربني بمقارع فصحت وقلت: أنا أصدقك، فقال: هات، فقصصت عليه القصة من أولها إلى آخرها وحديث اللئيم، فقال لي: أنت أحمق، والله، لقد رأيت من كذا وكذا سنة في النوم قاتلا لي: ببغداد في الشارع القلاني، في الحلة الفلانية مال، فذكر شارعى ومسلنى، ثم قال: دار يقال لها دار فلان، فذكر دارى واسمى، وفيها بستان فيه سدر، تحتها مدحون ثلاثون ألف دينار، فامسى فخذها، فما فكرت في هذا الحديث ولا التمت إليه، قال: فقوى قلبي بذلك الحديث، فأطلق عني، فخرجت من مصر إلى بغداد، وعلقت السدر، فوجفت تحتها^(١) ثلاثين ألف دينار، فأنا أعيش فيها

(١) تحتها لعلها به ثلاثون ألف من [د].

وقال أبو المثنى : كنت أمشي يوما بين يدي رجل على رأسه قميص راح وهو مضطرب ، لمشي ، فما زلت أرتقب وقوعه ، فزلق وتكسر القميص ، وتلف جميع ما فيه ، بهت الرجل وأخذ يركي ، ويقول : هذا والله ، جميع بضاعتي وولله ، لقد أصابني بمكة مصيبة أخرى ، وما دخل على قلبي مثل هذا ، فاجتمع حوله جماعة يرون حاله ، فقالوا ما الذي أصابك بمكة ؟ قال : دخلت قبة زمزم ، وتجددت للاغتسال ، وكان في يدي دملج وزنه ثمانون مثقالا ، فخلعته واغتسلت ، فخرجت وسيتي ، فقال رجل من الجماعة : هذا دملجك له معي منذ سنتين .

وحكى بعضهم أن شيخا أتى سعيد بن مسلم ، فكلمه في حاجة ، فوضع زج عصاه على إصبع سعيد ، حتى أدماه ، فما ثلوه سعيد لذلك ولا نهاه ، فلما فارقه قبل لسعيد : لم صبرت على هذا ولم تعلمه ؟ قال : خفت أن يعلم حنايتي ، فيقطع من ظهري الذي جاء به .

وقال آخر : صاح رجل يبحي بن خالد . يا أبا علي ، متوسل بالله إليك ألعدي في دعيرك ، وأجر على كل يوم ألف درهم ، فقال : نعم ، فأتعده وأجرى عليه النفقة كما ذكر ثلاثين يوما ، ثم انصرف ، فقول ليحيى : إنه انصرف ، فقال : من توسل به ، لو أقام حتى يموت لكان له كل يوم ألف درهم .

ودخل عمارة بن حمزة على المنصور ، فجلس في مجلسه فقال رجل للمنصور : مظلوم ، يا أمير المؤمنين ، قال : من ظلمك ؟ قال : عمارة ظلمني ، وأخذ ضيعتي ، فقال المنصور : قم يا عمارة ، فاقعد مع خصمك ، فقال عمارة : ما هو لي بخصم ، قال وكيف ذلك ؟ قال عمارة : إن كانت الضيعة له فليست أنأزعه فيها ، وإن كانت لي فقد وهبتها له ، ولا أقوم من موضع شرفي به أمير المؤمنين .

وحكى أبو سهل الداربي عن حدثه عن الواقدي أنه قال : كان لي صديقان ، أحدهما هاشمي ، فكانا كنفس واحدة ، فتلفتني ضيقة شديدة ، وحضر العيد ، فقالت لي امرأتي : أما نحن في أنفسنا ، فتصبر على اليوم والليلة ، وأما صبياننا فلا صبر لهم ، قال : فكنت إلى صديقي الهاشمي أسأله لتوسعة على ما حضر ، فوجه لي كيسا محتوما ، وذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قرأه ، حتى كتب لي صديقي الآخر يشكو إلى حاله فوجهت إليه الكيس بما فيه وخرجت إلى المسجد ، فأتيت به الليل محتفيا من

امرأتى ، فبسا أنا كذلك إذ وافقنى صديقى الهانمى ومعه الكيس كهيته ، وقال أحبرى عما فعلته فيما وجهت إليك به ، فمرفته الخير ، فقال : إنك وجهت إلى ، وما أملك إلا ما بعثت إليك ، ثم كتبت إلى صديقى أسأله للواسطة ، فوجه إلى الكيس بخاتمى ، قال فافتسما ألف درهم فيما بيننا ثلاثا ، فوصل الخبر إلى المأمون فدعانى ، فشرحت له ما كان ، فأمر لنا سبعة آلاف دينار ، ألفين لكل واحد ، وللمرأة ألف .

وكان رجل له مال كثير ، وكان لا يقدر أحد على أن يأتى عليه فى أمر ، لشدة حزمه ، وكان يقول لمن جرى عليه أمر : ضيعت الخزم ، فاتفق جماعة^(١) على أن يفعلوا معه أمر يقولون له بسببه : ضيعت الخزم ، فاتوا دله ليلًا ، وأخذوا خادمه وربطوها ، وقالوا لها : إن لم تصيحى على سيدك ، ونقولى له : أصابنى وجع ، وأنا أجد الموت فأخرج لى ، وإلا قتلناك ، ففعلت الخادم وجعلت تصيح به ، فقالت له زوجته : أخرج إليها ، وانظر ما دعاها ، فقال : لا أفعل ، فقالت : دعنى أنا أخرج إليها ، قال : لا يفتح بابى بالليل ، قالت : مدعنى أنا أولها مصحونا من تحت الباب ، قال : افعلى ، فأخرجت يدها من تحت الباب بالمعجون ، فقبضوا على يدها ، وأوثقوها بشريط ، فاستغاثت بروحها ، فقال لها : ألم أفل لك : ضيعت الخزم ، فقالوا له : إن لم تمطنا كذا وكذا ، وإلا قطعنا يدها ، فقال لهم : إن أعطيتكم ما طلبتم وزيادة ، والله أنكم تطلقونها ؟ قالوا : نعم ، قال : فادعوا إلى الموضع الفلانى فاحضروا ، فذهب بمضهم وحفر ، فوجد إناء فيها ألف دينار كما طبعت ، فأخذوها ، وأطلقوا يد المرأة ، وافتسما الدنانير وانصرفوا ، وكان هو قد صنع تلك الدنانير منلسة ، وأحدها لخل ما جرى له ، فلما أصبح الصباح انتظروه يعلم الناس بما جرى له ، فيقولون له : ضيعت الخرم ، فلم يعلم أحد بذلك ، ثم ذهبوا ، وتصرفوا من تلك الدراهم ، واشتروا بها أصبايا وحوائح ، ووقع الناس على جلسها ، فمروا إلى الحاكم ، ودعيت ديارهم ، فوجدوا باقى الدراهم بها ، فغضبوا وطوفوا فلقدهم ، وقال لهم : ضيعت الخزم ، هلا حملتم المئتين معكم ؟ فعلموا أنه لا يقدر عليه أحد : لشدة حزمه .

وكتب الإسكندر كتابا إلى بعض ملوك الهند ، يقول له فيه : أما بعد ، إذ أتاك كتابى هذا ، فإن كنت قائما فلا تتعمد ، وإن كنت ماشيا فلا تلتفت ، وإلا مزلت ملكك ، وأخفنتك من مضى من الملوك قبلك ، فلما ورد الكتاب عليه أجاب بأحسن جواب ،

(١) أملت [س] بقرنه . فاتفق جماعة ... إلى قوله . ضيعت الخزم ، فأتوا

وحامله بملك للوك ، وأعلمه أنه اجتمع عنده أشياء ، لم تجتمع عند غيره ، فمن ذلك أنه لم تطلع الشمس على أحسن منها ، وفيلسوف يخبرك براءك ، قبل أن تسلكه ، لحظة دمه وحسن قريحته ، واعتلاك مزاجه ، واتساع علمه ، وطبيب لا تخشى معه داء ولا شيئا من الموارص ، إلا ما يطرأ من الفناء والقدور ، وقبح إذا ملئ بلقاء شرب منه عسكرك بجمعه ، ولا ينقص منه شيء ، وأنا مفض جميع ذلك إلى الملك ، فلما قرأ الإسكندر الكتاب ، ووقف على ما فيه ، قال : كون هذه الأشياء عندي ، ونجاة هذا الملك الحكيم من صولتي أحب إلى من ألا تكون عدو ويهلك ، فأنفذ إليه الإسكندر جماعة من حكماء اليونانيين والروم وعدة من الرجال ، وقال لهم إن كان صادقاً فيما كتب ، فسوقوا ذلك الأشياء ، ودعوا الرجل في موضعه ، وإن تبين لكم أن الأمر على خلاف ذلك ، فأنقصوه إلى ، فمضى القوم حتى انتهوا إلى ملكة ذلك الرجل ، فظفاهم بأحسن قبول ، وأمر لهم أحسن منزلة ، فلما كان اليوم الثالث ، جلس لهم مجلساً خاصاً ، للحكماء منهم ، دون من كان معهم من المقاتلة ، وتكلم معهم في أصول الفلسفة ، ثم أخرج الجارية ، فلما ظهرت لأبصارهم ، ورمقوها بأعينهم لم يقع طرف واحد منهم على عضو من أعضائها إلا وقف عنده ، ولم يمكن أن يتعدى إلى غيره ، ثم أراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم ، وصير الفيلسوف والطبيب والجارية والفتح معهم ، فلما وردوا على الإسكندر أمر بإزالة الطبيب والفيلسوف ، ونظر إلى الجارية ، فصار عند مشاهدتها ، وبهرت عقله ، وأمر بقية جواربه بالقيام عليها ، ثم صرف همه إلى الفيلسوف ، وإلى علم ما عند الطبيب ، ونقص عليه الحكماء ما جرى لهم من المباحثة مع الملك الهندي فأعجبه ذلك ، ثم أراد مباحثة الفيلسوف على ما حبر عنه فعلى بنفسه^(١) ، وأحال فكره فيما يخبره به ، فسبح له سائح من الفكر بإفخاخ شيء يعتبره به ، فلما بقدح ، فملأ سمناً ، وبعث إليه ، فلما ورد الرسول بالقدح على الفيلسوف ، نظر الفيلسوف بصحة فهمه ، فقال : لأمر ما بحث هذا الملك الحكيم هذا السمن إلى ، فأجابه فكره فيه ، حتى ميز المراد به فلما ينمو من لطف إبرة فقرر أطرافها في السمن ثم رد القدح إلى الإسكندر ، فأمر الإسكندر أن يعمل من الإبر كرة مدورة ، وأمر بردها إلى الفيلسوف ، فلما وصلت إليه أمر ببسطها وأن يتخذ منها امرأة ترى صورة من قابلها من الأشخاص لصفاتهما ، وأمر بردها إلى الاسكندر ، فلما نظر إليها رأى أحسن صورته فيها ، دعا طمست ، فحمل المرأة فيه ، وأمر بإزاحة ثيابه عليها حتى ترسب

(١) أصل [ح] من قوله . فلهذا إلى قوله . بنفسه ، والزائدة من [د] .

وأمر بحملها إلى الفيلسوف ، فلما نظر إليها أمر بليلة فصنع منها إناء ، وجعله في الطست طافيا فوق الماء ، وأمر برد ذلك إلى الإسكندر ، فلما وصل إليه أمر أن يملأ ذلك الإناء من تراب ناصم ، وأمر برده إلى الفيلسوف ، فلما نظر الفيلسوف إلى ذلك تعمير لونه وحررت دموعه وأمر برده إلى الاسكندر ، من غير أن يحدث فيه شيئا ، فلما ورد الرسول على الإسكندر ، وأخبر بفعله وحاله ، تعجب منه ، فلما كان في صبيحة ذلك الليلة ، جلس له الإسكندر جلوسا خاصا ، ودعا بالفيلسوف ، ولم يكن رآه قبل ذلك ، فلما أقبل ، ونظر إليه الإسكندر ، وتأمل قامته وصورته ، رأى رجلا معتدل الهيئة ، حسن الخلفة ، فقال في نفسه : إذا اجتمع حسن الصورة وحسن الفهم ، كان صاحب ذلك واحد زمانه ، ولست أشك أن هذا الفيلسوف قد اجتمع له الأمران ، فإن كان هذا الفيلسوف علم كل ما راسله به وأجابني عنه من شهر مباحثة ، فليس في زمانه أحد يدانيه في حكمته ، وتأمل الفيلسوف الإسكندر عند دخوله عليه ، والإسكندر ينظر إليه ، فآدار الفيلسوف أصبعه السبابة حول وجهه ووضعها على طرف أنفه ، وأسرع نحو الإسكندر وهو جالس على سرير ملكه ، فحييا بتحية الملوك فأشار إليه الإسكندر بالجلوس ، فجلس حيث أمره ، فقال له الإسكندر : ما بالك حين نظرت إلى أذرت أصبعك حول وجهك ، ووضعتها على طرف أنفك ؟ قال : تأملتك أيها الملك بنور عقلي ، وصفاء مزاجي ، فتبينت فكرك ، وتأملت لحسن صورتني ، فقلت في نفسي : إنه قد قال : إن هذه الصفة قل ما تجتمع مع الحكمة ، فإذا كان هذا فصاحبها واحد زمانه ، فأذرت أصبعي مصداقا لما سئلتك ، وأرى أنك مثالا شامدا ، وجعلت وهي بمنزلة الدنيا ، فكما أنه ليس في الوجه إلا أنف واحد ، فكذلك ليس في ملكة الهند خبري ، قال له الإسكندر : ما أحسن ما تأتي لك ، فلما بالك حين أفذرت إليك قدحا مملوا سمنا حررت فيه إيرا وردته إلى ؟ فقال الفيلسوف : علمت أنك تقول : إن قلبي امتلأ علما مثل هذا الإناء من السم ، فليس لأحد من الحكماء فيه مريد ، فأخبرت الملك أن علمي سيزيد فيه ، ويدخل كما دخلت هذه الإبر في هذا السم ، قال فأخبرني ، ما بالك حين علمت من الإبر كورة ، وبعتها إليك صمت منها امرأة صقيلة وردتها إلي ؟ قال : علمت أنك تريد أن قلبك قد قسا من سمك الدماء ، والشغل بسياسة الملك كقساوة هذه الكرة ، فلا يقبل العلم ، فأخبرت بك بسبكي هذه الكرة ، والخلقة في أمرها ، حتى جعلت منها امرأة ترى الصور عند المقابلة ، فكذلك أفعل بقلبك ، قال الامكندر : صدقت ، فأخبرني أيها الفيلسوف حين جعلت المرأة في الطست ،

وجعلت عليها الماء حتى رصبت ، لم صنعت منها إناء يطفو فوق الماء ثم رددتها إلى ؟ قال علمت أنك تريد أن الأيام قد قصرت ، والأجل قريب ، ولا يدرك العلم الكثير في الأمد القليل ، فأجبتك مثلاً أني سأعمل الحيلة في إيراد العلم الكثير في الأمد القليل إلى قلبك ، بتفريبه من فهمك ، كاحتيالي للمرأة من بعد كونها راسبة في الماء ، جعلت طامية عليه ، قال الإسكندر : صدقت ، فأخبرني ، ما بالك حين ملأت لك الإناء تراها رددته إلى ، ولم تحدث فيه شيئاً كفعلك فيما سلف ؟ قال الفيلسوف : علمت أنك تريد بالشراب الموت ، وأنه لا يد منه ، ومن لحوق هذه البنية بهذا العصر البارد الذي هو الأرض ، ومفارقة النفس الناطقة الشريفة لهذا الجسد ، فأعلمتك حين لم أحدث فيه شيئاً إلا حيلة في ذلك ولا عمل ، قال له الإسكندر : صدقت ، ولأحسنن إلى الهند من أجلك . وأمر له بجوائز كثيرة ، فقال له الفيلسوف : لست أحتاج شيئاً بلهني عن عملي ، ولا أدخل عليه ما ينافيه ، وغيره الاسكندر بين الإقامة عنده ، أو الرجوع إلى وطنه ، فاختار الرجوع إلى وطنه ، فخطى صه ، وأما القدح^(١) فادفعه بالماء ، ثم أورد عليه الناس ، فلم ينقص منه شيء ، وكان فيما يقال معمولاً بمضروب من خواص الهند ، وقد قيل إنه كان لأدم عليه السلام بأرض سرنديب من أرض الهند ، ما نزل من الجنة ، فورث عنه ، ولوارثه الملوك إلى أن انتهى إلى هذا الملك من ملوك الهند ، وأما الطبيب ، فإنه كان له معه أخبار طويلة ، ومناظرة عجيبة في صنعة الطب .

(١) ينح الفرائض هذا الأمر الأسطوري ، ما انظر القاص نفسه أن يبحث عن شيء يمكن صدق الخبر به ، محاول لتجديد لهذا القدح العريب ، ونسب إلى الجنة وإلى آدم عليه السلام ، وكان القاص نفسه لا يصدق الرواية ، محاول أن يصدق به أولاً ، إضافة منه لصدقه الآخرين ، والتفكير في النهاية أسطوري



الباب الثاني فى الحكايات والأخبار ذوات الأشعار

كان أحمد بن المديح ، إنما مدحه أحد ، ولم يرض بشعره ، قال لخلامه : امض به إلى المسجد ، ولا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة ، ثم حله ، فتجلمد الشمرء إلا الأفراد المجهدون ، فعاد الخمين بن عبد السلام القمير المعروف بالجمل ، فاستأذنه فى الإنشاد فقال له : أعرفت الشرط ؟ قال : نعم ، وأنشد :

أردنا فى أبى حمصٍ مديحا	كما بالمديح نُنسجِعُ للولاءِ
فَقُلْ لَنَا : اكسِرْهُ الشُّغْلَيْنِ طَرَا	وَمِنْ كَفَاءِ دِحْلَةٍ وَالْفُرَاتِ
فَعَالُوا : يَسْبِلُ اللَّذَّاتِ لَكِنْ	جِوَارِزُهُ عَلِمَهُنَّ الصَّلَاةُ
فَقُلْتُ لَهُمْ : وَمَا تُغْنِي صَلَاتِي	عِبَالِي ، إِمَّا الشَّائِنُ الزَّكَاةُ
فَلَمَّا إِذْ أَبَى إِلَّا صَلَاتِي	وَعَلَانِيَتِي الْهَمُومُ الشَّاغِلَاتِ
فِيَا مَرْ لِي يَكْسِرُ الصَّادِ مِنْهَا	لَعَلِّي أَنْ تَنْشُطُنِي الصَّلَاتُ ^(١)

وحضر أبو بواس مجلس منصور بن عمار ، قرأه الناس يبكى ، فظنوا أنه ناب ، وجعلوا يهشون ويقولون : برجو لك الله ، فقال : أنا أعون على الله من ذلك ، وليس كمن يظنون ، ولكنى أبكى لبكاء ذلك الغزال ، ونظر إلى غلام بالمجلس يبكى من وعظ منصور ، ثم قال :

لَمْ أَهْلكْ فى مجلسٍ منصورٍ	شَوْفا إلى الجبة والخُورِ
لَكِنْ بِكَائِي ، لَبَّكَ شَسَادِي	نَقَمِهِ نَفْسِي كُلَّ مَحْدُودِ
نَتَسَبَّبُ الْآنَسُ هِي وَصْفِهِ	إلى مدى عجزٍ ونقصٍ ^(٢)

(١) الأبيات من الزاهر ، وهي والحكاية فى فضائل الأعيان - ج ١ - ص ٦٩ - وفى زهر الآداب - المجلد الأول ص ٢٣٧ ، وقال الشاعر : إلى غضب طيب الأخير من أبى تام حيث يقول -

فى الحسام ، فإن كسرت عيافة
من حلقين ، فإنهم حرام
وأبيات الحمل ليس فيها من الشعر كثير سوى النادرة القليلة ، ويستحق صاحبها أن يلحق به إلى المسجد ، ويون
بعده من الأخير منها وبين أبى تام ، وقد وصفت الصلوات بقاء الفتوحه
(٢) الأبيات من السرج ، والبيت الأخير يقول فى [د] كنتشب بالشين اللطيفة

وحصر مجلس بعض القصاص أيضا ، فقالوا له : لعن الله تعالى قذ أنبل عليك فقال إنما حضرت لأجل هذا الغزال ، ثم قال :

وَدَعَا ذِكْرَ الْقِصَاصِ	خَلَّيْنِي وَالْمَعَاصِي
فِي أَبَارِقِ الرُّمَاصِ	وَأَسْقِيَانِي الْخَمْرَ صِرْفَا
طَائِعٍ لِيَسَّرَ مَعَاصِي	وَعَلَى وَجْهِهِ غَسَسَ زَالِ
قَدْ تَوَاصَوْا بِالْمَعَاصِي	بَيْنَ قَتْلَانٍ كَرَامِ
وَعَلَى اللَّهِ خِلَاصِي ^(١)	إِنْ لِي رِيَا غَسَسَ فُورَا

ونظر يزيد بن مزيد الشيباني إلى رجل دى لحية عظيمة ، وقد تلففت على صدره وإذا هو خاضب ، فقال : إنك من لحيتك في مئونة ، فقال : أجل ، ولذلك أقول :

لَا صَبْرَ قَدْ أَبْرَتْ مِنْهُ رِمَانِي	لَشُرْكَ لَوْ يُعْطَى الْأَمِيرُ عَلَى الْمَلْحِي
وَأَخْرَجَ لِلْحَيْنَاءِ ، يُبْسِتُ سِدْرَانِ	لَهَا دُرْعَمٌ لِلدَّخْنِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ
لَصَوْتُ فِي حُلَاثَتِهَا الْجَلَسَانِ ^(٢)	وَلَوْلَا نَوَاقٍ مِنْ يَرِيدَ بْنِ مَزِيدٍ

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وحكى أبو جهمر الشيباني قال : أتانا يوما أبو شاش ^(٣) الشاعر ، ونحن في جماعة فقال : ما أنتم فيه ؟ فقالوا : نذكر الزمان وعساده ، قال : كلا ، الزمان وعاء وما لقي فيه من خير أو شر كان على حاله ، ثم أنشأ يقول :

رَأَيْتُ حُلِيَّ تُصَانُ عَلَى أَنْاسٍ	وَأَخْلَاقًا تُذَالُ ، وَلَا تُصَانُ
يَهْوِلُونَ الرِّمَانُ بِهِ فَادَّ	وَهُمْ فُلُوا ، وَمَا غَدَا الزَّمَانُ ^(٤)

ودخل ابن عبدل على بشر بن مروان لما ولى الكوفة ، فقال : أيها الأمير ، إني رأيت رؤيا ، فأذن لي أنقصها ، قال : قل ، فقال .

(١) الأبيات من الرمل الموزون ، واهيت الأخير زيادة من [د ، س] .

(٢) الأبيات من قطران

(٣) من العقد الفريد - أبو يونس الشاعر .

(٤) البيتان من الوافر - وهذا والحكاية في العقد الفريد - ج ١ ص ١٦٩ .

أعجبت قبل الصبح ، يوم مشهد
في ساعة ، ما كنت قبل أناشها
فرايت أنك وعشتي بوليدة
مخشوفة ، حسن على قيامها
وبسرة حملت إلى ، وبغلة
شهباء ناجية ، يميل لجامها^(١)

فقال أبشر بكل شيء قلته لو سمعته عدى ، إلا البغلة ، فليس عدى إلا دهما ،
قال . امرأته طالق ثلاثا ، إن كنت رأيتهما إلا دهما ، لكنني غلطت .

وقال بعض الشعراء ، قدمت على بن يحيى ، فكنت له :

رأيت في النوم أني واكب فرسا
ولى وصيف ، وهى كفى دنانير
فجئت تبشرا ، مستعصرا فرحا
وعند ذلك لى بالمعل تبشير^(٢)

بوقع من آخر كتابي : «أصناف أخلام وما نحن بأخلاق الأخلام بعالمين»^(٣) ثم أمر
لى بكل ما رأيت فى منامى .

ومن ملح الصاحب بن عباد ، ما يحكى عنه أن بعض الشعراء كتب إليه :

أيا من عطاية تذى النفس
إلى راحتي من ناي أو دنا
كسوت القسبين والزائرين
كنا ، لم يخل مقلها منكنا
وحاشية الدار بمشون هي
نيل من الحسر ، إلا أن^(٤)

فقال الصاحب : قرأت فى أخبار من بن زائدة ، أن رجلا قال له : احملنى إليها
الأمير ، فأمر له بخالقه وفرس وبغلة وحمار وجارية ، ثم قال . لو علمت أن الله خلقى مركوبا

(١) الأبيات من الكامل ، وهى وحكايتها فى المقفد الفريد . ج ٢ ص ٦٦٤ ، وروايته طاعيت حمد الصبح ،

(٢) البيت من البسيط ، وهما والحكاية فى المقفد الفريد . ج ٢ ص ٧٧ ، رواية بينى بعد الأول وهما

ضال قوم لهم خلق وعمره رأيت غيرها ، ولأخلام تعبى

روايك تسر عنا عند الأمير نجد تعبى ذلك وهى فقال التبشير

ومسألة الرضا المشابهة وأردت بكثرة عند الشعراء ، وبعض المفسرين أجاز ألا ترمع ، ومن ذلك رد النسي على
شاعر رأى مثل هذا فقال : قد سمعنا ما قلت من الأخلام ولجركا بكرة من المنام

(٣) يوسف لأمة ١٤

(٤) الأبيات من الغزل ، وهى لأبي القاسم الفريسي ، من ندماء الصاحب ، والأبيات وحكايتها من ولدت الأعيان .

ج ١ ص ٢٦٩ . وروايتها فيها خلافا يسير لى . (لم تدخل) . صوف من لخر ، ونهاية الحكاية . ثم أمر بإدخاله

إلى الخزانة ، ثم ترد من الروايات .

خير ما أمرت لك به لحملكك عليه ، وقد أمرنا لك بجعبة وقميص ودراعة ، وسراويل وعمامة ومنديل ومطروف ، ورداء وكساء ، وجورب وكيس ، ولو علمت لباس غير هذا لأعطيك ، ثم أمر بإدخاله إلى الخزانة .

وقال المفضل : دخلت على الرشيد ، وبين يديه جارية مليحة شاعرة ورود قد أهديت إليه ، فقال : يا مفضل ، قل في هذا الورد شيئاً تشبه به ، فقلت :

كأنه عهدٌ مستوقٍ يقبُّلهُ
فمُ الحبيب ، وقد أبقي به خجلاً

فقلت الجارية :

كأنه لو لم أجدى ، حين تدفسي كفت الرشيد ، لأمر يوجب الفسلاً^(١)
فقال : فم يا مفضل ، فإن هذه المأجنة قد هيجتنا ، فقلت ، وأرغيت الستور

وقال بعض الرواة : دخلت على أبي العشائر ، أعوده من حلة ، فقلت : ما يجد الأمير ؟ فأشار إلى غلام قائم بين يديه ، ثم أنشد :

أشقم هذا الضلالم جسمي بما يمتنّيه من سقام
فأهدى فتوراً إلى عظامي
وامتزجت روحه بروحي ثم أزعج الماء بالدم^(٢)

وشرب المأمون وعبيد الله بن طاهر ويحيى بن أكثم الفاضل ، فتعامل المأمون وابن طاهر على سكر يحيى ، فغمزا به الساقى فأسكره ، وكان بين أيديهم ردم من ورد وريحان ، فأمر المأمون فشق له قبر في الردم ، وصير له فيه كأنه ميت ، وعمل بيتي شعر وقيل لمعية :
فن بهما على رأسه ، جلست عند رأسه وعت بهما :

ناديته وهو حي لا حراك به مكّن في ثيابه من رياحين
فقلت : فم ، قال : رجل لا غلوتي فقلت : خذ ، قال : كفى لا توانيس

فاتبه يحيى لربة العود والجارية بالبيتين فقال :

(١) البوسان من البسيط ، والحكاية معها في العقد القرني . ج ٢ - ص ٣١٦ وهي منسوبة إلى إسحاق الموصلي ، مع بعض تغيير يسير .

(٢) الأبيات من مخطوطة البسيط .

يا سيدي ، والمير النسي كَلِّهم
إني عقلتُ عن الساقى ، قصيرنى
لا أستطيعُ نُهوفاً ؟ قد ذوى بَدْنى
ولا أجيبُ للداع حين يدعونى^(١)

وخرج الحسن بن هانىء ، وهو أبو نواس ، ومعه مطيط حاجيه ، حتى أتيا دار حمار ، فقال أبو نواس لمطيط : ادخل بنا تهماجن على هذا الحمار ، قد خلا ، فلما سلما رد عليهما السلام ، فقال له الحسن : أعتك خمر عتيقة ؟ قال : عندي منها أجناس ، وأى جنس تريد ؟ قال : الذى يقول فيها الشاعر :

حُبِّبْتُ حِقْبَةً وَصَبَبْتُ فُجَاعَتُ
وَكُنَّ الْأَكْفُ تُصَيِّغُ مِنْ ضَوْءِ سَنَا
كجلاء المروى بعد الصبيان
ها ، بالوزن والزخرفان^(٢)

فعل الحمار قدحا من خمر صفراء ، كأنها ذهب معلول ، فشربه الحسن وقال : أريد أحسن من هذا ، فقال الحمار : أى نوع تريد ؟ فقال : الذى يقول فيها الشاعر :

زَفَقْتُهَا أَهْدَى الْهَوَاجِرِ ، حَنِ
فَهِيَ كَالثَّوْبِ فِي الْإِنَاءِ
صَوَّرْتُ جَسْمَهَا كَجَسْمِ الْهَوَا
وَكَلْنَارٍ ، إِذَا مَا تَصَرَّغَ فِي الْأَحْشَاءِ^(٣)

فعلا السلام قدحا من قهوة ، كأنها العقيق ، فشربه ، وقال : أرفع من هذه أريد ، قال : أى جنس ؟ قال : الذى يقول فيها الشاعر :

فإذا حَسَا منها الوضِيعُ ثَلَاثَةٌ
فِي لَوْحٍ مَاءِ النَّبِثِ ، إِلَّا أَنَهَا
سَمَحَ الْوَضِيعُ بِفَعْلٍ ذِي الْفَرْ
بَيْنَ الضُّلُوعِ ، كَوَاقِدِ الْخَمْرِ^(٤)

(١) الأبيات من البسيط ، وهي وحكايتها في العقد القرية - ج ٢ - ص ٣٩١ ، وفيها تغيير هنا عن رواية العقد ، ولها رابع منه يقول

طاحر ليمتد قاضي إني رجل
والراح يقتل والعود يحيتي
وهنا خطأ في دقته ، لأن حقها تصيب ،

(٢) البيتان من الخفيف

(٣) البيتان من الخفيف .

(٤) البيتان من الكامل

معللاً له القلح من خمرة بيضاء ، كأنها ماء الزن ، فشربه الخس ، فقال للحمار
أتعمرى ؟ قال إني والله ، يا سيدى ، أنا أعرف النمل بك ، قال : فمن أنا ؟ قال أنت
الذى سكر من غير ثمن فضحك ، وقال لحيط : ادفع له ما معك من التمرة ، فأعطاه مائة
درهم وانصرف

وكان بالبصرة رجل ذو ضياع ، فأنفق ما له فى الشرب ، فباع ضيعته يوماً ، فلما وقع
البيع ، قال المشتري : تأتى بالمشى تدفع لك لئال وإنشائك ، قال له : لو كنت من يظهر
بالمشى ، ما بعث الضيعة ، ثم أنا يقول :

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي الْمَسَارِ	وَخَرَجْتُ فِيهَا عَنْ عِبَارِ
حَتَّى إِذَا كُنْتُ الْكِتَابُ	وَجَاءَنِي رَسُلُ الشَّجَارِ
قَالُوا : الشَّهَادَةُ بِالْمَشَى	وَنَحْنُ فِي صَفْرِ النَّهَارِ
مَاجِبَتُهُمْ ، رَدُّوا الْكِتَابُ	وَلَا تُعْمِرُوا بَانْتِقَارِي ^(١)
لَوْ كُنْتُ أَظْهَرُ بِالْمَشَى	لَمَا سَمَحْتُ بِبَيْعِ دَارِي ^(٢)

وحكى الأصمعي أن موسى بن داود الهاشمي عزم على الحج وقال لأبي دلامة :
احضج معي ، ولك عشرة آلاف درهم ، فقال : هاتها ، فدفعها إليه ، قال : فأخذها وهرب
إلى السواد ، فجعل ينفقها هنالك فى شرب الخمر ، فطلبه موسى فلم يفر عليه ، وحشى
فوات الحج وخرج ، فلما شارف القادسية إذا هو بأبي دلامة خارجاً من قرية إلى قرية
أخرى ، وهو سكران ، فلم يأخذه وتقييده ، وطرح فى محمل بين يديه ، فلما سار غير
بعيد ، أقبل على موسى فناداه :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا أَجْمَعِينَ مَعِيَ	صَلَّى إِلَهِ عَلَى مُوسَى بْنِ دَاوُدَ
كَانَ دِيحًا حَتَّى خَذِيثَةً مِنْ دَهَبٍ	إِذَا بَدَأَ لَكَ فِي أَتَوَابَةِ الْمَسْوَدِ
إِسْمُ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، وَأَعْظَمُ سَهْ	مَنْ أَنْ أَكَلَفَ حَبِيبًا يَا ابْنَ دَاوُدَ
حَبَّرْتُ أَنْ طَرِيقَ الْحَجِّ مَطْشَةً	مِنْ الشَّرَابِ ، وَمَا شَرِبِي بِتَضَرُّدِ
وَاللَّهِ مَا فِيَّ مِنْ أَجْرٍ ، فَطَلَبَنِي	وَلَا انْتَاءَ وَلَا دِينِي بِحَمُودِ ^(٣)

(١) من [د] ولا تنحوا بانتقاري ، وفي [س] ولا تعمرُوا بانتقاري .

(٢) الأبيات من مجزوء الكامل

(٣) الأبيات من السوط ، ورواية للن [أجمعي] وهي خطأ ، ثم إن البيت الثالث فيه إظهار ، لتكرار كلمة دواود بعد
بيت واحد

فقال موسى: ألقوه من الحمل، لعنه الله، فلقى قعدا إلى موضعه بالسواد، حتى أنفق المال.

وكان الحكم بن عتيبة أمراج أحمب^(١)، هجاء خبيث الهجاء، وكان للشعر، يفتون بباب الملوك، فلا يؤذنه لهم، وكان يكتب حاجته على عصاه ويدفعها، فلا تؤجر له حاجة، فقال يحيى بن نوفل:

عصا حَكَمَ بالباب أولُ داخل ونحن على الأبواب نقص ونُحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية وهذى - لعمر الله - أذهى وأصحب^(٢)

وجلس المؤمن يوما للمظالم، فكان آخر من تقدم إليه امرأة، وقد هم بالقيام، وعليها أهبة السفر، وثياب رثة، فوفقت بين يديه وقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فنظر المؤمن إلى يحيى بن أكثم القاصي، فقال يحيى: عليك السلام يا أمة الله ورحمة الله وبركاته، تكلم في حاجتك فقلت:

يا خيرَ متصِبٍ يرجى له الرُّشدُ وما إصامًا به قد أشرق البُندُ
تشكو إليك - عميدُ الملك - أمانةً هذا طليها، ظم يُشرك لها بُندُ
وابنُزُ مني ضياعا بعد متعتيها ظَلَمًا وفُرق مني الأهلُ والولدُ

فاطرق المؤمن حينئذ ثم رفع رأسه وقال:

في دون ما قلتِ، زال الصبرُ والجلدُ عني وأقبح مني الغلبُ والكِبْدُ
هذا أولُ صلاة العصر، فأنصر في وأخصرى الخصم في اليوم الذي أمدُ
والجلس السببُ إن يقص الجُلوسُ لنا تصفك منه، وإلا اجلس الأحد^(٣)

فجلس يوم الأحد، فكانت أول من تقدم إليه، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: وعليك السلام، أين الخصم؟ قالت: واقف على رأسك، وأشارت إلى ابنه

(١) أمراج رادة من [أ. س.] وهي في روايات الأعيان حكفا، والحكاية والشعر في الروايات ج. ٢، ص. ٢٠١
(٢) البيان من الطويل، ومطامير ثلاث.

تطاع فلا تقص، ويحذر سطحا ويرحب في الرصة منها ويرحب
والرواية تقول: إن ابن عتيبة غضب من يحيى لسخره من عصاه، وأجبت الكتابة عليها، وكتب من فراق حوائجه
(٣) هذه الأبيات وهي قبلها من بحر البسيط، وهي وحكايتها في العقد الفريد - ج ١، ص ٩

العباس ، فقال : يا أحمد بن أبي خالد ، أجلسه معها للخصوصة ، فجعل كلامها يعلو كلامه فقال لها أحمد : يا أمة الله ، أنت بين يدي أمير المؤمنين وتكلمين الأمير ، فانخفض من صوتك ، فقال للمأمون : دعها يا أحمد ، فالحق أنطقها ، والياطل أحرسه ، ثم قصي لها برد ضياعها ، وأمر لها بنفقة ، وكتب إلى عامل بلخا : بحسن معاملتها

وحكى الأصمعي قال : كان أعرابيان متآخيين بالبادية ، ثم إن أحدهما استوطن الريف ، واختلف إلى باب الحاجاج ، فوله أصبهان ، فسمع أخوه خبره ، فصار إليه فاقام بهابه حيناً لا يصل إليه ، ثم أذن له في الدخول ، فأخذته الحاجاج ، فمشى به وهو يقول : سلم على الأمير ، فلم يلتفت إليه ، ثم أنشأ يقول :

فَلَسْتُ مُسْلِمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
فَقَالَ زَيْدٌ : لَا أَبْلَى ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

أَذْكَرُ إِذْ خِلْتُكَ جَلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعَلُكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

فَسَبَّحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَلَكًا وَعَلَمَكَ الْقُحُودَ عَلَى السَّرِيرِ^(١)

وقدم أعرابي البصرة ، فنزل على ابن عم له ، فلما رأى البصري شعث الأعرابي ، فأراد أن يظفه ، فقال : إن الناس يطهرون للجسمة ، ويتنظفون ، ويلبسون أحسن الثياب ، فبشعال : أذخلتك الحمام ، لتنظف ، وتنظهر للصلاة ، فدخل معه الحمام ، فلما وطن الأعرابي فرش أول بيت في الحمام ، ولم يحسن المشي عليه لشدة ملأسته فزلق وسقط على وجهه ، فشح شجة منكورة ، فخرج وهو ينشد :

وَقَالُوا : تَنْظَهُرُ ؛ إِنَّهُ يَوْمٌ جُصَعَةٌ فَكَلِمَتْ مِنَ الْحَمَامِ غَيْرَ مُظْهِرٍ
تَزَوَّدَتْ مِنْهُ شَجَّةٌ مَوْقُ حَاجِبِي بَغِيرِ جِهَادٍ بِشَى مَا كَانَ مُتَجَرِّ
وَمَا تَعْرِفُ الْأَعْرَابُ مَشْيًا بِأَرْضِهَا فَكَيْفَ يَبِينُ ذِي رِجَامٍ وَمَرْمَرٍ^(٢)

(١) الأبيات الثلاثة من الوافر وهي وحكايتها في البيان والتبيين ج ٤ ، ص ٥١ ، وروى على معر ، وبعد البيت الأول بيت يقول

أمر يا كل القالود سرا وطعم ضيقه خير الشعر

(٢) الأبيات من الطويل .

وقال محمد بن سكرة : دخلت حماما ، فخرجت وقد سرقت نعلى ، فعدت إلى دارى حافيا وأنا أقول :

إليك أُرْتُفَّ حَمَامُ ابْنِ مُوسَى وَإِنْ قَبِلَ لِنَسِي طَيْسًا وَحَرَامًا
تَكَاثَرَتْ لِلصَّوْصِ عَلَيْهِ ، حَتَّى لَيْسَ خَفِي مَنْ يَطْلُبُ بِهِ وَيَغْرِى
وَلَمْ أَقْدِرْ بِهِ لَوْبًا ، وَلَكِنْ دَخَلْتُ لِمَحْمَدًا ، وَخَرَجْتُ «بِشْرًا»^(١)

يريد : بشر الحافى ، وكان من كبار الرعاة ، لزم النسي حافيا ، فلقب : الحافى .

وقال بشار لوليت : أنشدنى ما قال حماد فى ، فقال :

دُعَيْتَ إِلَى بُرْدٍ ، وَأَنْتَ لَعُوبِهِ وَفَيْكَ ابْنُ بُرْدٍ ... أَلَيْكَ . مَنْ بُرْدُ^(٢)

فقال بشار : أهاهنا أحد ؟ قال : لا ، قال : أحسن ، والله ، ابن الزانية ، ولقد تبين له على فى بيت واحد خمسة معان من الهمز وهى : دعيت إلى برد معنى ، وأنت لعوبه ثان ، وهبك ابن برد معنى ثالث ، و... أملك ، شتم واستخفاف مجرد وهو معنى رابع ، ثم ختمها بقوله : من برد ؟ ، فأتى بالطامة الكبرى .

وكان الخطيئة قبيح المنظر ، كثير الشر ، فالتمس يوما إنسانا بهجوه ، فلم يجده ، فوقف على ماء ، وجعل يقول :

أَبْتُ شَمَائِلَ الْبَرِّ إِلَّا تَكَلَّمَا بِشَرٍّ ، وَلَا أَقْرَى لَنْ أَنَا فَالْأَلَّةُ

لم نظر إلى الماء ، فرأى وجهه ، فقال

أَرَى لِي وَجْهَهَا فَبِخَالِ اللَّهِ خَلْقَهُ فَفُتِّحَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَفُتِّحَ حَامِلُهُ^(٣)

وقال أبو القاسم بن الأزرق : دخلت على الشافعى - رحمه الله - فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تصعبا ، لك هذا العقه تفرق بفواتده ، ولنا هذا الشعر ، وقد جئت تداخليا فيه ، فيما

(١) الأبيات من الرافى

(٢) الب من الطويل ، وهو حماد حيرد .

(٣) البيت من الطويل ، وفى المتن : قبح الله وجهه ، ولا معنى لها ، وهما فى الشعر والشعره ص ١٨٤ ، وفى الأعراس

ص ٢٠ ، ص ١٩٢ - ١٩٤

أفردتنا بالشعر ، أو أشركتنا في الغفلة ، وقد جئت بأبيات إن أجزأتنا بطلها ثبت من الشعر ، وإن أصبرت عنها ثبت ، فقال لي : إيه يا هذا ، فأنشدته :

ما جئني إلا مقارعة العدا	خَلَقَ الزَّمَانُ ، وَهَمَّتْ لَمْ تَخْلُقِ
وَالنَّاسُ أُمُوتُهُمْ إِلَى سَلْبِ الْغَنَى	لَا يَكُونُ عَنِ الْحِجَى وَالْأَتَقِ
لَكُنْ مِنْ رِزْقِ الْحِجَى حَرِيمَ الْغَنَى	ضِدَّكَ مَفْتَرِفَانِ ، أَيْ تَفَرِّقْ
لَوْ كَانَ بِالْحِلَالِ الْغَنَى ، لَوْ جَلَّتَيْنِ	بِنَجْوَمِ أَنْطَارِ السَّمَاءِ تَغْلُقُ

فقال الشافعي : ألا قلت ، كما لقول ، أرحمها :

إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْمَسَاةَ ، قَلَمُ يُصَبِّ	حَمْدًا وَلَا أَجْرًا ، فَتَغَيَّرُ مُؤَفَّقِ
فَالْجَدُّ يُدَلِّي كُلَّ شَيْءٍ شَالِعِ	وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُفْلِقِ
وإِذَا سَمِعْتُ أَنَّ مَجْدُودًا حَوَى	عُودًا ، فَانْمَرْ فِي يَدَيْهِ ، فَخَلِّقْ
وَإِذَا سَمِعْتُ أَنَّ مَحْرُومًا أَلَى	مَاءٍ لِبَشْرَتِهِ ، فَخَافُضْ ، فَصَدِّقْ
وَإِذَا خَلَقَ اللَّهُ بِالْهَمِّ امْرُوءًا	ذُو هَمَّةٍ يُبْهِلُ بِرِزْقِ ضَبَقِ
وَمَنْ الدَّلِيلُ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ	يُؤَسُّ اللَّيْلُ ، وَطَبُّ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
وَلَرَبَّمَا عَرَضَتْ لِنَفْسِي فِكْرَةٌ	فَأَوَدُّ مِنْهَا أَنْتَى لَمْ أُخْلَقِ ^(١)

فقلت : ثقله ، لا قلت شعرا بعددا .

وفهل للمتنصور : إن أبا دلالة لا يحضر الصلاة ، وأنه معتكف على الحمر ، وقد أفسد فتهان المكر ، فلو أمرته بالصلاة معك لأصلحته وحبسه ، فلما دخل عليه قال أبو دلالة للملحن ، قال : يا أسير المؤمنين ، ملنا والجهنم ؟ فقال : دعني من اشتكائك وتضرعك ، وإياك أن تفوتك صلاة الظهر والمصر في مسجدك ، فإن فائتاك لأحس أذبك ، ولا طيل حبسك ، فوقع في أمر عظيم ، فزعم المسجد أياما ، ثم كتب رقعة ، ودفعها إلى المهدي ، فأوصلها إلى أبيه ، وحبها :

(١) هذه الأبيات من الكامل ، وهي في فضائل الأمان ج ٤ ، ص ١٦٦ ، والآيات السابقة من بحرها وتلقبها ، ويبت الشافعي الأخير زيادة [ح] .

لَمْ نَعْلَمَا أَنَّ الْخُلُوفَةَ تَزْنِي بِسَجْدَةِ الْقَصْرِ ، مَا لِي وَالْقَصْرِ ؟
أَصْلَى بِهَا الْأَوَّلَى جَمِيعًا وَصَحْرَهَا فَوَيْلِي مِنَ الْأَوَّلَى ، وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ
أَحْلِيهَمَا بِالْكَرْهِ فِي غَيْرِ مَسْجِدِي فَمَا لِي فِي الْأَوَّلَى ، وَفِي الْعَصْرِ ، مِنْ أَجْرِ
يَكْلَفُنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَبَّتُ قُوَّةَ يُحِطُّ بِهَا عَنِّي الثَّقِيلُ مِنَ الْوَيْدِ
وَوَالِدِهِ ، مَا لِي نِيَّةٌ فِي صَلَاتِهَا وَلَا لَيْدٌ وَالْإِحْسَانُ وَالْخَيْرُ مِنْ أَمْرِي
لَقَدْ كَانَ فِي قَوْمِي مَسَاجِدُ جَمْعَةٍ وَلَمْ يَنْتَرْخِ يَوْمًا لِفَتْشَائِهَا صَدْرِي
وَمَا ضَرَّةٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذُنُوبَهُ لَوْ أَنَّ ذُنُوبَ الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي^(١)

فقال : صدق ، وما يضرني ذلك ، والله ، لا يصلح هذا أبداً ، ودعوه يفعل ما يشاء .

وحكى إسحاق الموصلي قال : دخلت على الرشيد ، وهو مستلق على فناء ، وهو يقول : أحسن والله ، فتى قرين وظرفها وشاعرها ، قلت : فهم يا أمير المؤمنين ؟ قال في قوله :

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَبِيرًا مَا فَعَلْتُ نَعِمْتُ ، وَقَدْ أَسْهَرْتُ حَبَنِي عَيْنَاهَا
هَالِكُهَا أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَحَقَّهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقَاهَا^(٢)

ثم قال : أتعرفه ؟ قلت بصوت ضعيف : لا ، فقال : يحفى عليك ؟ فقلت : نعم ، هو الوليد بن يزيد ، قال : استر ما سمعت مني ، وإنه ليستحق أكثر مما وصفته به .

ولما بنى المؤمن على بوزان ، وأراد غشيانها حاضيت ، فقالت : ﴿ أَتَى نُشْرُ اللَّهِ فَلَا تُسْتَحْجَلُونَ ﴾^(٣) ، فنام في فراش آخر ، فلما أصبح دخل عليه أفاضل نسمائه بهنونه ، ويدعون له ، فأنشدهم بينها :

فَارِسٌ فِي الْحَرْبِ مُتَغَمِّسٌ عَارِفٌ بِالطَّمَسِ فِي الظُّلَمِ
رَأَى أَنَّ بَدْمِي فَرَسِيَّتُهُ فَاتَّقَتْهُ مِنْ دَمِ بَدْمِ^(٤)

(١) الأبيات من الطويل ، وهي وحكايتها في الأختى جـ ١٠ ، ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ووفيات الأعيان - ج ٢ ، ص ٢٢٢

(٢) البيت من البسيط

(٣) سورة النحل - الآية الأولى .

(٤) البيت من مجزوء اللطيف

وجاء رجل إلى خياط ؛ ليصنع له قميصا ، فقال : والله ، لأفصله لك تعصيرا لا يدرى أقميص هو أم قباء ، ففعل ذلك ، قال صاحب الثوب : أنا - والله ، لأدعوك لك دعاء لا يدرى أهو لك أم عليك ، وكان الخياط أعور يسمى بشرا فقال :

خياط لي بمشرق بهاء لمت عسيتيه مسوءا^(١)

وروى أن المنصور أنشده أبو دلالة ما أعجب به ، فكساه طيلسانا ، وأمر له بهال ، وعاهده ألا يشرب الخمر ، فحلف له ، وخرج إلى بني دلود بن علي ، فضحكوا به ، وقص عليهم الخبر ، فسقوه حتى أسكروه وأخرجوه ، فأعلم المنصور الخبر ، فأرسل فيه ، وأمر للمنصور ، بسجنه ، ونجزيق ساجه ، وألا يمكن من قرطاس ولا مداد ، ففعل به الرسول ذلك ، فانتبه في جوف الليل ، فنادى جاريته ، فقال له السجبان : أطلعني كي بكك ؟ فقال له : وملك ، من أنت ؟ وأين أنا ؟ ، فقال : سل نفسك ، أين كنت عشاء أمس ؟ فاستحلفه من أنت ؟ فقال : أنا السجبان ، بحث بك أمير المؤمنين ، وأنت سكران ، فأمرني أن أحبك مع الدجاج ، فقال له : أحب أن تسرج لي سراجا ، وتأقنني بدولة قرطاس ، ولك عندى صلة ، فقال له : أما السراج فنعم ، وأما القرطاس والدولة فما أمرت أن أمكنك منهما ، فلما أناه بالسراج وجد ساجه يمزقا ، منطلقا بأزبال الدجاج ، ورأى نفسه جالسا بينها ، فقال له : ادع لي ابني دلالة ، فدعاه ، فأمره أن يجيد حلق رأسه ، وإن يأتيه بفحمة ، فكتب على رأس ابنه :

أمن صهباء صافية المزاج	كل شمعها لهب السراج
نهل لها القلوب ، وشتهيها	إذا برزت تفرقني في الزحاج
انقاد إلى السجون بميز جرم	كأنني بعض خصال الخراج
ولو معهم حسنت ، لكان خيرا	ولكنني حبست مع الدجاج
أمير المؤمنين ، فدفقت نفسي	فقيم حبستني وعرفت ساجي
على أني ، وإن لاقيت شرا ،	خبرك بمد ذاك الشر راج ^(٢)

(١) البيت من مجرود الرمل ، وهو وحكايته في العقد الفريد - ج ٢ ، ص ١٦٠ .

(٢) الأبيات من الزاهر ، وهي والمكاتب في : الآفاق ج ١٠ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، وفي العقد الفريد - ج ١ ، ص ٦٩ ، وهي

[د] صحت في كبدك ، ولعلها الأصوب .

ثم قال يا أمير المؤمنين ، هذه أمانة ، فإذا قرأت ، فمزق الرقعة ، ثم أمر دلامة أن يدخل على أمير المؤمنين ، ويقرئه ما في رأسه ، فأتى الباب وصاح : دعوة مظلوم ، فأعلم المنصور بذلك ، فأمر بإدخاله ، فكشف رأسه وقال . إن ظلماتي مكتوبة في رأسي ، فادس منه حتى قرأها ، فاشتد ضحكك ، وعجب من حيلته وأمر بإخراجه وقال ما أحوج هذه الرقعة أن تحرق ، ثم وصله بصلته ، ونهاه أن يوجد وهو سكران .

وطلعت ناقة لأهرابي في ليلة مظلمة ، فأكثر طلبها ، فلم يجدها ، فلما طلع القمر وانبسط نوره وجدها إلى جانبه ببعض الأودية ، وكان قد اجتاز بموضعها مرارا ، فلم يرها ؛ لشدة الظلام ، فرفع رأسه إلى القمر وقال :

ماذا أقول ، وفولي فيك ذو حصر
وقد كَفَيْتَنِي التَفْصِيلَ والجَمَلَا
إن قُلْتُ لا رَأَيْتُ مَرُوعًا ، فَأَنْتَ كَذَا
لَوْ قُلْتُ . زَانِكُ رَبِّي ، فَهُوَ خَدُّ لَعَلَا^(١)

وكان أبو هريرة أبجل الناس على ادعائه الكرم في شعره ، فأنشأ يوما جماعه ، فقال :

أغشى الطريق بَقْبَتِي زِيَوَانِهَا
وأحل من قُلُلِ الرُّبَى ، وَأَقْسِمُ
إن امرؤا جعل الطريق لبسته
طُبْنَا ، وَأَنْكَرَ حِفْه نَلْسِيمُ^(٢)

فنظر إليها وقال : ما على الأرض عصابة أسخف منكم حقولا ، لما سمعتم قول الله سبحانه : ﴿ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾^(٣) في الشعراء ؛ والله ، إنى لأقول ما لا أفعل ، وأنتم تزيهون أن أفعل ما أقول ، والله لا عصيت ربي في رضاكم .

وكان عبد الصمد مؤدب الوليد لوطيا رديفا ، وكان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت جميل الوجه شاعرا ، فدخل على عبد الصمد ، فأراده في نفسه ، فمسه وخرج مغضبا ، فدخل على هشام بن عبد الملك وهو يقول :

مَهْ وَاللَّهِ ، لَوْلَا أَقْبَتُ ، لَمْ
يَنْجُ مِنِّي سَلَامًا عَبْدُ الصَّمَدِ

(١) البنان من البسيط .

(٢) البنان من الكامل .

(٣) سورة الشعراء - الآية ٢٢٦ .

قال هشام : ولم ؟ قال :

إنه فسد رام منى خطبة لم يَرْتَهَا قُتِلَ مَنْ أَخَذَ

قال : وما هي ؟ قال :

رام جهلاً بي ، وجهلاً بأبي ، يدخل الأفعى إلى غيل الأسد^(١)

فضحك هشام ، وقال : لو فعلت به شيئاً لم أنكر عليك ، وهذا من أبداع الكتابة ، وقد أحسن التعبير حيث رقى هذا المنكر الأكبر ، وغير عنه بلفظ يليق أن يقابل به خليفة .

وقال أبو بكر الصولي : اجتمعت الشعراء بباب المعتصم ، فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات ، وقال لهم : أمير المؤمنين يقر بكم السلام ، ويقول لكم : من كان يحسن أن يقول مثل قول النعمري في الرشيد فليدخل ، وأشد له :

إن المكارم والمصروف أودية أحلك الله منها حيث تجمّع
من لم يكن بك ، يا هارون معتصماً فليس بالصلوات الخمس ينتفع^(٢)

فقال ابن وهب الحميري : فيما من يقول مثله ، وأحس منه ، وأنشد له

ثلاثة تُشرق الدنيا بهججهم شمسُ الصبح وأبو إسحاق والفر
تحكي أدبته في كل نقبة الغيث واليث والصنامة الذكّر^(٣)

وقال الربيع بن بكار . ذكر عبد الله بن مالك الخزاعي قال كتبنا بالرقعة مع هارون الرشيد ، فأتى موت الكسائي وإبراهيم الموصلي والعباس بن الأحنف في وقت واحد ، فقال لاسه المأمون : أخرج فصل عليهم ، فخرج في وجوه قواده وخاصته ، وقد ذهبوا له ، فقالوا له : من تقدم منهم ؟ فقال : الذي يقول :

(١) الأبيات الثلاثة من الرمل

(٢) البيتان من السبعة .

(٣) البيتان من السبعة .

يا بعصيد الدلو من وطنه مُقَرِّداً يبيكى على شجبه
كلما حاجت صابئة زادت الأسقام في بدنه
ولقد زاد الفؤاد شجواً هاتفاً يبيكى على فبه
شئبه ما شفى ، فبيكى كلنا يبيكى على شجونه^(١)

فقالوا : هذا ، وأشاروا إلى نعلن العباس بن الأحنف ، فقلعه عليهم .

وقال أيضاً الزبير بن بكار : أنشد متشد أباه العباس الخنومي :

بينناهم سَكَنَ بجوسرهم ذكروا الفراق ، فأصبحوا سفرا^(٢)

بيكى أبو السائب وقال : ويحهم ، أما علقوا سفره ، لو لو كروا قرية ، أو ودعوا صديقا ؟

قال الزبير : رحم الله أباه السائب ، كيف لو سمع قول العباس بن الأحنف :

سألونا عن حالنا : كيف أنتم وقُرونا وذاعهم بالمسؤول
ما نزلنا حتى رحلنا ، فما تفرق بين النزول والتسرح حال^(٣)

وقال أحمد بن إبراهيم : وقع بين أحمد بن حامد وأمرأته شر ، كادا يخرجان معه إلى القطيعة ، وكان يحبها ، فلقبته يوما ، فسأله عن حاله ، فأوما أنه استراح ، إذ هجرها ، فقالت له . ذهب عنك قول العباس بن الأحنف :

نَعَبَ يكون به الرجاء مع الهوى خسر له من راحة في اليأس
لولا كرامتكم لما صابتنكم ولكنتم عندي كبعض الناس^(٤)

لم غنت فيه لحنا ، وغنته إلهه ، واصطلحا .

(١) الأبيات من المعيد الخنومي ، وهي حكايتها في المعيد الفريد ج ١ ص ١١٧ ، وهي في وثائق الأبيات . ص ٣٦ من ٢٦ ونقول حكايتها إنه أنشدنا وهو مختصر ، والبيت الأول : يا عريبه . وفي الصفحة السابقة من الوثائق نقال الحكاية مع أبيات أخرى ذكية ، وتشكك الروايات في الحكاية كلها لعدم اتفاق النسخ للرجوع لرواية الثلاثة ، ويبدو أنها جاءت لتقدم العباس حيا وميتا ، وعارض هذه الأبيات على الجارم دون التزامه عاد الوصل حين قال طائر يشنو على قنن جدد الذكرى لذي شخص

وأخلت [د ، س] ببيت الأخير

(٢) البيت من الكامل الأحذ .

(٣) البيتان من الخفيف .

(٤) البيت من الكامل ، وهذه من [د ، س] وأخلت يا [ح] .

وهو إسحاق الموصلي قال : غضب الفضل بن الربيع على جليلة له ، كانت أحب
 لنفسه إليه ، وتأخرت عن استرضائه ، فوجه إلى يعلمني بذلك ، ويشكوها إلي ، فكتبت
 إليه : لك لمر وأشرف ، ولأعدائك الذل والتلف ، استعمل قول العباس بن الأحنف
 تَحْمِلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مَنْ تُحِبُّه وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ : أَمَا ظَنَّمُ
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى تَفَارِقَ مَنْ تَهْوَى ، وَأَتَفُكُ رَاعِمًا ^(١)
 ففعل ذلك فاصطالحا ، ووصلني بجائزة .

وغضب الرشيد مرة على زبيدة أم جعفر وترضاها ، فأبت أن ترضى ، وأرى ليلة وقال :
 افروشوا لي على دجلة ففعلوا ، وقعد ينظر إلى الماء ، فسمع غناه في هذا الشعر :

بَرَى السَّيْلُ ، فَشَكَا السَّيْلُ إِذْ جَرَى	وفاصت له من مَقَلَّتِي فَرُوبُ
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَسَقَّتْ آتَهُ	بِرُّ بَوَادِ أَنْتَ مِنْهُ فَرُوبُ
يَكُونُ أَجْلًا دُونَكُمْ ، فَإِذَا انْتَهَى	إِلَيْكُمْ ، تَلْقَى طَيْبَكُمْ فَيَطِيبُ
فِيهَا سَاكِنِي أَكْنَافِ دَجَلَةٍ ، كُلُّكُمْ	إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبًا ^(٢)

فسأل عن الناحية التي فيها الغناء وهو للنفس ، فإذا هو الزبير بن دحمان ، فسأله عن
 الشعر ، فقال : هو للعباس بن الأحنف يا أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره ، واستنشد ، وجعل
 الزبير يغنيه ، والعباس ينشده حتى أصبح ، ودخل إلى أم جعفر ، فسألت عن دخوله إليها
 فعرفت ، فوجهت إلى العباس بألف دينار ، وإلى الزبير بخمسمائة دينار .

وكان فخارق من الكلف بجارية أم جعفر بهار ما لا غاية بحده ، وحملت بذلك أم
 جعفر ، فشق على مفارق علم أم جعفر بعينه فاستعمل الجفاء بينه وبينها ؛ إجلالا لأم
 جعفر ، وطمعا للسلو عنها ، فبينما هو متصرف ليلة من الليالي من دار المؤمنين ، وأم جعفر
 مشرفة على دجلة ، فلما حاذى دارها رفع حفيرته ، فتغنى بشعر العباس بن الأحنف :

إِنْ تَشْنَعُونِي مَمَرَى قَرَبَ دَوْلَتِكُمْ	فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بَعْدِ إِلَى الدَّارِ
لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَتْنِي وَإِنْ جَهِدُوا	إِذَا مَرَّزْتُ فَتَسْلِمُنِي بِأَصْمَارِي
بَيْنَمَا الْهَوَى عَرِضَتْ ، حَتَّى شَهَرْتُ بِهَا	إِنِّي مُحِبٌّ ، وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ عَارٍ ^(٣)

(١) البيت من الطويل - الأبيات - ٨٦٨ - ٣٦٨ ، والرواية كلها لحقت بها [ج] وهي من [د] من [س]

(٢) الأبيات من الطويل ، ولحقت [س] بالشعر الثاني من البيت الثاني ، والبيت الثالث كله وهي لا من النسخة .
 المعتمد للمعتمد - ٣٦٨ - ١٩٠ .

(٣) الأبيات من البسيط .

سمعت أم جعفر ، وأمرت خدامها ، وصاحوا بالملاح : قدم ، فقدم الزورق حتى حادى باب الدار ، ونزل مخارق ، وطلع إلى أم جعفر ، ودعت له بكرسى ، وكأس فيه سبذ ، فشرى وخلعت عليه واجازته ، وقالت لجوارها : اضربين عليه فكان لأول ما غشى به قول العباس ابن الأحنف :

أَصِيبُ صَبْكَ بَوْدٌ لَا يُقْسِمُوهُ نَأَى الْخَلْ ، وَلَا حَصْرٌ مِنَ الزَّمَنِ
فَإِنْ أَحْشَى ، فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أَمُتْ ، فَتَقْتُلُ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
قَدْ حَسَنَ اللَّهُ فِى عَمَلِي مَا صَنَعْتُ حَتَّى أَرَى حَسَنًا ، مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
فانصدعت بهار تغنى جواب ما غنى به مخارق فقالت :

تَمُتُّ بِالْمُتَمَلِّ عِنَّا مَا تَكَلَّمْنَا وَالْمُتَمَلِّ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ^(١)

فضحكت أم جعفر وقالت : ما سمعت بكأطف من مخاطبتكما ، أخذها مخارق ، ولده وهبتها لك فحملها مخارق من وقته إلى داره .

ويرى أن أبا نواس والعباس بن الأحنف والحسين الخليل ، وصريح الغواني ، خرجوا إلى متنته لهم ، ومعهم رجل يقال له : يحيى بن المولى ، فحضرت الصلاة فقدموه يصلى بهم ، فنسى : الحمد^(٢) ، وقرأ : قل هو الله أحد^(٣) ورجع عليه فى نصيحها فقال أبو نواس :

أَكْثَرُ يَحْيَى غُلَطًا فِى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحْمَسُ

وقال العباس بن الأحنف :

وَنَسِىَ الْآخِرَ ، وَمَا نَسَرْتُ لَهُ عَلَى خَلْدٍ

وقال صريح الغواني :

(١) الأبيات الأربعة للعباس بن الأحنف لا كما يروى الفصل بينها ، وهى من البيت : ورويت فى وميات الأعيان ج ٢ ص ٢٢ ، وحقق فيها الزبير بن بكار بقوله عليها . لا أعلم شيئا من أمور الدنيا خيرها وشرها إلا وهو يصلح أن يتمثل به نصف هذا البيت الأخير . يفسد . الشعر الثانى منه ، بتدليل جوار مجرى لقل

(٢) كرون سورة العناقة

(٣) سورة الإخلاص . الآية الأولى .

قام طويلا راکما حتى إذا أقبىا سجدا

وقال الحسين الخليل :

كلاما لثائفة شدا بعجل من مَدِّ^(١)

وقال أبو العتاهية : سبقني أبو نولس إلى ثلاثة أبيات ، وددت أني صبغته إلبها بكل ما قلت من الشعر ، منها قوله :

إذا امتحن الدنيا لبب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق^(٢)

وقوله :

فإن يك باقي إنك فرعون فيكم فإن عصا موسى بكف غصيب^(٣)

وقوله :

يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر^(٤)

ولله دره ، ما أكثر إنصافه .

وقال أبو عمر الشيباني : دخلت على المأمون ، فقال لي : يا أبا عمر ، من أشعر الناس ؟ قلت : يا أسهر المؤمنين ، اختلف العلماء في ذلك ، وهم القذوة ، ونحن المغتدون . وقد قالوا : أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب ، والنايفة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب ، قال المأمون : من الذي يقول :

(١) الأبيات كلها من مجزوء العرجز ، وأعلنت [س] من قوله ولرجع عليه إلى آخر بيت أبي نولس ، ثم أعلنت من قوله وقال الحسين إلى آخر بيت .

(٢) البيت من الطويل ، الشعر والتمرد من ٥١٧ ، وظهر الأديب لجلد الأول - ص ٩٤ ، وحيات الأديب ج ٢ ص ٩٧

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة دأمة في مدح الغصيب وإلى مصر ، ويروي في روايات أخرى : فإن بك بق شعر فرعون ، الشعر والتمرد من ٥١٩ ، ورويات الأديب - ج ٢ ص ٩٧ .

(٤) البيت من مجزوء الرمل ، ويورد في الروايات ج ٢ ص ١٠٤ ، وفي البيان والتمديد ج ٣ ص ١٩٩ - ٢٠٠ من جملة أبيات تقول

يا توكس تفكر ولعز وتصبير

صاك الدهر بشيء ولأمرأك أكثر

يا كسبب الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

أكبر الأديب في أصغر عصر الله يصغر

وإذ : يا كثير الذنب انق للسياق ، وأسلها هي الصحيحة .

إذا ما أنت دون القهقهة من الفتى دعا حقه من صدره يرحيل^(١)

قلت : أبو نواس ، قال : فمن الذى يقول :

منشئت فى مفاصلهم كمنشئ البرى من السقم^(٢)

قلت : أبو نواس ، قال : فمن الذى يقول :

هى الحمرا لا زالت تذبج نصائحى وتفعل ما شاعت به الحمرا من أمر
منى أكتب مالا ، فله حمرة شطره وحكم رب الحمرا العين فى الشطر^(٣)

قلت : هذا من ديباج قول أبى نواس ، قال : فمن الذى يقول :

أقل ما فيه من فضائله أمتك من طمسه ومن حيله^(٤)

قلت : هو أبو نواس ، قال : هو أشعر الأولين والأخوين من الإنس والجن ، قال :
فمجت من المأمون ، وهاتيه بأبى نواس ، وحفظه لشعره .

وقال الأصمعى : قلت يوما لبشار : رأيت رجالا رأى يتمجبون من أبحاثك التى فى
المشورة ، وهى قولك :

إذا بلغ رأى المشورة ، فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
وتجمل النهوى للضميف ، ولا تكن
وما خبر كفى أمك الغل اختها
بقول نصيح ، لو مشورة حازم
فلن الحوافى عدة للقوادم
شوماً : فلن الحمز لم يس بالم
وما خير سيف لم يقود بفائمه^(٥)

(١) البيت من الطويل - المجلد الجديد ج ٢ ص ٢٩٩

(٢) البيت من مبرور الجديد

(٣) البيت من الطويل

(٤) البيت من التشرح

(٥) الأبيات من الطويل ، الأغانى ج ٢ ص ٢٦٤ - وديات الأعيان ج ١ ص ٢٧٢ ، وحر الأدب - المجلد الثامن ص ٨٨١ .

وهى الروايات بعض خلاف ، وكذلك فى البيت والبيتين ج ٤ ص ٤٩ .

فقال بشار: أما علمت أن المشاور على إحدى الحسينين، صواب يجوز به، وبشرته، لو خطا بشارك في مكروهه، قال الأصمعي: أنت، والله، في قولك أشعر منك في شعرك. ودخل على الحجاج سليك بن سلعة فقال: أصلى الله الأمير، أعزنى سمعك، وأغصص عى بصرك، واكشف عنى عرك، فإن سمعت خطا أو زلا فنبوت والعقوبة، قال: قل، قال: عصى عاص من العشيرة، فخلق على اسمي، وحرمت عطائي، وهدم منزلي، فقال الحجاج: هيهات، أما سمعت قول الشاعر:

جانبك من يجنى عليك، وربما تفدى الصبحح منبارك الجرب
ولرب مأخوذ بدب عشيرة ولجا القارب صاحب الذنب^(١)

قال: أصلى الله الأمير: إني سمعت الله يقول خير هذا، قال: وما ذلك؟ قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَهْلًا شَبَحًا كَثِيرًا فَخُذْ أَخَذْنَا مَكَانَهُ إِنْ تَرَكْنَا مِنَ الْخُسَيْنِ (٧٨) قَالَ مَعَهُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنْ أُنْظِلُّونَ﴾^(٢) قال الحجاج: هل يزيد بن مسلم، فوقف بين يديه، فقال: افكك لهذا عن اسمه، واصكك له بطلاله، وابن له منزله، ورم مناديا ينادي في الناس: صدق الله، وكذب الشاعر.

ولما هجا الخطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه:

ذبح المكارم، لا ترحل لبثيستها واتعمد، فإنك أنت لطلعم الكاس^(٣)

استعدي عليه عمرو بن الخطيب رحمه الله، وأنشده البيت، فقال: ما أرى به بأسا، قال الزبرقان: والله، يا أمير المؤمنين، ما هجيت بيت قط أشد على منه، فبعث إلى حسان ابن ثابت فقال: انظر إن كان هجاء، فقال: ما هجاء ولكن سلع عليه، ولم يكن عمر يزيد يجهل موضع الهجاء، ولكن كره أن يتعرض لشانه، فبعث إلى شاعر مثله، وأمر بالخطيئة

(١) البشار من الكامل، وهما والحكاية في المعقد الفريد ٢٠٠ ص ٩. وأعلنت [س] بقوله ولرب مأخوذ - إلى أصح الله الأمير

(٢) سورة يوسف الآية ٧٨ - ٧٩

(٣) البيت من البسيط، الشعر والشعره ص ١٨٩، وطيقات فحول الشعره - السفر الأول ص ١١٩ والأعاص ص ٢٠

إلى السجن ، وقال : يا عبيث ، لأشغلنك عن أعراض المسلمين ، فكتب إليه من السجن :

مادا تقول لأفراخ بذى مرخ غمر الحواصل لا ماء ولا شجر
أفقت كسبهم فى قعر مظلمة فاغمر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذى من بعد صاحبه ألفت إليك مقالة النهى البشر
ما أروك بها ، إذ قدسوك لها لكن لأنفسهم كانت بها الأثر^(١)

ولما هجا النجاشي وهط فهم بن مقل ، استمدوا عليه عمر بن الخطاب ، وقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنه هجانا ، قال : فما قال فيكم؟ قالوا : إنه قال :

إذا الله عادى أهل لؤم ودلة فعادى بنى المجلان وهط ابن مقل
فقال عمر : رجل دعا ، فإن كان مظلوما استجب له ، وإن لم يكن مظلوما لم يستجب له ، قالوا : فقد قال بعد هذا :

سبيلتهم لا يخسرون بدمعة ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال عمر بن الخطاب : ليت آل بنى الخطاب مثل هؤلاء ، قالوا : فإنه يقول بعد هذا :
ولا يردون الله إلا عجيبة إذا مستر الزناد من كل منهل
فقال عمر : ذلك أجم لهم ولم يكن قالوا : فإنه يقول بعد هذا :

وما سئى المجلان إلا لقوله غم القتب ولعلب لها المد وأعمل^(٢)
فقال عمر : سيد القوم خافهم ، فما أرى بهذا بأسا ، ولم يكن عمر بن الخطاب ينكر أن ذلك هجو ، ولكنه أراد أن يقرأ الحمد بالشبهات .

(١) الأبيات من البسيط - العقد الفرید - ج ٣ ، ص ٩١ - ٩٢ - وطبقان معروض للشعر - قسم الأول - ص ١١٦ - ١١٧ والأمانى ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٢) الأبيات من الطويل - الشعر والشعرى ص ١٨٧ - ١٩٠ ، والعقد الفرید - ج ٣ ، ص ٩٩ - ١٠٠ ، ودرر الأدب - المجلد الأول ، ص ٥٤ - ٥٥ - وطبقان وفتح ج ٤ ص ٣٧ .

وكان بنو عبد المطلب الجارثيون يقهرون بطول أجسامهم ، حتى قال فيهم حسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن خَلَطٍ جَسَمُ البغالِ وأَحْلَامُ المعاصيرِ^(١)

فقالوا له : يا أبا الوليد ، والله ، لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر أجسامنا ، بعد أن كنا نضمر بملك .

وكان بنو غير أشراف قيس وذؤابتها ، وكان الرجل منهم يفتخر بملك ويقول :
العمري ، وعد صوته حتى قال جرير :

فَقُضِرَ الطَّرْفُ إِنْكَ مِنْ عَمْرٍ قَلَا كَعَبَا بِلَهْتِ وَلَا كَلَابَا^(٢)
فانكسرت شوكتهم من يومئذ ، ولم تعرف لهم علامة بعد ذلك .

وكان بنو أنف الناقة يسمون بهذا الاسم ، سأل الرجل منهم عن نسبه فيخفيه ، ولا ينتسب لأنف الناقة ، حتى قال فيهم الخطيب :

فَوَمَّ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوَّى بِالْأَنْفِ النَّاقَةُ الذُّبَابُ^(٣)

وجاء أعرابي إلى أبي داود بن المهلب فقال له : إني مدحتك فاسمع مني ، قال : قف قليلا ، ثم دخل بيته وتقلد سيفه ، وخرج فقال : قل ، فإن أحسنت حكمتك ، وإن لم تحسن قتلناك ، فقال :

أَمِنْتُ بِدَاوُدَ وَجَبُودٍ مِمَّنْ مِنَ الْمُخَذَّاتِ الْمُعْشَى وَالْيُؤُسُ وَالْفُغْرُ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَحْشَى بِدَاوُدَ كِبُورَهُ مِنَ الْمُخَذَّاتِ ، إِذْ شَدَّتْ بِهِ أَرْزَى
لَهُ حِلْمٌ لِقِسْمَانَ ، وَصُورَةُ يَوْسُفَ وَحَكْمُ سُلَيْمَانَ ، وَعَدْلُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَفَرَّقَ الْأُمُورُ مِنْ جُودِ كَفِّهِ كَمَا يَفَرَّقُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَبَةِ الْقَدْرِ^(٤)

(١) البيت من البسيط - ديوان حسان - ص ٣٧ - وروايته (بوس حاتم)

(٢) البيت من الرجز - وهو وحكايته في زهر الأنثى - المجلد الأول ص ٥٥ - ٥٦ - وهذه النقرة من [د، س] واسكت بها

[ج]

(٣) البيت من البسيط

وهذه النقرة أعطت بها [ج، د]

(٤) الأبيات من المعرب - العقد الفريد - ج ١ ص ٦٨ -

فقال له . قل ، فقد حكمتك ، فإن شئت على قدرنا ، وإن شئت على قدرك ، قال بل على قدرى ، فأعطاه خمسين ألفا ، فقال له جساؤه : هلا احتكمت على قدر الأمير ؟ قال . لم يكن من ماله ما يفي بقدره ، فقال له داود : أنت فى هذا أشعر منك من شعرك ، وأمر له بمثل ما أعطاه .

وقال الأصمى : كنت عند الرشيد ، إذ دخل عليه إبراهيم اللوصلى فأنشده .

وأمره بالبخيل قلت لها : القصيرى	فليس إلى ما تأمرين سبيل
فعالي فمعا لكثيرين فجعلنا	ومالى كما قد تغلبين قليل
وكيف أضاف الفقر ، أو أكرم القنى	ورأى أمير المؤمنين جميل ^(١)

فقال له الرشيد : لله أبيات ، تأتينا بها ، ما أحسن أصولها ، وأبين نصولها ، وأقل فضولها ، يا غلام : أعطه عشرين ألفا ، قال : والله ، لا أخذت منها درهما ، قال : ولم ؟ قال : لأن كلامك ، والله ، يا أمير المؤمنين ، خير من شعرى ، قال : أعطوه أربعين ألفا ، قال الأصمى : فرحت أنه أصبح للراهم للوك منى .

وقال الشيبانى : ولد لأبى دلامة ابنة ليلا ، فأوقد السراج ، وجعل يخطى خريطة شفق ، فلما أصبح طواها بين أصابعه ، وخدا بها إلى المهدي فاستأنذ عليه . فأذن له ، وكان لا يحجب عنه ، فأنشده :

لو كان يقدح فوق الشمس من كرم	قوم . تقبل لقمعوا يا آل عباس
ثم ارتفو من شعاع الشمس فى فرج	إلى السماء ، ما تم أكرم الناس ^(٢)

فقال المهدي : أحسنت ، والله ، يا أبا دلامة ، فما الذى عدا بك إلينا ؟ فقال . ولدت لى جارية ، يا أمير المؤمنين ، قال : فهل قلت فيها شعرا ؟ قال : قلت .

نلت على . لا خيمت . ثوبى	فبأن عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم أم عيسى	ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك أم سوء	إلى ليلتها ، ولأب لئيم ^(٣)

(١) الأبيات من الطويل . العقد الفريد . ج ١ ص ٦٨ ، وفوائد الأعيان . ج ١ ص ٢٠٢ ، ويزهر الأدب . الجزء الثانى ص ١٠٨٥

(٢) البيتان من البسيط . العقد الفريد . ج ١ ص ٦٩

(٣) الأبيات من الوافر . العقد الفريد . ج ١ ص ٦٩

قال : فضحك للملهي وقال : فيم تريد أن أمينك في تربيتها؟ قال : تملأني هذه يا أمير المؤمنين ، وأشار إليه بالخرقة بين أصابعه ، قال له المهدي : وما عسى أن عمل هذه؟ قال : من لم يقع بالقليل ، لم يقع بالكثير ، فأمر أن تملأ له ، فلما نشرت بلغت صحن الدار ، فدخل فيها أربعة آلاف درهم .

وكتب أبو دلامة إلى عيسى بن موسى ، وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الأبيات :

إذا جئت الأميرَ فقلْ سلاماً	عليك ورحمةُ الربِّ الرحيم
فأما بعد ذلك فلي غريم	من الأنصارِ قُبِحَ مِنْ غريم
لَزُومٍ ما حِلِمْتُ لِبَابِ داري	لَزُومِ الْكَلْبِ أَصْحَابِ الرِّثِمِ
له مائةٌ عليّ ونصفُ أخرى	ونصفُ النصفِ مِنْ صَكِّ قديم
دراهمٍ ما انتفعتُ بها ولكن	حبوتُ بها شيوخُ بني تميم ^(١)

فبعث إليه^(٢) بمائة ألف .

ولقى أبو دلامة أبا دلف في صيد له ، وهو والي العراق ، فآخذ بعنان فرسه ، وأنشد :

إلى حلفتُ لئن رأيتُك مسلماً	بقري العراق ، وأنت ذو وفر
لتصليتن علي النبي محمد	ولسألان دراهمها جيجرى ^(٣)

فقال : أما الصلاة على النبي ﷺ فنعم ، وأما الدراهم ، فلما ترجع إن شاء الله ، فقال : جعلت فداك ، لا تمرق بينهما ، فمسلطها له ، وصبت في حجره ، حتى أفلته .

ودخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فأنشده :

سألتُ أُنْدَى هل أنتِ حُرٌّ؟ قال : لا	ولكنني عبدٌ ليحيى بن خالد
فقلتُ شراءاً؟ قال : لا ، بل ورثة	تولوتني عن والدٍ بعدد ولد ^(٤)

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) الأبيات من الوافر - المراجع السابق - ص ٧٠ ، و ٢٢١ ص ٢٩١ .

(٢) بعث إليه بمائتي درهم (د) .

(٣) البيهقي من الكامل - المعتمد الفرزدق - ص ٧٠ ، والأغاني ج ١٠ ص ٢٤٣

روايتها يحيى خذرت ، وروايات الأحيان ج ٢ ص ٣٢٥

(٤) البيهقي من الطويل - المعتمد الفرزدق - ج ١ ص ٧١

وصبح بعض الناس وليمة ، وكان فيها اللورد ، وكانوا يسمعون غناء مغنية من وراء
مستتر ، فايدقعت تفتنى :

وقالوا لها : هذا حبيبك مفرغ من
وما هي إلا نظرة ثم حسيمة

فقلت لهم : إعرافه أيسر الخطب
فتصطبك رجلاً ، وسطاً لأجيب^(١)

فطرب كل من حضر طرباً شديداً، إلا المبرد، فأخذ صاحب الولاية يعاتبه على عدم طربه، فغالت له القضية: دعه يا سيدي، فقلعه توهماً أتى لخت من قولي؛ هذا حبيبك معرض، ولم يعلم أن ابن مسعود قرأ: ﴿وَهَذَا يَغْلِي سَمِيخًا﴾^(١)، فبلغ فطرب المبرد أن شد في ثيابه، وهذا من أحسن ما يوجد من طرب النساء وكما هن.

وأهدى رجل من الشقلاء إلى رجل من الظرفاء جملاً ، ثم نزل عليه حتى أبرمه ،
فقال فيه :

<p>خَذْ وَلِجَمَلِ الْفَنَى جَمَلٌ قُلْتُ : زَيْبٌ وَقَسَلٌ قُلْتُ لَهُ : الْفَنَى بَطِلٌ قُلْتُ : حَلَى وَخُلِّلٌ قُلْتُ : مَسْبُوفٌ وَأَسَلٌ قُلْتُ : نَعَمْ ، ثُمَّ خَوَّلٌ قُلْتُ : أَجِلٌ ، ثُمَّ أَجَلٌ قُلْتُ لَهُ : الْأَمْسَرُ جَلِّلٌ قُلْتُ لَهُ : فَسَوْفَ الشَّفَلُ قُلْتُ : الْعَجْجَلُ ، ثُمَّ الْعَجَلُ فِي جَمِيلٍ فَوْقَ الْحَمِيلِ ^(٢)</p>	<p>بَا مُبَرِّمَا أَمْدَى جَمَلٌ قَالَ : وَمَا أَوْفَرُهَا قَالَ : وَمَنْ يَتَسَوَّدُهَا قَالَ : وَمَا لِبَاسُهُمْ قَالَ : وَمَا سِلَاحُهُمْ قَالَ : عَبِيدٌ لِي إِذْ قَالَ : وَقَدْ أَضْجَرْتُكُمْ قَالَ : وَقَدْ أَبْرَمْتُكُمْ قَالَ : وَقَدْ أَثْقَلْتُكُمْ قَالَ : فَسَلِّسْ لِي رَاحِلُ يَا حَبِيلًا مِنْ جَبِيلِ</p>
--	---

(١) البيتان من الطويل - وقيل الأعران - جزء ٤ ص ٣٦٧

(٢) سورة هود الآية ٧٢ وكنت في المن مرفوعة .

(٢) الأيهات من القرآن، والحيث الثاني من [د، م].

وقائه البيت السادس فغنى الأيام.

وبينما حالد بن عبدالله القسرى جالس فى مظلة ، إذ نظر إلى أعراسى يخب إلى
بعيره ، مقبلا نحوه ، فقال لحاجبه : إذا قدم فلا تمجبه ، فلما دخل عليه سلم وقال :

أَمَلَحْتُكَ لَلَّهُ ، قَلْ مَا يَبْنَى فَمَا أَطِيقُ الْعِيَالُ إِذْ كَثُرُوا
أَسَاخَ دَهْرُ الْقِي بِكَفِكَ فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا^(١)

فقال حالد : أرسلك وانتظروا ، والله لا تنزل حتى تصروف إليهم بما يسرهم ، وأمر له
بجائزة عظيمة ، وكسوة شريفة .

ووقف رجل من الشعراء إلى عبدالله بن طاهر ، فأنشده :

إِذَا قَبِلَ : أُنْشِ تَعْلَمُونَ أَمَنْتُ إِلَى الْبَاسِ وَلَهْزَانِلُ؟
وَأَضْرَبَ لِلْهَامِ يَوْمَ الْوَعَى وَأَطْعَمَ فِي الزَّمَنِ الْمَاحِلُ؟
أَشَارَ إِلَيْكَ جَمِيعُ الْأَنَامِ إِشَارَةُ غُرْفَتِي إِلَى مَاحِلِ^(٢)

فأمر له بخمسين ألف درهم .

وقال أحمد بن مطهر : أنشدت عبدالله بن طاهر أبياتا ، كنت مددحت بها بعض
الولاة ، وهى :

لَهُ يَوْمٌ بُوْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ آبُوسُ وَيَوْمٌ نَمِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
فَيَقْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ الْبُوسُ وَيَقْطُرُ يَوْمَ الْبُوسِ مِنْ كَفِّهِ الثَّمُ
عَمَّا أَنْ يَوْمَ الْبُوسِ خَلَّى حَقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يَصِغْ عَلَى الْأَرْضِ مَجْرَمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجَسُودِ خَلَّى نَوَالَهُ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَصِغْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْذَمُ^(٣)

فقال كم أخطاك عليها؟ قلت : خمسة آلاف ، قال : ففعلتها؟ قلت : نعم ، قال :
أخطأت ، ما ثمن هذه إلا مائة ألف .

(١) البيتان من النسخ - المقصد الفريد - ج ٤ ص ٨٢ ، ووفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٤٨ ، وتسبب المكتبة إلى مصر

(٢) الأبيات من المتعارف

(٣) الأبيات من المتعارف ، وهى للحسين بن مطهر الأسدي من مدح المهدي ، انظر دهر الأديب للجلد الثاني ص ١٠٥١ ،
ولو كانا عليه من رواية البيهقيين الأعميرين ، إذ أنشدت بالربيع (ج) وهو مضطرب فى [د ، س] وثالث مضطرب فى

(ج) ، ومن المقصد الفريد منسوبة لأحمد بن مطهر بما يؤكد اعتداد المحدثين به ، انظر ج ٤ ص ٨٥

وحدث أحمد بن زهير قال : كان أحمد بن زيدان الكاتب قاعدا بين يدي يحيى بن أكثم يكتب ، وكان شايبا جميلا ، فقرص يحيى خده ، فاستحي ابن زيدان ، واحمر وجهه ، ورسم القلم من يده ، فقال له : خذ القلم واكتب ، فأخذ القلم وكتب

أيا قَمَرًا جَمَّ شَتَّتُهُ فَتَشَفَّضِيَا وأصبح من قَبِيهِ به متجسِّبا
إذا كُنْتُ لِلتَّخْمُوشِ وَالْقُرْصِ كَارِها فكن أبدا يا عُنَيْتِي مُتَقَبِّبا
ولا تُظْهِرِ الْأَصْدَاغَ لِلنَّاسِ فِتْنَةً وتَجَمَّلِها من فوقِ خَدِّكَ غُفْرًا
فَنُتَلِّ مَشْشَا ، وَتَفْتِنَ نَاسِكا وتترك قاضِي السُّلَمِينَ مُعْذَبًا^(١)

ودخل أعرابي على خالد بن عبدالله القسري ، فرأى عنده شعراء وهم يشدون فسكت الأعرابي يسمع للمدائح ، وينظر إلى الجوائز تفرق ، فقام ثم قال : جعلت فداك ، يا أمير المؤمنين ، ما معنى من إنشادي إلا قلة ما صغى عاقلته فيك من الشعر ، فأمر أن يكتب ما معه فكتب :

تَبَرَّطْتُ لِي بِالْجُودِ ، حَتَّى مَلَكْتُنِي وأعطيتني حتى حسبتك تَلْعَبُ
فَأَنْتَ لِنَدَى وَابْنِ لِنَدَى وَأَبُو لِنَدَى وحلف لندي ، ما لندي عنك مُعْذَبًا^(٢)

قال : ما حاجتك؟ قال : على دين ، قال : كم؟ قال : خمسون ألف درهم ، ففضاها عنه ، وأمر له بمثلها .

وزر إسماعيل بن حارثة صديق له ، فلما كان بباب الدار وثب كلب فأنصرف ، وكتب إليه :

لو كُنتُ أَجْمَلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمْ لم يَنْكُرِ الْكَلْبُ أَمِي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ ، وَرِيحُ الْمَسْكِ يَمُدُّنِي وَخَيْرُ الْهَنْدِ مُصَوَّبٌ عَلَى السَّارِ
فَأُنْكَرُ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصُرُنِي وكان يعرفُ رِيحَ الرُّقَى وَالسَّارِ^(٣)

وكان جد حارثة خمارا .

(١) الأبيات من الطويل ، ولبيت الأول انحطت به [ج]

(٢) البيتان من الطويل ، وزوياً [سر] تسرعت ، وفي الأبيات تكرار معيب في الندي ، مثل تكرار النوى لدى عاب الأصمعي ، وفي أن تأكله شاة .

(٣) الأبيات من البسيط ، وفي [سر] مصوب على القسري ، وفي [د ، سر] جد حارثة

ودخل أعراسي مسجد الرسول ﷺ ، وسأل عن الفقهاء ، فدل علي بن أبي ديب ،
فلقي حلقته ، فقال : أيكم الذيب؟ فقال ما تريد؟ قال : أنت هو؟ قال : نعم ، مسكه عن
مسكه في الطلاق ، فقال : ما أراك حائثاً ، فولي الأعراسي وهو يقول :

أتيتُ ابن ديب ، أطلبُ الفقهَ عنده فطلقَ ليلي الميت ، بُتتُ أمامَهُ
أُتْرِكَ في فقه ابن ذيب حليتي وعند ابن ذيب لطة ، وحلايلُهُ^(١)

وقدم عمر بن أبي ربيعة ، فاقبل إليه الأحوص ونصيب ، فجعلا يتحدثون ، ثم
سألهما عن كثير حزة ، فقال له نصيب : هو ها هنا قريب ، فلو أرسلنا إليه ، قال : هو أشد
بأساً من ذلك ، قال : فلاذهب بنا إليه ، فالتقه في عجمة له ، فوالله ما قام للقرشي ، ولا
وسع له ، فجلسوا إليه وتحدثوا ساعة ، فالتفت كثير إلى عمر بن أبي ربيعة ، فقال له : بك
لشاعر ، لولا أنك تشيب بالمرأة وتدعها ، وتشيب بنفسك ، أخبرني عن قولك :

ثم استبطرتُ تشنُدُ في أدرى تسألُ أهلَ الطولُبِ عن عُمر^(٢)
والله ، لو وصفت بهذا مرة أهلك لكان كثيراً ، ألا قلت كما قال هذا ، يعني
الأحوص :

أدورُ ، ولولا أن لرى لمْ جعفر بابياتكم ، ما دُرْتُ حيثُ أدورُ
وما كنتُ زوكراً ، ولكنْ ذا الهوى إنْما لمْ يُزْرَ ، لا بد أن سيمزور^(٣)

قال : فأكسر عمر بن أبي ربيعة ، ودخلت الأحوص زهوة ، ثم التفت إلى الأحوص
وقال له : أخبرني عن قولك :

فإنْ تصلى أصلك ، وإنْ تبسى بهجر تشنُدُ وصلك ما أبالي^(٤)
والله ، لو كنت حراً ليأليت ، ولو كسر أنفك ، ألا قلت كما قال هذا الأسود وأشار إلى
نصيب :

بريت قبل أن ينزل الركبُ وقُلْ - إنْ تَمَلْنَا ، فما مَلِكُ قُفْلُ^(٥)

(١) البيتان من الطويل .

(٢) البيت من المبحر ، ولغتك في العقد الفريد ج ٣ ص ١١٥ .

(٣) البيت من الطويل .

(٤) البيت من الواح ، وصحبه من العقد - معنى - وهو مختل الوزن في [س] .

(٥) البيت من الطويل ، ويورد في العقد ج ٣ ص ١٧٧ .

فانكسر (الأحوص) ، ودخلت نصيباً زهوة ، ثم التفت إلى نصيب ، فقال أحبرني من قولك .

أهيم بذعد ما حويت ، فإن أمت فواكيدى من ذا يهيم بها بغدى^(١)

أعمك ويحك ، من يفعل بها بعدك ؟ فقال القوم : الله أكبر ، استوت العرق ، قوموا بنا من عند هذا

ودخل كثير على سكة بنت الحسين فقالت له : يا ابن أبى جمعة ، أحبرني من قولك فى عزة :

وما روضة بالحرز طيبة الثرى يصح التلى جنبائلها وحرارها
بالطيب من أودان عسرة موهنا وقد لوقدت بالندل الرطب نارها^(٢)

ويحك ، وهل فى الأرض زحمة متنة الإبطين ، توعد بالندل الرطب نارها ، إلا طاب ربحها ؟ ألا قلت كما قال عمك امرؤ القيس ؟

ألم تر يانى كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً ، وإن لم تطيب^(٣)

وسهر عبد الملك بن مروان ذات ليلة ، وعنده كثير عزة ، فقال له : أنشدنى بعض ما قلت فى عزة ، فأنشده حتى انتهى إلى هذا البيت :

فمننت وخصت ، ثم هابت وخبثت حياء ، ومثل بالحياء خلق^(٤)

فقال له عبد الملك : أما والله ، لولا بيت أنشدته قبل هذا لخرمتك جائزتك .

قال : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأنك أشركتها فى الهبة ثم استأثرت بالحياء دولها ، قل : فإى بيت عفوت به عى يا أمير المؤمنين ؟ قال : قولك :

دهسونى ، لا أريد بها سواها دعونى هائناً ، فيمن بهيم^(٥)

(١) البيت من الطويل ، ونسب إلى الفرزدق بن زهير عن الأصمعي ، ونسب أيضاً إلى نصيب ، ورواية العمرد لوس

بعد من يوم بها بعدي انظر فى الروايتين الشعر والشعره ص ١٧٤ ، ٢٤٢

(٢) البيت الطويل ، وعنده الأول منهما من العقد ج ٢ ص ١١٥ ، ومن وثبات الأعيان ج ٤ ص ١١٠

(٣) البيت من الطويل

(٤) البيت من الطويل ، وهو وحكيته فى العقد ج ٢ ص ١١٥ .

(٥) البيت من الواحر

ودعا الأعراس من بينك التغلبي الأخطل الشاعر إلى منزله ، فأدخله بيتاً قد مرش بالعرش الشريفة ، والوطاء العجيبة ، وله امرأة تسمى برة ، في غاية الحسن والجمال ، فقال له يا أبا مالك ، إنك تدخل على الملوك في مجالسهم ، فهل ترى في بيتي عيباً؟ قال ما أرى في بيتك عيباً غيرك ، قال : إنما أقوم نفسي ، إذا كنت أدخل مثلك بيتي ، أخرج عليك نكتة الله ، فخرج الأخطل ، وهو يقول :

وكيف يداوي الطبيب من الجوى ويبرئ عند الأعور من سنان
ويخلص بطناً من الرج دالماً إلى بطن خرد دائم الخفقان^(١)

ودخل الشعبي على بشر بن مروان ، وهو والي العراق لأخيه حبيب الملك بن مروان وعنده جارية ، في حجرها حود ، فلما دخل الشعبي ، أمرها فوضعت الحود ، فقال له الشعبي : لا ينبغي للأمير أن يستحي من عبده ، قال : صدقت ، ثم قال للجارية : هات ما عندك ، فأحلت حودها وفنت :

وما شجسانى أنها يوم ودعت تولت ، وماء العين في الجفن حائر
فلما أهدأت من صيد بنظرة إلي التفاتاً ، أسلفتها المهاجر^(٢)

فقال الشعبي للصغير أكيهما يريد الزير ، ثم قال لها : يا هذه ، أرحني من فمك ، واشددي في زيرك ، فقال له بشر : وما علمك؟ قال : أظن العمل فيهما؟ قال : صدقت ، ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه .

وقال الأصمعي : قدم أمرايين بملك من خمر العراق إلى المدينة ، فباعها إلا السود ، فشكى ذلك إلى الدارمي ، وكان قد تنسك ، وترك الشعر ، ولزم المسجد ، فقال له : ما تجعل لي على أن أحسن لك بحيلة حتى تبيعها كلها؟ قال : حكمتك ، فعمد الدارمي إلى ثياب سكه علقها عنه ، وعاد إلى مثل شأنه الأول ، وقال شعراً ودفعه إلى صديق له من المعين ، وقال له : تفن بهذا الشعر :

(١) البيهقي من الطويل ، وصاحف الحكاية في العقد الجديد - ج ٢ ص ١٢٠ .

(٢) البيهقي من الطويل ، وصاحف الحكاية في العقد الجديد - ج ٢ ص ١٢٢ .

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا أَتَيْتَ بِرَأْسِ مَتَعِبِي
قَدْ كَادَ شَمْرٌ لِلصَّلَاةِ رَدَاءَهُ حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بَابَ الْمَسْجِدِ
رُدِّيْ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ وَصِيَاتَهُ لَا تَفْتِنِيهِ بِحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ^(١)

فشاخ هذا القاء بالمدينة ، وقالوا : قد رجع الدارمي ، وتعشق صاحبة الخمار الأسود ، فلم نبق ملاحمة بالمدينة إلا اشترت خماراً أسود ، وباع التاجر ما كان معه ، فكان إخوان الدارمي من النساء يلقون الدارمي فيقولون له : ما صنعت؟ فيقول . ستعلمون بهاء بعد حين ، فلما أئتمد العراقي ما كان معه ، رجع الدارمي إلى نسكه وثابه فلبسها .

وقال الأحوص يوماً لمعبد : اعض بنا إلى عقيلة نتحدث معها ، ونستمع من غنائها ، وغناء جواربها ، فمضيا ، فأكسبا على بابها معاذ الأنصاري وابن صبيد ، فاستأذنا عليها ، فأذنت لهما إلا الأحوص ، فقالت نحن على الأحوص غصاب فانهصرف الأحوص وهو يلوم أصحابه على استبدادهم بها ، وقال :

ضُفْتُ عَقِيلَةً عَنْكَ الْيَوْمَ بِالرَّادِ وَأَثَرْتُ حَاجَةَ الثَّوَرِ عَلَى الْغَادِ
قُولَا لِمَنْزِلِهَا : خَبَيْتَ مِنْ طَلْلِ وَلِلْمَقِينِ ، أَلَا خَبَيْتَ مِنْ وَادِ
إِنِّي وَهَيْتُ نَصِيحِي مِنْ مَوَدَّتِهَا لِمَعْبِدٍ وَمَعَادٍ ، وَإِنْ صَبَدَ^(٢)

(١) الأبيات من الكامل . وهي وحكايتها في المقدم ج ٢ ص ١٦١ ، وقد صوبنا بعض كلماتها اعتماداً عليه وعلى السبيل ، وزود في ولغات الأبيات ج ٤ ص ١٦١ ، وقبلها أبيات للفقير التوسعي تشبهها ، تقول .

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْغَدَبِ انْسَدَّتْ سَاكُ أُخْرَى قَسْفِي الْشَرْبِ
مَرَّ الْخَمَارُ وَمَرَّ غَسَقُ الْخَبَيْتِ مَجْبِياً لَوِجِيهِكَ ، كَسَفٍ لَمْ يَطْلُبِ
رَجَسٌ مَصْبُوعٌ بَيْنَ الْعَصِي ، فَلَمْ يَكُنْ لِحَمْسٍ مِنْ دَجَبِيهِمَا مِنْ مَذْعَبِ
وَإِذَا أَنْتَ عَيْنَ لِسْمِيقٍ نَظَرَهُ قَالَ قَسْمَاعُ لَهَا : ادْهِي ثُمَّ ادْهِي
وَأَبَاتِ مَكْبِئِ الطَّيْحِ ، وَثَمَّةَ بَيْتَانِ لَتَائِيَةٍ وَمَا كَانَا أَمَامَ مَكْبِئِ .

لو أنها عرحت لأشيط وأعب عجب الإل ضرورة مسميد
لربما ليهيجها وحس حادتها وخلفه رشفاً وإن لم يرشد

وحرح أبو السائب مع عمر بن أبي ربيعة متنزهًا إلى بعض نواحي مكة ، فذهب أبو السائب ليلول ، وعليه طويلة فرجع دونها ، فقال له ابن أبي عتيق ، ما فعلت طويلتك؟ قال ذكرت قول كثير عزة :

أرى الإزارَ على لُبتي فأحسنته إن الإزارَ على ما حُسمَ محمود^(١)

فتصدقت بها على الشيطان الذي أجرى هذا البيت على لساني ، فأحد ابن أبي حنيفة طويلته ، ورمى بها وقال : هي حر أم من تقدمت أنت إلى بر الشيطان .

وقال الأصمعي : كان أبو الطمحان شاعراً مجيداً ، وكان يطلب الإذن على يزيد بن عبد الملك ، فلم يصل إليه ، فقال لبعض المغنين : ألا أعطيك بيتين من الشعر تفنى بهما أمير المؤمنين ، فين سلكت من قالهما ، فأخبره أني بالباب ، فما رزقني الله منه فهو بيتي وبيتك ، قال : هات ، فأعطاه هذين البيتين :

يكادُ الفمُ الحمرُ يُرصدُ أن رأى مُحباً ابن مروان ، ويُنهَلُ بارقةً
يطلُّ فتيتُ المسك في روثِ الصبحي تسيلُ به أصدانُهُ ومغارقة^(٢)

قال : فغناه بهما في وقت أريحيته ، وطرب لهما طرباً شديداً وقال : لله قالتهما ، من هو؟ قال : أبو الطمحان ، وهو بالباب يا أمير المؤمنين ، قال : ما أحرفه ، فقال بعض جلسائه ، هو صاحب الدير يا أمير المؤمنين ، قال : وما قصة الدير؟ قال : قبل لأبي الطمحان : ما أيسر ذوبك؟ قال : ليلة الدير ، قبل له : وما ليلة الدير؟ قال : نزلت ليلة بدير نصرانية^(٣) ، فأكلت عندها طعيشلا بلحم خنزير ، وشربت من خمرها ، ووريت بها ، وسرفت كساءها ومضييت ، فضحك يزيد ، ولمر له بالمر درهم ، وقال : لا بدخل علي ، فأحد أبو الطمحان الألعين ، واسل بهما وخيب للمنى .

وقال إبراهيم اللوصلي : دخلت على هارون الرشيد ، فلما رأيته قد أخذ في حديث الحواري وعلبتهن على الرجال ، غنيت بأبياته التي يقول فيها :

(١) ليب من السبط ، وهو حكايته في العقد الفريد ج ٢ من ١٦٧ ، مع زيادة من المخطئ

(٢) البيت من الطويل ، وعما والحكاية في العقد الفريد ج ٢ من ١٧٢ - ١٧٣

(٣) في الأصل بدير أيتني ، ولا تستل لها ، بل هي ملط ، وثقنا بدير نصرانية من العقد .

مَلِكُ لَشَلَاتِ الْاَنَسَاتِ عَانِي وَخَلَقَنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَادٍ
مَالِي تُطْلُوَعْنِي الْبَرْيَةُ كُلُّهَا وَأَطِيصُهُنَّ وَهَنْ فِي عَصِيَايَ
مَآذَاكَ إِلَّا أَنْ سُلْطَانُ الْهَوَى - وَبِهِ قَوَيْنَ - أَعْرَضَ مِنْ سُلْطَانِي^(١)

فَارَنَاجَ وَطَرِبَ ، وَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : حَدَّثْتُ أَنَّ أَيَّا الْعَبَّاسِ عَمَرَ الْوَادِي قَالَ : أَتَيْتُ مِنْ مَكَّةَ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَسَمِعْتُ عَنَاءَ مَنْ الْقَرَى لَمْ أَرْ مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا تُوصِلُنِي إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ أَسْوَدٌ ، فَقُلْتُ : أَحَدٌ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَوْ كَانَ عِنْدِي قَرَى لَقَرَيْتُكَ لَفَعَلْتُ^(٢) ، وَلَكِنِّي أَجْعَلُهُ قَرَاكَ ، فَنَاسِي ، وَاللَّهِ ، رُبَّمَا غَنَيْتَ هَذَا الصَّوْتُ وَأَنَا جَائِعٌ فَاشْبِعْ ، وَرُبَّمَا غَنَيْتَهُ وَأَنَا كَسَلَانٌ فَاشْطِ ، وَرُبَّمَا غَنَيْتَهُ وَأَنَا عَطْشَانٌ فَارْوِ ، ثُمَّ انْدَفَعَ بَغْنَى .

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدِي بِالرَّضَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوِي لِي وَيَذْنُو بِعِيدِهَا
مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ ، وَذُ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْلُوَّةُ لَوْ تُعْبِدُهَا^(٣)

قَالَ عَمَرُ : فَحَفَظْتُهُ حَتَّى ، ثُمَّ تَضَيَّعْتُ بِهِ عَلَى الْحَالَاتِ الَّتِي وَصَفَ ، فَهُوَ كَمَا ذَكَرَ .

وَحَكَى الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : كَانَ بِالْمِرَاقِ قَيْتَةٌ ، وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، فَكَانَتْ تَنْظُرُ لَهُ أَنِهَا لَا تُحِبُّ غَيْرَهُ ، وَكَانَ كُلَّمَا جَاءَهَا وَجَدَ عِنْدَهَا غُثًى يَجْلِسُ إِلَيْهَا وَيَتَحَدَّثُ مَعَهَا ، فَقَالَ فَوَيْهَا :

وَمُظْهِرَةٌ خَلَقَ اللَّهُ وَدَا وَتَلْقَى بِالشَّجَرَةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فَرَاذَهَا لَتُكُوَ إِلَيْهَا فَلَمْ أَغْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ
هَبَا مِنْ لَيْسَ يَحْكُمُهُ خَلِيلٌ وَلَا عَمْسُودٌ لَفَا كُلَّ عَامِ
أَرَاكَ تَقْسِمَةً مِنْ قِسْمِ مَوْسَى هَمُّهُمْ لَا يَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ^(٤)

وَأَبْجَلُ الْإِحْلَاءِ حَمِيدُ الْأَرْطِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ . هَمَاءُ الْأَضْيَافِ ، وَهُوَ الْفَائِلُ مِنْ صَوْفٍ

لَهُ

(١) الْآيَاتُ مِنْ التَّكْمِيلِ ، وَهِيَ وَحْدَانِيَّتُهَا فِي الْمَقْدِ جَد ٢ ص ١٧٦

(٢) فِي الْأَصْلِ . مَا هَبْتُ ، وَهِيَ خَطَأٌ .

(٣) الْبَيْتَانِ مِنَ الطُّوِيلِ

(٤) الْآيَاتُ مِنَ الْوَاقِعِ

نَجْهَرُ كَفَاهُ ، وَحَدِرُ حَلْفَهُ • إِلَى الرَّوْرِ ، مَا خَشَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامُ
أَنَا ، وَمَا سَلَوهُ سَحْبَانُ وَأَتَلِ يَمَانًا وَعَلَمًا ، مَا لَذِي هُوَ قَاتِل
فَمَا رَأَى عَنْهُ اللَّقْمُ ، حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعَيِّ ، لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلِ^(١)

وحكى ابن عدي قال : نزل على أبي حفصة الشاعر رجل باليمن ، فأنحلى له المنزل ، ثم هرب ، مخافة أن يلزمه قراء تلك الليلة ، فخرج الصيف ، فاشترى ما احتاج إليه ، ثم رجع وكتب إليه :

يَا إِلَهَا الْحَمَارُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَهَارِبًا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ
صِمْتُكَ قَدْ جَاءَ بِرَادِلِهِ فَأَرْجِعْ وَكُنْ ضَيْقًا عَلَى الضَّيْفِ^(٢)

وصلى الوليد بن عتبة بأهل الكوفة الصبح ثلاث ركعات ، وهو مسكران ، ثم التفت إليهم وقال : ' إِنْ شِئْتُمْ زِدْتُمْ ، فَشَهَدُوا عَلَيْهِ وَجَلَدُوا عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ يَدَيِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَهُوَ أَخُو عِثْمَانَ لَأُمِّهِ ، فَقَالَ فِيهِ الْحَطِئَةُ وَكَانَ نَدْبُهُ :

شَهَدَ الْحَطِئَةُ يَوْمَ يَلْفَى رُبُّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعَطْرِ
نَادَى ، وَقَدْ نَمَتْ مَلَاتُهُمْ لِيَزِيدَهُمْ غَيْرًا ، عَلَى حَسْرِ
لَقَسْرَتِ بَيْنَ الشُّفْعِ وَالْوَتْرِ تَفَسَّرَتْ مِنْ غَيْرِ ، وَلَوْ قَبِلُوا
كَبَحُوا عَنَّاكَ إِذْ جُرَيْتَ ، وَلَوْ تَرَكُوا عَنَّاكَ لَمْ تَكُنْ تُجَسِّرُ^(٣)

وكان بعض الطرفاء يدام رجلاً من الرؤساء ، فكان يكسوه إذا سكر فميصاً ، فإذا صبحاً نزع عنه ، فقال في ذلك :

كَسَانِي قَمِيصًا مَرْتَيْنِ ، إِذَا أَتَشَنَّى وَسَرَحَهُ مَرَّةً إِذَا كَانَ مَسَاحِيًا
عَلَى فَرَحَةٍ فِي سَكْرِهِ بِقَمِيصِهِ وَفِي الصَّخْرِ رَوَاعَاتُ ثَشِيْبُ الْوَأَصِيَا
فِيَالَيْتَ حَقِّي مِنْ سُرُورِي وَتَرَحُّتِي يَكْسُوْنَهُ أَنْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا^(٤)

(١) الأبيات من الطويل ، وهي وسكانيتها في العقد الفريد ج ٢ ص ٢٢٢

(٢) البيتان من المربع ، وهذا والكتابة في العقد - ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) الأبيات من الكامل الأحد القصير

(٤) الأبيات من الطويل - العقد الفريد - ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠

وحدث أبو جعفر قال : بينما الأمين في قصر له ، إذ مر بجارية سكرى ، وعليها كساء حر ، تسحب أثقاله ، فزودها عن نفسها ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، أنا على ما ترى ، ولكن إدا كان في غد إن شاء الله ، فلما كان من العبد ، سار إليها ، فقتل لها . الميماد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أما علمت أن كلام الليل يحويه النهار ، فصحك ، وخرج من مجلسه وقال . من يلباب من الشعراء ، فقبل له : مصعب والرقاش وأبو نواس ، فأمر فادخلوا عليه ، فلما جلسوا بين يديه قال : ليقبل كل واحد منكم شعرا ، يكون آخره . كلام الليل يحويه النهار ، فقال الرقاش :

منى تصفو ، وقلبك مُستطار	وقد مُنِعَ القراز ، فلا قَرَار
وقد تركتك صبا مُنتهما	فـأـة ، لا تزور ولا تُوار
إذا استنجزت منها الوعد ، قالت	كلام الليل يحويه النهار

وقال مصعب :

أتمنئنى ، وقلبي مُستطار	كـسـب ، لا يُقَرُّ به قـرار
بعب مباحة صادت فؤادى	بالحافظ ، يحاط بها أخوار
ولما أن نلت بدى إليها	لأنسها بدا منها نهار
ولما جئت مُقتصيا ، أجايت	كلام الليل يحويه النهار

وقال أبو نواس :

وليلى أفضلت في الفصر سكرى	ولكن زئن التكر الوفا
وهو الريح أروانا ثقالا	وعصنا ، فيه رمان صفا
وقد سقط الرذا عن متكيسنها	من التكره ، وانحل الإرار
فقلت الوعد سيدتى ، فقالت :	كلام الليل يحويه النهار ^(١)

فقال : أحراك الله ، يا حسن ، أكنت معنا ، أم مطلقا علينا؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، عرفت ما من بك ، فأعريت عما في ضميرك ، فأمر له بأربعة آلاف درهم ، ولصاحبيه بثلاثها

(١) الأيات كلها من الوافر . وهي وحكايتها في المقدم ج ٢ ص ٣٦٩ .

وحدث حماد بن إسحاق النوصلي قال : حدثني أبي قال : غلبت يوما وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة ، فركبت عازما على أن أطوف في الصحراء وقلت لعلماني إن جاء رسول الخليفة ، فعرهوه أبي وكتب في مهم لي ، ومضيت وطلعت ما بدا لي ، وعدت وقد حمى النهار ، فوقع في ظل شارع لاستريح فلم ألت أن جاء خادم يقول حمادا فإرها ، عليه حارية ، عليها لباس فاتر ، قرأت لها شمائل طريفة ، وطرفا فانرا ، فحدثت أنها معنية ، فدخلت الدار التي كنت واقفا عليها ، فعلقها قلبي ، ولم أستطع براحا ، وأقبل رجلا ينماشيان ، لهما هيئة تدل على قدرهما ، وهما راكبان ، فحملني حب الجارية ، وحسن حالهما أن توسلت بهما ، فدخلت معهما ، فظنا أن صاحب الدار دعاني ، وظن هو أنني معهما ، فجلستا ودعا بالطعام فأكلتا وجيء بالشراب ، فخرجت الجارية ، وفي يدها عود ، فرايت جارية حسنة ، فغنت غناء صالحا ، فتمكنت من قلبي وشرينا ، ثم قمت للبول ، فسألتهما صاحب الدار عنى ، فأنكراني ، فقال : هذا طفيلي ، ولكن ظريف ، فأجملوا عشرين ، فجلت وجلت ، فغنت في الحس لي :

ذكرتك ، أم مررت بنا أم شادن أمام الطايا تستريب وتسنح
من المؤلفات الرقلى ، إذ ماء خلتها شماع الضحى في لونه يتوضّع^(١)

فأدنه صالحا ، ثم قت من صنعتي في شعري :

قل لي صند حانبا ونأى عنك جسانبا
قد بلغت الدى لردت ، وإن كُنت لاعمسا
واعترفنا بما لاقيت ، وإن كنت كساذبا^(٢)

فغنته أصح من الأول ، فاستعذت منها ، فأقبل على أحد الرجلين وقال ما رأيت طفيليا أصح وجها منك ، لم ترض النظميل حتى اقترحت ؟ وهذا صديق المثل طفيلي ويقترح ، فلم أجبه ، وكفه عنى صاحبه ، فلم ينكف ، ثم قالوا للصلاة ، فأحدثت عود الجارية وأصلحت إصلاحا محكما ، وعدت إلى موضعي فصليت ، ثم غانوا ، فعاد ذلك الرجل في عريته على ، وأنا صامت ، فأخذت الجارية عودها وجسته وقالت من مس

(١) البيهقي في الطويل

(٢) الأبيات من منظوم الخفيف ، وهي في الألفية ج ١٠ ص ١١ ، وطول الألفهاني لم أجد . أي السرب . من مجموع شعره

عوى؟ فقالوا . مامسه أحد ، فقالت : والله ، لقد مسه حاذق ومتقدم ، وشد طبقته ، فقلت لها أنا أصلحت ، فقالت : بالله عليك خذ واصبر به ، فأخففته معها وصبرت ، فإذا ظريفا عجيبا^(١) ، فيه تقويات محكمات ، فما بقى منهم أحد إلا وثب مجلس بين يدي وقالوا : بالله ، بلسيدنا ، أنتن؟ قلت : نعم ، وأعرفكن أنفسى ، أنا إسحاق الموصلى والله ، إني لأبىه على الخليفة ، وأنتم تستموتن اليوم ؛ لأنى قلت معكم سببا^(٢) هذه الجارية ، والله ، إني لا نطقت بحرف ، ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا المعريد ، ونهضت لأخرج ، فتعلقوا بى ، وتعلقت الجارية ، فقلت : والله ، لا اجلس إلا أن يخرج ، فقال له صاحبه : من شبه هذا حدثت عليك ، فأخرجوه ، فغيت الأصوات التى غنتها الجارية من صمى ، فطرب رب الدار طربا شديدا وقال لى : هل لك فى أمر أعرضه عليك؟ قلت : ما هو؟ قال : نقيم عدى شهرا ، والحمار والجارية مع ما عليها لك ، قلت أفعل ، فأفنت عده ثلاثين يوما لا يعرف أحد أين أنا ، والمأمون يطلبنى ، فجئت بذلك منزلى بعد شهر ، وركبت إلى المأمون ، فقال لى : إسحاق ، ويحك ، أين كنت؟ فعرفته الخبر ، فقال : على بالرجل الساعة ، صرفتكم موضعه ، فأحضر ، وقال له : أنت رجس ذو مروءة ، وسبيلك أن تعاون عليها ، ثم أمر له بمائة ألف درهم ، وبها أن يعاشر ذلك المعريد الرذيل ، وأمر لى بحمسين ألفا ، وقال : أحضروا الحارية فأحضرت فنت ، فقال قد جعلت لها بوبة فى كل يوم ثلاثاء تنضى مع الجوارى ، وأمر لها بنحسين ألفا .

وتشبه هذه الحكاية حكاية إبراهيم بن المهدي ، إذ تشفع إلى المأمون فى طعبل ، فدما ذكره فى الباب قبل هذا ، فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، هب لى ذنبه ، وأحدثك بحديث فى التطفيل عن نفسى ، قال : قل ، قال : خرجت يوما ، فمريت فى مكك بغداد ، فشممت رائحة أبزار وقود قد طاحت^(٣) ، فسألت خياطا عن رب الدار ، فقال : هو رجل من التجار اسمه فلان ، وخرج من شيباك فى أعلى الدار كف ومعصم ، ماريت مثلهما قط ، فذهب غلى وبهت ، فإذا رجلا قبيلا ، فقال لى الخياط : هذان بديان ، وهما فلان وملا ، فحركت دابتي ، ودخلت بينهما وقلت : قد استيطاكما أبو فلان ، فأتينا الساب

(١) سقط من [د] جملة لورق من بعد قوله : عجيبا . إلى قوله : ثم دعوت الثلاثة . لورقه من حديث أس من كتاب التلث

(٢) أحلت [س] من قوله . سبب . إلى قوله : المعريد .

(٣) من [س] قد طاحت من دار

ودعنا ، فلم يشك صاحب الدار أني منهما ، فرحب بي ، وأجلسني في أجل موضع ، فأتيها بالآلوان ، فكان طعمها أطيب من رائحتها ، فقلت في نفسي : أكلت الألوان ، وبقي الكف والطعم . ثم سرنا إلى مجلس النادمة ، فإذا هو أنبل مجلس ، وصاحب الدار يقبل بالطلق والحديث على ما ظن أني منهما ، فخرجت جارية تتشي ، كأنها خوط بان ، فسلمت وجلست وأخذت عودا وجسته ، فتبينت الحقيق في جيبها ، وغنت بهذا الصوت .

أشرفت إليها : هل حفظت مودتي فردت بطرف العين إني على العهد
فحدثت عن الإظهار عهدا ليسرها وحادثت عن الإظهار أيضا على العهد^(١)

فجاءني مالم أملك معه نفسي ، وقلت : السلام ، ثم عنت :

أليس عجيبا أن بيننا يضمنا وإياك لا يحلم ، ولانكلم ؟
سوى أمين تشكو الهوى بجمونها وترجع أحشاء على النار تُفْرم
إشارة أفواه ، وضمر حواجب وتكسر أجفان ، وقلب منيم^(٢)

فعمدتها على حذفها وقلت : باجارية ، بقي عليك شيء ، ففضبت ورمت بالعود وقلت . متى كنتم محضرون البغضاء في مجالسكم مثل هذا ؟ فتلعت ، ورأيت تغير القوم ، فدعوت بالعود وعصيت :

ما للمنازل لا يجيب حزننا أصمتن لم يحد المدى فجلينا
راحوا العشية روضة مذكرة إن متن ميتنا ، أو حيين حيينا^(٣)

فاكبت على رجلي قبلها وتقول : للمنة ياسيدي ، ما سمعت من يغيبه منك ، وقام مولانا وصاحبه فقصوا مثلها ، وشرروا بالطلقات طريا ، ثم غيت .

عدا محبك تطويلا على كعبه صب مدامعه عجزى على جسده
له يد تسال الرحمن راحته بما به ، ويد أخرى على كعبه
يامر رأى كلما مستهدفا أبدا كانت متيئة في طرفه ويده^(٤)

(١) البيت من الطويل

(٢) الأبيات من الطويل

(٣) البيت من الكامل

(٤) الأبيات من البسيط ، وأخذت [س] بقوله صب مدامعه .

مصباح الجارية : السلام هذا ، والله ، الغناء يامولاي ، وسكروا ، وأمر صاحب الدار علمانه بمعظومهم إلى منازلهم ، وبقيت أشرب معه ، وكان جيد^(١) الشراب ، وقال لى ياسيدى ، دعب والله ، ماخلا من أيامى باطلا ، إذ كنت لا أعرفك ، فمن أنت ، فأخبرته ، فقبل رأسى ، وقال لى : أنا أعجب من هذا الأدب ، وسألنى عن قصتى ، فأخبرته حير الطعام والمعصم ، فأحضر جواربه ظم لره : فقال : مابقى غير أسمى وأختى ، ولأزلهما ليك ، فعجبت من كرمه وسعة صدره ، وقلت : أبدا بالأخت ، فلما رأيت معصما قلت : هى هى ، فأرسل إلى عشرة مشايخ ، وأحضر بدريتين وقال : أشهدكم أنى زوجت أختى فلانة من سيدى ابراهيم بن المهدي ، وأمهرتها عنه عشرة آلاف درهم ، فذهبت إليه بدرة ، وولدت الأخرى على المشايخ فانصرفوا ، وقال لى : ياسيدى ، أمهد لك بعض البيوت ، فاحشمسى ، فقلت : بل أحملها إلى منزلى فى عمارية ، فو حقتك يا أمير المؤمنين ، لقد حمل إلى من جهارها ما ضاق عنه بعضى دورى ، فتصحب المأمون من كرمه . وأمر بإحضاره فصار من خواصه ؛ لأجل كرمه

(١) وكان جيد الشراب ، عبارة يفصدها الطرطوف والأدب على الشراب ، وثمة عبارة مشابهة فى الإسبانية تقول Sabe Llevar Una Copa وترجمتها الحرفية يعرف كيف يمك بالكفى .



الباب الثالث

في حكايات الأولياء والعباد والصلحاء والزهاد ،

وما يرجع إلى ذلك

حدث محمد بن مسلم الرجل الصالح قال : رأيت يحيى بن أكثم في المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه ، وقال لي : يا شيخ السوء ، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه ، فلما أفضت ، قلها ثانيا وثالثا ، فقلت : يا رب ، ما هكذا حدثت عنك ، فقال تعالى : وما حدثت عني ؟ قلت : حدثني عبدالرزاق قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل ، عنك يا عظيم أنك قلت : * ما شاب لي عبد في الإسلام شيبه إلا استحبيبت أن أعذبه بالنار*^(١) ، فقال الله تعالى : صدق عبدالرزاق وصدق معمر ، وصدق الزهري ، وصدق أنس ، وصدق نبيي ، وصدق جبريل ، أنا قلت ذلك ، انطلقوا به إلى الجنة .

وجاء في حديث أنس رضى الله عنه أنه قال . كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ولا يصحب القافلة تركلا على الله ، فبينما هو جاء من الشام إذ عرض له كهن على فرس ، فصاح بالتاجر : قف ، فوقف التاجر وقال له : شأنك ومالي ؟ فقال له الكهن . تلك مالي ، وإنما أردت نفسك ، فقال له : أنظرني حتى أصلي ، فقال . افعل ما بدا لك ، فصلى أربع ركعات ، ورفع رأسه إلى السماء وجعل يقول : يا ودود ، يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعالا لا يريد ، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك ، ورحمتك التي وسعت كل شيء ، لا إله إلا أنت ، يا حقيقت أغشى ، ثلاث مرات ، واد بعارس بيده حربة ، فلما نظر إليه الكهن ترك التاجر ومضى نحوه ، فلما دنا منه طعنه العارس فأداره عن فرسه وقتله ، وقال للتاجر : اعلم أنني ملك من السماء الثالثة ، دعوت الأولى فسمعت لأبواب السماء قعقة ، فقلنا أمر حدث ، ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب

السماء ولها شرر ، ثم دعوت الثالثة^(١) ، فهب جبريل ينادى : من لهذا الفكرور ؟ فدعوت الله أن يوليس قتله ، وأعلم يا عبد الله أنه من دعا بدمعائك هذا فى كل شدة أغاثه وخرج عنه ، ثم جاء التجار إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : لقد لقتك الله أسماء الله الحسنى التى إذا دعى بها أجاب ، وإذا ستل بها أعطى .

ووجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد إلى العراق ، فأطلق أهل سجون الحجاج ، وضايق على يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجاج ، فظفر به بعد ذلك يزيد ، لما ولى لفرقة فعمل محمد يقول : اللهم احفظ لى إطلاق الأسرى ، وإعطاء الفقراء ، فلما دنا يزيد منه ، وفى يده عنقود قال : يا محمد ، ما زلت أسأل الله أن يظفرنى بك ، فقال له محمد : وما زلت أستجير الله منك ، قال : فوالله ، ما أجارك ولا أعانك منى ، ووالله ، لاقتلك قبل أن أكل هذه الحبة من العصب ، ووالله ، لو رأيت ملكا يريد قبض روحك لسبته إليها ، وأقيمت الصلاة ، ووضعت حبة العنب بين يديه ، وتقدم فغصلى بهم ، وكان أهل افرشيبة قد اجتمعوا على قتل يزيد ، فلما رجع ضربه رجل بمحود فقتله ، وقبل لحمد : اذهب حيث شئت .

وقال أبو على الدارنى : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ، ما رأيت ضاحكا ولا مبتسما إلا يوم مات ابنه ، فقلت له فى ذلك ، فقال : إن الله تعالى أحب أمرا فأحبته ، والفضيل هذا من رجال رسالة القشبرى ، مشهور بزهد وصلاح ، وكان يقول : إذا رأيت الليل مقبلا فرحت ، وقلت : أخلو لربى ، وإذا أبصرت الصبح استرجعت ؛ كراهة أن يهجن من يشغلنى ، وكان فى أول أمره شاطرا ، يقطع الطريق ، وسب توبته أنه عشق جارية ، فبينما هو ذات ليلة ، يرتقب الجواز إليها ، إذ سمع نالبا يتلو : ﴿لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَعْشِقَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا تَزَكَّى مِنَ الْحَقِّ﴾^(٢) ، فقال : يا رب ، قد آن ، فرجع إلى حربة ، فإذا فيها قافلة ، فقال بعضهم : نرحل ، وقال بعضهم : حتى يصبح ؛ فإن الفضيل على الطريق يقطع علينا ، فاستهم وجاور الحرم .

وقال محمد بن المبارك : كنت مع إبراهيم بن أدهم فى طريق بيت المقدس ، فمرنا وقت القبلولة ، تحت شجرة رمان ، فصلينا وكلمات ، فسمعت صوتا من أصل الرمانة يقول : يا أبا إسحاق ، أكرمنا بأن تأكل منا ، فطأنا رأسه فقال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : يا

(١) انتهى لفظ من [د] .

(٢) سورة الحديد الآية ١٦

محمد ، كى شفيعتا إليه ، ليتناول منا شيئا ، فقلت : يا أبا إسحاق ، لقد سمعت ، فقام فأخذ رمانتين ، فأكل الواحدة وتناولنى الأخرى ، فأكلتها ، وهى حامضة ، وكانت قصيرة ، فلما رجعا مرونا بها ، وهى شجرة عالية ، ورماتها طو ، وهى تثمر فى كل عام مرتين ، وسموها رمانة الثمايدين ، وإبراهيم هذا من كبار شيوخ الصوفية وهو من رجال رسالة القشبرى .

وركب فى مركب فهاجت ريح شديدة ، طف رأسه ، وطرح نفسه مع الناس فسمعوا من البحر صوتا يقول : لا تخافوا ؟ ففكم إبراهيم بن آدم ، وصاح الناس من المركب : أين إبراهيم بن آدم ، ثم سكنت الريح ، فخرجوا وما عرفوه .

وتوفى رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مسرعا على نفسه ، وحين حصرته الوفاة رفع رأسه ، فإذا أبواه يبكيان عليه ، فقال : ما يبكيكما ؟ فقالا : نبكى ، لإسرافك على نفسك ، فقال : لا تبكيا ؛ فوالله ما سرنى أن الذى بيد الله من أمرى بأيديكما ، فأتى جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن نفى لولى اليوم ، فاشهده بأنه من أهل الجنة ، فاستكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه من عمله ، فقالا : ما علمنا حده شيئا من خير إلا أنه قال عبد الموت . كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هاتنا ، إن حسى لظن بالله من أفضل العمل عنده^(١) .

وكان محمد بن نافع الناسك صديقا لأبى نواس ، قال : لما بلغنى موته أشفقت عليه ، فرأيت فى المنام ، فقلت : أبى نواس ؟ فقال : لا ت حين كية ، قلت : الحس ؟ قال : نعم ، قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : عفر لى ، قلت : بأى شيء ؟ قال : بتوبة تبتها قبل موئى بأبيات شعر قلتها ، قلت : وما هى ؟ قال : هى عند أهلى ، فسرت إلى أمه ، فلما رأتنى أحدث هى البكاء ، فأخبرتها بما رأيت ، وبما قال ، فسكتت ، وأخرجت إلى كتبا مسطمة^(٢) ، فوجدت بخطه كأنه قريب :

يَا رَبِّ إِنِّ عَظَمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفَوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُخْجِنٌ فَمَنْ الَّذِي يَرْجُو الْمُسِيءُ مُجْرِمُ

(١) مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٠٤ ، مع غلاف

(٢) من [د] كتبا مسطمة .

أدعوك رب، كما أَمَرْتَ فَصَرَّهَا
مَلِي إِلَيْكَ وَسِيلَةَ إِلَّا الرِّجَا
فَلَمَّا رَدَّتْ يَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحُمُ
وَجَمِيلُ ظَنِّي، ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ^(١)

وقال سعيان الثوري لرابعة العدوية : ما حقيقة إيمانك ؟ قالت : ما عبيته خوف النار ، ولا رجاء الجنة ، فأكون كالأجير السوء ، بل عبيته حبا فيه وشوقا إليه ، وقالت في معنى ذلك :

أَحْبَبْتُ حَبِيبِي، حَبَّ الْهَوَى
لِمَا نَا الَّذِي هُوَ حَبَّ الْهَوَى
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي
وَحُبُّنَا لَانَكَ أَهْلٌ لَذَاكَ
فَتُشْفِي بَذَكَرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ
فَكَشَفَكَ لِي الْحُجُبَ حَتَّى أَرَاكَ
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ^(٢)

واحتاجت إلى شيء ، فقبل لها : لو بعثت إلى فلان ، فقالت : والله ، لا أطلب الدنيا من يهلكها ، فكيف من لا يهلكها .

وزارها أصحابها ، فذكروا الدنيا ، وأقبلوا على ذمها ، فقالت : استكنوا من ذمها ؛ فلو لا موضعها من قلوبكم ، ما أكثرتم من ذكرها ، ألا من أحب شيئا أكثر من ذكره .

وقال عبد الرحمن بن يزيد . رأيت ليلة مات الحسن البصري في النوم أبواب السماء ، كأنها مفتحة ، وكان الملائكة صفوف ، فقلت : إن هذا لأمر عظيم ، فقال لي لائل : الحسن البصري قدم على الله ، وهو عنه راض .

وكان للمؤمن سلام ، فبينما هو يصب الماء على يده ، إذ سقط الإنداء ، فغضب المؤمن ، فقال له الخادم : يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل يقول : ﴿وَلَقَدْ كَفَرْنَا بِكَ الْكُفْرُ﴾ ، قال : كذبت غيظي ، قال : ﴿وَلَقَدْ كَفَرْنَا عَنْكَ الْكُفْرُ﴾ ، قال : قد عفوت عنك ، قال : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) ، قال : اذهب ، فأنت حر .

وقال بكر بن سليمان الصوفي : دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشي فتنى قبض فيها ، فقلنا : يا عبد الله ، كيف تمهدك ؟ فقال : لا أدرى ما أقول لكم ، متعابون من عفو الله تعالى ما لم يكن في حسابكم ، ثم ما خرجنا حتى عمضنا عيبه

(١) الأبيات من الكامل . روت في حديثها في وفيات الأعيان - ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ ، مع إسماعيل ، فيها بعض خلاف في التفصيل .

(٢) الأبيات من الغزالي .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤

وقيل . إن ثلاثة نفر من العابدين اجتمعوا في الموقف ، فقالوا . تعالوا ، حتى نعرض أنفسنا على مولانا ، ونصف حالتنا ، فتقدم أحدهم ورعى بشويه عن عاتقه ، وبقي في المنز ، ثم قال . نفسي معيوب^(١) ، وكلامي معيوب ، والكل مني معيوب ، فإن كنت تقبل معيوباً ، فليكن ظلمهم ليبيك ، قال : فتودى في سره : عبيدي ، لم تعيب نفسك أنا حلفتها ، وباطني رزقتها ، ولولا أنني غفرت لها ما أدنيتها ، وتقدم الثاني فقال : نفسي مطلوب ، وعقلي مغلوب ، ولساني مقر بالذنوب ، فما حيلتي يا علام المعيوب ؟ فتودى في سره . عبيدي ، لم تقع نفسك ولم أجعل يسي وبينك ثالثاً ، عصيتي سرا ، وغفرت لك سرا ، وتقدم الثالث فقال : مولاي ، ما لي لسان أناديك ، ولا سر أناجيك ، ولا يد أرفعها لك ، فأرحم تضرعي وتذللي بين يديك ، فتودى في سره : عبيدي حجك مبرور ، وسميك مشكور ، وذبيك منفور ، وقد وهبنا لك أهل الموقف ، فمن جاءنا بالذلة والافتقار ، استقبلناه بالمر والافتخار ، ومن جاءنا بالذلة والخصوع استقبلناه بحسن الرجوع .

وسئل سهل بن عبد الله التستري عن أصل عبادته فقال : اعلموا ، رحمكم الله ، أني كنت ألت حوضاً في الجامع أصلي فيه ، فلما كان في بعض الأيام ، وكان يوم جمعة ، نوضأت وأسعرت إلى المسجد ، فوجدته قد غص بالناس ، فقبضت متحبراً ، فأسأت الأدب ، وتعطيت رقاب الناس ، حتى وصلت إلى ذلك الحوض ، فركعت وجلست ، فإذا عن يميني شاب حسن الصورة ، وعليه ثياب صوف بيض ، وعلي كتفيه طيلسان أبيض ، فظفر إلى وقال : كيف نجدك يا سهل ؟ فقلت : بخير ، أصلحك الله ، وبقيت منكراً في ممره لي ، وأنا لم أعرفه ، فبيساً أنا كذلك إذ أخذتني حرقة بول ، فأكبرتني وبقيت على وجل حياء من الناس إذ أسى أدبي وأتخطاهم ثانية ، وإن جلست لم يكر لي صلاة ، فبيساً أنا كذلك ، إذ التفت إلى الشاب وقال : يا سهل ، هل أخذتك حرقة البول ؟ فقلت : أجل ، فمزج طيلسانه من منكبيه ، وغشاني به ، ثم قال لي يا سهر ، قصر حاجتك ، وأسرع تلحق الصلاة ، قال : فأغمي علي ثم فتحت عيني ، فإذا أنا ساب معنوح ، وسمعت قائلاً يقول : ليج ، يرحمك الله فوحت الباب ، فإذا قصر على النيران شامخ الأركان ، وإذا في وسطه نخلة قائمة ، وإذا حائنها مطهرة مطروحة ماء ، وبطرت إلى مرصع إراقة الماء ، وإذا منشقة مطقة وسواك ، فحطت سراويلي ولبت واعتسلت ،

(١) استعمل هنا الصيغة المراجعة في اسم المفعول من الأجوف .

وتوضأت وصروا كاملا ، وتنشقت . فسمعتة يقول : قد قضيت أرباك ؟ قلت نعم ، بوضع الطيلسان ، فإذا أنا جالس في مكاني ، لم يشعر بي أحد ، فبقيت متحيرا ، لا أدري ما حل بي ، وأما مكثف لروحي فيما جرى ، وقامت الصلاة ، فلم أدر ما صليت ، ولم يكن همي غير المعنى ، فلما خرج تسحت أثره ، فإذا به قد دخل إلى درب عظيم وأنا حلهه ، فالتفت إلى ورائه ، فلما رأيته قال : يا سهل ، كأنك ما أيقنت ؟ فقلت . كلا ، فقال ليح الباب برحمتك الله ، فنظرت إلى الباب بعينه ، فوجدت القصر ، فرأيت النحلة والمظهر والحال بعينه ، والمنشفة مبلولة بحالها ، فقلت : أمنت بالله تعالى ، فقال . يا سهل ، من أطاع الله أطاعه كل شيء ، يا سهل ، اطلبه تجده ، فتعرجت عناي بالدموع ، فلما مسحتهما فتحتهما ، فلم أر المعنى ولا القصر ، فبقيت متحيرا على ما فانتى منه متأسفا ، فاجتهدت عند ذلك في الخدمة ، واستعنت بالله تعالى فأعانني .

وقيل : أن سهلا هذا صام من يوم خروجه من بطن أمه إلى دخوله إلى القبر . لم يغير في عمره إلا العبدین ، وذلك أن أمه كانت تعرض عليه ثديها بالهار فلا يرضعه^(١) فإذا كان المغرب رضعه ، فلم يزل كذلك إلى أن بلغ سبع سنين ، فأخذ في الصيام والمعبادة ، حتى نفى الله عز وجل .

وقيل : لما كان يوم وفاته ، خرج الناس بنعشه في يوم حر وشمس ، فإذا يهودي يصبح . معشر الناس ، هل ترون ما أرى ؟ فنظروا ، فإذا يسور قد سدت الأفق ، وبشرت أجنحتها ؛ فستر الناس من الشمس ، فقال اليهودي عند ذلك : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله حقا حقا ، ثم قضى نحبه من ساعته ، فأخلوا في غسله وتكفينه ، وعللى عليهما جميعا ، ودفن إلى جانب قبر سهل .

وقال ابن شريح في مرصه الذي مات فيه : رأيت الباححة في المنام كأن قائلا يقول : هذا ربك بحاطبك ، فسمعت : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ لِلرَّسُولِ ﴾^(٢) ، فوقع في قلبي أنه يريد مني زيادة في الجواب ، فقلت : بالإيمان والتصديق ، غير أنا قد أصبنا من هذه الذنوب ، فقال أما أني سأقصرها لكم .

وكان رجل شريف جمع قوما من فلعائه ودفن إلى غلام له أربعة دراهم يشتري بها مواك للمجلس ، فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار الواعظ ، وهو يسأل الفقير شيئا ،

(١) من [ح] ملا ياكه فذلك المغرب أكله

(٢) سورة القصص الآية ٦٥

ويقول : من دفع له أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات ، فدفع له العلام الدراهم ، فقال له منصور : ما الذي تريد أن أحولك به ؟ فقال : أن يعتنقني الله من العبودية ، فدعا منصور ، وأمن الناس على دعائه ، قال : والثانية يا غلام ؟ فقال : أن يتخلف الله على الدراهم فدعا له وأمن الناس ، ثم قال له : والثالثة يا غلام ؟ فقال : أن يتوب الله على مولاي ، فدعا وأمن الناس ، ثم قال : والرابعة يا غلام ؟ قال : أن يغفر الله لي ولمولاي ولك يا منصور وللحاضرين ، فدعا منصور ، وأمن الناس على دعائه ، فرجع العلام فقال له مولاه : لم أبطلت ؟ فقص عليه القصة ، قال : وبم دعا ؟ قال : سألت لنفسي الحق ، قال : اذهب ، فأنت حر ، قال : والثانية ؟ قال : أن يتخلف الله على الدراهم ، قال : لك أربعة آلاف درهم ، قال : والثالثة ؟ قال : أن يتوب الله عليك ، قال : ثبت إلى الله عز وجل ، قال : والرابعة ؟ قال : أن يغفر الله لي ولك وله وللحاضرين ، قال : هذه واحدة ليست إلى ، فلما بات رأى في المنام كأن قائلا قال له : أنت فعلت ما كان إليك ، أنرائي لا أفعل ما كان إلى ؟ قد غفرت لك وللغلام ومنصور وللحاضرين أجمعين .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

وأخر دعواهم أن الحمد لله

رب العالمين



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم لصفحة
﴿وَأَنهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	البقرة	٤٥	٨٩
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَكَانَ الشَّيَاطِينُ كَافِرًا﴾	٢	١٠٢	٢٢٠
﴿وَلَنْ نَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	١	١٢٠	٢١٩
﴿إِنَّا لِلَّهِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	٢	١٥٦	٢٥٣-٩٧
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾	١	٢٦٨	٧٠
﴿مَنْ تَرَضَى مِنَ الشَّهَادَةِ﴾	٢	٢٨٢	٧٨
﴿وَالْكَاطِبِينَ الْمُنِطَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	آل عمران	١٣٤	٣٦٦
﴿وَلَوْ كُنْتَ ظَنًّا غَلِيظَ قَلْبٍ لَاقْتَضَوْا مِنْ حَرْثِكَ﴾	٢	١٥٩	٩١
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	٢	١٨٥	٢٤٨
﴿وَاتَّبَعْتُمْ إِحْدَاهُنَّ فَنُفِرُوا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾	النساء	٢٠	٦٧
﴿حُزِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَلَدَتُمْ وَلَحِمُ الْخَيْزِيرِ﴾	المائدة	٣	٢١٩
﴿وَالْجُرُوحُ بَعْضُهَا﴾	١	٤٥	١٥٧
﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾	٢	١٠٠	٢٢١
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ فَرَجَاتٍ مِنْ نَسْلِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَعَدْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَذَكَرْنَا وَيْحَ عِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلِّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	الأنعام	٨٣-٨٥	٨٣
﴿وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يُؤْوُونَ إِلَى آلِيَابِهِمْ﴾	١	١٢١	١٠٠
﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	الأنعام	١٢٤	٢٣٦

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿سُقْنَاهُ لَيْلَدٌ مَيَّتٌ﴾	الأعراف	٥٧	٢٢٦
﴿وَلَيْلَدٌ لِّلطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَلَّذِي			
حَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْبَدًا﴾		٥٨	٢٢٦
﴿أَرْجِهْ وَأَعَاهُ﴾		١١١	٨٣
﴿اجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾		١٢٨	٥٤
﴿كُلَّمَا يَسْتَأْذِنُ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾	الأنفال	١٦	٢٢٧
﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَاصْطَبِرْ عَلَيْنَا			
حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾		٣٢	٥٣
﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾	يونس	٨٨	٢٣٣
﴿أَلَا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	هود	١٨	٧٤
﴿بِاسْمِ اللَّهِ فَجَرَّاهَا وَعَمَّصَاهَا﴾		٤١	٦٨
﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾		٤٦	٢٦٤
﴿وَهَذَا بَغْيِي شَيْخًا﴾		٧٢	٢٤٧
﴿لَعَدَ عَلَّمْتُ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ			
لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾		٧٩	٢٢٥
﴿لَا تَقْبِضْ رِقَابَكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكْبِتُوا إِلَيْكَ			
كَذِبًا﴾	يوسف	٥	٢٢٨-٢٢٧
﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾		١٦	٧٨
﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ﴾		٣١	٢٢٠
﴿أَصْنَاتٍ أَصْلَاحٌ وَتَمَا نَحْنُ بِتَبَوُّلِ الْأَصْلَاحِ		٤٤	٢٢٥
بِظَالِمِينَ﴾			
﴿وَمَا إِلَهُا لِمُعْرِزٍ إِنَّ لَهُ أَلْهًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَخَاكَ			
مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) قَالَ مَكَانَهُ اللَّهُ أَن			
تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعًا حَنَقَ إِنَّا إِنَّا لَنَظَّالِمُونَ﴾		٧٨ ، ٧٩	٢٤٢
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	إبراهيم	٧	١٣٦
﴿وَيَنْجِرَنَّهٗ وَلَا يَكَادُ بِسِيفَةٍ﴾		١٧	٢٥١
﴿اسْتَرْقِ السَّمْعَ فَاتَّبِعْهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾	الحجر	١٨	٢٤٠

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا جَدَدًا خَرَائِفَ وَمَا تَنْزِيلُهُ إِلَّا بِقَلَرٍ مَعْلُومٍ﴾	١	٢١	٥٩
﴿فَاخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ وَإِنْ عَلَيْكَ			
الْعُقَّةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾	٥	٣٤، ٣٥	٢٢٨
﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	النحل	١	٣٣٣
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ عَنْ نَفْسِهَا﴾	١	١١١	٩٩
﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آلُفٌ﴾	الإسراء	٢٣	١٣٤
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِمَتَا أَنَا هَاهُنَا﴾	الكهف	٦٢	١٩٣
﴿أَخْرَجْتَهَا لَتُفَرِّقَ أَهْلَهَا﴾	٥	٧١	٢٢١
﴿فَلَنْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	٥	١٠٢	٢٢١
﴿وَهَؤُلَاءِ إِلَهُكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاطِعُ عَلَيْكَ رُطَبًا			
جَنِيًّا﴾	مرم	٢٥	٢٧٢
﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾	طه	٥٥	٦٨
﴿أَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	الأنبياء	٢٢	٨١
﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْرُجَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ			
نَفَسَتْ فِيهِ فَنَمَّ الْقَوْمُ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ			
(٧٨) فَسَمَّيْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَجَلَا أَكْبَرًا حَكَمًا			
وَعَلَمًا﴾	١	٧٨، ٧٩	٨٤
﴿فَرَأَاهَا لَا تَغْنَى الْإِيمَانُ وَلَكِنْ تَغْنَى الْقُلُوبُ﴾	الحج	٤٦	٢٥٣
﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾	للزمر	٥١	١٠٦
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾	الزور	٢٠	٢٠٨
﴿طَلَمَاتٍ يَتَصَفَّاهُ مَوْقٍ يَقْضِي﴾	١	٤٠	١٥٦
﴿وَأَجْتَلَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ صَدَقَ فِي الْآخِرِينَ﴾	النمر	٨٤	٢٦٣
﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	٥	٢٢٦	٢٢٥
﴿هَوَاشٍ مُوسَى قَضَى عَلَيْهِ﴾	القصاص	١٥	٢١٩
﴿أَتَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْلَمُ نَعْلَمُ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾	١	١٦	٢١٩
﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ			
الْأَمِينُ﴾	القصاص	٢٦	٢٢٠

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿مَآذًا أُنَبِّئُكُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾	د	٦٥	٣٦٨
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾	الروم	٤٤	٢٣٤
﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ بِعِطْلَةٍ﴾	لقمان	١٣	٢٣٧
﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصُولَاتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾	د	١٩	٢٢٤
﴿وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَلَا تَنُفِّسُ وَلَا تَسْتَأْسِينُ لَخَدِثِ﴾	الاحزاب	٤٨	٢٣٦
﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَأْسِينَ لَخَدِثِ﴾	د	٥٣	١٩٥
﴿رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكُتُبَنَا مَا فَاضَلُونَا السَّيْلَ﴾	د	٦٧	٢٢٤
﴿وَإِنَّا حَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَنفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾	د	٧٢	١٨١
﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾	سبا	١٣	٢٦٣
﴿فَقُلُّوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذَا بَلَدٍ بَيْنَ الْأَصْفَادِ﴾	د	١٩	٥٣
﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ غَافِرٌ الرَّازِقِينَ﴾	د	٣٩	٦٩
﴿وَمَا لِي لَا أُطِيعُ الَّذِي لِي بِعَظْمِي﴾	يس	٢٢	٢٢٤
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾	د	٦٩	٢٣٥
﴿وَلَنُصْرِبَنَّ لَنَا مِن دُونِهِ خَلَقًا﴾	د	٧٨	٢١٩
﴿وَمَسَلْنَاهُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَكَفَعْنَا إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	الصافات	١٨٢، ١٨١	١٢٧
﴿وَإِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ هَوَى سَبِيلَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾	ص	٣٦	٧٧
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ مِنْ مَتَابَعِهَا﴾	الزمر	١٢	١٢٤

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿مَّا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ	عافر	٢٩	٢٥١
الرُّشَادِ﴾			
﴿لَنَارٍ يُفْرَضُونَ عَلَيْهَا غُلُوًّا وَعَشْيًا﴾	»	٤٦	٢٢٦
﴿وَفِرْقٍ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقٍ فِي السَّعِيرِ﴾	الشورى	٧	٢٣٨
﴿سَيَحْمِلُنَّ الَّذِي تَتَّبِعُوا خَلْقًا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ﴾	الزخرف	١٣	٦٨
﴿فَأَصْلَحَ عَنْهُمْ وَقِيلَ سَلَامٌ﴾	»	٨٩	٦٨
﴿وَرَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾	الدخان	١٢	٨٩
﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا	محمد	٤	٨٢
أَقْبَضْتُمُوهُمْ فَجْذِبُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَىٰ أَعْنَاقِكُمْ وَلِمَا فِدَاهُ﴾	الفتح	١١	١٣٨
﴿سَمِعَلْنَا أَنفُسَنَا وَأَنفُسَنَا﴾	الحجرات	١٢	٧٣
﴿إِنْ يَخْضِرَ الظَّنُّ إِنْ لَمْ﴾	النجم	٢٢	١٨٩
﴿تَكُنْ إِذَا فُتِنَتْ مَيْزَىٰ﴾	الرحمن	٥٨	٢٢١
﴿كَأَلْهَنُ الْفَالُوتُ وَالزَّجْجَانُ﴾			
﴿عَلَىٰ سُرٍّ مَوْضُوعَةٍ (١٥) مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا	الواقعة	١٥ - ٢١	٢٢٤
مُتَنَفِّحِينَ (١٦) يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَهُنَّ أَصْحَابُ			
(١٧) بِأَنْحَافٍ وَأَنبَاقٍ وَعَلَىٰ مِنْ مَعِينِ (١٨) لَا			
يُصَدِّقُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِرُونَ (١٩) وَفَاحِشَةٍ مِّنَّا			
يَتَنَبَّهُونَ (٢٠) وَلَهُمْ ظُهُورٌ مِّنَّا يُخْفُونَ﴾			
﴿لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	الحديد	١٦	٣٦٤
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾			
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ	الحشر	٧	٣٠٨
فَانْتَهُوا﴾	الملك	٢٨	٢٢٣
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾	القلم	١١	٦٨
﴿هَمَّازٌ مِّثْلُ بَيْتِهِمْ﴾	الحاقة	١٩	٢٢٠
﴿هَازِجٌ أَفْرَدُوا كِتَابَهُ﴾			
﴿حَلَلُوا فَحَلَلُوا (٢٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْا (٢١) ثُمَّ	الحاقة	٣٠ - ٣٢	٢٢٤
مِنْ سُلْسَلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾	فوح	١	٢٢٣
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾			

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ فَأُولَٰ قَدْبَلَا﴾	الزمل	٥	٢٢٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾	الطه	٢٩	٢١٩
﴿وَأَكِيدُ كَيْدَهُ﴾ (١٦) ﴿فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ﴾	الحاق	١٧، ١٦	٢٣٨-٢٣٧
﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾	البينة	١	٢٢٢
﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	الأنعام	١	٢٤٩
﴿تَبَّتْ يُدَا أُولَىٰ نَهَبٍ وَتَبَّ﴾	المد	١	٢٢٧
﴿لَنْ نُوَلِّهُ أَهْلًا﴾	الإخلاص	١	٣٣٩-٣٣٢

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	الحديث
١٧	- إدا قلت لصاحبك : أصمت ، والإمام يخطب ..
٢٦٢	- إدا أناكم كرم قوم فأكرموه ...
٢٦٣	- رذا أردم أن تعلموا ما للعهد عند ربه ..
٢٦٧	- رذا أحب الله عبدا ...
٢٧١	- أحب الناس إلى الله ..
٢٦٣	- استمعنوا على قضاء حوائجكم
٢٧١	- اصبع المعروف
٢٦٢	- اصطناع المعروف ..
١٢١	- أناكل الثمر وأنت أرمده
١٢١	- إن الجنة لا تدخلها عجوز .
١٢١	- إني أفرح ولا أفرح إلا حقا .
٢٦٣	- إن من الشر الحكمة . وإد من البیان لسحرا
٢٦٢	- الحرب خدعة .
١٢٢	- إنها كانت حريصة على أن تصحكني
٢٦٥	- الحكمة صالة المؤمن .
٢٦٥	- خد احكمه ..
٢٧٠	- خلقتان يحبهما الله . .
١٢١	- دخل بعيمان الجنة صاحكا .
٢٧١	- سافروا نعموا .
٢٦٧	- شر الناس من اتفاه الناس
٢٦٦	- لا دين إلا بعودة .
٢٦٥	- لا تصعوا الحكمة ..
٢٦٣	- ما شاب لي عيد في الإسلام
١٢١	- ما عدي إلا ولد لفاقة ..
١٢١	- ما فعل زوجك الذي في عينيه بياض ..
٢٦٧	- من أوتي حظه من الرزق ..

رقم الصفحة	الحديث
۲۶۱	— من تواضع لله رفعه . . .
۲۷۰	— من سباهكم ؟ . . . وأى داء أقوى من البخل . .
۲۶۴	— من كفر معروفا فقد شكركه .

فهرس الأشعار

هذه هي رموز البحور على ترتيبها في علم العروض :

"ط" الطويل ، "م" المديد ، "ب" البسيط ، "ل" المخالج البسيط ، "و" الواهر ، "ك" الكامل ، "هـ" الهزج ، "ز" الزمل ، "س" السريع ، "ح" الحزج ، "خ" الخفيف ، "ع" المصارع ، "ص" المقتضب ، "ث" البحت ، "ق" المتقارب ، وقد أفدت من طريقة أستاذنا أبي مفر محمود شاكر في طبقات فحول الشعراء ، في هذا الفهرس وهي كثير عما أدب له .

٩٠

الهمزة	للناسب	
و . القفاة	١١٦	لياب
ب . لداة	٣٠٨	طلب
خ . الهواه	٣٣٧	مخصب
ث . سواه	٣٣٤	بضرب
		الوطب
ط . ومحب	٣٢٩	ب : المحجب
ينعب	٢٩٨	أدب
نعب	٣٤٩	سبب
عروب	٣٢٨	حطب
حائب	١٨٨	ما صعبا
الأقارب	٢٨٢-٢٩٤	لذبا
عنا ب	٢٨٩	ل : غرب
صربا	٢٨٢	و : جنوب
القلب	٢٥٠	كلا با
متحبا	٢٤٩	بالإياب
ولا لب	١١٤	ك : المحجب
شراب	٢٧٨	جندب
المخطب	٢٤٧	لواب
التجنب	١٨٠	الجرب
نطب	٢٥١	مركب

٢٠٨-٢٤٤

تركيبة	٥٨	العدد
ح جانيا	٢٥٨	ط : تعود
قليا	٢٨٢	انجد
ق : منها بها	٢٠٨	واحد
الثناء		يرد
ط : لا مستقر	٢٧٩	جدي
فثلث	١١٧	عند
استحلت	١١٢	بمليها
قبلي	١٦٤	تصيدا
ب : السماوات	٧٣	تجدد
لعلات	٢٩٩	بعل
و : السكون	٢٨٥	عمد
الولاء	٣٢٢	المهد
ميت	٢٩٩	الرشد
س الشامت	٢٩٢	التوقد
هتبه	١٧١	يعود
الثناء		القلاد
ق : لبيت	١٦٠	واحد
الجهيم		بسمد
ب : يلجا	٢٩١-٢٩٠	خلد
و : السراج	٢٢٤	الموائد
مظنة السراج	١١٠	ب : البلى
الحاء		محسود
ط : نسخ	٢٥	لقنادي
ب : يصح	١٦٢	دلود
بالراج	١٨٦	عود
ك : جرحا	١٨٤	جسده
س : المارحة	٢٧٥	و : الحدود
ق : البارحة	١٦٣	شهود
		يصيد
		٢٧٧

٢٣٠	مظهر	٢٩٤	امركدا
٢٢٣	والقصر	٢٨٦	رمدا
٢٤٤	والقصر	٢٧٧	سادى
١١٩	ب : سولر	١٦٠	بعود
٢٤٢	شجر	١١٢	بعمدك
٢٨٦	قمر	٢٠٠	ك : وعهودا
١٨٢	قمر	١٩٩	ك : أردادها
٢٢٦	والقصر	٢٥٢	متعب
٢٢٥	دنانيه	٢٧٦-١١٢	بالمؤدد
١٦٩	زلوا	١٦٩	ر : فؤاده
٢٩٢	لم يسر	١٧٢	عبيده
٢٨٧	العشر	٢٢٥	عبد الصمد
٢٢٨	إلى الدار	٢٧٦	س : رشنه
٢٩٧	على النار	١٧٦	ق : واؤ
٢٤٩	الدار		الراء
٢٦٥	نقصيرى	٧٢	ط : الجهر
٢٩٦	الخبر	٢٧٦	البدر
٢٤٤	العصافير	٢٨٤	النسر
٢٥٧	و : قوار	٢٨٢	الغبير
٢٥٧	الوقار	٢٩٠	المهر
١٦٦-١٦٢	الأمير	٢٥٠	أدور
٢٢١	وحرا	٢٥٦	المسافر
٢٩٢	حرار	٢٥٢	حائز
١٨٢	البروى	٢٥١	عزرها
١٨٢	الصحارى	١٦٥	سحرا
١١٢	أدى	٧٥	مظها
٢٢٠	الأمير	٢٩٨	معترا
٢٢٠	المسير	٦٩	لا تيرى
٢٧٩	ك : شفاؤه	٢٤١	أمر
٢٢٧	سفرا	٢٨٠	الشعر

	وَمِر	٣٤٦	العَيْن
١١٩	لَقْفُو	٣٢٧	ط : مصارع
٢٨٨	بِالْمَعْنَى	٣٥٦	مَجَاشِع
٢٨٨	مَقَار	٣٢٨	طَائِفُهُ
٧٧	نَار	٧٢	أَصْبَحَا
٢٨٧	ر : أَكْبَرُ	٣٤٠	نَقْتَا
٢٠١	س : وَالْخَوْبُ	٣٢٢	الْمَقْتَا
١٦٢	ح : كَثُرُوا	٣٤٨	ب : مَتَّح
٣٢٦	صَبْر	٣٥٠	تَجَمَّع
١٦١	خ : الْمَعْمُورُ	١٨٠	وَالطَّمْعُ
١٨٦	خُدَيْزُ	١٦٨	ق : الْبَرْغُ
١١٠	الْكِبَارَا	٣٧٦	ط : وَقَفُوا
١٥٦	دَهْرِي	٣٧٧	مَلْعَفُ
٢٧٨	ث : غَيْرُهُ	١٦٥	حَصْرُ
٢٦٢	ق : بَارَا	٣٧٩	ب : السَّرْفُ
٢٧١	الْمَسِينُ		ك : كَفَى
١٢٠	ب : عِبَاسِي	٣٤٥	س : يَوْصَفُ
٢٥٦	الْكُكَّاسِي	٣٤٢	الْخَوْبُ
١٨٥	و : بَفْسِي	٢٨٦	ح : الْأَطْرَافُ
١٨٥	ث : الْأَنْفَاسُ	٣٦٧	مَنْابُ
	الْبَاسُ	٣٣٧	الْقَابُ
١١٥	س : عَرَبِي	١٦٢	ط : مَطْلُقُ
٢٥١	ر : الْعُرُوسُ	٣٧٥	خَلِيقُ
٢٥٣	الْمَصَادُ		بَارِقَةُ
٢٧٧	ط : قَسْبِي	٦٩	أَحْمَقَا
١٦٢	ر : الْقَصَاصُ	٣٢٤	تَسْوَلَقَا
١١٤	الْمَضَادُ		لَمْ تَطْلُقِ
٢٤٠	ل : نِمَاصِي	٣٨٨	صَدِيقُ
٢٩٠	لِلرَّاحِصِ	٣٨٨	ب : خَلَقُ
١٦٤			و : خَطَقَا

٢٩٣	السل	١٨٤	تلاق
٢٩٢	حال	٢٢٩	ساق
٢٧٥-١١٣	الطول	٢٩٥	المعرق
١٨٠	و- اكتهلا	١٨٤	ك مشتاق
٣٥٠	أبلى	٢٣٢	تخلق
٢٤٠	ك : نهشل	٢٣٢	موقع
٦٩	بجلا		الكاف
١١٧	الأول	٣٦٦	ق : لذاكا
١١١	مجرل		اللام
١١١	لم نقلو	١٦٢	ط : أهل
٣٤٧	جمل	١١٦	أتنصل
٢٩٣	ر : عل	١١٣	الشغل
٢٣٧	بالسؤال	٣٤٥-١٠٩	سبيل
١١٩	س : الخيال	٢٩٥	باقل
١١٩	معال	٢٦٤	جاهل
٢٤١	ح : حيلة	٣٥٦	الأناهل
١٦٨	ح : الفزولا	٣٥٠	أنامله
١٦٧	رجلى	٢٣١	قالته
٢٨٦	ق : المعامل	٢٨٨	حلاخله
٣٤٨	النائل	١١٧	المفعلا
	الميم	٢٤٣	مقبل
٣٦٠	ط : نتكلم	١١٦	مرل
٩٣	جسم	٢٥٨	محل
٢٣٨	ظالم	٢٤١	برحيل
١٦٤	لا تعلم	٢٨٩	نسل
٢٤٨	أنعم	٢٩١	س : النهل
٣٠٠	يكنم	١١٧	مشحول
٢٧٦	يحكم	١١٨	موصول
١١٣	لتأمرها	٢٣٥	الحملا
١٧٩	فأعتما	٢٣٦	حجلا

	المون	١١١	مخطما
٨٧	ط - يشيتها	٢٨١	والتكلم
١١٠	يهرتها	٢٧٩	يظلم
١٦٨	محسا	٢٨٤-١١٢	يستم
٢٥٢	سنان	١٨٧	أهضم
٣٢٤	زمانى	١١٤	العرائم
٢٨١	يلانها	٣٤١	حازم
٣٣٧	م : شجه	٣٤١	م . السقم
١٨٠	ب : الحرثا	٣٣٣	الطلم
٢٨٣	فيا	٢٩٧	ب : مشوم
١١٥	أقصانى	٣٢٦	ل . سقام
١١٥	الدانى	٢٩٤	و : شهايم
١٩٧	للمحبين	١١٥	السلام
٣٣٩	الرمز	٢٩٩	الطفائم
٣٢٦	رباحين	٣٤٥	رجيم
٣٢٧	يسقيس	٢٥١	يهيم
٣٣٩	للبدن	١٧٠	كرامه
٣٢٤	و : عصان	٢٥٥	والسلام
١١٣	الكاتبيا	٢٤٦	الرحيم
١٦١	فالسبا	٣٦٥	ل : أهظم
٣٦٠	ك . هيلنا	٢٩٩	أهتام
٢٥٥	مكاي	٢٣٥	أفيم
٢٨٠	خفوى	٢٩٧	عظيم
١١٤	ح : الدتير	٣٢٥	أناها
١٦٧	ر : الصيدلانى	١٨٢	حرما
١٩٤	امتحان	٢٩١	لم نخدم
٢٢٧	خ : الصيان	١٦٥	س المررم
٣٢٥	ق : دنا	٢٢٢	ح ظلما
١٩٤	جلاسا	٣٠٠	خ السيمما

الهاء

١٠٩	ب : بلقاء
٢٢٢	عنناها
٢٥٥	و : سولة
٢٩٥	ر : قضاها
٢٩٢	خ : صها

الياء

١٨٧	ط : يادها
٢٥٦	صاحيا
٢٩٩	ياقيا
١٠٩	المدلوييا
١٦٦	ك : سريالينا

فهرس الأرجاز

٣٣٩	أحد
٣٧٧	درى
١٦٨	ضوط
٢٩١	نفتى

فهرس الاعلام

- حرف الألف
- أدم ٨٥-٢٠١
إبراهيم (أبو الأسباط) ٨٣-٨٥
إبراهيم بن آدم ٨٠-٣٦٤
إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك ٣١٥
إبراهيم بن سهل اليهودي ٢٨٠
إبراهيم بن المديبر ٢١٤-٢٠٣
إبراهيم بن المهدي ٣٥٩
إبراهيم بن موصلي ٣٥٤
إبراهيم النخعي ٧٤-٨٥
إبراهيم بن نوح النصراني ٢١٩
الأبرش الكني ٧٠-٧٧
أحمد بن إبراهيم ٢٢٧
أحمد بن حماد ٢٢٧
أحمد بن أبي خالد ٩١
أحمد بن زهير ٢٤٩
أحمد بن زيدان ٢٤٩
أحمد بن المديبر ٢٢٣
الأحنف بن قيس ٥٧-٥٩-٨٤-٢٦٣-٣١٣
الأحوص ٥٤-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢
الاحطل ٦٩-٢٥٢
ابن إدريس ٢٥٥
أبو إدريس التماس ٢٥٩
أسامة بن زيد ٢٦٢
إسحاق ٥٤-٨٣
- إسحاق بن إبراهيم لمرعش ١١٥-١٨١-٢٢٢-٢٢٨-٢٥٩
أسقوا ١٣٠
الإسكندر ٨٦-٣١٨
إسماعيل بن حارثة ٣٢٩
أبو الأسود الدؤلي ٦٣-٢٨٦-٢٩٧
الأشتر ٩٨
أنسب ٨٩-٩٥-١٠٥-١٩٣-٢٢٥
ابن الأنثى ٨٢
الأصهاني ٢٢٨
الأصمعي ٦٤-٧٧-٨١-٨٣-١٠٥-١٢٧-١٢٩-١٣٦-٢١٦-٢١٧-٢١٩-٢٣٠-٢٤١-٢٤٥-٢٥٢-٢٥٤
الأعشى ٢٧٢-٢٤٠
الأعشى ٥٧-٨٥-٨٩-١٠٠-١٢٤-١٩٤-٢٥٩-٣١٠
الأهود بن بنان التغلي ٢٥٢
أشم بن صيفي ٢٧١
إلياس ٨٣
أمرؤ قيس ٢٨٩-٢٩٨-٢٤٠
أمية بن أبي الصلت ٣٠٨
أمية بن عبد الله ١١٩
الأمين ٢٥٧
أنس بن مالك ٣٦٣
الأنطلي ٢٠٤
إلياس بن معاوية ٥٧-٢٩١
أيوب ٨٣

حرف الباء	حرف الجيم
باقل ٢٥٠	الجاحظ ١٣٥ ١٥٤ ١٩٢ ٢٢٨ ٢٦٩
بشبة ٥٥	جلوت ١٣١
اس برحان ١٠٢	جلوتوس ١٩٥
بصرة الأول ١٤٥	جبريل ٢٢٢-٢٦٢-٣٦٤
بشار ٦٥ - ٦٩ - ٧٤ - ١٥٩ - ١٦٧ - ٢٠٧ -	جعا ١٣٠-١٣٢-١٣٥-١٥٢
٣٤٢ - ٢٢٤	جعطة (للفن) ٢٠٢
بشار الطفيلي ٣٠٣	جيرير بن منصور ٧٤
بشر الحافى ٢٣١	جيرير ٢٧٩ - ٢٤٤
بشر بن مروان ٣٢٤ - ٣٥٢	الجصاص ٢٤٠ - ٢٤٤ - ٢٤٥
بقراط ٢٩٨	أبو جعفر ٨٧ - ٢٥٧
أبو بكر ١٢٣	أم جعفر ٩٥ - ٢٢٩
أبو بكر القاضي ٢٥١	جعفر بن عبد الواحد ٢١٠
أبو بكر القبطي ٢٣٨	أبو جعفر الهانسي ٢٣١
بكر بن سليمان الصواف ٣٩٦	ابن الجمار ٦٠
أبو بكر الصولي ٣٣٦	أم جميل ٥٤
بكر بن عبد الله ٢٧١	جميل شينة ١١٠-٢١٠
أبو بكر الوراق ١٨٥	جهم ٩٠
أبو بكر الهجري ١٢٩	أبو الجهم ١٣٦
بنك الطفيلي ١٩٣	حرف الحاء
بهلول ٢٥٤	حاتم الطائي ٣٠٢
حرف الثاء	أبو حاتم ١٤٦
أبو تمام ٢٩٦	حاجب بن زلوة ٨٩ ٨٤
تميم بن مقل ٢٤٣	أبو الحارث ١٠٢
حرف الضاء	حارثة بن زيد ٨٧
ثعامة بن أنس بن ٨٥ - ١٠١ - ١٢٥ - ١٤٤	ابن حازم ٥٤
٢٣٦	حازم القرطاجني ٢٧٧-٢٩١

حامد بن العباس ٣٠٨	حرف الحاء
الحجاج بن يوسف ٥٤-٧٤-٨٣-٩٧	خاقان ٩٥
٢١٤-٣٠١-٣٦٤	خالد بن صفوان ٧١ ٨٩ ١٠١-١٢٨-٢٢٠
حرمة ١٦٢	٢٦٩
الحريش بن عبد الله السعدي ٨٤	خالد فقيري ٥٦-٣٠١-٣٤٨-٣٤٩
حصان بن ثابت ٢٤٤	خالد بن كلثوم ٥٥
الحسن البصري ٦٣-٧٤-١٥٥-٢٦٥-٣٦٦	خالد بن الوليد ٦٨-٢١٤
الحسن بن أبي الحسن ٧٨	خالصة (الغنية) ٢٢٥
الحسن بن منصور ٣١٥	الخزرجي ٢٥٧
الحسن بن رجاء ٨١	أبو الخطاب ١٤٦
الحسن بن عبد الحميد ١١٠	خلف بن خليفة ٢٣٣
الحسين (الخليم) ٣٣٩-٣٤٠	الخليل ١٩٨-٢٦٦-٢٦٩
الحسين بن عبد السلام (المعروف بالجميل) ٣٢٢	الختاء ٢٨٦
الحسين بن علي ٦٣	حرف الدال
أم حص ١٢٧	دلود ٨٢
الحسين بن المنذر ٦٥	دلود الأودي ٧٠
الخطبة ٧١-١١٢-٣٣١-٣٦٥	دلود بن رزق مولى عبد القيس
أبو حفصة (الشاعر) ٣٥٦	دلود بن المعتمر ٢٧٥
أبو حفصة الوراق ١٩٦	أبو داود بن للهلب ٢٤٤
الحكم بن عبدل ٣٢٩	أبو دحية الفاضل ٢٥٧
ابن حمدون ١١٠	دهبل ٧٣-١٨٤-٣٠٩
حمزة (الشهيد) ٢٥٧	أبو دلامة ٩٤-١٧٠-٣١٢-٣٤٥
حمزة بن نصير ٩٦	أبو طف ٣١٠
حماد بن إسحاق الموصل ٣٥٨	ابن دهمان ٢١٣
حماد بن سلمة ١٩٤	ابن دينار البناء ١٥٤
أبو حمية ٥٧ ٩٧-٢٠٥-٢٠٩-٢١٠	حرف الذا
حميد الأرقط ٣٥٥	ابن أبي فيث ١١٧
أبو حبة العمري ٢٤٠	

زيد الأظفح ٧١	حرف الراء
زيد بن عبد الله الحارثي ١٩٥ - ٢١١	زونة بن المجاح ١١٥-٢٦٤
زيد بن علي بن الحسين ٥٣	رابعة العلوية ٣٦٦
حرف السين	الربيع ٥٦
أبو السائب ٢٥٤	ربيع ٥٧-٢٦٦
أبو سالم (القاص) ١٤٠	أبو الربيع البغدادي ٢١٦
سالم بن عبد الله بن عمر ١٩٦ - ٢٢٥	الربيع بن عبد الرحمن ٦٨
السرحد ٢٤٤	رجاء بن حيوة ٧٢
أبو أبي سرح ٦٥	الرشيد ٨٨-١٢٨-٣٠٧-٣٢٨-٢٤٥
ابن سريج ٥٤	٢٥٤
سعد بن أبي وقاص ٧٥	الرفاعي ٢٥٧
سعيد بن العاص ٢٠٩	رقية بن مصقلة ٨٩
سعيد بن عبد الرحمن ٣٢٥	الرميكية ٦٤
سعيد بن عبد الملك ٢١٩	روح بن حاتم ٧٨
سعيد بن عتبة بن حصين ٧٧	روح بن زنياع ٦٩
سميد بن مسلم ٣١٧	أبو الرومي ٣١٤
أبو سفيان ٧٢	حرف الزاي
سفيان الثوري ٨٦ - ١٦٨ - ٣٦٦	زائدة (الخت) ١٠٩
سكينة بنت الحسين ٢٥١	الزبرقان بن بكر ٣٤٢
سليمان بن سلمة ٢٤٢	الزبير بن بكار ١٩٠-٣٢٩
سليمان ٨٣	زبيب ٢١٨
سليمان بن الأحفش ١٠٢	زكريا ٨٣
سليمان بن راشد ٢٢٠	زكريا السيساموري ٩٤
سليمان بن عبد الملك ٥٦ - ٨٤ - ٢٢٦ -	زكريا ٧٧-٢٦٣
٣٦٤	زكريا بن أبي سلمى ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٢٤٠
سليمان بن علي ١٠١-٢٢٣	زكريا بن أبي سلمى ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٢٤٠
سليمان القرشي ١٢٣	زكريا بن أبي سلمى ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٢٤٠
أبو السماك ٨٨	زكريا بن أبي سلمى ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٢٤٠

أبو سنان ٢٤١	الصاحب بن عباد ٢٢٥
السدى بن شاهد ١٩٠	صالح ٨٥
سهل الأعور ١٥٣	صاعد بن مخلد ٩٣
أبو سهل الدارى ٢١٧	أبو الصقر ٩٣
أبو سهل بن سعد الساعدى ٣١٠	ابن صباد ٢٥٢
سهل بن عبد الله التستري ٣١٧	حرف الضاد
سهل بن هارون ٣٠٩	ضمرة بن ضمرة ٨٨
أبو سويد ١٨٣	أبو ضمرة ٥٧
سويط بن عبد العزيز ١٢٣	أبو صمضم ١٠١ - ١٥٧
ابن سيرين ٨٦ - ١٢٤ - ٢٦٣	أبو الضمضام ١٥٢
حرف الشين	حرف الطاء
ابن شانة ٩٤	طلوت ١٢١
أبو شاش ٢٢٤	ظاهر بن الحسين ١٩٩
الشافعى ١١٧ - ٢٣١	طلحة بن عبيد الله ٢٢٩
ابن شبرمة ٩٥ - ٢٠١	أبو الطحان ٢٥٤
شبيب بن شبة ٨٨	أبو الطيب الكاتب ٢٠٣
ابن شراة ٣٠٢	أبو الطيب المزنى ٢٢٣
ابن شريح ٢٦٨	حرف العين
شريح ٧٨ - ١٢٤ - ٢٠٠	عائشة بنت عثمان ١٩٧
شريك	أبو العام ٢٥٨
الشصبي ٧٠ - ٧١ - ٧٥ - ١٢٤ - ٢٦٨	عامر بن الحمير السملى ٨٤
٢٠٩	عامر بن عبد الله بن الزبير ٢٥٩
أبو الشمقمق ١٦٧	ابن عباد ١٩٥ - ٢٤١
الشيبي ٢٥٤ - ٣١١ - ٣٤٥ - ٣٥٥	عبادة ٩٤ - ١٧٥
شيرة ٢٠٩	ابن عباس ٥٢ ٢٦٨
حرف الصاد	أبو العباس ٢٥٢ ٢١٣ ٢٥٥
ابن الصانع ٢٠١	العباس بن الأحف ٣٣٦ - ٣٢٩

- العباس بن رستم ٩٣
 أبو العباس عمر القوادى ٣٥٥
 عبد الله بن جعفر ٧٠ - ٨١ - ١٠٥
 عبد الله حارم ٢٢٣
 عبد الله بن الزبير ٩٥ - ٩٦ - ٢٢٥
 عبد الله بن زيد الهلالي ٦٨
 عبد الله بن سعيد ٢٥٩
 عبد الله بن سليمان ٦٥
 عبد الله بن عامر القنصري ٢٠٢
 عبد الله بن عمر ٧٤
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٦٤
 عبد الله بن مالك ٢١٤
 عبد الله بن مالك الخزاعي ٣٣٦
 أبو عبد الله محمد بن جزى ١٩٤
 أبو عبد الله الخروزي ١٩٩
 عبد الله بن مسعود ٢٦٧
 عبد الله البشكري ٢٤٩
 عبد الرحمن بن الحكم ٧٤
 عبد الرحمن بن علقان ٦٠
 عبد الرحمن بن يزيد ٣٦٣
 عبد الرزاق ٣٦٣
 عبد الصمد ٣٣٥
 عبد العزيز الخزاعي ٢٤٢
 ابن عبدك ٣٢٤
 عبد المسيح بن عمر الفاسي ٦٨
 عبد الملك بن مروان ٥٥ - ٥٦ - ٦٥ - ٦٧ - ٧٧
 ٨٢ - ٢٦٢ - ٢٥١ - ٢٥٢
 عبد الملك الهاشمي ١٣٨
 أبو عبيد ٨٤ - ٩٢
 عبيد الله ١٧٤ - ٢٢٦
 عبيد بن طرس ١٣٨
 أبو عتاب ٢٥٦
 عتاب بن ورقاء الرياحي ٨٤
 أبو العتاهية ٦٩ - ٢١٢
 عتبة ٢١٣
 العتس ٧٢ - ٨٠
 ابن أبي عتيق ١٦٤ - ٢١٥ - ٢٥٣
 أبو عثمان القنصري ١٥٦
 عثمان بن عفان ٥٤ - ٢٥٦
 أبو العجاج ١٤٩
 ابن المجل ٢٥٨
 عدى بن أرطاة ٦٦٤ - ٢٦١
 عدى بن الرقاع ١٠٩ - ١٩٩
 عدى بن وئاد الإيادي ٢٥١
 هراة الأوسي ٨٩
 العرجي ١٤٩
 عروة ٢٦٤
 عفان بن سليمان ١٠٠
 عتبة بن أبي محيط ٥٣
 عقيل بن أبي طالب ٥٤
 أبو عقيل العراقي ٨٠ - ١٤٠
 أبو علقمة ٩٢
 أبو علقمة الأسدي ١٥٦
 أبو علقمة الصوفي ٢٤٧
 أبو علي البصري ١٠٢
 علي بن الجندب الإسكافي ١٧٢

- على بن احمم ١١٥ - ١٦٥ - ٢٨٠
 على بن الحسين ٨٥
 أبو على القندري ٣٦٤
 أبو على الشنوبري ٢٤٢
 على بن أبي طالب ٥٨ - ٢٦٥ - ٣٦٧
 أبو على الدوار ٢٥٢
 على بن موسى ١٣٩
 على بن يحيى ٣٢٥
 حمارة بن حمرة ٣١٧
 عمر بن أسد ٩٦
 عمر بن الخطاب ٥٧ - ٦٧ - ٧٩
 عمر بن أبي ويمة ٢٥٠ - ٢٥٤
 عمر بن عبد الله ٧٦
 عمر بن عبد العزيز ٧٢ - ٧٥ - ٧٦
 أبو عمرو بن حكيم ١٧٤
 عمرو بن سعيد ٧١
 عمرو بن العاص ٣٩٢
 عمرو بن سعيد ٨٧
 أبو عمرو بن العلاء ٣٦٣
 عمرو بن لبس ١٢٥
 عمرو بن الليث ١٤٠
 عمرو بن معدى كرب ٢٩٢
 أبو العباس ٢٤٩
 العوام بن حوشب ١٤٦
 أم حواء ٢٥٢
 عيسى ٢٢٣
 عيسى بن صبيح ٢١٥
 عيسى بن موسى ١٤٦ - ١٦٠ - ٣٤٦
 أبو العيثاء ٥٨ - ٦٠ - ٦٥ - ٦٦ - ٩١ - ١٣٥
 ٢٠٧
 عياوة الأحمق ٢٥٦
 عيينة ٥٧ - ١١٢
 حرف الغين
 الفاضل ٢٢٦ - ٢٥٠
 الحصان القيطري ٧٢ - ٩٧
 الفسي بالله ٥٠
 عيلان بن غرشة الفسي ٣٠٢
 حرف الفاء
 الفتح بن خاقان (الشرقي) ٩٢
 الفتح بن شاذل (الأعلسي) ٢٠١
 أبو لارس ٣٧٦ - ٣٧٨ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٨ - ٢٨٩
 الفرخ بن فضالة ٩٩
 القروندق ٨٤ - ٢٢٠ - ٢٨٨
 فرعون ٧٢
 فرقد السنجي ١٠٦
 الفضل بن سهل ٥٥
 الفضل بن عياض ٨٦
 الفضل بن يحيى البومكي ١٠٤
 الفنجديهي ١٥٩ - ٣٠٧
 حرف القاف
 أبو القاسم بن الأزرق ٢٣١
 ابن قية ١٩٩
 ابن قزمان ١٣٤

القشيري ٣٦٤	محمد بن الخليل ٢٥٤
قبس بن سعد بن عبادة ١٩٦	محمد بن داود ٥٤
قبس بن عاصم ٨٨	محمد بن سكرة ٣٣١
قيصر ٨٥-١٠٦	محمد بن سليمان ١١٠
حرف الكاف	محمد بن سيرين ٨٩
كثير عزة ١١٠-١٩٩-٣٥١-٣٥١	محمد بن العباس ٩٥
كردم ٢٥٨	محمد بن عبد الله ٩٦
الكسائي ٣٠٧-٣٣٦	محمد بن عبد الملك البرقي ٦٠-٣٣٦
كسري ٦٠-٧٦	محمد بن عبدوس ٨٦
الكلبي ٧٩	محمد بن غياث ٢٣٤
الكهيت ٧٤	محمد بن المبارك ٣٦٤
حرف اللام	محمد بن مسلم ٣٦٣
لب كاتب الشمس ١٣٧	محمد بن نافع ٣٦٥
أبو لهب ٥٤	محمد بن واسع ٨٩
حرف الميم	محمد بن يزيد الهلبي ٩٣-٣٦٤
المأمون ٨٥-١٢٣-١٦٥-٨١-١٦٣-٣٣٤	محمود الوراق ٢٠٤
٢٣٥-٣٠٥-٣٤١-٣٥٩-٣٦٦	مخارق ٣٣٨
بن الماجشون ٢٥٣	اقتار بن عبيد الله القفص ١٠٠
مالك بن أنس ١٢٨-٢٦٢-٢٦٤-٣٦٦	للناسي ٦١-١٧٦
مالك بن دينار ٨٦-٢١٤	مروان بن الحكم ٧٩-٨١
مالك بن زيد ٢٥٨	مزيد ٩٧-١٤١-٢٢٥
المبرد ١٩٣-٢٠٥-٢١٤-٣٠٦-٣٤٧	مسلم بن غنينة ٨١
لنسي ٢٠١-٢٨٠-٢٩٠	مسلمة بن عبد الملك ٥٦-٢٥
المنوكل ٦٦-٩١	مسلمة بن الحريد ٦٥
أبو النسي ٣١٦	مصعب ٣٥٧
محمد بن جعفر ١٧٥	مصعب بن حيان ١٢٩
محمد بن حجاج ٢١٣	ابن مضاه ١٤٤
	مطرف ١٣٧-١٢٨

مطيط ٣٢٧	النايفة الجعدى ٧٥
مماذ الأنصارى ٣٥٣	ناقع ٢٥٠
معاوية بن أبي سفيان ٥٣ - ٦٣ - ٦٧ -	التجاشى الحارثى ٣٤٣
٢٥٨	نجاح بن سلمة ٢١٩
معبد ٣٥٣	أبو النخاس ٢٢٢
المنصم ٩٥ - ١٧٣	أبو نصر ١٢٤
المنصف ٢٤٦	نصر بن سيار ٥٥ - ٦١
معروف الكرخى ٣٧٢	نصيب ٧٢ - ٨٩ - ٣٥٠
المعرى ٢٠١ - ٢٨٦ - ٢٨٧	النضر بن شميل ١٩٦
مهمر بن راشد ٣٦٣	النعمان بن المنذر ٨٤ - ٨٨
معن بن زائدة ٦٣ - ٩٨ - ٣١٠ - ٣٢٥	نعيمان ١٢٣
المغيرة بن شعبة ٧٥ - ٢١٦	أبو نواس ٥٥ - ٧٣ - ١٢٤ - ١٢٨ - ٣٠٨ - ٣٤١ -
المفضل ٣٢٦	٢٥٧ - ٣٦٥
مقاتل بن سليمان ١١٩	نوح ٨٣
أبن مكرم ٩٣ - ١٠٠ - ٢٠٧	أبن نوفل البصير ١٢٣
المنصور ٩٣ -	حرف الهاء
المنصور ٥٩ - ٧٦ - ٧٨ - ٨١	هارون ٨٣
منصور بن عمار ٣٢٣ - ٣٢٨	هلمان ٥٤
منصور النمري ١٦٢ - ٣٣٦	هيفة ٢٥٠
المهذى ٥٦ - ٧٤ - ٢٣٣ - ٣٤٥	أبن هيرة ٥٦ - ٣٦١
موسى ٥٤ - ٨٣	أبن حرمة ٢١٢
موسى بن داود الهاشمى ٣٢٨	أبو حرمة ٣٣٥
موسى بن عبد الملك ٩٩ - ٢١٩	الهرمزان ٧٩
أبن موسى لثنتيم ٢٠٠	أبو هريرة ١٩٥
٥٥	هشام بن عبد الملك ٥٣ - ٥٦ - ٦٠ - ٣٣٥ - ١٣٦
حرف التوت	هلال بن أشقر التميمى ١٤٥
النايفة ٣٤٠	هند بنت النعمان بن بشير ٦١

أبو الهندي ٥٥	يحيى بن خالد البرمكي ٣١٧-٣٤٦
الهيثم بن عدي ٨٢	يحيى بن عبد الله ١٤٤
حرف الواو	يحيى بن نوح ٣٢٩
أبو وائل ١٦٦	يحيى بن يعمر ٨٢
الواقق ١٠٣-٢٠٠	أبن يزيد ٦٠
الواقدي ٣١٧	يزيد بن عبد الملك ٣٥٤
وكيع ٧٨	يزيد بن يزيد ٨١-٣١٠-٣٢٤
الوليد بن بكار ٢٢١	يزيد بن مسلم ٥٦-٣٤٢-٣٦٤
الوليد بن عبد الملك ٢٥٥	يزيد بن معاوية ٧٧-٢١٦
الوليد بن عتبة ٣٥٦	يعقوب ٨٣
الوليد بن يزيد ٣٠٢	أبن أبي يعقوب ٨٧
أبن وهب ١٨١	يعقوب بن القيث ٥٩
أبن وهب الحميري ٣٣٦	أبو الشيطان ١٤٥
وهب الصيدلاني ٢٤٦	يوسف ٥٧-٧٨-٨٣
حرف الياء	أبو يوسف ٢١٥-٣٠٧
يحيى ٨٣	يونس ٨٥
يحيى بن أكثم ١٦٢-٣٢٦-٣٢٩-٣٤٩-٣٦٣	يونس بن أسباط ٢٢٢
	يونس بن محمد ٩٢

فهرس الموضوعات

٤	الإهداء
٧	مقدمة المحقق
٣٩	صورة من الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية
٤١	صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية
٤١	صورة الصفحة الأولى من نسخة الإسكوريال
٤٢	صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الإسكوريال
٤٣	صورة الصفحة الأولى من حجرة خاس
٤٤	صورة الصفحة الأخيرة من حجرة قاس
٤٩	مقدمة المؤلف

الحديقة الأولى

فى المجاورة البديهة والمخاطبة المرضية

٥٣	الباب الأول : فى مسكت الجواب ومفتح الخطاب
٦٣	الباب الثانى : فى مستحسن الأجابة التى هى من ذكاء قائلها معربة
١٠٩	الباب الثالث : فى أبيات شمر ولدت جوابها ، واستصمت خطابا

الحديقة الثانية

فى مذاعة يستجلب بها السرور ، ومضحكات تمل إليها النفوس ، وتشرح بها الصدور

١٢١	الباب الأول : فى ترويح الأرواح بمسحسن فزراع
١٢٧	الباب الثانى : فى المضحكات المستحسنة الخفيفة على الألسنة
١٤٩	الباب الثالث : فى المضحكات المستصلحة وإن كانت لهاظها مستعجبة
١٥٩	الباب الرابع : فى المضحكات الشعرية
١٧١	الباب الخامس : فى المضحكات الطولات

الحديقة الثالثة

فى نوادر أولى العقول والألأباب ، وحكايات المستخفين والمغفلين من المولدين والأعراب

١٩٢	الباب الأول : فى النوادر المستعربة والتكت المستعربة
٢١٩	الباب الثانى : فى أحبار الأعراب والتبشين ، ونوادر المجان والمستخفين
٢٢٧	الباب الثالث : فى أجنار المغفلين ولعل الله ، وما يحكى عن الجنونين ، ومن لا عقل له

٢٦١ الخديقة الرابعة
في الوصايا والحكم

٢٧٥ الخديقة الخامسة
في أمثال العامة وحكمها

..... الخديقة السادسة
في الحكايات الغريبة والأخبار المصيبة

٢٠١ الباب الأول : في الحكايات المسكونة والأخبار المستظرفة

٢٢٢ الباب الثاني : في مختار الحكايات ، والأخبار ذوات الأشعار

٢٦٢ الباب الثالث : في حكايات الأولياء والصالحين ، والمصلحاء وفزعهم

الفهارس العامة

٢٧١ فهرس الآيات القرآنية

٢٧٧ فهرس الأحاديث النبوية

٢٧٩ فهرس الأشعار

٢٨٩ فهرس الأرجاز

٢٨٧ فهرس الاعلام